



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الفقه

آية الله العظمى
الشيخ محمد باقر
العلوي

کتابها لآداب و الفتن

۹۷

دارالعلوم
بکوه، تهران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفقه: موسوعه استدلاليه فى الفقه الاسلامى

كاتب:

آيت الله سيد محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسه الفكر الاسلامى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٢	موسوعه استدلاليه فى الفقه الاسلامى المجلد ٩٧
٢٢	اشاره
٢٢	اشاره
٢٤	كتاب الآداب والسنة
٢٤	اشاره
٢٤	فصل فى وجوب رد المظالم إلى أهلها
٢٧	فصل فى اشتراط توبه من أضل الناس برده لهم إلى الحق
٢٨	فصل فى حرمه الرضا بالظلم والمعونه للظالم
٣٠	فصل فى عدم اتباع الهوى
٣٠	فصل فى وجوب اعتراف المذنب لله بالذنوب
٣٢	فصل فى وجوب الندم على الذنوب
٣٣	فصل فى وجوب ستر الذنوب
٣٣	فصل فى وجوب الاستغفار من الذنب والمبادره به
٣٨	فصل فى وجوب التوبه من جميع لذنوب
٤٢	فصل فى وجوب إخلاص التوبه وشروطها
٤٤	فصل فى استحباب الصوم والصلاه للتوبه
٤٤	فصل فى وجوب تجديد التوبه
٤٤	فصل فى تذكر الذنب والاستغفار منه كلما ذكره
٤٧	فصل فى استحباب انتهاز فرص الخير
٤٩	فصل فى تكرار التوبه والاستغفار كل يوم وليله
٥١	فصل فى صحه التوبه فى آخر العمر وكذا الإسلام
٥٤	فصل فى استحباب الاستغفار فى السحر
٥٥	فصل فى إنه يجب على الإنسان أن يتلافى فى يومه ما فرط فى أمسه

- ٥٧ فصل في محاسبه النفس كل يوم
- ٦١ فصل في زياده التحفظ عند زياده العمر
- ٦٣ فصل في لزوم عمل الحسنه بعد السيئه
- ٦٤ فصل في صحه التوبه من المرتد ووجوبه
- ٦٥ فصل في مصاحبه عمل الإنسان له في القبر
- ٦٦ فصل في الحذر من عرض العمل
- ٧٢ فعل المعروف
- ٧٢ فصل في استحباب فعل المعروف وكراهه تركه
- ٧٨ فصل في استحباب المبادره بالمعروف
- ٧٨ فصل في استحباب فعل المعروف مع كل أحد
- ٨٠ فصل في تأكد استحباب فعل المعروف مع أهله
- ٨٢ فصل في أنه لا ينبغي وضع المعروف في غير موضعه
- ٨٤ فصل ينبغي تعظيم فاعل المعروف وتحقير فاعل المنكر
- ٨٦ فصل في استحباب مكافاه المعروف وكراهه طلب فاعله للمكافاه
- ٨٩ فصل في تحريم كفران المعروف من الله وكراهته من الناس
- ٩٢ فصل في استحباب تصغير المعروف وستره وتعجيله
- ٩٣ فصل في أنه يكره للإنسان
- ٩٤ فصل في استحباب قرض المؤمن
- ٩٥ فصل في وجوب إنظار المعسر واستحباب إبرائه
- ٩٧ فصل في استحباب تحليل الميت والحي من الدين
- ٩٨ فصل في استحباب استدامه النعمه باحتمال المؤنه
- ١٠١ فصل في حسن جوار النعم بالشكر وأداء الحقوق
- ١٠٣ فصل في استحباب إطعام الطعام
- ١٠٥ فصل في تأكد استحباب اصطناع المعروف إلى العلويين
- ١٠٨ فصل في وجوب الاهتمام بأمور المسلمين
- ١٠٩ فصل في استحباب رحمه الضعيف وإصلاح الطريق

١١٠	فصل فى استحباب بناء مكان فى الطريق للمسافرين وحفر البئر لهم
١١١	فصل فى وجوب نصيحه المسلمين
١١٢	فصل فى استحباب نفع المؤمنين
١١٦	فصل فى استحباب تذاكر فضل الأئمه (عليهم السلام) وأحاديثهم
١١٩	فصل فى استحباب إدخال السرور على المؤمن وتحريم إدخال الكرب عليه
١٢٥	فصل فى استحباب قضاء حاجه المؤمن
١٣٠	فصل فى استحباب اختيار قضاء حاجه المؤمن على غيرها من القربات
١٣١	فصل فى استحباب السعى فى قضاء حاجه المؤمن
١٣٤	فصل فى رجحان السعى فى حاجه المؤمن
١٣٥	فصل فى استحباب تفريج كرب المؤمن
١٣٨	فصل فى استحباب إلتطاف المؤمن وإتحافه
١٣٩	فصل فى استحباب إكرام المؤمن
١٣٩	فصل فى استحباب البر بالمؤمن والتعاون على البر
١٤١	فصل فى وجوب الستر على المؤمن وتكذيب من اتهمه
١٤٢	فصل فى استحباب خدمه المسلمين
١٤٢	فصل فى وجوب نصيحه المؤمن
١٤٤	فصل فى تحريم ترك نصيحه المؤمن
١٤٥	فصل فى تحريم ترك معونه المؤمن عند ضرورته
١٤٦	فصل فى كراهه البخل على المؤمن
١٤٦	فصل فى تحريم منع المؤمن شيئاً عند ضرورته
١٤٩	النكاح
١٤٩	فصل فى النكاح واستحبابه وآدابه
١٥٣	فصل فى كراهه العزوبه وترك التزويج
١٥٥	فصل فى استحباب حب النساء المحللات وإخبارهن به
١٥٦	فصل فى كراهه الإفراط فى حب النساء
١٥٩	فصل فى استحباب اختيار الجاريه

- ١٥٩ ----- فصل في جمله مما يستحب اختياره من صفات النساء
- ١٦٣ ----- فصل في جمله مما يستحب اجتنابه من صفات النساء
- ١٦٤ ----- فصل في استحباب اختيار نساء قريش للتزويج
- ١٦٥ ----- فصل في استحباب اختيار
- ١٦٨ ----- فصل في كراهه ترك التزويج مخالفه الفقر
- ١٦٩ ----- فصل في استحباب التزويج ولو عند الاحتياج والفقر
- ١٧٠ ----- فصل في استحباب السعي في التزويج
- ١٧٢ ----- فصل في استحباب اختيار الزوجه الكريمه الأصل
- ١٧٤ ----- فصل في استحباب تزويج المرأه لدينها وصله الرحم
- ١٧٦ ----- فصل في كراهه تزويج المرأه العاقر
- ١٧٧ ----- فصل في استحباب اختيار الولود للتزويج وإن لم تكن حسناء
- ١٧٨ ----- فصل في استحباب اختيار البكر للتزويج
- ١٧٩ ----- فصل في استحباب اختيار
- ١٨٠ ----- فصل في استحباب تزويج البيضاء والزرقاء
- ١٨٠ ----- فصل في استحباب تزويج
- ١٨١ ----- فصل في استحباب تعجيل تزويج البنت عند بلوغها
- ١٨٤ ----- فصل في استحباب بقاء المرأه في البيت
- ١٨٦ ----- فصل في أن المؤمن كفو المؤمنه
- ١٨٩ ----- فصل في أنه يجوز لغير الهاشمي تزويج الهاشميه
- ١٩٠ ----- فصل في أنه يستحب للرجل الشريف أن يتزوج امرأه دونه حسباً ونسباً وشرفاً وكذلك العكس
- ١٩٣ ----- فصل في اختيار الزوج، وعدم رد الكفوء إذا خطب
- ١٩٤ ----- فصل في كراهه تزويج شارب الخمر
- ١٩٥ ----- فصل في كراهه تزويج سيء الخلق والمخنث
- ١٩٦ ----- فصل في كراهه تزويج الحمقاء
- ١٩٦ ----- فصل في كراهه تزويج المجنونه
- ١٩٦ ----- فصل في أن النكاح الحلال ثلاثه أقسام:

- ١٩٨ ----- فصل فى أنه يجوز للرجل النظر إلى وجه امرأه يريد تزويجها
- ٢٠٠ ----- فصل فى استحباب التزويج وزفاف العرائس ليلاً والتكبير عند الزفاف
- ٢٠١ ----- فصل فى كراهه التزويج فى ساعه حاره
- ٢٠٢ ----- فصل فى كراهه الدخول ليله الأربعاء
- ٢٠٢ ----- فصل فى استحباب الإطعام عند التزويج يوماً أو يومين
- ٢٠٣ ----- فصل فى استحباب الخطبه للنكاح
- ٢٠٣ ----- فصل فى جواز التزويج بغير بينه فى الدائم والمنقطع
- ٢٠٥ ----- فصل فى جواز التزويج بغير
- ٢٠٦ ----- فصل فى أنه لا يجوز الدخول بالزوجه حتى تبلغ تسع سنين
- ٢٠٧ ----- فصل فى كراهه تزويج الصغار
- ٢٠٨ ----- فصل فى استحباب إتيان الزوجه لمن نظر إلى أجنبيه فأعجبته
- ٢٠٩ ----- فصل فى أنه لا رهانيه فى الإسلام
- ٢١٠ ----- فصل فى استحباب إتيان الزوجه عند ميلها إلى ذلك
- ٢١١ ----- فصل قيل بكراهه الجماع فى مكان لا يوجد فيه الماء للغسل
- ٢١١ ----- فصل فى جواز الاستمتاع بجميع بدن الزوج والزوجه
- ٢١٢ ----- فصل فى استحباب تخفيف مؤنه التزويج وتقليل المهر
- ٢١٣ ----- فصل فى استحباب صلاه ركعتين لمن أراد التزويج
- ٢١٣ ----- فصل فى كراهه التزويج والقمر فى العقر وفى محاق الشهر
- ٢١٤ ----- فصل فى آداب الدخول على الزوجه
- ٢١٦ ----- فصل فى استحباب المكث فى الجماع
- ٢١٧ ----- فصل فى استحباب ملاعبه الزوجه ومداعبتها
- ٢١٧ ----- فصل فى كراهه الجماع عارياً
- ٢١٨ ----- فصل فى جواز النظر إلى جميع بدن الزوجه
- ٢٢٠ ----- فصل فى كراهه الكلام عند الجماع
- ٢٢١ ----- فصل فى كراهه جماع المختضب
- ٢٢١ ----- فصل فى كراهه الجماع فى أوقات خاصه

- فصل فى أنه يكره للمسافر أن يطرق أهله ليلاً ٢٢٤
- فصل فى كراهه جماع المرأه وفى البيت صبي يرى ويسمع ٢٢٥
- فصل فى استحباب التسميه والاستعاذه، ٢٢٦
- فصل فى كراهه الجماع مستقبل القبله ومستدبرها وعلى ظهر الطريق ٢٢٨
- فصل فى كراهه الجماع بعد الاحتلام ٢٢٩
- فصل فى تحريم ترك وطى الزوجه أكثر من أربعة أشهر ٢٣٠
- فصل فى حكم الوطى فى الدبر ٢٣٠
- فصل فى كراهه الجماع ومعه خاتم فيه ذكر الله أو شيء من القرآن ٢٣٣
- فصل فى جواز العزل ٢٣٤
- فصل فى وجوب الغيره على الرجال ٢٣٥
- فصل فى عدم جواز الغيره من النساء ٢٣٨
- فصل فى وجوب تمكين المرأه زوجها من نفسها ٢٣٩
- فصل فى أنه لا يجوز للمرأه أن تسخط زوجها ٢٤١
- فصل فى أنه يجب على المرأه حسن العشره مع زوجها ٢٤٣
- فصل فى أنه يحرم على كل من الزوجين أن يؤذى الآخر بغير حق ٢٤٣
- فصل فى سرعه إجابته امرأه زوجها ٢٤٤
- فصل فى كراهه ترك المرأه التزويج ٢٤٥
- فصل فى كراهه ترك المرأه الحلى والخضاب ٢٤٦
- فصل فى استحباب إكرام الزوجه وحرمة ضربها ٢٤٦
- فصل فى جمله من آداب عشره النساء ٢٤٧
- فصل فى استحباب خدمه المرأه زوجها وبالعكس ٢٥١
- فصل فى استحباب مداراه الزوجه ٢٥٢
- فصل فى وجوب طاعه الزوج على المرأه ٢٥٢
- فصل فى النهى عن تعريض النساء للإثارة ٢٥٣
- فصل فى النهى عن تعريض النساء للإثارة ٢٥٣
- فصل فى كراهه ركوب النساء السروج ٢٥٤

- ٢٥٥ ----- فصل في معصيه النساء وترك طاعتهن في المنكر -
- ٢٥٨ ----- فصل في كراهه مشى المرأة وسط الطريق واستحباب مشيها إلى جانب الحائط -
- ٢٥٩ ----- فصل في عدم انكشاف المرأة بين يدي اليهوديه والنصرانيه -
- ٢٥٩ ----- فصل في عدم جواز خلوه الرجل بالمرأة الأجنبية -
- ٢٦٠ ----- فصل في جواز وصل شعر المرأة بشيء -
- ٢٦١ ----- فصل في تحريم منع المرضعه زوجها من الوطى خوفاً من الحمل وبالعكس -
- ٢٦٢ ----- فصل في تحريم النظر إلى النساء الأجنبية وإلى كل ما حرم الله -
- ٢٦٥ ----- فصل في تحريم التزام الأجنبية ولمسها ومصافحتها -
- ٢٦٦ ----- فصل في عدم حرمة سماع صوت الأجنبية إلا بتلذذ وريبه، -
- ٢٦٨ ----- فصل في عدم جواز النظر إلى أخت الزوجه -
- ٢٦٨ ----- فصل في كراهه النظر في أدبار النساء الأجانب من وراء الثياب -
- ٢٦٩ ----- فصل في ما يحل النظر إليه من المرأة بغير تلذذ وما لا يجب عليها ستره -
- ٢٧٠ ----- فصل في حكم القواعد من النساء -
- ٢٧١ ----- فصل في حكم غير أولى الإربه من الرجال -
- ٢٧٢ ----- فصل في عدم جواز مصافحه الأجنبية -
- ٢٧٣ ----- فصل في جواز مصافحه المحارم -
- ٢٧٤ ----- فصل في جملة مما يحرم على النساء -
- ٢٧٧ ----- فصل في وجوب استيذان الولد في الدخول على أبيه -
- ٢٧٨ ----- فصل في وجوب الاستيذان على النساء المحارم إذا كان لهن أزواج قبل الدخول -
- ٢٧٩ ----- فصل في أنه لا بد من استيذان العبيد والأطفال إذا أرادوا الدخول على الرجال في ثلاثه أوقات -
- ٢٨١ ----- فصل في استحباب الاستيذان ثلاثاً والتسليم على أهل المنزل -
- ٢٨٢ ----- فصل في جملة من الأحكام المختصة بالنساء -
- ٢٨٥ ----- فصل في وجوب القناع على المرأة بعد البلوغ -
- ٢٨٥ ----- فصل في حد البنت التي يجوز للرجل حملها وتقبيلها بغير شهوه -
- ٢٨٧ ----- فصل في الحد الذي يفرق فيه بين الأطفال في المضاجع -
- ٢٨٧ ----- فصل في تحريم رؤيه المرأة الرجل الأجنبي -

- ٢٨٩ ----- فصل فى أنه لا يجوز للرجل أن يعالج الأجنبيه
- ٢٩٠ ----- فصل فى أنه يكره غالباً
- ٢٩١ ----- فصل فى النهى عن خروج النساء
- ٢٩١ ----- فصل فى عدم جواز الغيره فى غير محلها
- ٢٩٢ ----- فصل فى حكم عمل الواشمه والموتشمه
- ٢٩٣ ----- فصل فى أنه يستحب لمن لم يقدر على التزويج
- ٢٩٣ ----- فصل فى استحباب إتيان الزوجات بلا إفراط ولا تفريط
- ٢٩٤ ----- فصل فى استحباب التنظيف والزينه للرجال والنساء والتهنئه بالتزويج
- ٢٩٤ ----- فصل فى أنه يحرم على المرأه أن تسحر زوجها
- ٢٩٧ ----- فصل فى كراهه الجلوس فى مجلس المرأه
- ٢٩٧ ----- فصل فى استحباب خلع خف العروس إذا دخلت، وغسل رجليها، وصب الماء من باب الدار إلى أقصاها
- ٢٩٨ ----- فصل فى استحباب منع العروس
- ٢٩٩ ----- فصل فى كراهه الجماع فى أوقات خاصه وبخصوصيات معينه
- ٣٠٢ ----- فصل فى استحباب الجماع فى أوقات خاصه
- ٣٠٣ ----- فصل فى كراهه الغشيان على الامتلاء ونكاح العجائز
- ٣٠٣ ----- فصل فى الاحتياط فى النكاح زياده على غيره
- ٣٠٥ ----- أحكام الأولاد
- ٣٠٥ ----- فصل فى استحباب الاستيلاء وتكثير الأولاد
- ٣٠٧ ----- فصل فى استحباب إكرام الولد الصالح وحيه
- ٣٠٩ ----- فصل فى استحباب طلب الولد مطلقاً
- ٣١٠ ----- فصل فى استحباب طلب البنات وإكرامهن
- ٣١٢ ----- فصل فى كراهه كراهه البنات
- ٣١٤ ----- فصل فى أنه لا ينبغي تمنى موت البنات
- ٣١٥ ----- فصل فى استحباب الدعاء فى طلب الولد بالمأثور
- ٣١٦ ----- فصل فى استحباب الصلاه والدعاء والاستغفار
- ٣١٨ ----- فصل فى استحباب

- فصل فى ما يستحب قراءته عند الجماع لطلب الولد ٣١٩
- فصل فى استحباب مسح رأس اليتيم ترحماً به ٣٢٠
- فصل فى تسميه الحمل محمداً أو علياً ليولد له ذكر ٣٢١
- فصل فى أن من عزل من المرأة ٣٢٣
- فصل فى استحباب إخراج النساء ساعة الولادة ٣٢٤
- فصل فى استحباب التهنيئه بالولد ٣٢٤
- فصل فى استحباب تسميه الولد قبل أن يولد ٣٢٥
- فصل فى تسميه الولد وجملة من حقوق الولد والوالدين ٣٢٦
- فصل فى استحباب التسميه بأسماء الأنبياء والأئمه (عليهم السلام) وبما دل على العبوديه ٣٢٨
- فصل فى استحباب التسميه باسم محمد (صلى الله عليه وآله) ٣٢٩
- فصل فى استحباب التسميه بعلى (عليه السلام) ٣٣١
- فصل فى استحباب التسميه بأسماء أخرى ٣٣٢
- فصل فى استحباب وضع الكنيه للولد فى صغره وأن يكنى الرجل باسم ولده ٣٣٢
- فصل فى كراهه التسميه ٣٣٣
- فصل فى كراهه كنى معينه ٣٣٤
- فصل فى كراهه ذكر اللقب والكنيه اللذين يكرههما صاحبهما ٣٣٥
- فصل فى استحباب إطعام الناس عند ولاده المولود ثلاثه أيام ٣٣٥
- فصل فى استحباب أكل الحامل السفرجل وكذا الأب حين يريد الحمل ٣٣٦
- فصل فى استحباب أكل النفساء أول نفاسها الرطب والا فالتمر ٣٣٦
- فصل فى استحباب إطعام الحبلى اللبن ٣٣٨
- فصل فى استحباب الأذان والإقامه فى أذنى المولود قبل قطع سرتة ٣٣٨
- فصل فى استحباب تحنيك المولود بأشياء ٣٣٩
- فصل فى أنه يستحب للكبير أن يعق عن نفسه ٣٤٥
- فصل فى إنه لا يجزى التصدق بثمان العقيقه ٣٤٥
- فصل فى أن العقيقه كبش أو بقره أو بدنه أو جزور ٣٤٦
- فصل فى أن عقيقه الذكر والأنتى سواء ٣٤٧

- ٣٤٨ فصل فى سقوط العقيقه
- ٣٤٩ فصل فى استحباب حلق رأس المولود وأدابه
- ٣٥٣ فصل فى أن العقيقه لا يشترط فيها
- ٣٥٤ فصل فى استحباب ذكر اسم المولود واسم أبيه عند ذبح العقيقه والدعاء بالمأثور
- ٣٥٦ فصل فى كراهه أكل الأبوين وعيال الأب من العقيقه
- ٣٥٦ فصل فى عدم لطح رأس الصبى بدم العقيقه
- ٣٥٧ فصل فى كراهه وضع الموسيقى من الحديد تحت رأس الصبى وأن يلبس الحديد
- ٣٥٧ فصل فى أنه يجوز أن يعق
- ٣٥٩ فصل فى استحباب ثقب أذن المولود
- ٣٦٠ فصل فى وجوب ختان الصبى وجواز تركه عند الصبا
- ٣٦٢ فصل فى استحباب إمرار الموسيقى على من ولد مختوناً
- ٣٦٣ فصل فى استحباب كون الختان يوم السابع
- ٣٦٤ فصل فى أن من ترك الختان وجب عليه بعد البلوغ
- ٣٦٥ فصل فى عدم وجوب الخفض على النساء
- ٣٦٥ فصل فى وجوب إعادة الختان إن نبتت الغلفه بعده
- ٣٦٦ فصل فى استحباب خفض البنث وأدابه
- ٣٦٧ فصل فى استحباب الدعاء عند الختان أو بعده بالمأثور
- ٣٦٧ فصل فى أن المولود إذا مات يوم السابع قبل الظهر سقطت عقيقته
- ٣٦٧ فصل فى استحباب إسكات اليتيم إذا بكى
- ٣٦٨ فصل فى عدم ضرب الأولاد على بكائهم
- ٣٦٨ فصل فى استحباب تعدد العقيقه على المولود الواحد
- ٣٦٩ فصل فى أجزاء الأضحيه
- ٣٧٠ فصل فى كراهه حلق موضع من رأس الصبى وترك موضع منه
- ٣٧١ فصل فى استحباب خدمه المرأه زوجها
- ٣٧١ فصل فى عدم جواز جبر الحره على إرضاع ولدها
- ٣٧٢ فصل فى أنه يستحب للمرضعه إرضاع الطفل من الثديين

- ٣٧٣ ----- فصل فى أقل مدة الرضاع وأكثرها -
- ٣٧٤ ----- فصل فى أنه لا يجب على الحره إرضاع ولدها بغير أجره
- ٣٧٥ ----- فصل فى عدم كراهه الجماع مدة الرضاع -
- ٣٧٦ ----- فصل فى الحد الذى فيه يؤمر الصبيان بالصلاه والحد الذى يفرق فيه بينهم فى المضاجع
- ٣٧٨ ----- فصل فى كراهه استرضاع التى ولدت من الزنا -
- ٣٧٩ ----- فصل فى كراهه استرضاع الكتابيه ولا يبعث معها الولد إلى بيتها -
- ٣٨١ ----- فصل فى كراهه استرضاع الحمقاء والعمشاء -
- ٣٨٢ ----- فصل فى استحباب استرضاع الحسناء -
- ٣٨٢ ----- فصل فى أنه لا ضمان على الظئر ولا القابله مع عدم التفريط
- ٣٨٣ ----- فصل فى أن الأم أحق بحضانه الولد من الأب حتى يفطم
- ٣٨٤ ----- فصل فى أوقات ترك الصبى وتأديبه -
- ٣٨٧ ----- فصل فى استحباب تعليم الأولاد فى صغرهم الحديث
- ٣٨٩ ----- فصل فى أنه يجوز للإنسان أن يؤدب اليتيم -
- ٣٨٩ ----- فصل فى جمله من حقوق الأولاد
- ٣٩٢ ----- فصل فى استحباب إكرام البنت التى اسمها فاطمه -
- ٣٩٢ ----- فصل فى بر الإنسان ولده وحبه له والوفاء بوعدده -
- ٣٩٣ ----- فصل فى استحباب تقبيل الإنسان ولده على وجه الرحمه
- ٣٩٤ ----- فصل فى استحباب التصابى مع الولد وملاعبته -
- ٣٩٥ ----- فصل فى جواز تفضيل بعض الأولاد على بعض
- ٣٩٦ ----- فصل فى وجوب بر الوالدين -
- ٣٩٧ ----- فصل فى وجوب بر الوالدين برين كانا أو فاجرين -
- ٣٩٨ ----- فصل فى استحباب الزيادة فى بر الأم على بر الأب -
- ٣٩٩ ----- فصل فى تحريم قطيعه الأرحام -
- ٤٠١ ----- فصل فى استحباب احتساب مرض الطفل وبكائه
- ٤٠٢ ----- فصل فى جواز حجامه وعلاج الإنسان ولده
- ٤٠٢ ----- فصل فى أن الذى آخر التوامين هو الأكبر

- فصل فى أن الغائب إذا حملت زوجته لم يلحق به الولد ----- ٤٠٣
- فصل فى أن من زنا بامرأه ثم تزوجها بعد الحمل لم يلحق به الولد ولا يرثه ----- ٤٠٣
- فصل فى أنه يستحب للولد أن يبر خالته كما يبر أمه ----- ٤٠٤
- فصل فى تحريم العقوق وحده ----- ٤٠٤
- فصل فى أن الولد يلحق بالزوج مع الشرائط ----- ٤٠٧
- فصل فى جملة من حقوق الوالدين ----- ٤٠٩
- فصل فى تحريم الانتفاء من النسب الثابت ----- ٤١٠
- فصل فى حد الرحم التى لا يجوز قطيعتها ----- ٤١٠
- فصل فى عدم كراهه وطى الزوجه الحامل مع الوضوء ----- ٤١١
- النفقات ----- ٤١٢
- فصل فى وجوب نفقه الزوجه الدائمه بقدر كفايتها وإلا تعين عليه الطلاق إن أرادت هى ----- ٤١٢
- فصل فى مقدار نفقه الزوجه وحكم ما تستدينه على الزوج ----- ٤١٥
- فصل فى استحباب شراء التحف للعيال ----- ٤١٦
- فصل فى النفقات الواجبه والمندوبه وجمله من أحكامها ----- ٤١٦
- فصل فى كراهه تصرف المرأه فى مالها بغير إذن زوجها إلا فى الواجب ----- ٤١٧
- فصل فى سقوط نفقه الزوجه بالنشوز ----- ٤١٨
- فصل فى وجوب نفقه الأبوين والولد دون باقى الأقارب ----- ٤١٩
- فصل فى استحباب نفقه من عدا المذكورين من الأقارب ----- ٤٢٠
- فصل فى وجوب نفقه الدواب المملوكه على مالکها ----- ٤٢١
- فصل فى استحباب القناعه بالقليل والاستغناء به عن الناس ----- ٤٢١
- فصل فى استحباب الرضا بالكفاف إن لم يكن غيره ----- ٤٢٣
- فصل فى استحباب صله الأرحام ----- ٤٢٥
- فصل فى استحباب صله الرحم وإن كان قاطعاً ----- ٤٢٨
- فصل فى استحباب صله الأرحام ولو بالقليل ----- ٤٢٩
- فصل فى استحباب التوسعه على العيال ----- ٤٣٠
- فصل فى وجوب كفايه العيال ----- ٤٣١

- ٤٣٢ فصل فى استحباب الجود والسخاء
- ٤٣٥ فصل فى استحباب الإنفاق وكرهه الإمساك
- ٤٣٧ فصل فى تحريم البخل والشح بالواجبات
- ٤٣٨ فصل فى استحباب الاقتصاد فى النفقه
- ٤٤١ فصل فى أنه ليس فيما أصلح البدن إسراف
- ٤٤١ فصل فى عدم السرف والتقتير
- ٤٤٢ فصل فى استحباب صيانه العرض بالمال
- ٤٤٣ فصل فى حد الإسراف والتقتير
- ٤٤٤ آداب المائده
- ٤٤٤ فصل فى كراهه كثره الأكل
- ٤٤٩ فصل فى كراهه الشبع، والأكل على الشبع
- ٤٥١ فصل فى كراهه الجشأ
- ٤٥٣ فصل فى أن من دعى إلى طعام لم يجز أن يستتبع ولده
- ٤٥٣ فصل فى كراهه الأكل متكئاً ومنبطحاً وكراهه التشبه بالملوك
- ٤٥٥ فصل فى عدم كراهه وضع اليد على الأرض وقت الأكل
- ٤٥٤ فصل فى أنه يستحب للإنسان أن يأكل أكل العبد
- ٤٥٨ فصل فى كراهه وضع إحدى الرجلين على الأخرى والتربع وقت الأكل
- ٤٥٨ فصل فى كراهه الأكل والشرب والتناول بالشمال
- ٤٥٩ فصل فى كراهه الأكل ماشياً
- ٤٦٠ فصل فى استحباب الاجتماع على أكل الطعام
- ٤٦٢ فصل فى استحباب طول الجلوس على المائده
- ٤٦٣ فصل فى كراهه عزل مائده للسودان والخدم
- ٤٦٤ فصل فى كراهه إجابته دعوه الكافر والمنافق والفاسق
- ٤٦٤ فصل فى استحباب عرض الطعام
- ٤٦٧ فصل فى عدم جواز إطعام الكافر إذا كان سبباً لتقويه كفره
- ٤٦٨ فصل فى أنه يستحب للمؤمن أن لا يتكلف لأخيه

- ٤٦٩ فصل فى كراهه استقلال صاحب المنزل ما يقدمه للضيف
- ٤٦٩ فصل فى أنه يستحب للضيف
- ٤٧١ فصل فى استحباب إقراء الضيف
- ٤٧١ فصل فى ما يجوز أكله من بيوت من تضمنته الآية
- ٤٧٣ فصل فى استحباب إجاده الأكل فى منزل المؤمن
- ٤٧٥ فصل فى استحباب إطعام الطعام
- ٤٨٠ فصل فى إجاده الطعام وإكثاره مع الإمكان
- ٤٨٢ فصل فى دعاء الناس إلى الطعام
- ٤٨٥ فصل فى تأكد استحباب إطعام المؤمنين
- ٤٨٧ فصل فى استحباب الوليمة للعرس
- ٤٨٨ فصل فى استحباب إطعام الجائع
- ٤٨٩ فصل فى تأكد استحباب الوليمة فى موارد،
- ٤٩٠ فصل فى أنه يستحب لأهل البلد ضيفه من يرد عليهم
- ٤٩٢ فصل فى كراهه استخدام الضيف
- ٤٩٢ فصل فى كراهه كراهه الضيف
- ٤٩٤ فصل فى استحباب إكرام الضيف وإعداد الخلال له
- ٤٩٥ فصل فى استحباب شروع صاحب الطعام قبل الضيف وانتهائه بعده
- ٤٩٦ فصل فى احتياج الإنسان إلى الطعام
- ٤٩٩ فصل فى وجوب إطعام الجائع عند ضرورته
- ٥٠٠ فصل فى استحباب الاقتصار فى الأكل على الغداء والعشاء
- ٥٠١ فصل فى كراهه ترك العشاء
- ٥٠٢ فصل فى استحباب كون العشاء بعد العشاء الآخرة
- ٥٠٣ فصل فى تأكد كراهه ترك العشاء للكهل والشيخ
- ٥٠٥ فصل فى استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده
- ٥٠٧ فصل فى آداب غسل اليدين
- ٥١٠ فصل فى استحباب التمدل من الغسل بعد الطعام

- ٥١١ فصل فى استحباب مسح الوجه والرأس والحاجبين
- ٥١٢ فصل فى استحباب اختيار إطعام المؤمن على إطعام غيره
- ٥١٣ فصل فى استحباب
- ٥١٨ فصل فى أن من نسى التسميه على الطعام
- ٥١٩ فصل فى استحباب الدعاء بالمأثور قبل الأكل وبعده
- ٥٢١ فصل فى استحباب أكل العتيق بالحديث
- ٥٢١ فصل فى استحباب التسميه على كل إناء وعلى كل لون وكل لقمه
- ٥٢٢ فصل فى استحباب أكل شىء قبل الخروج من المنزل
- ٥٢٣ فصل فى استحباب إرسال الطعام إلى صاحب المصيبه
- ٥٢٣ فصل فى عدم الوضوء من الأكل وعدم وجوب الغسل
- ٥٢٥ فصل فى كراهه الأكل من رأس الثريد
- ٥٢٦ فصل فى استحباب الأكل مما يليه
- ٥٢٧ فصل فى استحباب لطع القصعه ومص الأصابع بعد الأكل
- ٥٢٨ فصل فى كراهه الأكل بأصبعين
- ٥٢٨ فصل فى كراهه رمى بقايا الفاكهه وكراهه رد السائل
- ٥٢٩ فصل فى تقديم الأكل على الصلاه وبالعكس
- ٥٢٩ فصل فى استحباب مناولة المؤمن اللقمه
- ٥٣٠ فصل فى استحباب ترك ما يسقط من الطعام فى الصحراء
- ٥٣١ فصل فى استحباب إتيان الفاكهه واللحم للعيال يوم الجمعة
- ٥٣١ فصل فى استحباب الاستلقاء بعد الأكل
- ٥٣٢ فصل فى استحباب إجابته دعوه المؤمن
- ٥٣٢ فصل فى استحباب تتبع ما يسقط من الخوان فى البيت
- ٥٣٤ فصل فى أن من وجد كسره أو تمره استحبه له أكلها
- ٥٣٥ فصل فى استحباب لحس الأصابع من المأدوم
- ٥٣٩ فصل فى استحباب التواضع لله بترك أكل الطيبات الكثيره
- ٥٤١ فصل فى كراهه وضع الخبز تحت القصعه

- ٥٤٢ فصل فى كراهه ترك الإناء بغير غطاء
- ٥٤٢ فصل فى أنه يستحب إذا حضر الخبز أن لا ينتظر به غيره ،
- ٥٤٣ فصل فى كراهه شم الخبز واستحباب أكله قبل اللحم
- ٥٤٤ فصل فى تصغير الرغفان وكيفية كسرها وتخمير الخمير
- ٥٤٥ فصل فى كراهه الأكل فى السوق
- ٥٤٥ فصل فى كراهه ترك اللحم أربعين يوماً
- ٥٤٦ فصل فى ما يستحب الدعاء به عند أكل طعام يخاف ضرره
- ٥٤٧ فصل فى كراهه أكل الطعام الحار وتذكر النار عنده
- ٥٤٩ فصل فى كراهه النفخ فى الطعام والشراب
- ٥٥٠ فصل فى استحباب أكل الطعام قبل أن تذهب حرارته بالكليه
- ٥٥٠ فصل فى كراهه نهك العظام وقطع اللحم بالسكين
- ٥٥١ فصل فى استحباب الابتداء بالملح والختم به
- ٥٥٢ فصل فى استحباب الافتتاح بالخل والختم به
- ٥٥٤ فصل فى أكل العنب والزبيب
- ٥٥٦ فصل فى كراهه الاشتراك فى أكل الرمانه
- ٥٥٩ فصل فى كراهه أكل الإنسان زاده وحده
- ٥٦١ فصل فى استحباب أكل الرمان على الريق
- ٥٦١ فصل فى استحباب حضور الخضره على المائده
- ٥٦٤ فصل فى كراهه التخلل بأعواد
- ٥٦٦ فصل فى استحباب غسل الفم بالسعد
- ٥٦٧ فصل فى استحباب غسل خارج الفم بالأشنان
- ٥٦٨ فصل فى استحباب اتخاذ شاه حلوب فى المنزل
- ٥٦٩ فصل فى استحباب اتخاذ بقره أو نعجه حلوب فى المنزل
- ٥٦٩ فصل فى كراهه القران بين الفواكه وغيرها لمن أكل مع المسلمين
- ٥٦٩ فصل فى جملة من آداب المائده
- ٥٧٤ المحتويات

سرشناسه : حسینی شیرازی، محمد

عنوان و نام پدید آور : الفقه : موسوعه استدلالیه فی الفقه الاسلامی / المؤلف محمد الحسینی الشیرازی

مشخصات نشر : [قم] : موسسه الفکر الاسلامی، ۱۴۰۷ق. = - ۱۳۶۶.

شابک : ۴۰۰۰ ریال (هر جلد)

یادداشت : افست از روی چاپ : لبنان، دارالعلوم

موضوع : فقه جعفری -- قرن ۱۴

موضوع : اخلاق اسلامی

موضوع : مستحب (فقه) -- احادیث

موضوع : مسلمانان -- آداب و رسوم -- احادیث

رده بندی کنگره : BP۱۸۳/۵ ح ۵ ف ۷۶ ۱۳۷۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۴۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۰-۵۵۱۵

ص: ۱

الطبعة الثانية

١٤١٠ هـ _ ١٩٨٩ م

دار العلوم: طباعه. نشر. توزيع.

العنوان: حاره حريك، بئر العبد، مقابل البنك اللبناني الفرنسى

ص: ٢

كتاب الآداب والسنن

إشاره

كتاب الآداب والسنن

الجزء الرابع

ص: ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنه الدائمه على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ص: ٤

فصل فى وجوب رد المظالم إلى أهلها

فصل فى وجوب رد المظالم إلى أهلها

عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الظلم ثلاثة، ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذى لا يغفره فالشرك، وأما الظلم الذى يغفره فظلم الرجل نفسه فى ما بينه وبين الله، وأما الظلم الذى لا يدعه فالمداينه بين العباد»^(١).

أقول: لم يذكر الظلم الذى يدعه، لأنه هو الظلم الذى يغفره، وإلا فالتقسيم رباعى، فإن الظلم إذا غفر كان معناه أنه ترك.

وعن أحمد بن أبى عبد الله (عليه السلام) البرقى، عن أبيه، مثله، وزاد: وقال (عليه السلام): «ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم»^(٢).

وعن شيخ من النخع، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): «إنى لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومى هذا، فهل لى من توبه، قال: فسكت، ثم أعدت عليه، فقال: «لا، حتى تودى إلى كل ذى حق حقه»^(٣).

أقول: من الأداء إرضاء أولياء المقتولين، وإرضاء من آذاهم، إلى غير

ص: ٥

١- الأصول: ص ٤٦٣

٢- الأصول: ص ٤٦٣

٣- الأصول: ص ٤٦٢

ذلك فالأمر ليس خاصاً بالمال فقط.

وعن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من أكل من مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوه من النار يوم القيامة» (١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من ظلم أحداً وفاته فليستغفر الله له، فإنه كفاره له» (٢).

أقول: لكن اللازم تدارك الآثار الوضعية، مثلاً لو اغتصب امرأة أعطاه مهرها، ولو أكل مالاً أعطاه، والمظالم إلى الحاكم الشرعي، وهكذا كما يأتي في الفصل الآتي.

وعن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه لم يزل الله معرضاً عنه ماقتماً لأعماله التي يعملها من البر والخير، لا يثبتها في حسناته حتى يرد المال الذي أخذه إلى صاحبه» (٣).

فصل في اشتراط توبه من أضل الناس برده لهم إلى الحق

فصل في اشتراط توبه من أضل الناس برده لهم إلى الحق

عن هشام بن الحكم، وأبي بصير جميعاً، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان فقال له: ألا أدلك على شيء تكثر به دنياك وتكثر به تبعك، فقال: بلى، قال: تبتدع ديناً وتدعو الناس إليه، ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه فأصاب من الدنيا. ثم إنه فكر فقال: ما صنعت، ابتدعت ديناً دعوت الناس إليه، ما أرى لى من

ص: ٦

١- الأصول: ص ٤٦٤

٢- الأصول: ص ٤٦٤

٣- عقاب الأعمال: ص ٤١

توبه إلا أن آتى من دعوته إليه فأرده عنه، فجعل يأتى أصحابه الذين أجابوه فيقول: إن الذى دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته، فجعلوا يقولون: كذبت هو الحق، ولكنك شككت فى دينك فرجعت عنه، فلما رأى ذلك عمد إلى سلسله فوتد لها وتداً ثم جعلها فى عنقه، قال: لا- أحلها حتى يتوب الله عز وجل على. فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء: قال لفلان: وعزتى لو دعوتنى حتى تتقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه»(١).

أقول: لعل ذلك كان خاصاً ببعض الأمم السابقة، وإلا ففى الإسلام تقبل التوبه مهما كان الذنب عظيماً، قال سبحانه: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)(٢)، إلى غيرها من الأدله.

وفى (عيون الأخبار) بأسانيد تقدمت فى إسباغ الوضوء، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله غافر كل ذنب إلا من أحدث ديناً، ومن اغتصب أجيراً أجره، أو رجل باع حراً»(٣).

أقول: هذا كناية عن شدة المعصيه، لا عدم التوبه وإن تاب نصوحاً.

فصل فى حرمه الرضا بالظلم والمعونه للظالم

فصل فى حرمه الرضا بالظلم والمعونه للظالم عن طلحه بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العامل والمعين له والراضى به شركاء ثلاثتهم»(٤).

أقول: بالنسبه إلى الراضى تفصيل ذكرناه فى (الأصول) من الفرق بين

ص:٧

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٩١، علل الشرائع: ص ١٦٨

٢- سورة النساء: الآية ٤٨

٣- عيون الأخبار: ص ٢٠١

٤- الأصول: ص ٤٦٤

أصول الدين وفروعه، فإن في الفروع تدخل المسألة في باب التجري على الاختلاف فيه.

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عذر ظالماً بظلمه سلط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له، ولم يأجره الله على ظلامته»^(١).

وبالإسناد الآتي عن أبي عبد الله (عليه السلام) في وصيته لأصحابه، قال: «وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو عليكم فيستجاب له فيكم، فإن أبانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول: إن دعوه المسلم المظلوم مستجاب وليعن بعضكم بعضاً، فإن أبانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول: إن معونه المسلم خير وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام»^(٢).

أقول: (وليعن) أى فى كل خير، ومنه دفع الظلم عنه.

وعن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) قال: «يا على شر الناس من باع آخرته بدنياه، وشر منه من باع آخرته بدنياه غيره»^(٣).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من أعان ظالماً على مظلوم لم يزل الله عليه ساخطاً حتى ينزع من معونته»^(٤).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «للظالم من الرجال ثلاث علامات، يظلم من فوقه بالمعصيه، ومن دونه بالغلبه، ويظاهر للقوم الظلمه»^(٥).

أقول: (ويظاهر) أى يكون مؤيداً للظالم وظهراً له.

ص: ٨

١- الأصول: ص ٤٦٤

٢- الروضه: ص ٨

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٣

٤- عقاب الأعمال: ص ٤١

٥- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٢٧

فصل فى عدم اتباع الهوى

فصل فى عدم اتباع الهوى عن أبى محمد الواشى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس بشيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم» (١).

وعن يحيى بن عقيل، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنما أخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى، وطول الأمل، أما اتباع الهوى فإنه عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة» (٢).

أقول: المراد الأمل الباطل، والهوى الزائف، كما هو المنصرف منهما، وأما الأمل الصحيح (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً)، والهوى فى المحللات كالزوجه والغنى الصحيح وما أشبهه، فليس من ذلك.

وعن عبد الرحمان بن الحجاج، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «اتق المرتقى السهل إذا كان منحدره وعراً»، قال: وكان (عليه السلام) يقول: «لا تدع النفس وهواها، فإن هواها فى رداها، وترك النفس وما تهوى أذاها، وكف النفس عما تهوى دواؤها» (٣).

أقول: فهو كمن يأكل الشيء الطيب الوخيم العاقبه، ونحو ذلك.

فصل فى وجوب اعتراف المذنب لله بالذنوب

فصل فى وجوب اعتراف المذنب لله بالذنوب

عن على الأحمسى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به»، قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): «كفى بالندم توبه» (٤).

أقول: أى أقر عند الله نادماً بأنه مذنب.

ص: ٩

١- الأصول: ص ٤٦٤

٢- الأصول: ص ٤٦٤

٣- الأصول: ص ٤٦٥

٤- الأصول: ص ٥٠٠

وعن ابن فضال، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا- والله ما أراد الله من الناس إلا خصلتين، أن يقرأوا له بالنعم فيزيدهم، وبالذنوب فيغفرها لهم» (١).

وعن معاوية بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنه والله ما خرج عبد من ذنب بإصرار، وما خرج عبد من ذنب إلا بإقرار» (٢).

وعن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أذنب ذنباً فعلم أن الله مطلع عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، غفر له وإن لم يستغفر» (٣).

وعن عنبسه العابد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يحب العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم، ويبغض العبد أن يستخف بالجرم اليسير» (٤).

وعن معاذ الجوهري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن جبرئيل (عليه السلام)، قال: قال الله عز وجل: «من أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو لا يعلم أن لى أعذبه أو أعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أن لى أن أعذبه أو أعفو عنه عفوت عنه» (٥).

وعن عبد الرحمن بن أعين، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) إنه قال: «لقد غفر الله لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما، قال: اللهم إن تعذبنى فأهل ذلك أنا، وإن تغفر لى فأهل ذلك أنت، فغفر الله له» (٦).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: قال

ص: ١٠

١- الأصول: ص ٥٠٠

٢- الأصول: ص ٥٠٠

٣- الأصول: ص ٥٠٠

٤- الأصول: ص ٥٠٠

٥- المجالس: ص ١٧٢

٦- المجالس: ص ٢٣٩

الله عز وجل: من أذنب ذنباً فعلم أن لى أن أعذبه وأن لى أن أعفو عنه عفوت عنه»(١).

أقول: كأنه من جهه الاعتراف الذى هو فضيله.

فصل فى وجوب الندم على الذنوب

فصل فى وجوب الندم على الذنوب عن أبى العباس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن»(٢).

وعن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة»، قلت: يدخله الله بالذنب الجنة، قال: «نعم إنه يذنب فلا يزال خائفاً ماقتاً لنفسه، فيرحمه الله فيدخله الجنة»(٣).

وعن ربيعى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الندم على الشر يدعو إلى تركه»(٤).

وعن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر، وما من عبد أنعم الله عليه نعمه فعرف أنها من عند الله إلا غفر الله له قبل أن يحمده»(٥).

أقول: الحمد مما يغفر الذنب أيضاً، ولذا قال (عليه السلام): غفر الله له.

ومحمد بن على بن الحسين (عليه السلام) قال: من ألقا رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الندامة توبه»(٦).

ص: ١١

١- المحاسن: ص ٢٦

٢- الأصول: ص ٤٢٤

٣- الأصول: ص ٥٠٠

٤- الأصول: ص ٥٠٠

٥- الأصول: ص ٥٠٠

٦- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤٣

وعن علي الجهمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كفى بالندم توبه»^(١).

وعن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): «أربع من كن فيه كمل إيمانه، ومحصت عنه ذنوبه، من وفي لله بما جعل علي نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيى من كل قبيح عند الله وعند الناس، ويحسن خلقه مع أهله»^(٢).

أقول: (بما جعل علي نفسه) من العقود ونحوها.

وعن الحسين بن سليمان الزاهدي، قال: سمعت أبا جعفر الطائي الواعظ يقول: سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت في زبور داود (عليه السلام) أسطراً منها ما حفظت، ومنها نسيت، فما حفظت قوله: «يا داود اسمع مني ما أقول والحق أقول: من أتاني وهو مستحي عن المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وأنسيتها حافظيه» الحديث^(٣).

فصل في وجوب ستر الذنوب

فصل في وجوب ستر الذنوب

عن العباس مولى الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «المستتر بالحسنه يعدل سبعين حسنه، والمذيع بالسيئه مخذول، والمستتر بالسيئه مغفور له»^(٤).

فصل في وجوب الاستغفار من الذنب والمبادره به

فصل في وجوب الاستغفار من الذنب والمبادره به

عن فضيل بن عثمان المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك:

ص: ١٢

١- الخصال: ج ١ ص ١١

٢- المحاسن: ص ٨

٣- مجالس ابن الشيخ: ص ٦٥

٤- الأصول: ص ٥٠٠

يهمّ العبد بالحسنه فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنه بحسن نيته، وإن هو عملها كتب الله له عشرًا، ويهمّ بالسيئه أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء، وإن هو عملها أجل سبع ساعات. وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات، وهو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها، فإن الله عز وجل يقول: (إن الحسنات يذهبن السيئات)، أو الاستغفار، فإن قال: (أستغفر الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه) لم يكتب عليه شيء، وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنه واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقى المحروم»(١).

أقول: صيغه الاستغفار هذه من الصيغ الكامله، وإلا فالاستغفار الحقيقى بكل صيغه يمحى الذنب، كما فى الأحاديث.

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئه أجل فيها سبع ساعات من النهار، فإن قال (أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه) ثلاث مرات لم تكتب عليه»(٢).

وعن أحمد بن محمد بن خالد، عن عده من أصحابنا رفعوه، قالوا: قال (عليه السلام): «لكل شيء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار»(٣).

وعن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجله الله سبع ساعات، فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتب عليه سيئه» الحديث(٤).

ص: ١٣

١- الأصول: ص ٥٠١

٢- الأصول: ص ٥٠٤

٣- الأصول: ص ٥٠٤

٤- الأصول: ص ٥٠٣

وعن حفص، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من مؤمن يذنب ذنباً إلا أجله الله سبع ساعات من النهار، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء، وإن هو لم يفعل كتب عليه سيئه»، فأتاه عباد البصرى فقال له: بلغنا أنك قلت: ما من عبد يذنب ذنباً إلا أجله الله سبع ساعات من النهار، فقال: «ليس هكذا قلت، ولكنى قلت: ما من مؤمن وكذلك كان قولى» (١).

وعن فطر بن خليفة، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية (والذين إذا فعلوا فاحشه أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم)، صعّد إبليس جبلاً بمكة يقال له ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته، فاجتمعوا إليه فقال: نزلت هذه الآية فمن لها، فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا، فقال: لست لها، ثم قام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها، قال: بماذا، قال: أعدهم وأمنهم حتى يواقعوا الخطيئة، فاذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة» (٢).

أقول: هل هو عفريت واحد قادر على كل إنسان، أو سلسلة عفاريت، كل محتمل والله العالم.

وعن محمد بن مسلم وغيره، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن خيار العباد، فقال: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أسأؤوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا» (٣).

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن يقترب في يوم وليه أربعين كبيره فيقول وهو نادم: (أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب على) إلا غفرها الله له»،

ص: ١٤

١- الأصول: ص ٥٠٤

٢- المجالس: ص ٢٧٨

٣- المجالس: ص ٨

ثم قال: «ولا خير في من يقارف كل يوم أربعين كبيره»^(١).

أقول: هذا إلماع إلى سعه رحمه الله وعفوه، كما أن تقييد هذه الروايه بسائر الروايات يعطى لزوم اقتران الاستغفار بشرائطه، لا مجرد لقلقه لسان.

وعن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمه ويذكره الاستغفار، وإذا أراد الله عز وجل بعبد شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمه فينسيه الاستغفار ويتمادى به، وهو قول الله عز وجل: (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون)، بالنعم عند المعاصي»^(٢).

أقول: لا يخفى أن إرادته الله ليست اعتباطاً، بل لمؤهلات في العبد لفعل الحسن أو فعل القبيح.

وعن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لكل داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار»^(٣).

وعن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاستغفار لكم حصنين حصنين من العذاب، فمضى أكبر الحصنين وبقى الاستغفار، فأكثروا منه، فإنه ممحاه للذنوب، قال الله عز وجل: (فما كان لله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)»^(٤).

وعن إسماعيل بن سهل، قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): علمني شيئاً إذا أنا قلتك كنت معكم في الدنيا والآخرة، فقال: فكتب بخطه أعرفه: «أكثر من تلاوه (إنا أنزلناه)، ورطب شفيتك بالاستغفار»^(٥).

ص: ١٥

١- الخصال: ج ٢ ص ١١٢

٢- علل الشرائع: ص ١٨٧

٣- ثواب الأعمال: ص ٩٠

٤- ثواب الأعمال: ص ٩٠

٥- ثواب الأعمال: ص ٩٠

وعن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «طوبى لمن وجد في صحيفه عمله يوم القيامة تحت كل ذنب أستغفر الله» (١).

وعن الشعبي، قال: سمعت علي ابن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «العجب ممن يقنط ومعه الممحاء»، قيل: وما الممحاء، قال: «الاستغفار» (٢).

وعن محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال، فإذا عمل العبد سيئه قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: لا تعجل وأنظره سبع ساعات، فإن مضت سبع ساعات ولم يستغفر، قال: اكتب فما أقل حياء هذا العبد» (٣).

وعن علي بن علي أخى دعبيل بن علي، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «تعطروا بالاستغفار، لا تفضحكم روائح الذنوب» (٤).

أقول: للذنوب روائح سيئه، كما للحسنات روائح عطره، وعدم استشمانا لها لضعف مداركنا لا كما لا يستشم الفاقد لحاسه الشم الروائح المادية، وذلك العالم المعنوى مع هذا العالم المادى متداخلان ولكل موازينه وقياساته، كما أن فى العالم تتداخل المحسوسات، مثلاً للفتح رائحه مربوطه بالشم، وشكل مربوط بالعين، وطعم مربوط بالذوق، وكلها متداخله، فإذا فقد الإنسان حساً لم يدرك ذلك المحسوس، وقد قال ابن سينا: (من فقد حساً فقد علماً) أى سلسله من العلوم المربوطه بذلك الحس، وكما فى الرائحه كذلك فى الصوره، فللمعاصى صور قبيحه،

ص: ١٦

١- ثواب الأعمال: ص ٩٠

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ٥٤

٣- مجالس ابن الشيخ: ص ١٢٩

٤- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٣٧

وللطاعات صور حسنه يدر كها من فتحت له عينه البرزخيه كما يعبرون، إلى غير ذلك.

وعن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم، من كان عصمه أمره شهاده أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبه قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله رب العالمين، ومن إذا أصاب خطيئه قال: أستغفر الله وأتوب إليه» (١).

أقول: (عصمه أمره) أى إن أموره تجتمع تحت ضابطه الشهادتين، إذ يتبع الشهادتين سلسله من الأفكار والأقوال والأعمال ترتبط بعضها ببعض، وهى بمجموعها عصمه للإنسان عن الانحراف والسقوط فى الدنيا والآخرة.

فصل فى وجوب التوبه من جميع الذنوب

والعزم على ترك العود أبداً

عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا تاب العبد توبه نصوحاً أجله الله فستر عليه فى الدنيا والآخرة»، قلت: وكيف يستر عليه، قال: «ينسى ملكيه ما كتب عليه من الذنوب، ويوحى إلى جوارحه اكنمى عليه ذنوبه، ويوحى إلى بقاع الأرض اكنمى ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شىء يشهد عليه بشىء من الذنوب» (٢).

وعن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله عز وجل: (من جاءه موعظه

ص: ١٧

١- المحاسن: ص ٧

٢- الأصول: ص ٥٠١

من ربه فانتهى فله ما سلف) (١) قال: «الموعظه التوبه» (٢).

أقول: (الموعظه التوبه) من باب علاقه السبب والمسبب، فإن الموعظه سبب التوبه.

وعن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبه نصوحاً) (٣)، قال: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً»، قلت: وأينا لم يعد، فقال: «يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتن التواب» (٤).

أقول: الإمام (عليه السلام) فسر النصوح أولاً، ثم بين أن التوبه إذا كسرت ثم رمت كان فاعلها محبوباً لله سبحانه، فلا يبأس من روجه.

وعن أبي الصباح الترمذاني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبه نصوحاً) (٥)، قال: «يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه»، قال محمد بن فضيل: سألت عنها أبا الحسن (عليه السلام) فقال: «يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه، وأحب العباد إلى الله المفتنون التوابون» (٦).

وعن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا رفعه، قال (عليه السلام): «إن الله أعطى التائبين ثلاث خصال، لو أعطى خصله منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله عز وجل: (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) (٧)، فمن أحبه الله لم يعذبه، وقوله: (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم) (٨) وذكر الآيات، وقوله: (إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) (٩) الآية (١٠).

أقول: محبوب، ومغفور له، ومبدل سيئاته إلى حسنات، فيستر عليه

ص: ١٨

١- سورة البقره: ٢٧٥

٢- الأصول: ص ٥٠٢

٣- سورة التحريم: ٨

٤- الأصول: ص ٥٠٢

٥- سورة التحريم: ٨

٦- الأصول: ص ٥٠٢

٧- سورة البقره: ٢٢٢

٨- سورة غافر: ٧

٩- سورة الفرقان: ٧٠

١٠- الأصول: ص ٥٠٢

كانه لم يذنب، ويحبه الله ويعطيه بدل السيئه حسنه.

وعن أبي عبيده قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك وتعالى أشد فرحاً بتوبه عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليله ظلماء فوجدها، فالله أشد فرحاً بتوبه عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها» (١).

أقول: (أشد فرحاً) من باب (خذ الغايات)، ومعنى ذلك أنه سبحانه يمنحه ما يمنح الفرح لمن أدخل عليه الفرح.

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل يفرح بتوبه عبده المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضالته إذا وجدها» (٢).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ» (٣).

أقول: (كالمستهزئ) لأنه لا يستهزئ حقيقه، وإنما عمله عمل المستهزئ.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «أوحى الله إلى داود النبي (عليه السلام): يا داود إن عبدي المؤمن إذا أذنب ذنباً ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى منى عند ذكره غفرت له وأنسيته الحفظه وأبدلته الحسنه ولا أبالي وأنا أرحم الراحمين» (٤).

وعن المسعودي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من تاب تاب الله عليه، وأمرت جوارحه أن تستر عليه، وبقاع الأرض أن تكنم عليه، ونسيت الحفظه ما كانت كتبت (تكتب خ ل) عليه» (٥).

ص: ١٩

١- الأصول: ص ٥٠٣

٢- الأصول: ص ٥٠٣

٣- الأصول: ص ٥٠٣

٤- ثواب الأعمال: ص ٧٢

٥- ثواب الأعمال: ص ٩٧

وعن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن لله فضلاً من رزقه ينحاه من شاء من خلقه، والله باسط يده عند كل فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفر له، ويبسط يده عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له» (١).

أقول: بسط اليد كناية عن توجهه سبحانه نحوه وطلبه منه كباسط اليد طالباً شيئاً.

وعن علي بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (ثم تاب عليهم) (٢) قال: «هي الإقالة» (٣).

وفى (عيون الأخبار) بأسانيد تقدمت في إسباغ الوضوء، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مثل المؤمن عند الله تعالى كمثل ملك مقرب، وإن المؤمن عند الله لأعظم من ذلك، وليس شيء أحب إلى الله تعالى من مؤمن تائب ومؤمنه تائبه» (٤).

وعن دارم بن قبيصة، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» (٥).

وعن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا خير في الدنيا إلا لرجلين، رجل يزداد في كل يوم إحساناً، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة، وأنى له بالتوبة، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت» (٦).

وعن علي بن موسى بن طاووس في (مهج الدعوات)، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه

ص: ٢٠

١- ثواب الأعمال: ص ٩٧

٢- سورة التوبة: ١١٧ و ١١٨

٣- معاني الأخبار: ص ٦٥

٤- عيون الأخبار: ص ١٩٨

٥- عيون اخبار الرضا: ص ٢٣٠

٦- الخصال: ج ١ ص ٢٢

(عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اعترفوا بنعم الله ربكم، وتوبوا إلى الله من جميع ذنوبكم، فإن الله يحب الشاكرين من عباده»^(١).

أقول: كل من الاعتراف والتوبه شكر بالمعنى الأعم للشكر.

فصل فى وجوب إخلاص التوبه وشروطها

فصل فى وجوب إخلاص التوبه وشروطها

عن محمد بن أحمد بن هلال، قال: سألت أبا الحسن الأخير (عليه السلام) عن التوبه النصوح ما هى، فكتب (عليه السلام): «إن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك»^(٢).

وعن عبد الله بن سنان وغيره جميعاً، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «التوبه النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل»^(٣).

قال الصدوق: وقد روى أن التوبه النصوح هى أن يتوب الرجل من ذنب وينوى أن لا يعود إليه أبداً^(٤).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إن قائلاً قال بحضرتة: أستغفر الله، فقال: «ثكلتك أمك أتدرى ما الاستغفار، الاستغفار درجه العليين، وهو اسم واقع على سته معان:

أولها: الندم على ما مضى.

والثانى: العزم على ترك العود إليه أبداً.

والثالث: أن تؤدى إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل أملس ليس عليك تبعه.

والرابع: أن تعمد إلى كل فريضه عليك ضيعتها فتؤدى حقها.

ص: ٢١

١- مهج الدعوات: ص ٣٤٤

٢- معانى الأخبار: ص ٥٤

٣- معانى الأخبار: ص ٥٤

٤- معانى الأخبار: ص ٥٤

والخامس: أن تعمد إلى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشو بينهما لحم جديد.

والسادس: أن تذيب الجسم ألم الطاعه كما أذفته حلاوه المعصيه، فعند ذلك تقول: أستغفر الله»(١).

أقول: ذكر الإمام (عليه السلام) الاستغفار الكامل، (درجة العليين) من باب علاقه الظرف والمظروف، مثل جرى النهر، أى إن المستغفر فى هذه الدرجه، وذلك لبيان ردعه (عليه السلام) (ثكلتك أمك) أى هل إن الإنسان يبلغ هذه الدرجه الرفيعه بمجرد لقلقه اللسان، وقد ذكرنا سابقاً وجه مخاشنتهم (عليه السلام) فى الكلام.

وعن كميل بن زياد، إنه قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): العبد يصيب الذنب فيستغفر الله، فقال: «يا ابن زياد التوبه»، قلت: ليس، قال: «لا»، قلت: كيف، قال: «إن العبد إذا أصاب ذنباً قال: أستغفر الله بالتحريك»، قلت: وما التحريك، قال: «الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقه»، قلت: وما الحقيقه، قال: «تصديق القلب وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذى استغفر منه»، قلت: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين، قال: «لا، لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد»، قلت: فأصل الاستغفار ما هو، قال: «الرجوع إلى التوبه عن الذنب الذى استغفرت منه، وهى أول درجه العابدين وترك الذنب، والاستغفار اسم واقع لسته معان» ثم ذكر الحديث نحوه(٢).

أقول: (يا ابن زياد التوبه) أى تطلب المراد من التوبه، (قلت: ليس) أى ليس الاستغفار توبه، (قال: لا-) ليس مجرد التلفظ بالاستغفار توبه، (قلت: كيف) أى لماذا ليس الاستغفار توبه، (بالتحريك) أى لا يكفى تحريك الشفه بالاستغفار ما لم يلحقه بحقيقه التوبه، (تصديق القلب) أى كان نادماً قلباً، (إلى الأصل) إذ مجرد

ص: ٢٢

١- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٤٢

٢- تحف العقول: ص ١٩٦

الندم وقصد أن لا يعود ليس كل التوبه، بل اللازم إلحاق بقيه الستة بهما.

فصل فى استحباب الصوم والصلاه للتوبه

فصل فى استحباب الصوم والصلاه للتوبه

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: (توبوا إلى الله توبهً نصوحاً) (١)، قال: «هو صوم يوم الأربعاء والخميس والجمعه» (٢).

أقول: هذا من كمال التوبه.

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «ما أهمنى ذنب أمهلت بعده حتى أصلى ركعتين» (٣).

أقول: (أمهلت بعده) أى لم يأخذنى الله سبحانه بذلك الذنب.

وعن الحسن بن محمد الديلمى فى (الإرشاد)، قال: قال (عليه السلام): «ما من عبد أذنب ذنباً فقام فتطهر وصلى ركعتين واستغفر الله إلا غفر له وكان حقاً على الله أن يقبله، لأنه سبحانه قال: (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) (٤)» (٥).

أقول: كل عمل سوء ظلم، لكن (يظلم نفسه) قوبل بظلم الناس وهو (يعمل سوءاً).

فصل فى وجوب تجديد التوبه

فصل فى وجوب تجديد التوبه

عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا محمد بن مسلم، ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفوره له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبه والمغفوره، أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان»، قلت: فإن عاد بعد التوبه والاستغفار من الذنوب

ص: ٢٣

١- سورة التحريم: ٨

٢- معانى الأخبار: ص ٥٤

٣- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢١٧

٤- سورة النساء: ١١٠

٥- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٣٦٣

وعاد في التوبة، قال: «يا محمد بن مسلم، أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته»، قلت: فإنه فعل ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب ويستغفر، فقال: «كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة، وإن الله غفور رحيم، يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمه الله» (١).

وعن أبي جميله، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله يحب العبد المفتن التواب، ومن لا يكون ذلك منه كان أفضل» (٢).

عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من مؤمن إلا وله ذنب يهجره زماناً ثم يلم به، وذلك قول الله عز وجل: (إلا اللمم) (٣)»، وسألته عن قول الله عز وجل: (والذين يجتنون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم) (٤)، قال: «الفواحش الزنا والسرقه، واللّم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه» (٥).

أقول: هذا بعض مصاديق الآيه، وقد عرفت فيما تقدم تفسير (اللّم) بالصغيره.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: (توبوا إلى الله توبه نصوحاً) (٦)، قال: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً»، قلت: وأينا لم يتب ويعد، فقال: «يا أبا محمد إن الله يحب من عباده المفتن التواب» (٧).

أقول: تقدم بيان هذا الحديث.

وعن الحسن بن محمد الديلمي في (الإرشاد)، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستغفر الله في كل يوم سبعين مره، يقول: أستغفر الله ربي وأتوب إليه، وكذلك أهل بيته

ص: ٢٤

١- الأصول: ص ٥٠٢

٢- الأصول: ص ٥٠٢

٣- سورة النجم: ٣٢

٤- سورة النجم: ٣٢

٥- الأصول: ص ٥٠٢

٦- سورة التحريم: ٨

٧- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣٦٤

(عليهم السلام) وصالح أصحابه، يقول الله تعالى: (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه) (١)، قال: وقال رجل: يا رسول الله، إني أذنب فما أقول إذا تبت، قال: «استغفر الله»، فقال: إني أتوب ثم أعود، فقال: «كلما أذنبت استغفر الله»، فقال: إذن تكثر ذنوبي، فقال: «عفو الله أكثر فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور» (٢).

فصل فى تذكر الذنب والاستغفار منه كلما ذكره

فصل فى تذكر الذنب والاستغفار منه كلما ذكره

عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى حديث قال: «إن المؤمن ليدكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له، وإن الكافر لينساه من ساعته» (٣).

أقول: هذا على نحو القضييه الطبيعيه، إذ الكافر لا يعترف بأنه ذنب حتى يحفظه فى ذهنه، بل يعمل كما يعمل سائر عاداته، ومثله لا يحفظ فى الذهن.

وعن على بن عقبه بياع الأكسيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن ليدنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له وإنما يذكره ليغفر له، وإن الكافر ليدنب الذنب فينساه من ساعته» (٤).

وعن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أراد بعيد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمه ويذكره الاستغفار» الحديث (٥).

أقول: (بنقمه) حتى يلتفت إلى أنه مذنب ولذا صارت النقمه عليه، ليستغفر الله تعالى.

ص: ٢٥

١- سورة هود: ٩٠

٢- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣٦٤

٣- الأصول: ص ٥٠٤

٤- الأصول: ص ٥٠٤

٥- الأصول: ص ٥١٠

وعن ابن رثاب، عن بعض أصحابه، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاستدراج، فقال: «هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عندها النعم فيلهيه عن الاستغفار فهو مستدرج من حيث لا يعلم» (١).

أقول: إذا كان الإنسان مؤهلاً بأعماله الصالحة ونفسياته الرفيعة للغفران ثم أذنب، أرسل الله إليه نعمة ليتذكر فيستغفر لمحو ذنبه، وإذا لم يكن مؤهلاً ثم أذنب، أرسل الله إليه نعمة ليستدرجه، قال تعالى: (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) (٢).

لا يقال: ألم يكن تركه بعدم إعطاء النعمة له أفضل، ولماذا يعطى النعمة حتى ينسى الذنب ويعاقب، والمفروض أن الإله رؤوف رحيم.

لأنه يقال: الله سبحانه يكمل كل قابل للكمال إلى حده المطلوب، فكما في الشجر والحيوان كذلك في الإنسان، وكما في جسده كذلك في صفاته الكامنه، والاستدراج لذلك حتى يلحق بشبهه من الثواب أو العقاب، (قل كل يعمل على شاكلته) (٣)، وقد تقدمت مسأله كيفية العقاب وكميته، وأنه لا يجزى إلا مثلها جزاءً وفاقاً.

فصل فى استحباب انتهاز فرص الخير

فصل فى استحباب انتهاز فرص الخير

عن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، فى وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)، قال: «يا على، بادر بأربع قبل أربع،

ص: ٢٤

١- الأصول: ص ٥١٠

٢- سورة الأعراف: ١٨٢

٣- سورة الإسراء: ٨٤

شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك»^(١).

وعن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (ولا تنس نصيبك من الدنيا)^(٢)، قال: «لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة»^(٣).

أقول: ما ذكر في هذا الحديث من باب الأمثلة الظاهره، والآيه تشمل كل نصيب كالجاه والعشيره والقدرة السلاحيه وغيرها.

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قرنت الهيئه بالخيئه، والحياء بالحرمان، والفرصه تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير»^(٤).

أقول: إذا هاب الإنسان شيئاً لم يتقدم لتحصيله، وإذا استحيى عن طلب حقه حرم منه.

قال: وقال (عليه السلام): «إضاعه الفرصه غصه»^(٥).

قال: وقال (عليه السلام): «من الخرق المعاجله قبل الإمكان، والأناه بعد الفرصه»^(٦).

أقول: (من الخرق) خرق للقوانين الطبيعیه التي جعلها الله سبحانه بين الأسباب والمسببات، فإن العجله إتيان بالسبب اعتباطاً بدون ملاحظه أن وقته لم يحن، وإذا جاء الوقت فلم يعمل كان تفويتاً لما أمكن، يعطى الماء للأرض قبل الزرع، أو لا يعطيها بعد أن زرع، نعم معرفه الوقت فى المعنويات تحتاج إلى خبره واسعه وعلم بالزمان والمكان والشرائط، ولذا قال (عليه السلام): «العالم بزمانه لا تهجم عليه

ص: ٢٧

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٥

٢- سوره القصص: ٧٧

٣- المجالس: ص ١٣٨

٤- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٤٧

٥- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٧٠

٦- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٣٠

فصل فى تكرار التوبه والاستغفار كل يوم وليله

فصل فى تكرار التوبه والاستغفار كل يوم وليله

عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتوب إلى الله عز وجل فى كل يوم سبعين مره»، قلت: أكان يقول أستغفر الله وأتوب إليه، قال: «لا، ولكن كان يقول: أتوب إلى الله»، قلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب ولا يعود ونحن نتوب ونعود، قال: «الله المستعان»(١).

أقول: الظاهر أن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يقول لفظ الاستغفار أيضاً كما يأتى، إلا أن الإمام (عليه السلام) أراد أن ينبه على أنه (صلى الله عليه وآله) ما كان يقول ذلك عن ذنب، وإنما عن اشتغال ذهنه بالناس، ثم يعود إلى الله تعالى، وقد تقدم الكلام فى وجه استغفارهم (عليهم الصلاة والسلام).

وعن عده من أصحابنا رفعوه، قالوا: قال (عليه السلام): «لكل داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار»(٢).

وعن عمار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال: استغفر الله مائه مره فى يوم، غفر الله له سبعمائه ذنب، ولا خير فى عبد يذنب فى يوم سبعمائه ذنب»(٣).

أقول: أمثال هذه الأحاديث لها دلالة على قوة التوبه فى هدم الذنب، وقد تقدم الكلام فى أن المراد الاستغفار بشرائطه، وأن أمثال هذا الحديث للوقوف دون يأس العصاه الذى هو من أعظم الذنوب، حيث إن اليأس يسدر فى غيه أكثر فأكثر.

ص: ٢٨

١- الأصول: ص ٥٠٤

٢- الأصول: ص ٥٠٤

٣- الأصول: ص ٥٠٥

وعن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله كل يوم سبعين مره من غير ذنب» (١).

وعن ابن رثاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم وليله مائه مره من غير ذنب، إن الله يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب» (٢).

أقول: لا- ينافى أحاديث المائة مع أحاديث السبعين لاختلاف الزمان، أو لأن أحدهما من باب المبالغه في العدد لا من باب المفهوم، مثل (إن تستغفر لهم سبعين مره) (٣).

وقوله (عليه السلام): (إن الله) تقريب لذهن الرواي أنه كيف يستغفر الإنسان من غير ذنب، والجواب لإعطاء الأجر، كالمصائب من غير ذنب وإنما للأجر.

وعن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مره من غير ذنب» (٤).

وعن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من أحب عباد الله إلى الله المحسن التواب» (٥).

وعن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): «إني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مره»، ثم قال لي: «خمسة آلاف كثير» (٦).

أقول: لعل الإمام أراد أن يبين بقوله (كثير) إنه ليس عليك ذلك، ولا يخفى أن الأئمه (عليهم الصلاه والسلام) كان يحصل لهم الفراغ أحياناً فيعملون مثل

ص: ٢٩

١- الأصول: ص ٥٠٩

٢- الأصول: ص ٥٠٩

٣- سوره التوبه: ٨٠

٤- قرب الإسناد: ص ٧٩

٥- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣٦٩

٦- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣٦٩

هذه الأعمال في تلك الأوقات، لا هي كل يوم على سبيل الاستيعاب.

فصل في صحه التوبه في آخر العمر وكذا الإسلام

فصل في صحه التوبه في آخر العمر وكذا الإسلام

عن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أو عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث: «إن الله عز وجل قال لآدم (عليه السلام): جعلت لك أن من عمل من ذريتك سيئه ثم استغفر غفرت له، قال: يا رب زدني، قال: جعلت لهم التوبه، أو بسطت لهم التوبه حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبي» (١).

أقول: (هذه) إشاره ال الحنجره، كما في بعض الروايات الأخر.

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا بلغت النفس هذه، وأهوى بيده إلى حلقه، لم يكن للعالم توبه، وكانت للجاهل توبه» (٢).

أقول: هذا من باب أشديه حكم العالم لا أن لا تقبل توبته.

وعن ابن فضال، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من تاب قبل موته بسنه قبل الله توبته»، ثم قال: «إن السنه لكثير، من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته»، ثم قال: «إن الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعه قبل الله توبته»، ثم قال: «وإن الجمعه لكثير، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته»، ثم قال: «إن يوماً لكثير، من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته» (٣).

وعن معاويه بن وهب في حديث: أن رجلاً شيخاً كان من المخالفين عرض عليه ابن أخيه الولايه عند موته فأقر بها وشهق ومات، قال: فدخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فعرض على بن السرى هذا الكلام على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «هو رجل من أهل

ص: ٣٠

١-الأصول: ص ٥٠٥

٢-الأصول: ص ٥٠٥

٣-الأصول: ص ٥٠٥

الجنة»، قال له علي بن السري: إنه لم يعرف شيئاً من هذا غير ساعته تلك، قال: «فتريدون منه ماذا، قد والله دخل الجنة» ((١)).

أقول: إنه لا يتوب في الدنيا إلا من كانت نفسه صالحه للجنة، حسب علم الله تعالى، فعدم التوبه كاشف عن عدم الصلاحيه.

وعن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أعطى الله إبليس ما أعطاه من القوه، قال آدم: يا رب سلطت إبليس على ولدي، وأجريتته منهم مجرى الدم في العروق، وأعطيتته ما أعطيتته، فما لى ولولدى، قال: لك ولولدك السيئه بواحد، والحسنه بعشر أمثالها، قال: يا رب زدنى، قال: التوبه مبسوطه إلى أن تبلغ النفس الحلقوم، قال: يا رب زدنى، قال: أغفر ولا أبالي، قال: حسبي» الحديث ((٢)).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من تاب قبل موته بسنه تاب الله عليه، ثم قال: إن سنه لكثير، من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه، ثم قال: وإن شهراً لكثير، من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه، ثم قال: وإن يوماً لكثير، من تاب قبل موته بساعه تاب الله عليه، ثم قال: وإن ساعه لكثير، من تاب وقد بلغت نفسه هاهنا وأشار بيده إلى حلقه تاب الله عليه» ((٣)).

قال الصدوق: وسئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وليست التوبه للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) ((٤))، قال (عليه السلام): «ذاك إذا عاين أمر الآخره» ((٥)).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا رجلاً من

ص: ٣١

١- الأصول: ص ٥٠٥

٢- تفسير القمى: ص ٣٥

٣- الفقيه: ج ١ ص ٤٠

٤- سورة النساء: ١٨

٥- الفقيه: ج ١ ص ٤٠

اليهود وهو فى السياق إلى الإقرار بالشهادتين فأقر بهما ومات، فأمر الصحابه أن يغسلوه ويكفنوه ثم صلى عليه، وقال: الحمد لله الذى أنجى بى اليوم نسمة من النار»(١).

وعن إبراهيم بن محمد الهمدانى، قال: قلت لأبى الحسن على بن موسى الرضا (عليهما السلام): لأى عله أغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده، قال: «لأنه آمن عند رؤيه البأس، والإيمان عند رؤيه البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره فى السلف والخلف، قال الله تعالى: (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين * فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا)(٢)، وقال عز وجل: (يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً)(٣)، الحديث(٤).

أقول: لا يبعد أن فرعون عاين أمر الآخرة.

وربما يقال: لماذا إذا عاين أمر الآخرة لا تقبل توبته.

والجواب: إن ذلك توبه الإلجاء ولا- تدل على الإطاعة، والإنسان المطيع مكانه الجنة لا- الملجأ، وإلا- أمكنت التوبه فى القبر والقيامه والنار.

وربما يقال: إن الحسن الذى سيلحق بالحسن، أو السىء الذى سيلحق بالسىء إنما معيارهما هذه الدنيا، ورؤيه الموت دخول فى العالم الآخر، وهذا لا- ينافى الامتحان فى العالم الآخر إذا لم يمتحن فى هذه الدنيا كما فى الروايات، وأخبار الطينه تؤيد ما ذكرناه.

وعن محمد بن أبى عمير، قال: قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): أخبرنى عن قول الله عز وجل لموسى (عليه السلام): (اذهبا إلى فرعون إنه طغى)(٥)، فقال (عليه السلام):

ص: ٣٢

١- المجالس: ص ٢٣٩

٢- سورة فصلت: ٨٤ _ ٨٥

٣- سورة الأنعام: ١٥٨

٤- علل الشرائع: ص ٣١

٥- سورة طه: ٤٣

«أما قوله: (قولا له قولاً لنا)(١)، إلى أن قال: «وقد علم الله أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤيه البأس، ألا تسمع الله يقول: (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين)(٢)، فلم يقبل الله إيمانه، وقال: (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)(٣)»(٤).

وفى (عقاب الأعمال) بإسناد تقدم فى عياده المريض، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث قال: «إنى نازلت ربي فى أمتى، فقال لى: إن باب التوبه مفتوح حتى ينفخ فى الصور، ثم أقبل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إنه من تاب قبل موته بسنه تاب الله عليه، ثم قال: وإن السنه لكثير، من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه، ثم قال: وشهر كثير، من تاب قبل موته بجمعه تاب الله عليه، ثم قال: وجمعه كثير، من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليه، ثم قال: ويوم كثير، من تاب قبل أن يموت بساعه تاب الله عليه، ثم قال: وساعه كثيره، من تاب وقد بلغت نفسه هذه، وأوما بيده إلى حلقه، تاب الله عليه»(٥).

فصل فى استحباب الاستغفار فى السحر

فصل فى استحباب الاستغفار فى السحر

عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، قال: «إن الله عز وجل إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الذين يتحابون بجلالى ويعمرون مساجدى ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي»(٦).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قال أبى (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله جل جلاله إذا رأى أهل قريه قد أسرفوا فى

ص: ٣٣

١- سورة طه: ٤٤

٢- سورة يونس: ٩٠

٣- سورة يونس: ٩١

٤- علل الشرائع: ص ٣٤

٥- عقاب الأعمال: ص ٥٢

٦- علل الشرائع: ص ١٧٦

المعاصى وفيها ثلاثه نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله: يا أهل معصيتى لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالى، العامرين بصلاتهم أرضى ومساجدى، والمستغفرين بالأسحار خوفاً منى، لأنزلت بكم عذابى ثم لا أبالى» (١).

أقول: (بجلالى) أى بسبب جلالى وعظمتى لا من جهه الدنيا.

وعن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه مثله، وزاد: قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن» (٢).

فصل فى إنه يجب على الإنسان أن يتلافى فى يومه ما فرط فى أمسه

فصل فى إنه يجب على الإنسان

أن يتلافى فى يومه ما فرط فى أمسه

عن أبى حمزه، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إنما الدهر ثلاثه أيام، أنت فيما بينهن، مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبداً، فإن كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه، وفرحت بما استقبلته منه، وإن كنت فرطت فيه فحسرتك شديده لذهابه وتفريطك فيه، وأنت من غد فى غره لا تدري لعلك لا تبلغه، وإن بلغته لعل حظك فيه التفريط مثل حظك فى الأمس».

إلى أن قال: «وإنما هو يومك الذى أصبحت فيه، وقد ينبغى لك إن عقلت وفكرت فيما فرطت فى الأمس الماضى مما فاتك فيه من حسنات أن لا تكون اكتسبتها، ومن سيئات أن لا تكون أقصرت عنها».

إلى أن قال: «فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيام إلا يومه الذى أصبح فيه وليلته، فاعمل أو دع، والله المعين على ذلك» (٣).

أقول: (أو دع) أى إن أمامك إما العمل أو الترك، وأنت مخير فيهما، فإن

ص: ٣٤

١- علل الشرائع: ص ١٧٧

٢- علل الشرائع: ص ١٧٧

٣- الأصول: ص ٥١٠

أردت السعادة فعليك بالعمل، وإلا فاستعد لنتائج الترك.

وعن هشام بن سالم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن النهار إذا جاء قال: يا ابن آدم اعمل في يومك هذا خيراً، أشهد لك به عند ربك يوم القيامة، فإني لم آتتك فيما مضى، ولا آتيك فيما بقى، فإذا جاء الليل قال مثل ذلك» (١).

أقول: تقدم المراد بهذا الحديث.

وعن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن قدرت أن لا تعرف فافعل، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله»، ثم قال: قال أبي، على بن أبي طالب (عليه السلام): «لا خير في العيش إلا لرجلين، رجل يزداد في كل يوم خيراً، ورجل يتدارك منيته (سيئته خ ل) بالتوبة» الحديث (٢).

أقول: (أن لا تعرف) إذا كان سلامه الدين في عدم معرفه الناس لك، (وما عليك) هذا موضوع آخر وهو أنه إذا دار الأمر بين ذم الله وذم الناس لك فاختر ذم الناس، لأنه قصير ولا أثر له، بينما ذم الله طويل وله أكبر الأثر في الدنيا والآخرة.

وعن أحمد بن محمد بن يحيى، بإسناده المذكور في جامعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «المغبون من غبن عمر ساعه بعد ساعه» (٣).

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيراً فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شراً فهو ملعون، ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى نقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير

ص: ٣٥

١- الأصول: ص ٥١٢

٢- الأصول: ص ٥١٢

٣- معاني الأخبار: ص ٩٧

له من الحياه»(١)).

أقول: (مغبون) لأنه صرف يوماً ولم يحصل على زياده، فإن أيام العمر كل يوم في قبال ربح، كما أن كل دينار يملكه الإنسان إنما هو في قبال أن يصرفه ويحصل شيئاً، فإذا صرف دينارين ولم يحصل إلا بقدر دينار كان مغبوناً في ديناره الثاني.

فصل في محاسبه النفس كل يوم

فصل في محاسبه النفس كل يوم

عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: «ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استراد الله، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه»(٢)).

وعن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فبيأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله جل ذكره، فإذا علم الله جل وعز ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامه خمسين موقفاً كل موقف مقداره ألف سنه، ثم تلا قوله تعالى: (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون)»(٣))»(٤)).

وعن أبي حمزه الثمالي، قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: «ابن آدم إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبه من همك (همتك خ ل)، وما كان الخوف لك شعاراً، والحزن لك دثاراً، ابن آدم إنك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله فأعد جواباً»(٥)).

أقول: المراد إن ظاهره خائف، وباطنه حزين.

ص: ٣٤

١- معاني الأخبار: ص ٩٨

٢- الأصول: ص ٥١١

٣- الأصول: ص ٣٨٢

٤- الفقيه: ج ١ ص ٤٠

٥- الأصول: ص ٤٧٣

عن عطاء، وعن أبي ذر في حديث، قال: قلت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله): فما كانت صحف إبراهيم، قال: «كانت أمثالاً كلها، أيها الملك المبتلى المغرور إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإنى لا أردّها وإن كانت من كافر، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً أن تكون له ساعات، ساعه يناجى فيها ربه، وساعه يحاسب فيها نفسه، وساعه يتفكر فيها صنع الله إليه، وساعه يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال، فإن هذه الساعه عون لتلك الساعات، واستجمام للقلوب، وتفريغ لها» الحديث (١).

أقول: إذا أخذ الملك ظلامه المظلوم من الظالم وردّها على المظلوم لم يدع المظلوم الله في دفع ظلامته، وبذلك يكون قد ردّ دعوه المظلوم عن الله سبحانه، (ساعات) تقدم أن المراد جعل الساعات بحيث تكون مصلحه للدنيا والدين، وذكر العدد في أمثال هذه الروايات من باب المصداق فلا مفهوم لعدد المذكور، ولذا اختلفت الروايات في الأعداد كل بحسب الزمان أو المكان أو الشرائط المرافقه لورود الروايه.

وعن خراش، عن مولاه أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لذكر الله بالغدو والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل، يعنى من ذكر الله بالغدو وتذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله واستغفر الله وتاب إليه انتشر وقد حطت سيئاته وغفرت ذنوبه، ومن ذكر الله بالآصال وهى العشيات وراجع نفسه فى ما كان منه يومه ذلك من سرفه على نفسه وإضاعته لأمر ربه فذكر الله واستغفر الله تعالى وأتاب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه» (٢).

أقول: (حطم) أى أن يحارب المجاهد حتى يتحطم ويتكسر سيفه، (انتشر)

ص: ٣٧

١- الخصال: ج ٢ ص ١٠٤

٢- معانى الأخبار: ص ١١٧

أى ذهب صباحاً فى عمله، قال تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله) (١).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم» (٢).

أقول: من كان بصدد الاعتبار رأى، ومن رأى فهم الأمر، وبعد الفهم يتركز الفهم فى ذهنه وهو العلم، والعلم يعطى أثره تلقائياً.

وعن محمد بن الحسن، فى (المجالس والأخبار) عن أبى ذر (رحمه الله) فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) إنه قال: «يا أبا ذر، حاسب نفسك قبل أن تحاسب، فإنه أهون لحسابك غداً، ووزن نفسك قبل أن توزن، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض، لا تخفى على الله خافيه» إلى أن قال: «يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبه الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه، ومن أين مشربه، ومن أن ملبسه، أمن حلال أو من حرام، يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار» (٣).

أقول: الحساب للكيف، والوزن لكم، مثلاً- وزن هذا الذهب قيراط أو قيراطان، ثم هل هو من النوع الجيد أو الردىء، ثم فى المعنويات نفسه صالحه أو طالحه، وأيها كانت فى أى درجة من الصلاح أو من الفساد.

(خافيه) أى نفس خافيه، أو صفه خافيه، (من أين أدخله) إذ ينتجه عدم المبالاه، وهذا من باب المشاكلة، مثل (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك) (٤)، وإلا فالحساب والجزاء

ص: ٣٨

١- سورة الجمعة: ١٠

٢- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٩١

٣- المجالس والأخبار: ص ٣٣٨

٤- سورة المائدة: ١١٦

وعن الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) في تفسيره، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «أكيس الكسبين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، فقال رجل: يا أمير المؤمنين (عليه السلام) كيف يحاسب نفسه، قال: إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه وقال: يا نفسي إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً، والله يسألك عنه بما أفنيت، فما الذي عملت فيه، أذكرت الله أم حمدته، أفضيت حوائج مؤمن فيه، أنفست عنه كربته، أحفظته بظهر الغيب في أهله وولده، أحفظته بعد الموت في مخلفيه، أكففت عن غيبه أخ مؤمن، أعنت مسلماً، ما الذي صنعت فيه، فيذكر ما كان منه، فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه، وإن ذكر معصيه أو تقصيراً استغفر الله وعزم على ترك معاودته» (١).

وعن علي بن موسى بن طاووس في كتاب (محاسبه النفس)، قال: روينا في الحديث النبوي المشهور: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، وتجهزوا للعرض الأكبر» (٢).

وروى يحيى بن الحسن بن هارون الحسيني في أماليه، بإسناده إلى الحسن بن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبه الشريك شريكه والسيد عبده» الحديث (٣).

قال: ورويت بإسناده إلى محمد بن علي بن محبوب في كتابه، بإسناده إلى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فافعل

ص: ٣٩

١- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣٧٩

٢- محاسبه النفس: ص ١٢٢

٣- محاسبه النفس: ص ١٢٢

فِي خَيْرًا، وَاَعْمَلْ فِي خَيْرًا، أَشْهَدُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا أَبَدًا» (١).

أقول: (العمل) كالتجاره والحداده والبناء ولذا يقال لهم عمال، و(الفعل) كالصلاه والصيام وما أشبهه، هذا فيما إذا ذكرا معاً، أما إذا ذكر أحدهما فيشمل الآخر، وقد تقدم معنى هذا الحديث.

قال: ورأيت في كتاب مسعده بن زياد من أصول الشيعة، في ما رواه عن الصادق، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «الليل إذا أقبل نادى مناد بصوت يسمعه الخلائق إلا الثقلين: يا بن آدم إني خلق جديد، إني على ما في شهيد، فخذ مني، فإني لو طلعت الشمس لم أرجع إلى دنيا، ولم تزد في من حسنه، ولم تستعب في من سيئه، وكذلك يقول النهار إذا أدبر الليل» (٢).

أقول: أما سماع غير الثقلين فليعرفوا ما ذا يجري في العالم، كما يحب الإنسان أن يسمع أخبار العالم غير المرتبطه به إطلاقاً، ولذا يتلهف الناس إلى سماع الإذاعات ومعرفة ما يجري في البلاد البعيده، وأما عدم سماع الثقلين، فلأنهم مكلفون، والمكلف إذا عرف ما في العالم الآخر لا يمكن امتحانه.

قال: ورويت بإسنادي من أمالي الشيخ المفيد، بإسناده عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إن الملك الحافظ علي العبد يكتب في صحيفه أعماله، فاملوا في أولها خيراً وفي آخرها، يغفر لكم ما بين ذلك» (٣).

أقول: هذا من باب المقتضى كما هو واضح.

فصل في زياده التحفظ عند زياده العمر

فصل في زياده التحفظ عند زياده العمر

عن أبي بصير: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين

ص: ٤٠

١- محاسبه النفس: ص ١٢٣

٢- محاسبه النفس: ص ١٢٣

٣- محاسبه النفس: ص ١٢٤

أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عز وجل إلى ملكيه قد عمرت عبدي هذا عمراً، فغلاظاً وشدداً وتحفظاً واكتبا عليه قليل عمله وكثيره، وصغيره كبيره»^(١).

وعن أحمد بن محمد بن خالد رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له: خذ حذرَكَ فإنك غير معذور، وليس ابن الأربعين أحق بالحذر من ابن العشرين، فإن الذي يطلبهما واحد وليس براقداً، فاعمل لما أمامك من الهول، ودع عنك فضول القول»^(٢).

أقول: (ليس) لبيان أن التكليف واحد، وإنما يشدد على ابن الأربعين فما فوق لأنه وصل إلى حد النضج، فأجدر به أن لا يتبع الشهوات، ويكون أحفظ لنفسه، ولا شك أن النضج له مراتب، ولذا جاءت الروايات في التحديد مختلفه.

وعن زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «خذ لنفسك، خذ منها في الصبح قبل السقم، وفي القوه قبل الضعف، وفي الحياه قبل الممات»^(٣).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «العمر الذى أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة»^(٤).

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: سئل الصادق (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل (أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر)^(٥)، فقال: «تويخ لابن ثمانيه عشر سنة»^(٦).

وعن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «ثلاث من لم تكن فيه فلا يرجى خيره أبداً، من لم يخش الله فى

ص: ٤١

١- الروضه: ص ١٠٨

٢- الأصول: ص ٥١١

٣- الأصول: ص ٥١١

٤- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٢٣

٥- سوره فاطر: ٣٧

٦- الفقيه: ج ٢ ص ٥٩

الغيب، ولم يرع في الشيب، ولم يستح من العيب»(١).

وعن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه، فإذا طعن في واحد وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزح»(٢).

فصل في لزوم عمل الحسنه بعد السيئه

فصل في لزوم عمل الحسنه بعد السيئه

عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في حديث: «من أحب أن يعلم ما له عند الله فلينظر ما لله عنده، ومن خلا بعمل فلينظر فيه، فإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه، وإن كان سيئاً قبيحاً فليجتنبه، فإن الله أولى بالوفاء والزيادة، ومن عمل سيئه في السر فليعمل حسنه في السر، ومن عمل سيئه في العلانيه فليعمل حسنه في العلانيه»(٣).

أقول: (فإن الله أولى) هذا من تتمه الكلام السابق، (فلينظر ما لله عنده) والكلام بينهما معترض، والمراد أن الإنسان لو كان مقدرًا عند الله، لأن الله مقدر عنده، فالله أولى بأن يفي لعبد بما وعده، وأن يزيد على ما وعده، كما إذا قال كريم لعامل: اعمل لي كذا فلنك كذا، فإذا عمل العامل وفي له الكريم بما وعده، وزاد عليه فضلاً وكرماً.

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان على بن الحسين (عليه السلام) يقول: «ويل لمن غلبت آحاده أعشاره، فقلت له: وكيف هذا، قال: أما سمعت الله عز وجل يقول: (من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئه فلا يجزى إلا

ص: ٤٢

١- المجالس: ص ٢٤٧

٢- الخصال: ج ٢ ص ١١٥

٣- معاني الأخبار: ص ٧٠

مثلها»(١))، فالحسنه الواحده إذا عملها كتبت له عشرًا، والسيئه الواحده إذا عملها كتبت له واحد، فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات، ولا يكون له حسنه واحد، فتغلب حسناته سيئاته»(٢)).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى (عليه السلام): ما أكرمت خليقه بمثل ديني، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي، اغسل بالماء منك ما ظهر، وداو بالحسنات ما بطن، فإنك إلى راجع، شمر فكلما هو آت قريب، وأسمعى منك صوتاً حزيناً»(٣)).

أقول: (دين الله) خلق من خلق الله سبحانه، فإن الاعتبار أيضاً مخلوق كالحقيقيات، والانتزاع أيضاً مخلوق بواسطة خلق المنتزع عنه، (رحمتي) الرحمه التفضل على الدين بما يرجع إلى المتدين (شمر) كناية عن العمل الجاد كالذى يريد السير السريع حيث يشمر عن يده ورجله.

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما أحسن الحسنات بعد السيئات، وما أقبح السيئات بعد الحسنات»(٤)).

وعن حبيب بن ميمون، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اتق الله حيثما كنت، وخالق الناس بخلق حسن، وإذا عملت سيئه فاعمل حسنه تمحوها»(٥)).

فصل في صحه التوبه من المرتد ووجوبه

فصل في صحه التوبه من المرتد ووجوبه

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من كان مؤمناً فعمل خيراً في

ص: ٤٣

١- سورة الأنعام: ١٦٠

٢- معانى الأخبار: ص ٧٣

٣- المجالس: ص ٣٦٠

٤- المجالس: ص ١٥٣

٥- مجالس ابن الشيخ: ص ١١٦

إيمانه ثم أصابته فتنه فكفر ثم تاب بعد كفره، كتب له وحسب له كل شيء كان عمله في إيمانه، ولا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره» (١).

أقول: ذكرنا في كتب (الفقه) عدم الفرق في ذلك بين المرتد الفطرى والملى.

فصل فى مصاحبه عمل الإنسان له فى القبر

فصل فى مصاحبه عمل الإنسان له فى القبر

عن سويد بن غفله، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إنى كنت عليك حريصاً شحيحاً فما لى عندك، فيقول: خذ منى كفنك، قال: فيلتفت إلى ولده فيقول: والله إنى كنت لكم محباً وإنى كنت عليكم محامياً فماذا عندكم، فيقولون: نوديك إلى حفرتك نواريك فيها، قال: فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إنى كنت فيك لزاهداً، وإن كنت لثقيلاً، فيقول: أنا قرينك فى قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك» الحديث (٢).

أقول: (عمله) أى حسناته، وهذا من باب الغلبه، وإلا فربما لا يكون للإنسان أولاد، وهكذا.

وعن مسعده بن زياد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال على (عليه السلام): «إن للمرء المسلم ثلاثه أخلاء، فخليل يقول له: أنا معك حياً وميتاً وهو عمله، وخليل يقول له: أنا معك حتى تموت، وهو ما له فإذا مات صار للوارث، وخليل يقول له: أنا معك إلى باب قبرك ثم أخليك، وهو ولده» (٣).

ص: ٤٤

١- الأصول: ص ٥١٤

٢- الأصول: ص ٦٣

٣- المجالس: ص ٦٦

فصل في الحذر من عرض العمل

على الله ورسوله والأئمة (عليهم السلام)

فصل في الحذر من عرض العمل

على الله ورسوله والأئمة (عليهم السلام)

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تعرض الأعمال على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعمال العباد كل صباح، أبرارها وفجارها، فاحذروها، وهو قول الله عز وجل: (وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله) (١)، وسكت» (٢).

أقول: (وسكت) أى لم يتم الإمام (عليه السلام) قراءة الآيه، و(السين) للتحقيق لا- للاستقبال، إذ رؤيه الله فوريه، أو للاستقبال وذلك من باب الغلبه، حيث إن رؤيه الرسول (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم الصلاه والسلام) بل والمؤمنون حسب الظاهر الآيه تكون بفاصل، كما نشاهد أن العامل خيراً أو شراً يراه الناس كما هو لا كما يريد هو أن يروه، ولذا يعرف الأخيار والأشرار فى المجتمع على ما هم عليه وإن أراد بعض الأشرار إخفاء شرهم عن أعين الناس.

وعن الوشا، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الأعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبرارها وفجارها» (٣).

وعن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (٤)، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)» (٥).

أقول: الأئمة (عليهم الصلاه والسلام) من أظهر مصاديق المؤمنين.

عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما لكم تسوءون رسول الله (صلى الله عليه وآله)»: فقال له رجل: كيف نسوؤه، فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه،

ص: ٤٥

١- سورة التوبه: ١٠٥

٢- الأصول: ص ١٠٨

٣- الأصول: ص ١٠٩

٤- سورة التوبه: ١٠٥

٥- الأصول: ص ١٠٨

فإذا رأى فيها معصيه ساءه ذلك، فلا تسوءوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسروره»^(١).

وعن عبد الله بن أبان الزيات، وكان مكيئاً عند الرضا (عليه السلام)، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ادع الله لى ولأهل بيتى، فقال: «أولست أفعل، إن أعمالكم لتعرض علىّ فى كل يوم وليله»، قال: فاستعظمت ذلك، فقال لى: «أما تقرأ كتاب الله عز وجل: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)^(٢) قال: هو والله على بن أبى طالب (عليه السلام)^(٣).

أقول: لم يذكر الإمام (عليه السلام) إلا أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأنه كان من الواضح أنهم مثله (عليهم السلام) فى ذلك، فكلهم نور واحد.

وعن يحيى بن مساور، عن أبى جعفر (عليه السلام)، إنه ذكر هذه الآية (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)^(٤)، قال: «وهو والله على بن أبى طالب (عليه السلام)^(٥).

وعن محمد بن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حياتى خيرى لكم، ومماتى فيه لكم» إلى أن قال: «وأما مفارقتى إياكم فإن أعمالكم تعرض علىّ كل يوم، فما كان من حسن استزدت الله لكم، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم» الحديث^(٦).

قال: وروى أن أعمال العباد تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى الأئمة (عليهم السلام) كل يوم أبرارها وفجارها، فاحذروا، وذلك قول الله عز وجل: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)^(٧)»^(٨).

ص: ٤٤

١- الأصول: ص ١٠٨

٢- سورة التوبه: ١٠٥

٣- الأصول: ص ١٠٨

٤- سورة التوبه: ١٠٥

٥- الأصول: ص ١٠٩

٦- الفقيه: ج ١ ص ٦١

٧- سورة التوبه: ١٠٥

٨- الفقيه: ج ١ ص ٦١

وعن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه أعمال أمته كل خميس، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس هكذا، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبرارها وفجارها، فاحذروا، وهو قول الله عز وجل: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (١)، وسكت»، قال أبو بصير: إنما عنى الأئمة (عليهم السلام) (٢).

وعن خراش، عن مولاه أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم، أما حياتي فتحدثوني وأحدثكم، وأما موتى فتعرض على أعمالكم عشية الاثنين والخميس، فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه، وما كان من عمل سيء استغفرت الله لكم» (٣).

أقول: العرض في طرفي النهار، وفي كل صباح، وفي الاثنين والخميس، يجمع بينها بذكر بعضها دون بعض، أو العرض يكون إجمالاً وتفصيلاً أو ما أشبه ذلك، فلا منافاه لعدم المفهوم، ولذا قالوا مفهوم اللقب لا حجية فيه.

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من ضمن لى بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة» (٤).

وفي (عون الأخبار) بأسانيد تقدمت فى أسباغ الوضوء، عن الرضا، عن آبائه، عن على بن الحسين (عليهم السلام) قال: «إن أعمال هذه الأمة ما من صباح إلا وتعرض على الله تعالى» (٥).

أقول: العرض من باب التشريف، كالملكين الشاهدين، وإلا فالله سبحانه

ص: ٤٧

١- سورة التوبة: ١٠٥

٢- معانى الأخبار: ص ١١١

٣- معانى الأخبار: ص ١١٧

٤- معانى الأخبار: ص ١١٧

٥- عيون الأخبار: ص ٢٠٨

مطلع دائم على كل شيء حتى ما فى الصدور.

وعن سدیر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو فى نفر من أصحابه: «إن مقامى بين أظهركم خير لكم، وإن مفارقتى إياكم خير لكم» إلى أن قال: «أما مقامى بين أظهركم خير لكم فإن الله يقول: (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)» (١) يعنى يعذبهم بالسيف، وأما مفارقتى إياكم خير لكم فإن أعمالكم تعرض على كل اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، وما كان من سىء استغفرت لكم» (٢).

أقول: (بالسيف) هذا من باب المصداق، كما تقدم مصداق آخر، وإلا فالرسول (صلى الله عليه وآله) خير مطلق فى جميع الأبعاد للبشر.

وعن ابن أذينة، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت له: قول الله عز وجل: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (٣) قال: «إيانا عنى» (٤).

وعن داود بن كثير الرقى، قال: كنت جالساً عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ قال مبتدئاً من قبل نفسه: «يا داود لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان، فسرنى ذلك إنى علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله»، قال داود: وكان لى ابن عم معانداً ناصبياً بلغنى عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له نفقه قبل خروجى إلى مكة، فلما صرت فى المدينه أخبرنى أبو عبد الله (عليه السلام) بذلك (٥).

وعن على بن موسى بن طاووس، فى رساله (محاسبه النفس)، قال: رأيت ورويت فى عده روايات متفقات: إن يوم الاثنين ويوم الخميس تعرض فهما الأعمال

ص: ٤٨

١- سورة الأنفال: ٣٣

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٦٠

٣- سورة التوبه: ١٠٥

٤- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٦١

٥- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٦٤

على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة (عليهم السلام) (١١).

وعن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز وجل: (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (٢٢)، قال: «إن أعمال العباد تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل صباح، أبراها وفجارها، فاحذروا» (٢٣).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشية خميس، فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح» (٢٤).

وعن حفص بن البختري، وغير واحد، قال: «تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى الأئمة (عليهم السلام)» (٢٥).

وعن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قوله تعالى: (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (٢٦) قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)» (٢٧).

وعن بريد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (٢٨)، فقال: «ما من مؤمن يموت ولا- كافر فيوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى علي (عليه السلام) وهلم جراً إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد» (٢٩).

وعن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (١٠) ما المؤمنون، قال: «من عسى أن يكون إلا»

ص: ٤٩

١- محاسبه النفس: ص ١٢٥

٢- سورة التوبه: ١٠٥

٣- بصائر الدرجات: ص ١٢٦

٤- بصائر الدرجات: ص ١٢٦

٥- بصائر الدرجات: ص ١٢٦

٦- سورة التوبه: ١٠٥

٧- بصائر الدرجات: ص ١٢٦

٨- سورة التوبه: ١٠٥

٩- بصائر الدرجات: ص ١٢٧

١٠- سورة التوبه: ١٠٥

صاحبك» (١١).

وعن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ادع الله لى ولمواليك، فقال: «والله إنى لأعرض أعمالهم على الله فى كل خميس» (٢).

أقول: (لأعرض) فإنهم حسب جعل الله سبحانه وسطاء بين الله وبين الخلق، كما أن عزرائيل واسطه بين الله وبين قبض أرواح عباده، ولذا فهم الذين يعرضون الأعمال عليه سبحانه، والإمام أجاب بهذا عن سؤال طلب الدعاء، حتى يقول إنه يدعو لأنه يرى الأعمال، كالذى يعرف حال صديقه فى الشده حيث يدعو له وإن لم يطلب منه، وهكذا.

وعن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا (عليه السلام): إن قوماً من مواليك سألونى أن تدعو الله لهم، فقال: «والله إنى لأعرض أعمالهم على الله فى كل يوم» (٣).

أقول: عرض الأعمال تاره بإجمال فى كل يوم، وتاره بتفصيل فى أيام خاصه، وربما يحمل الاختلاف على غير ذلك.

ص: ٥٠

١- بصائر الدرجات: ص ١٢٧

٢- بصائر الدرجات: ص ١٢٧

٣- بصائر الدرجات: ص ١٢٧

فصل فى استحباب فعل المعروف وكراهه تركه

فعل المعروف

فصل فى استحباب فعل المعروف وكراهه تركه

عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن من بقاء المسلمين وبقاء الإسلام أن تصير الأموال عند من يعرف فيها الحق ويصنع المعروف، وإن من فناء الإسلام وفناء المسلمين أن تصير الاموال فى أيدي من لا يعرف فيها الحق ولا يصنع فيها المعروف» (١).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كل معروف صدقه» (٢).

وعن أبي حمزه الثمالى، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله جعل للمعروف أهلاً من خلقه حيب إليهم فعالة، ووجه لطلاب المعروف الطلب إليهم، ويسر لهم قضاءه، كما يسر الغيث الأرض المجدبه، وإن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض إليهم فعالة، وخطر على طلاب المعروف الطالب إليهم، وخطر عليهم قضاءه كما يخطر (يحرم خ ل) الغيث على الأرض المجدبه ليهلكها ويهلك أهلها،

ص: ٥١

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٨

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

وما يعفو (يغفر خ ل) الله أكثر» (١١).

أقول: جعله أعداءً من خلقه، بمعنى أنه خلقهم ويسر الأمور لما يفعله أحدهم فكأنه جعلهم، مثل (ومن يضلل الله) (٢)، وقال سبحانه: (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين) (٣).

وعن أبي حمزه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن من أحب عباد الله إلى الله لمن حبب إليه المعروف وحبب إليه فعاله» (٤).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كل معروف صدقه، والعدل على الخير كفاعله، والله يحب إغاثته لللهفان» (٥).

وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «صنایع المعروف تقى مصارع السوء» (٦).

وعن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «المعروف شيء سوى الزكاه، فتقربوا إلى الله عز وجل بالبر وصله الرحم» (٧).

أقول: ما ذكره (عليه السلام) من باب المثال لا الحصر، كما هو واضح.

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن البركه أسرع إلى البيت الذي يمتاز فيه المعروف من الشفرة في سنام الجزور، أو من

ص: ٥٢

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٨

٢- سورة النساء: ٨٨

٣- سورة الفرقان: ٣١

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

٥- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

٦- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

٧- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

أقول: أى يمتاز ذلك البيت عن سائر البيوت بأن يصنع فيه المعروف كثيراً.

وعن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن صنائع المعروف تدفع مصارع السوء»(١٢).

وعن عبد الله بن الوليد الوصافى، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «صنائع المعروف تقى مصارع السوء، وكل معروف صدقه، وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة، وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة، وأول أهل الجنة دخولاً إلى الجنة أهل المعروف، وإن أول أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر»(١٣).

أقول: (أهل المعروف فى الآخرة) فكما يصل خيرهم فى الدنيا إلى الناس يصل خيرهم من الشفاعة وغيرها فى الآخرة إلى الناس، وأهل المنكر هنا يعرفون هناك بأهل المنكر، تحتف بهم منكراتهم التى هى تجسيم لمنكراتهم فى الدنيا.

وعن عبد العظيم الحسنى، عن على بن محمد (عليه السلام)، عن آباءه (عليهم السلام) فى حديث، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من أيقن بالخلف جاد بالعطيه»(١٤).

وعن إبراهيم عن عمر، بإسناده رفعه إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، إنه كان يقول: «أفضل ما توسل به المتوسلون بالإيمان بالله» إلى أن قال: «وصله الرحم، فإنها مثراه

ص: ٥٣

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

٣- المجالس: ص ١٥٣

٤- المجالس: ص ٢٦٨

للمال، ومنسأه للأجل، وصدقه السر فإنها تطفى الخطيئه وتطفى غضب الرب، وصنایع المعروف فإنها تدفع ميته السوء، وتقى مصارع الهوان» الحديث (١).

أقول: (تطفى الخطيئه) الخطيئه نار مشتعله فتطفئها الصدقه، قال سبحانه: (إنما يأكلون فى بطونهم نارا) (٢)، إلى غير ذلك.

وعن أبى بصير، قال: ذكرنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) الأغنياء من الشيعة، فكأنه كره ما سمع منا فيهم، فقال: «يا أبا محمد إذا كان المؤمن غنياً ووصولاً- رحيماً له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق فى البر مرتين ضعفين، لأن الله يقول فى كتابه: (وما أموالكم ولا- أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأؤلئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون) (٣)» (٤).

أقول: فى بعض الآيات جزاء الضعف، وفى بعضها عشر أمثالها، والظاهر أن الاختلاف من جهة اختلاف الخصوصيات فى الأعمال الحسنه من الزمان والمكان والشرائط، وفى الروايات ما يدل على ذلك.

وعن على بن يقطين، قال لى أبو الحسن موسى (عليه السلام): «كان فى بنى إسرائيل مؤمن وكان له جار كافر، فكان الكافر يرفق بالمؤمن، ويوليه المعروف فى دنيا، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتاً فى النار من طين، وكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا ما كنت تدخله على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق، وتوليه من المعروف فى الدنيا» (٥).

أقول: تؤيده روايه أنوشروان، والحاتم، وأبى لهب حيث أعتق خادمته المبشره بولاده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ص: ٥٤

١- علل الشرائع: ص ٩٣

٢- سورة النساء: ١٠

٣- سورة سبأ: ٣٧

٤- علل الشرائع: ص ٢٠١

٥- ثواب الأعمال: ص ٩٢

وعن حريز أو مرازم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)»^(١).

أقول: أى له ثواب ذلك.

وعن ميسر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد أمر به إلى النار، والملك ينطلق به، فيقول له: يا فلان أغنتي فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا وأسعفتك بالحاجة تطالبها منى، فهل عندك اليوم مكافاه، قال: فيقول المؤمن للملك الموكل به: خل سبيله، قال: فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك الموكل به أن يجيز قول المؤمن فيخلى سبيله»^(٢).

وعن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه يرفع الحديث، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة»، قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكيف ذلك، قال: «يغفر لهم بالتطول منه عليهم، ويدفعون حسناتهم إلى الناس فيدخلون بها الجنة، فيكونون أهل المعروف في الدنيا والآخرة»^(٣).

وعن مروك بن عبيد، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث: «إن الله يقول للفقراء يوم القيامة: انظروا وتصفحوا وجوه الناس، فمن أتى إليكم معروفاً فخذوا بيده وأدخلوه الجنة»^(٤).

وعن محمد بن الحسين الرضى في (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه

ص: ٥٥

١- ثواب الأعمال: ص ٩٣

٢- ثواب الأعمال: ص ٩٤

٣- ثواب الأعمال: ص ٩٤

٤- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٦٢٥

قال: «فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه» (١).

أقول: المعروف مخلوق لا- إدراك له، والمنكر مخلوق لا- إدراك له، إذ كل شيء في الدنيا إما له وجود خارجي حقيقي أو وجود اعتباري أو وجود انتزاعي وكلها مخلوقه، وفاعل المعروف لإدراكه خير منه، وفاعل المنكر لإدراكه شر منه.

قال: وقال (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) (٢) «العدل الانصاف، والإحسان التفضل» (٣).

أقول: قد ذكرنا في بعض مباحث (الفقه) أن الإحسان أيضاً واجب للأمر به، لكنه في الجملة، على سبيل الكفاية في الفاعل، والتخير في الفعل، فإن الإسلام قائم بالمساجد والمدارس والحسينيات والكتب والزيارات والأوقاف وصلوات الجماعة والصدقات والمنابر وما أشبهه، بحيث لو انتزع كل ذلك لا يبقى كثير من الإسلام، فاللازم قيام المسلمين بها على سبيل الكفاية، والمسلم القائم مخير بين أن يبنى مسجداً أو حسينيه مثلاً على سبيل التخير، إلى غير ذلك.

قال: قال (عليه السلام): «من يعط باليد القصيره يعط باليد الطويله».

قال الرضى: واليدان هنا عبارته عن النعمتين، وقد فرق بين نعمه العبد ونعمه الرب، فجعل هذه قصيره وهذه طويله (٤).

أقول: ومن المحتمل أن تكون اليد القصيره يد المعطى، والطويله يد المجتمع، كما مر مثل ذلك في أنه يكف عنهم يداً واحده ويكفون عنه أيادي كثيره.

وعن إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: سمعت أبي، جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله» (٥).

ص: ٥٦

١- نهج البلاغه: القسم الثاني ص ١٥١

٢- سورة التوبه: ١٠٥

٣- نهج البلاغه: القسم الثاني ص ١٩٥

٤- نهج البلاغه: القسم الثاني ص ١٩٥

٥- مجالس ابن الشيخ: ص ١٣٩

وعن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «لا يكمل إيمان العبد حتى يكون فيه أربع خصال، يحسن خلقه، وتسخو نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله»^(١).

وعن أبي قتاده، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، لأنهم في الآخرة ترجع لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي»^(٢).

فصل في استحباب المبادرة بالمعروف

فصل في استحباب المبادرة بالمعروف عن أبي اليقظان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رأيت المعروف كاسمه، وليس شيء أفضل من المعروف إلاّ ثوابه وذلك يراد منه، وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، وليس كل من رغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه»^(٣).

أقول: يحب ويقدر ويؤذن له، ثلاثة أشياء حتى يتحقق المعروف في الخارج، ويؤذن إما يراد به الخارج حيث الجبارون ومن أشبه بمنعونه، كمن يريد أن يبني مسجداً فيقف أمامه الجبار فيمنعه وهكذا، أو في داخل النفس، حيث إن الشياطين والنفس الأماره تحول دون المعروف في آخر لحظه الانجاز، ويحتمل بعيداً أن يراد عدم توفيق الله له، لأنه ليس بأهل لذلك.

فصل في استحباب فعل المعروف مع كل أحد

فصل في استحباب فعل المعروف مع كل أحد

عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «اصنع المعروف إلى من هو

ص: ٥٧

١- مجالس ابن الشيخ: ص ١٤٤

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ١٩١

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

أهله، وإلى من ليس أهله، فإن لم يكن هو أهله فكن أنت من أهله»(١).

أقول: وقد تقدم مساعده الناصبي، وقد ساعد الرسول وعلى والحسن والحسين (عليهم الصلاة والسلام) الذين حاربوهم مكرراً.

وعن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اصنعوا المعروف إلى كل أحد، فإن كان أهله وإلا فأنت أهله»(٢).

وعن علي بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: أخذ أبي (عليه السلام) بيدي ثم قال: يا بني إن أبي، محمد بن علي (عليه السلام) أخذ بيدي كما أخذت بيدك، وقال: إن أبي، علي بن الحسين (عليه السلام) أخذ بيدي وقال: يا بني افعل الخير إلى كل من طلبه، وإن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره»(٣).

وعن محمد بن علي بن الحسين في (عيون الأخبار) بأسانيد تقدمت في إسباغ الوضوء، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اصنعوا المعروف (الخير خ ل) إلى من هو أهله، وإلى من ليس من أهله، فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله»(٤).

وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر»(٥).

وعن دارم بن قبيصة، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «اصطنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله، فإن كان أهله فهو أهله، وإن لم يكن أهله

ص: ٥٨

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٩

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

٣- الروضة: ص ١٥٢

٤- عيون الأخبار: ص ٢٠٢

٥- عيون الأخبار: ص ٢٠٢

فَأنت أهله»(١).

وبهذا الإسناد عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إنما سمي الأبرار أبراراً، لأنهم بروا الآباء والأبناء والإخوان»(٢).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن للجنة باباً يقال له: باب المعروف، فلا يدخله إلا أهل المعروف»(٣).

وعنه، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «اصنع المعروف إلى من هو أهله، ومن ليس هو أهله، فإن لم يكن أهله فَأنت أهله»(٤).

أقول: نعم يجب أن لا يكون الاصطناع حراماً، لأنه تعاون على الإثم والعدوان، ومشمول لقوله سبحانه: (لا ينهاكم الله) (٥)، وعلى أى حال فالأصل صنعه، وعدمه بحاجة إلى الاستثناء.

فصل فى تأكد استحباب فعل المعروف مع أهله

فصل فى تأكد استحباب فعل المعروف مع أهله

عن حديد بن حكيم أو مرزم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أَيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)»(٦).

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أعرابياً من بنى تميم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أوصنى، فكان فيما أوصاه أن قال: يا فلان لا تزهدن

ص: ٥٩

١- عيون الأخبار: ص ٢٢٧

٢- عيون الأخبار: ص ٢٢٧

٣- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٥٢٩

٤- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٥٢٩

٥- سوره الممتحنه: ٨

٦- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

فى المعروف عند أهله»(١١).

وعن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثه إن تعلمهن المؤمن كانت زياده فى عمره أو بقاء النعمه عليه»، فقلت: وما هن، فقال: «تطويله لركوعه وسجوده فى صلاته، وتطويله لجلوسه على طعامه إذا طعم على مائدته، واصطناعه المعروف إلى أهله»(١٢).

أقول: (إذا طعم) أى كان الناس على مائدته، فإنه يطول الجلوس حتى لا- يخرجوا من أن يشبعوا، كما ورد ذلك فى آداب المائدة.

وعن ضريس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما أعطاكم الله هذه الفضول من الأموال لتوجهوا حيث وجهها الله، ولم يعطكموها لتكتروا»(١٣).

وعن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لو أن الناس أخذوا ما أمرهم الله عز وجل به فأنفقوه فيما نهاهم الله عنه ما قبله منهم، ولو أنهم أخذوا ما نهاهم عنه فأنفقوه فيما أمرهم الله به ما قبله منهم، حتى يأخذوه من حق وينفقوه فى حق»(١٤).

وعن زراره، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «الصنيعه لا تكون صنيعه إلا عند ذى حسب أو دين»(١٥).

أقول: أى صنيعه كامله.

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «أربع تذهب ضياعاً، موده تمنح من لا وفاء له، ومعروف يوضع عند من لا يشكره، وعلم يعلم

ص: ٦٠

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٠

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٠

٥- الفقيه: ج ٢ ص ٣٥٩

من لا يستمع له، وسر يوضع عند من لا حضانه له»(١١).

أقول: (من لا يشكره) أى يضيع من جهه شكر المصنوع إليه، لا من جهه لطف الله، فإنه يجزى على المعروف مطلقاً كما تقدم فى الروايات الآمره بصنع المعروف حتى مع غير أهله.

وعن سيف بن عميره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تصلح الصنيعه إلاّ عند ذى حسب أو دين»(١٢).

فصل فى أنه لا ينبغى وضع المعروف فى غير موضعه

فصل فى أنه لا ينبغى وضع المعروف فى غير موضعه

عن سيف بن عميره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لمفضل بن عمر: «يا مفضل، إذا أردت أن تعلم أشقى الرجل أم سعيد فانظر سيبه ومعروفه إلى من يصنعه، فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير»(١٣).

أقول: هذا ليس تنفيراً عن صنع المعروف مع غير أهله، بل إلماع إلى المجانسه بين الصانع والمصنوع إليه، وقد يكون الصانع أهل خير يبذل خيره لكن من طلبه بلسان قاله أو لسان حاله، وقد يكون إنما صنع مع غير الأهل فإنه دليل على سوء نفس الصانع، وكما يقول الشاعر: (وشبه الشئء منجذب إليه) فإذا كان صنيع الإنسان مع السفله دل على أنه سافل، وهكذا.

وعن مفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أردت أن تعرف إلى خير يصير الرجل أم إلى شر، فانظر أين يصنع معروفه، فإن كان يصنع معروفه عند أهله

ص: ٦١

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٦٠

٢- الخصال: ج ١ ص ٢٦

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٠

فاعلم أنه يصير إلى خير، وإن كان يصنع معروفه مع غير أهله فاعلم أنه ليس له في الآخرة من خلاق» (١١).

وعن أبي مخنف الأزدي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث إنه قال: «من كان له منكم مال فإياه والفساد، فإن إعطاه في غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم، وكان لغيره ودهم، فإن بقى معه بقيه ممن يظهر الشكر له ويريد النصح فإنما ذلك ملق وكذب، فإن زلت به النعل ثم احتاج إلى معونتهم ومكافاتهم فألام خليل وشر خدين، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا لم يكن له من الحظ فيما أتى إلا محمده اللثام وثناء الأشرار ما دام منعماً مفضلاً، ومقاله الجاهل ما أجوده، وهو عند الله بخيل، فأى حظ أبور وأخسر (أخس خ ل) من هذا الحظ، وأى فائده معروف أقل من هذا المعروف، فمن كان منكم له مال فليصل به القرابه، وليحسن منه الضيافه، وليفك به العانى والأسير وابن السبيل، فإن الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة» (١٢).

أقول: (ومقاله الجاهل، ما أجوده) جمله مستقله أى إن الذى يمدحه إما يمدحه نفاقاً وهو الغالب، وإما يمدحه جاهلاً وهذا أجودهما، لأنه لا ينافق، لكنه لا قيمه له أيضاً، لأن العمل المنبعث عن الجهل لا قيمه له، (بخيل) لأنه لم يضع المال فى موضعه، بل هذا أسوأ من البخيل فى المعنى، لأنه يقوى اللثام بينما البخيل لا يقويهم.

وعن عبد الله بن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث إنه قال: «أيها الناس إنه ليس من الشكر لواضع المعروف عند غير أهله إلا محمده اللثام

ص: ٦٢

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٠

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٠

وثناء الجهال فإن زلت بصاحبه النعل فشر خدين وألام خليل» (١).

وعن المنصوري، عن عم أبيه، عن الإمام على بن محمد، عن أبيه، عن آبائه واحداً واحداً (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «خمس تذهب ضياعاً سراج تفسده في شمس، الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به، ومطر جود على أرض سبخه، المطر يضيع والأرض لا يُنتفع بها، وطعام يحكمه طاهيه يقدم إلى شعبان فلا ينتفع به، وامرأه حسناء تزف إلى عينين فلا ينتفع بها، ومعروف يصطنع إلى من لا يشكره» (٢).

أقول: تقدم وجه ذلك، والخمس من باب المثال الغالب، كما هو واضح.

فصل ينبغي تعظيم فاعل المعروف وتحقير فاعل المنكر

فصل ينبغي تعظيم فاعل المعروف وتحقير فاعل المنكر

عن عبد الله بن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة» (٣).

أقول: تقدم تفسير هذا الحديث من نفس الأحاديث، وسبق توضيح مناهله.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أول من يدخل الجنة المعروف وأهله، وأول من يرد على الحوض» (٤).

أقول: تقدم أن الأعمال تكون مجسمة في الآخرة، فالمعروف يجسم

ص: ٦٣

١- السرائر: ص ٤٤٧

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ١٧٩

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٠

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

ويدخل الجنة.

وعن سيف بن عميره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أقبلوا لأهل المعروف عثراتهم واغفروها لهم، فإن كف الله عز وجل عليهم هكذا، وأوماً يده كأنه بها يظل شيئاً» (١).

وعن داود بن فرقد، أو قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله فداك آباؤنا وأمهاتنا، إن أهل المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم، فبم يعرفون في الآخرة، فقال: إن الله عز وجل إذا أدخل أهل الجنة الجنة أمر ريحاً عقبه فلصقت بأهل المعروف، فلا يمر أحد منهم بملاً من أهل الجنة إلا وجدوا ريحه، فقالوا: هذا من أهل المعروف» (٢).

أقول: (عقبه) أى ذات رائحة طيبه.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن للجنة باباً يقال له: المعروف، ولا يدخله إلا أهل المعروف، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة» (٣).

وعن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابه، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، يقال لهم: إن ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم» (٤).

وعن الوصافي عبد الله بن الوليد، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «صنابع المعروف تقى مصارع السوء، والصدقه

ص: ٦٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٠

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٠

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٠

خفياً تطفئ غضب الرب، وصله الرحم زياده فى العمر، وكل معروف صدقه، وأهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة، وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة، وأول من يدخل الجنة المعروف» (١).

فصل فى استحباب مكافاه المعروف وكراهه طلب فاعله للمكافاه

فصل فى استحباب مكافاه المعروف وكراهه طلب فاعله للمكافاه

عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «من صنع بمثل ما صنع إليه فإنما كافاه، ومن أضعفه كان شكوراً، ومن شكر كان كريماً، ومن علم أن ما صنع إنما صنع إلى نفسه لم يستبطن الناس فى شكرهم، ولم يستزدهم فى مودتهم، ولا تلتمس من غيرك شكر ما أتيت إلى نفسك، ووقيت به عرضك، واعلم أن الطالب إليك الحاجه لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده» (٢).

أقول: (إنما صنع إلى نفسه) لأنه أولاً: ينمى ملكات نفسه الفاضله، وثانياً: يجلب محبه الناس لنفسه، وإن لم ينطقوا بها بألسنتهم ولم يظهروه بأعمالهم، وثالثاً: وهو الأهم، يحصل على رضى الله سبحانه وثواب الآخرة.

وعن سيف بن عميره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما أقل من شكر المعروف» (٣).

وعن على بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «آيه فى كتاب الله سبحانه»، قلت: ما هى، قال: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) (٤)، جرت فى المؤمن والكافر، والبر والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافاه أن يصنع كما صنع به، بل يرى مع فعله لذلك أن له الفضل المبتدأ» (٥).

وعن إبراهيم بن أبى البلاد رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من سألكم بالله

ص: ٦٥

١- المجالس والأخبار: ص ٣١

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٤- سورة الرحمن: ٦٠

٥- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٥٣٧

فأعطوه، ومن أتاكم معروفاً فكافئوه، وإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله له حتى تظنوا أنكم قد كافأتموه» (١).

وعن إسحاق بن إبراهيم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلق خلقاً من عباده فانتجبههم لفقراء شيعتنا ليشيهم بذلك» (٢).

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفاً أن تقول له: جزاك الله خيراً، وإذا ذكر وليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيراً، فإذا أنت قد كافيته» (٣).

أقول: الظاهر أن لفظ (جزاه الله خيراً) من باب المصداق، وإلا- فكل دعاء كذلك ولو بألفاظ آخر، ويكون في هذا الحكم للملاك، وإن كان التقيد باللفظ المذكور أفضل.

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «لا يزهدنك فى المعروف من لا يشكره لك، فقد يشكرك عليه من لا- يستمتع بشيء منه، وقد يدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر، والله يحب المحسنين» (٤).

أقول: فإن الطيبين يشكرون كون الإنسان ذا معروف وإن لم يصل إليهم معروفه، فترك شكر المصنوع إليه غير ضار بعد شكر الناس الطيبين، (الكافر) أى كافر الشكر وهو المصنوع إليه.

وعن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، بإسناده يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «إن المؤمن مكفر، وذلك أن معروفه يصعد إلى الله عز وجل فلا ينشر فى الناس،

ص: ٦٦

١- وسائل الشيعه: ج ٦ ص ٥٣٧

٢- وسائل الشيعه: ج ٦ ص ٥٣٧

٣- وسائل الشيعه: ج ٦ ص ٥٣٧

٤- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٩٠

والكافر مشكور، وذلك أن معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد إلى السماء»(١).

أقول: المؤمن حيث يعمل قربه إلى الله تعالى لا- يريد نشر معروفه، بل يريد إخفاءه، بينما الكافر بالعكس ولذا ينشر معروفه، ومعنى كونه مكفراً أى غير مشكور النعمه، وإلا فى كل من المؤمن والكافر من باب الغلبه لا الكليه.

وعن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يد الله عز وجل فوق رؤوس المكفرين ترفرف بالرحمه»(٢).

أقول: تسليه لهم بأنهم إذا كفرهم الناس لا يتركهم الله سبحانه بدون رحمه وأجر.

وعن الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكفراً لا- يُشكر معروفه، ولقد كان معروفه على القرشى والعربى والعجمى، ومن كان أعظم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) معروفاً على هذا الخلق، وكذلك نحن أهل البيت (عليهم السلام) مكفرون لا يشكر معروفنا، وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم»(٣).

أقول: المراد الشكر بقدر المستوى، وإلا فمن الواضح أن الرسول والأئمه (عليهم الصلاه والسلام) يشكرون طول التاريخ.

وعن زياد بن المنذر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال علي (عليه السلام): «حق من أنعم عليك أن يحسن مكافاه المنعم، فإن قصر عن ذلك وسعه فعليه أن يحسن معرفه المنعم ومحبه المنعم بها، فإن قصر عن ذلك فليس

ص: ٦٧

١- علل الشرائع: ص ١٨٧

٢- علل الشرائع: ص ١٨٧

٣- علل الشرائع: ص ١٨٧

فصل فى تحريم كفران المعروف من الله وكراهته من الناس

فصل فى تحريم كفران المعروف من الله وكراهته من الناس

عن أبى جعفر البغدادى، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال: «لعن الله قاطعى سبيل المعروف»، قيل: وما قاطعوا سبيل المعروف، قال: «الرجل يصنع إليه المعروف فيكفره فيمتنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره»(٢)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أتى إليه معروف فليكافئ به، فإن عجز فليثن عليه، فإن لم يفعل فقد كفر النعمه»(٣)).

وعن عمار الدهنى، قال: سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «إن الله يحب كل قلب حزين، ويحب كل عبد شكور، يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبده يوم القيامة أشكرت فلاناً، فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول، لم تشكرنى إن لم تشكره، ثم قال: أشكركم لله أشكركم للناس»(٤)).

أقول: لأن الله جعل شكر الناس شكراً لنفسه، حيث يطاع أمره تعالى، فإذا لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر، والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع»(٥)).

أقول: البلاء فى أى بعد من الأبعاد، من المرض والفقير والعدو وغير ذلك

ص: ٦٨

١- مجالس ابن الشيخ: ص ٣١٩

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٤- الأصول: ص ٣٥٧

٥- الأصول: ص ٣٥٤

له أجر، وغير المبتلى الذى يشكر الله على المعافاه، له مثل ذلك الأجر.

وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما فتح الله على عبد باب شكر فحزن عنه باب الزيادة»^(١).

وعن عبد الله بن إسحاق الجعفرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «مكتوب فى التوراه: أشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زياده فى النعم، وأمان من الغير»^(٢).

أقول: الشكر يعمل أمرين حفظ النعمه وزيادتها.

وعن محمد بن إدريس فى آخر (السرائر)، نقلا من (العيون) و(المحاسن) للمفيد، قال: قال الباقر (عليه السلام): «ما أنعم الله على عبد نعمه فشكرها بقلبه إلا استوجب المزيد قبل أن يظهر شكره على لسانه»^(٣).

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قصرت يده بالمكافاه فليطل لسانه بالشكر»^(٤).

قال: وقال (عليه السلام): «من حق الشكر الله أن تشكر من أجرى تلك النعمه على يده»^(٥).

وعن أبى إسحاق الهمداني، عن أبيه، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاث من الذنوب تعجل عقوبتها، ولا تؤخر إلى الآخرة، عقوق الوالدين، والبغى على الناس، وكفر الإحسان»^(٦).

ص: ٦٩

١- الأصول: ص ٣٥٤

٢- الأصول: ص ٣٥٤

٣- السرائر: ص ٤٨٧

٤- السرائر: ص ٤٨٧

٥- السرائر: ص ٤٨٧

٦- مجالس ابن الشيخ: ص ١٣

وعن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «أسرع الذنوب عقوبه كفران النعمه»^(١).

أقول: المراد السرعة حسب الموازين، لا السرعة الحقيقيه، فنتيجه كل شيء حسب موازينه.

وبهذا الإسناد قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «يؤتى العبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر به إلى النار، فيقول: أى رب أمرت بى إلى النار وقد قرأت القرآن، فيقول الله: أى عبدى إنى قد أنعمت عليك ولم تشكر نعمتى، فيقول: أى رب أنعمت على بكذا وشكرتك بكذا، وأنعمت على بكذا وشكرتك بكذا، فلا يزال يحصى النعمه ويعدد الشكر، فيقول الله تعالى: صدقت عبدى إلا- أنك لم تشكر من أجريت لك النعمه على يديه، وإنى قد آليت على نفسى أن لا أقبل شكر عبد لنعمه أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقى إليه»^(٢).

وعن مالك بن أعين الجهنى، قال: أوصى على بن الحسين (عليهما السلام) بعض ولده فقال: «يا بنى، اشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، والشاكر بشكره أسعد منه بالنعمه التى وجب عليها الشكر، وتلا: (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد)»^(٣)»^(٤).

أقول: (أسعد) لأن النعمه التى حصلها قليل بقاؤها، زائله بعد مداه، أما الشكر فحيث إن ثوابه باق فهو أهم من نفس النعمه، وسعادته بالثواب أكثر من سعادته بالنعمه ذاتها.

وعن محمد بن الحسين، قال: من إلفاظ رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا يشكر الله من لا يشكر

ص: ٧٠

١- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٨٧

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٨٧

٣- سورة إبراهيم: ٧

٤- مجالس ابن الشيخ: ص ٣١٩

وعن إبراهيم بن أبي محمود (محمود بن أبي البلاد خ ل)، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل»(٢).

وعن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله منّ على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمه»(٣).

أقول: نفس النعمه تصبح وبالاً، وبالعكس، كالعنب يصبح خمرأً، والخمر تصبح خلأً، كما تقدم الإلماع إليه.

فصل فى استحباب تصغير المعروف وستره وتعجيله

فصل فى استحباب تصغير المعروف وستره وتعجيله

عن حاتم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رأيت المعروف لا يتم إلا بثلاث، تصغيره وستره وتعجيله، فإنك إذا صغرتَه عظمتَه عند من تصنعه إليه، وإذا سترته تمته، وإذا عجلته هنأته، وإذا كان غير ذلك سخفته (محفته خ ل) ونكدته»(٤).

وعن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «لكل شىء ثمره، وثمره المعروف تعجيل السراح»(٥).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث، باستصغارها لتعظم، وباستكتمها لتظهر، وبتعجيلها لتهنأ»(٦).

ص: ٧١

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤٣

٢- عيون الأخبار: ص ١٩٤

٣- التهذيب: ج ٢ ص ١١٣

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٠

٥- الفروع: ج ١ ص ١٧٠

٦- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٦٤

أن يدخل فى أمر مضرت له أكثر من منفعته لأخيه

فصل فى أنه يكره للإنسان

أن يدخل فى أمر مضرت له أكثر من منفعته لأخيه

عن حذيفه بن منصور، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لا تدخل لأخيك فى أمر مضرت عليك أعظم من منفعته له»، قال ابن سنان: يكون على الرجل دين كثير ولك مال فتؤدى عنه فيذهب مالك ولا تكون قضيت عنه (١).

وعن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن سمع أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: «لا تبذل لإخوانك من نفسك ما ضره عليك أكثر من منفعته لهم» (٢).

وعن الحسن بن على الجرجاني، عن حدثه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا توجب على نفسك الحقوق، واصبر على النوائب، ولا تدخل فى شىء مضرت عليك أعظم من منفعته لأخيك» (٣).

أقول: (الحقوق) بالنذر والعهد واليمين والشرط، بل وحتى بالقول، فإن قول الحر دين.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال الرضا (عليه السلام): «لا تبذل لإخوانك من نفسك ما ضره عليك أكثر من نفعه لهم» (٤).

وعن إسماعيل بن جابر، قال: قال لى رجل صالح: «لا تعرض للحقوق، واصبر على النائبه، ولا تعط أخاك من نفسك ما مضرت لك أكثر من منفعته له» (٥).

ص: ٧٢

١- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٤- الفقيه: ج ٢ ص ٥٥

٥- التهذيب: ج ٢ ص ١٨٢

وعن إسماعيل بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «جمعنا أبو جعفر (عليه السلام) فقال: يا بني إياكم والتعرض للحقوق، واصبروا على النوائب، وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه له فلا تجيبوه» (١).

أقول: لذلك أمثله كثيره، مثلاً يريد السفر ويريدك مرافقاً له، بينما سفرك كثير الضرر عليك، وعدم مرافقتك له قليل الضرر إليه.

والحاصل إن في المقام يلاحظ قانون الأهم والمهم، فإذا كان أحدهما أهم قدم، وإن كانا متساويين خيراً، وذلك لأن المؤمنين وحده واحده، فإذا كان هناك ضرر ونفع لوحظ أهمهما، سواء كانا بالنسبة إلى نفرين أو واحد بل أو أكثر، مثلاً نفع زيد يوجب ضرر نفرين، أو بالعكس.

فصل في استحباب قرض المؤمن

فصل في استحباب قرض المؤمن

عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف) (٢)، قال: «يعنى بالمعروف القرض» (٣).

أقول: هذا مصداق من كلى الآيه المباركه.

وعن فضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من مؤمن أقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلا حسب الله له أجره بحساب الصدقه حتى يرجع ماله إليه» (٤).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مكتوب على باب الجنه

ص: ٧٣

١- مجالس ابن الشيخ: ص ٣٥

٢- سوره النساء: ١١٤

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧١

الصدقه بعشره، والقرض بثمانيه عشر»(١).

أقول: الحديث المتقدم بحسب أصل ثواب كليهما، وهذا بحسب التفاوت في الكم، ووجه زياده ثواب القرض أنه يمنع الربا في المقرض، ويقضى حوائج الناس، ويوجب الحب بينهم بما يتقوى الاجتماع، وكثيراً ما الطالب لا يريد صدقه، فإذا لم يعط القرض حرم، بينما ليست الصدقه بهذه المثابه، إلى غير ذلك، ولعل وجه ثمانيه عشر أن عشره من باب (من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها)(٢)، وأما الثمانيه فلأن القرض ينبعث عن الحواس الخمس بإضافه البطن والفرج والتألف قلباً، والعلم عند الله سبحانه.

ومحمد بن على بن الحسين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصدقه بعشره والقرض بثمانيه عشر، وصله الإخوان بعشرين، وصله الرحم بأربعة وعشرين»(٣).

أقول: (بعشرين) من باب جزاء الضعف لمكان الأخوه، واثنان يضاف إليه مضاعفاً أى أربعة، لأن كل أخ بسبب الصله تقوى علاقته بالآخر فهذا واحد، وعكسه واحد، وإذا ضوعفاً كان أربعة، والله العالم. وقد ذكرنا بعض وجه ذلك في (الفقه) كتاب القرض.

فصل فى وجوب إنظار المعسر واستحباب إبرائه

فصل فى وجوب إنظار المعسر واستحباب إبرائه

عن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أراد أن يظله الله يوم لا ظل إلا ظله»، قالها ثلاثاً، فها به الناس يسألوه، فقال: «فليُنظر معسراً أو ليدع له

ص: ٧٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٢- سوره الأنعام: ١٦٠

٣- الفقيه: ج ١ ص ٢٢

من حقه»(١١).

وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في يوم حار وحناء كفه: «من أحب أن يستظل من فور جهنم، قالها ثلاث مرات، فقال الناس في كل مره: نحن يا رسول الله، فقال: من أنظر غريماً أو ترك المعسر»، ثم قال لى أبو عبد الله بن كعب بن مالك: إن أبى أخبرنى أنه لزم غريماً له فى المسجد، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل بيته ونحن جالسان، ثم خرج فى الهاجرة، فكشف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ستره فقال: يا كعب ما زلتما جالسين، قال: نعم بأبى وأمى، قال: فأشار رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكفه خذ النصف، قال: فقلت: بأبى وأمى، ثم قال: أتبعه ببقية حقه، قال: فأخذت النصف ووضعت له النصف(١٢).

أقول: (خرج) من الحجره إلى سطح الدار، و(كشف الستر) بين باب الدار والمسجد، و(كفه) إشاره إلى النصف.

وعن يعقوب بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله عز وجل»(١٣).

أقول: (كما خلاه الله) أى حسب الآيه الآتية: (وإن كان ذو عسره...) (١٤).

وعن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب، ألا ومن أنظر معسراً كان له على الله عز وجل فى كل يوم صدقه بمثل ماله حتى يستوفيه»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): (وإن كان ذو عسره فنظره إلى ميسره وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) (١٥)، «إنه معسر فتصدقوا عليه بما

ص: ٧٥

١- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٤- سورة البقره: ٢٨٠

٥- سورة البقره: ٢٨٠

لكم عليه فهو لكم» (١١).

فصل فى استحباب تحليل الميت والحى من الدين

فصل فى استحباب تحليل الميت والحى من الدين

عن الحسن بن خنيس (حيثش خ ل)، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن لعبد الرحمن بن سيباه ديناً على رجل قد مات وكلمناه أن يحلله فأبى، فقال: «ويحه أما يعلم أن له بكل درهم عشرة إذا حلله، فإذا لم يحلله فإنما له درهم بدل درهم» (٢).

أقول: (ويحه) تقدم معناه، وأنه يستعمل فى التنفير والترغيب حسب القرائن.

وعن معتب، قال: دخل محمد بن بشر الوشا على أبى عبد الله (عليه السلام)، فسأله أن يكلم شهاباً أن يخفف عنه حتى ينقضى الموسم، وكانت له عليه ألف دينار، فأرسل إليه فأتاه فقال له: «قد عرفت حال محمد وانقطاعه إلينا، وقد ذكر أن لك عليه ألف دينار لم تذهب فى بطن ولا فرج، وإنما ذهبت ديناً على الرجال ووضائع وضعها، فأنا أحب أن تجعله فى حل، فقال: لعلك ممن تزعم أنه يقبض من حسناته فتعطاها»، فقال: كذلك هو فى أيدينا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «الله أكرم وأعدل من أن يتقرب إليه عبده فيقوم فى الليلة القره، ويصوم فى اليوم الحار، ويطوف بهذا البيت ثم يسلبه ذلك فتعطاه، ولكن لله فضل كثير يكافى المؤمن»، فقال: هو فى حل (٣).

أقول: (ديناً على الرجال ووضائع) أى إن قسماً منه أعطاه ديناً للناس، وقسماً منه وضعه فى تجارته والكسب فلم يكن الصرف فى الشهوات، فقال (لعلك) أى قال الإمام للدائن، لعلك تتصور أنك إذا حللت المدين من دينه الله

ص: ٧٦

١- الفروع: ج ١ ص ١٧١

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٢

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٢

فى القىامه يأخذ من حسنات المدين ويعطيها الله للذائن، (القره) البارده.

فصل فى استجاب استدامه النعمه باحتمال المؤنه

فصل فى استجاب استدامه النعمه باحتمال المؤنه

عن حديد بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عظمت نعمه الله عليه اشتدت مؤنه الناس إليه، فاستديموا النعمه باحتمال المؤنه، ولا تعرضوها للزوال، فقل من زالت عنه النعمه فكادت أن تعود إليه» (١).

أقول: فكلما أعطى الإنسان، الله يعطيه بدله، فإذا لم يعط للناس الله قطع البذل عنه، فإن (المعونه تنزل بقدر المؤنه)، نعم اللازم أن لا يكون ذلك بحد السرف، كما تقدمت روايات داله على ذلك.

وعن إبراهيم بن محمد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من عبد تظاهرت عليه من الله نعمه إلا اشتدت مؤنه الناس عليه، فمن لم يقم للناس بحوائجهم فقد عرض النعمه للزوال»، قال: فقلت: جعلت فداك ومن يقدر أن يقوم لهذا الخلق بحوائجهم، فقال: «إنما الناس فى هذا الموضع والله المؤمنون» (٢).

أقول: (المؤمنون) الإمام (عليه السلام) أضرب عن كلام السابق وجعل الأمر على قدر ذهن السائل، من باب (أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم)، وإلا فـ (لكل كبد حراء أجر) كما تقدم الإلماع إلى ذلك فى الأحاديث السابقه، نعم لا شك أن المؤمن أولى، كما أن الرحم المؤمن أولى من سائر المؤمنين، وهكذا.

وعن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) للحسين الصحاف: «يا حسين ما ظاهر الله على عبد النعم حتى ظاهر عليه مؤنه الناس، فمن صبر لهم وقام بشأنهم زاده الله فى نعمه عليه عندهم، ومن لم يصبر لهم ولم يقم بشأنهم أزال الله عز وجل

ص: ٧٧

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٢

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٢

عنه تلك النعمة»(١).

وعن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عظمت عليه النعمة اشتدت مؤنه الناس عليه، فإن هو قام بمؤنتهم اجتلب زياده النعم عليه من الله، وإن لم يفعل فقد عرض النعمة لزلوها»(٢).

وعن إسحاق بن عمار، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «تنزل المعونه من السماء على قدر المؤنه»(٣).

أقول: هذا وسائر ما فى هذا الباب بقدر أنه غيبى طبيعى أيضاً، حيث إن مجارى الأسباب والمسببات تقتضى أن الناس إذا رأوا إنساناً يخدم الناس خدموه بإمداده، وإذا رأوه لا يخدم الناس لا يخدمونه ولا يمدونه، فبقدر مؤنته يعاون، كما أن الناس لهم حوائجهم فإذا رأوا إنساناً يعطيهم حوائجهم التفوا حوله، فالمراد العذب كثير الزحام).

وعن الحسين بن عثمان بن نعيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا حسين أكرم النعمة»، قلت: وما إكرام النعمة، قال: «اصطناع المعروف فيما يبقى عليك»(٤).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «إن الله تعالى فى كل نعمه حقاً، فمن أداه زاده الله منها، ومن قصر خاطر بزوال نعمته»(٥).

قال: وقال (عليه السلام): «احذروا نفار النعم، فما كل شارذ بمردود»(٦).

ص: ٧٨

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٢

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٢

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٣٦٠

٤- معانى الأخبار: ص ٤٩

٥- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٩٨

٦- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٩٨

قال: وقال (عليه السلام) لجابر: «يا جابر، من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يجب لله منها عرض نعمته لدوامها، وإن ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها» (١).

قال: وقال (عليه السلام): «إن لله عبادةً يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم» (٢).

وعن محمد بن إدريس في آخر (السرائر) نقلاً من كتاب موسى بن بكر، عن العبد الصالح (عليه السلام) قال: «تنزل المعونه على قدر المؤنه، وينزل الصبر على قدر المصيبه» (٣).

أقول: (على قدر المصيبه) الله سبحانه خلق الإنسان بحيث يقاوم واردات المشاكل سواء في المصيبه والصبر، أو الأعداء والشجاعه لدفعهم، أو احتياج الناس إليه وكرمه، أو غير ذلك، فإذا نزلت بالإنسان مصيبه استعدت النفس لمقاومتها بالصبر، فإذا كانت المصيبه صغيره أبدت النفس فيقبالها صبراً قليلاً، وإذا كانت كبيره أبدت النفس فيقبالها صبراً كبيراً.

وعن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما عظمت نعمه الله على عبد إلا عظمت مؤنه الناس عليه، فمن لم يحتمل تلك المؤنه فقد عرض تلك النعمه للزوال» (٤).

ص: ٧٩

١- نهج البلاغه: القسم الثاني ص ٢٣٣

٢- نهج البلاغه: القسم الثاني ص ٢٤٥

٣- السرائر: ص ٤٦٤

٤- مجالس ابن الشيخ: ص ١٩٣

عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أحسنوا جوار نعم الله، واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم، أما إنها لم تنتقل عن أحد قط فكادت ترجع إليه، قال: وكان على (عليه السلام) يقول: قلما أدبر شىء فأقبل» (١).

أقول: (إحسان جوار النعم) عبارته عن أداء حق كل نعمه، بعدم الإسراف والتبذير، واحترامها، وخدمته الناس بها، ومن الواضح أن الناس لو جربوا عدم أهليه إنسان لنعمه، كعدم أهليته للحكم أو لصلاته الجماعه أو للصدقه أو ما أشبه ذلك انفضوا من حوله، ولا يرجعون إليه، إلا نادراً فى ما إذا اضطروا بأن جربوا غيره أسوأ منه مثلاً، وهكذا إذا صرف الإنسان أمواله فى السرف والتبذير وما أشبه لا تجتمع الأموال عنده مره ثانيه، إلى غير ذلك، هذا بالإضافة إلى حق النعمه الشكر، فإذا لم يشكر نفرت، قال تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد) (٢).

وعن محمد بن عرفه، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا ابن عرفه، إن النعم كالإبل المعتقله فى عطنها على القوم ما أحسنوا جوارها، فإذا أسأؤوا معاملتها وإنالتهها نفرت عنهم» (٣).

وعن محمد بن عجلان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أحسنوا جوار النعم»،

ص: ٨٠

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٢

٢- سوره إبراهيم: ٧

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٢

قلت: وما حسن جوار النعم، قال: «الشكر لمن أنعم بها وأداء حقوقها» (١).

وعن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا توجب على نفسك الحقوق واصبر على النوائب» (٢) الحديث.

أقول: ذهب جماعه من الفقهاء إلى كراهه النذر ونحوه لمثل هذه الروايه، وقد ذكرنا تفصيل الكلام فى ذلك فى (كتاب النذر)، نعم لا يشمل ذلك مثل الزواج حيث يكون لكن من الزوجين الحق على الآخر، والاستيلاء حيث حق الولد على الوالدين، والمعاملات حيث حق كل على الآخر، واتخاذ الدار حيث حق الجوار إلى غير ذلك، لأنها من الواجبات أو المستحبات التى يقوم الاجتماع عليها، فهى خارجة موضوعاً.

وعن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لا تعرضوا للحقوق، فإذا لزمتم فاصبروا لها» (٣).

أقول: الحق إنما يوجب الصعوبه على النفس أو على الجسم أو على كليهما، وأداؤه يحتاج إلى الصبر بقدره، مثلاً إذا نذر الصيام يلزم الصبر للصوم، وإذا أعطى وعداً بإعطاء فلان ديناراً لزم الصبر وكبح النفس على الأداء وإن كان عسراً عليه، وهكذا بالنسبه إلى سائر الحقوق، سواء أوجبها الإنسان على نفسه أو كانت واجبه شرعيه.

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آباءه (عليهم السلام)، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «أحسنوا صحبه النعم قبل فراقها، فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها» (٤).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقله الشكر» (٥).

أقول: (أطراف النعم) باعتبار أبعادها المختلفه من نعمه الصحه والأمن

ص: ٨١

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٢

٢- فروع الكافى: ج ٤ ص ٣٣

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٥٥

٤- علل الشرائع: ص ١٥٩

٥- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٤٥

والمال والزوجه والأولاد والجاه وغيرها.

(أقضاها) لأن النعم قسم منها واصله وقسم في الطريق لتصل، فإذا لم يشكر لا تصل تلك التي في الطريق، فكأنه نفرها بسبب عدم شكره.

وعن دواد بن سرحان، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه سدير الصيرفي فسلم وجلس، فقال له: «يا سدير ما كثر مال أحد قط إلا كثر الحجه لله تعالى عليه، فإن قدرتم تدفعونها عن أنفسكم فافعلوا»، فقال: يا ابن رسول الله بماذا، فقال: «بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم» ثم قال: «تلقوا النعم يا سدير بحسن مجاورتها، واشكروا من أنعم عليكم، وأنعموا على من شكركم، فإنكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة، ومن إخوانكم المناصحه، ثم تلات: (لئن شكرتم لأزيدنكم)» (١)» (٢).

وعن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة، وتلا أبو جعفر (عليه السلام): (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم)» (٣)» (٤).

فصل في استحباب إطعام الطعام

فصل في استحباب إطعام الطعام

عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: «من موجبات المغفرة إطعام الطعام» (٥).

وعن حماد بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من الإيمان حسن الخلق، وإطعام الطعام» (٦).

ص: ٨٢

١- سورة إبراهيم: ٧

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ١٩٠

٣- سورة إبراهيم: ٧

٤- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٨٨

٥- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٦- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

وعن عبد الله بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام» (١).

أقول: لا- يبعد أن يراد بإفشاء السلام الأعم من التحية، بل يكون الإنسان بحيث ينشر السلم والمسالمة بين الناس أيضاً، بأخلاقه التي هي أسوه وبإصلاحه بين الناس، إلى غير ذلك من المصاديق.

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام، ونؤدى في الناس النائبة، ونصلى إذا نام الناس» (٢).

أقول: (النائبة) أى ما ينوب الإنسان من المشكلات، ويسمى (نائبه) من جهة أن إحداها إذا ذهبت جاءت الأخرى، أو من جهة أنها نائبه عن الرفاه، فالمرض نائبه عن الصحة، والتأنيث باعتبار كونها وصفاً للصفه، وأداء النائبه أى ما تستلزمه النائبة، من باب علاقه السبب والمسبب، فإن النائبة تجر انحرافاً يحتاج إلى الحل.

وعن فيض بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من المنجيات إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاه بالليل والناس نيام» (٣).

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل يحب إهراق الدماء، وإطعام الطعام» (٤).

أقول: دماء الحيوانات لأجل الطعام، وقد رأيت فى مطبوع حديث: إن أذيه الحيوان عند موته أكثر من أذيته بذبحه، فلا يقال: كيف يؤذى الحيوان لأجل

ص: ٨٣

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله يحب إطعام الطعام، وإراقه الدماء» (١).

وعن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام» (٢).

وعن موسى بن بكر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «من موجبات مغفرة الرب عز وجل إطعام الطعام» (٣).

فصل في تأكد استحباب اصطناع المعروف إلى العلويين

فصل في تأكد استحباب اصطناع المعروف إلى العلويين

عن عيسى بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته به يوم القيامة» (٤).

وعن أحمد، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا، رجل نصر ذريتي، ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق، ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا» (٥).

أقول: احترام الذرية بمختلف الأقسام ليس اعتباطاً أو حباً من الرسول (صلى الله عليه وآله) لهم كحب سائر الأقرباء ذويهم، بل له جهات:

ص: ٨٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٩

٥- الفروع: ج ١ ص ١٧٩

الأول: إن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يعلم بالغيب أنهم يطاردون، والعجيب أن ذلك باق إلى اليوم، كما نشاهد مطارده صدام في العراق لهم، فأخذ الرسول (صلى الله عليه وآله) جانب المظلوم.

الثاني: إن احترامهم الرسول (صلى الله عليه وآله) واحترام الرسول (صلى الله عليه وآله) معناه الالتفاف حوله مما ينفع دين المسلمين وديناهم.

الثالث: ثبت في علم النفس أن الناس إذا وضعوا ثقتهم في إنسان كان ذلك الإنسان يحفظ شأن نفسه لثلاث- يكسر ثقتهم، وكذلك يكون احترام الناس لذريه الرسول (صلى الله عليه وآله) سبباً لتقديدهم والتزامهم أكثر فاكتر، وذلك نوع من الدعوه إلى الخير والأمر بالمعروف، ولذا يحجب إكرام طالح الذريه أيضاً، وفي قصه أحمد بن إسحاق مع صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وغيرها ما يدل على أن الاحترام كيف صار رادعاً عن اقتحام الذريه في العصيان.

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الخلائق أنصتوا، فإن محمداً (صلى الله عليه وآله) يكلمكم، فتنصت الخلائق، فيقوم النبي (صلى الله عليه وآله) فيقول: يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منه أو معروف فليقم حتى أكافيه، فيقولون: بآبائنا وأمهاتنا وأي يد أو أي منه وأي معروف لنا، بل اليد والمنه والمعروف لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) على جميع الخلائق، فيقول لهم: بلى من آوى أحداً من أهل بيتي أو برهم أو كساهم من عرى أو أشبع جائعهم فليقم حتى أكافيه، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتى النداء من عند الله تعالى: يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم إليك فأسكنهم من الجنة حيث شئت، قال: فيسكنهم في الوسيه حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته (عليهم السلام)» (١).

وعن داود بن سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أربعة أنا الشفيح لهم يوم القيامة ولو أتوني

ص: ٨٥

بذنوب أهل الأرض، معين أهل بيتي، والقاضى لهم حوائجهم عند ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه، والدافع (المكروه
خ ل) عنهم بيده»(١).

أقول: (بذنوب أهل الأرض) يمكن أن يراد بذلك كونهم مذنبين، والأقرب إرادته كل ذنوب أهل الأرض، وهذا من باب
الافتضاء، يعنى أن عملهم هذا له من القوه بحيث يقتضى ذلك، وإن تخلف كثيراً لبعض الموانع أو فقد بعض الشرائط، مثل
استجابته الدعاء تحت قبه الحسين (عليه السلام)، إلى غير ذلك، كما ألمعنا إليه سابقاً.

وعن حسين بن موسى بن جعفر، عن أخيه على بن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام)، إن رسول الله (صلى الله عليه
 وآله) قال: «أيا رجل اصطنع إلى رجل من ولدى صنيعة فلم يكافئه عليها فأنا المكافئ له عليها»(٢).

وعن على بن على بن دعبل أخى دعبل بن على، عن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول
 الله (صلى الله عليه وآله): «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة، المكرم لذريتي من بعدى، والقاضى لهم حوائجهم، والساعى لهم فى
 أمورهم عند ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه»(٣).

وعن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله): «من أراد التوسل إلى وأن يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل على أهل بيتى ويدخل السرور عليهم»(٤).

وعن محمد بن عمر، عن أبيه، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله
 عليه وآله): «من وصل أحداً من أهل بيتى فى دار الدنيا بقيراط كافيته

ص: ٨٦

١- عيون الأخبار: ص ١٤٣

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٢٧

٣- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٣٣

٤- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٧٠

بقنطار»(١١).

وعن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين فينادى مناد: من كانت له عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) يد فليقم، فيقوم عنق من الناس، فيقول: ما كانت أياديكم عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيقولون: كنا نصل أهل بيته من بعده، فيقال لهم: اذهبوا فطوفوا في الناس فمن كانت له عندكم يد فخذوا بيده وأدخلوه الجنة»(١٢).

أقول: من الواضح أن أمثال هذه الروايات من باب المقتضى بشرط أن يتم هناك سائر الشرائط.

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من وصلنا وصل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن وصل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد وصل الله تبارك وتعالى»(١٣).

وعن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته يوم القيامة»(١٤).

فصل في وجوب الاهتمام بأمور المسلمين

فصل في وجوب الاهتمام بأمور المسلمين

عن محمد بن القاسم الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم»(١٥).

أقول: الاهتمام بأى شىء من شؤونهم الفرديه والاجتماعيه وغيرهما،

ص: ٨٧

١- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٨١

٢- المحاسن: ص ٦٢

٣- المحاسن: ص ٦٢

٤- المحاسن: ص ٦٣

٥- الأصول: ص ٣٩٠

و(ليس بمسلم) ليس بمسلم كامل الإسلام.

وعن عمر بن عاصم الكوفى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادى يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم»^(١).

وعن عبد الله بن محمد الجعفى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن لترد عليه الحاجه لأخيه فلا تكون عنده فيهتم بها قلبه فيدخله الله تبارك وتعالى بهتمته الجنة»^(٢).

فصل فى استحباب رحمه الضعيف وإصلاح الطريق

فصل فى استحباب رحمه الضعيف وإصلاح الطريق

عن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) فى وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)، قال: «يا على، أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً فى الجنة، من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه»، ثم قال: «يا على، من كفى يتيماً فى نفقته بماله حتى يستغنى وجبت له الجنة البتة، يا على من مسح يده على رأس يтим ترحمأ له أعطاه الله بكل شعره نوراً يوم القيامة»^(٣).

أقول: (نوراً) والأنوار المتعدده تتجمع على ذلك الإنسان فيكون نوره أكثر، كتعدد الأنوار فى الغرفه من جراء جمع شموع متعدده.

وعن إبراهيم بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مر عيسى بن مريم (عليه السلام) بقبر يعذب صاحبه، ثم مر به من

ص: ٨٨

١- الأصول: ص ٣٩٠

٢- الأصول: ص ٤٠٨

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٦

قابل فإذا هو ليس يعذب، فقال: يا رب مررت بهذا القبر عام أول وهو يعذب، ومررت به العام وهو ليس يعذب، فأوحى الله جل جلاله إليه: يا روح الله قد أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه» (١).

وعن أبي هريره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «دخل عبد الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه» (٢).

وعن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة، من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه وأنفق عليهما، ورفق بمملوكه» (٣).

أقول: (كن) أى كان ملازماً لتلك الصفات، لا أن العمل بها ولو مره يكفى لبناء البيت.

فصل فى استحباب بناء مكان فى الطريق للمسافرين وحفر البئر لهم

فصل فى استحباب بناء مكان فى الطريق للمسافرين وحفر البئر لهم

عن محمد بن على بن الحسين فى (عقاب الأعمال)، عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «ومن بنى على ظهر طريق مأوى عابر سبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيب من در وجوهر، ووجهه يضىء لأهل الجمع نوراً حتى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن فى قبته، فيقول أهل الجمع: هذا ملك من الملائكة لم نر مثله قط، ودخل فى شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل، ومن شفّع لأخيه شفاعة طلبها نظر الله إليه فكان حقاً على الله أن لا يعذبه أبداً، فإن هو شفّع لأخيه شفاعة من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيداً، ومن

ص: ٨٩

١- المجالس: ص ٣٠٦

٢- الخصال: ج ١ ص ١٨

٣- المحاسن: ص ٨

حفر بئراً للماء حتى استنبت ماءها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضع منها وصلّى، وكان له بعدد كل شعره لمن شرب منها من إنسان أو بهيمه أو سبع أو طير عتق ألف رقبه، وورد يوم القيامة ودخل في شفاعته عدد النجوم في حوض القدس»، فقلنا: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما حوض القدس، قال: «حوضى حوضى حوضى، ثلاث مرات» (١١).

أقول: (على نجيب من در و جوهر) فى الآخرة كل شىء حى، قال سبحانه: (وأن الدار الآخرة لهي الحيوان) (٢)، فلا مانع من أن يكون الجواهر حيواناً، وهكذا (يزاحم) أى يذهب عنده، فإن غير رفيع الدرجة لا يمكن أن يصل إلى رفيع الدرجات، (أربعون ألف ألف) من أول الدنيا إلى آخرها لا يعلم عدد البشر فيه إلا الله سبحانه، وحيث إن الكثير عصاه، كما يظهر من الآيات والروايات، لا مانع من كثره من يشفعه من له حق الشفاعه، (سبعين شهيداً) قد تقدم أن المراد الأجر الذاتى مع قطع النظر عن الفضل الذى يؤتى الشهيد، وقد ذكرنا تفصيل ذلك فى كتاب (الدعاء والزياره).

(ومن حفر بئراً) لا يبعد الملاك فيمن نصب أنبوب ماء أو ما أشبهه، (عدد النجوم) لعل المراد عدد القدحان فى ذلك الحوض الذى يعادل عدد النجوم، ولعل المراد بعدد النجوم ما لا يحصى كثره، وكونه قدساً من باب نزاهته عن الوساخه والتعفن ونحوهما.

فصل فى وجوب نصيحه المسلمين

فصل فى وجوب نصيحه المسلمين

عن السكونى، وعن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنسك الناس نسكاً أنصحهم حباً وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين» (٣).

ص: ٩٠

١- عقاب الأعمال: ص ٥٠

٢- سورة العنكبوت: الآية ٦٤

٣- الأصول: ص ٣٩

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (قولوا للناس حسناً)، قال: «قولوا للناس حسناً ولا تقولوا إلا خيراً حتى تعلموا ما هو» (١١).

أقول: الظاهر أن (قولوا) بمعنى أعم من العمل، لأن القول يقال للكلام والعمل معاً، يقال: قال بيده كذا، إذا أشار، وهكذا.

وعن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال في قول الله عز وجل: (وقولوا للناس حسناً)، قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم» (٢).

فصل في استحباب نفع المؤمنين

فصل في استحباب نفع المؤمنين

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً» (٣).

أقول: (العيال) هم من يعيّلهم الإنسان ويديرهم، وحيث إن الله سبحانه يدير أمور الناس من بدء خلقهم إلى آخر أمرهم فهم عيال الله، بل إعاله غيره سبحانه بالنسبة إلى أعالته مجازى بالنسبة إلى الحقيقي.

وعن سيف بن عميرة، عن سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أحب الناس إلى الله، قال: «أنفع الناس للناس» (٤).

أقول: المراد الأنفع العامل بسائر التكاليف، يعني في هذا البعد من النافع والأنفع.

وعن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل:

ص: ٩١

١- الأصول: ص ٣٩١

٢- الأصول: ص ٣٩١

٣- الأصول: ص ٣٩٠

٤- الأصول: ص ٣٩٠

(وجعلنى مباركاً أينما كنت)، قال: «نفاعاً» (١١).

أقول: البركه عباره عن البقاء والثبات، وكلما كان خيراً ثابتاً باقياً يكون نفعه أكثر، ولذا فسر المبارك بلازمه أى النفاعيه، فاللازم أن يكون الإنسان نفاعاً حسب قدرته، فإنه يكون حينئذ مباركاً.

وعن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان وصولاً لإخوانه بشفاعه فى دفع مغرم أو جر مغنم، ثبت الله عز وجل قدميه يوم تزل فيه الأقدام» (٢٢).

أقول: (بشفاعه) أى يكون شافعاً لهم عند الناس، وبذلك يكون وصولاً، والظاهر أن المثالين من باب الصغرى لا الحصر.

وعن أبي حمزه الثمالى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «من قضى لأخيه حاجه فبحاجه الله بدأ، وقضى الله له (بها خ ل) مائه حاجه فى إحداهن الجنة، ومن نفس عن أخيه كربه نفس الله عنه كرب (الدنيا وكرب خ ل) القيامة بالغاً ما بلغت، ومن أعانه على ظالم له أعانه الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام، ومن سعى له فى حاجته حتى قضاها فيسر بقضائها كان إدخال السرور على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن كساه من عرى كساه الله من استبرق وحرير، ومن كساه من غير عرى لم يزل فى ضمان الله ما دام على المكسو من الثوب سلك، ومن عاده عند مرضه حفته الملائكه تدعو له حتى ينصرف، ويقول له: طبت وطابت لك الجنة، ومن زوجه زوجه يأنس بها ويسكن إليها أنسه الله فى قبره بصوره أحب أهله إليه، ومن كفاه بما هو يمتنه ويكف وجهه ويصل به ولده أخدمه الله عز وجل من الولدان المخلدين، ومن حمله من رجله بعثه الله يوم القيامة فى الموقف على ناقه من نوق الجنة يباهى به الملائكه، ومن كفنه عند موته فكأنما كساه من يوم ولدته أمه إلى يوم يموت، والله لقضاء حاجته أحب إلى الله من صيام شهرين متتابعين واعتكافهما فى المسجد الحرام» (٣٣).

أقول: (فبحاجه الله) لأن حاجه المؤمن حاجه الله، والإضافه تشريفيه من

ص: ٩٢

١- الأصول: ص ٣٩١

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ٦٠

٣- ثواب الأعمال: ص ٨٠

(الرحيق) خلاصه فوائد الأزهار وعطورها أو ما أشبهه، وكونه مختوماً أى لم يتناول منه أحد قبله، وهذا نوع تشریف. (استبرق) نوع من الحرير الذى له ظاهر غليظ مما يزيد فى روعته وجماله، والحرير ما ليس كذلك، (يمتهنه) أى أعطاه مهنة أو مالاً ليمتهن به لمعاشه، (من رجله) أى من المشى على رجله فيما كان محتاجاً إلى الحمل.

وفى (عقاب الأعمال)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إنه قال فى آخر خطبه خطبها: «ومن قاد ضريراً إلى مسجده أو إلى منزله أو لحاجه من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها ووضعها عتق رقبه، وصلت عليه الملائكه حتى يفارقه، ومن كفى ضريراً حاجه من حوائجه فمشى فيها حتى يقضيها أعطاه الله براءتين، براه من النار، وبراه من النفاق، وقضى له سبعين ألف حاجه فى عاجل الدنيا، ولم يزل يخوض فى رحمه الله حتى يرجع. ومن قام على مريض يوماً وليله بعثه الله مع إبراهيم الخليل (عليه السلام)، فجاز على الصراط كالبرق الخاطف اللامع، ومن سعى لمريض فى حاجه قضاها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإن كان المريض من أهله.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أعظم الناس أجراً من سعى في حاجه أهله، ومن ضيع أهله وقطع رحمه رحمه الله حسن الجزاء يوم يجزى المحسنين وضيعه، ومن ضيعه الله في الآخرة فهو يتردد مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج، ولن يأتي به. ومن أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته استأنف العمل وأعطاه الله بكل درهم ألف قنطار من الجنة، ومن فرج عن أخيه كربه من كرب الدنيا نظر الله إليه برحمته فنال بها الجنة، وفرج الله عن كربه في الدنيا والآخرة. ومن مشى في إصلاح بين امرأه وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً، وكان له بكل خطوه يخطوها وكلمه في ذلك عباده سنه، قيام ليلتها وصيام نهارها» (١).

أقول: ذكرنا وجه مثل هذا الثواب في بعض روايات ذكرت في هذا الكتاب.

(في عاجل الدنيا) أى يقرر قضائها، وإن كان خارجيه القضاء فى الآخرة، أو لولده وما أشبه كما تقدم فى حديث، أو أن المراد لهذا العمل هذا الاقضاء، و(البراءه من النفاق) أى يوفقه لأن لا يكون منافقاً، وذلك بألطف خاصه به، (اللامع) فهو فى نور مسيره وسرعه فى سيره، ومن المعروف أن النور يسير فى كل ثانيه ثلاثمائه ألف كيلومتر.

وفى (المقنع) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما من عبد مؤمن يكسو مؤمناً ثوباً من عرى إلا كساه الله عز وجل من الثياب الخضصر، وما من مؤمن يكسو مؤمناً وهو مستغن عنه إلا كان فى حفظ الله ما بقيت منه خرقة، وما من مؤمن يكسو مؤمناً إلا أطعمه الله من ثمار الجنة، وما من مؤمن يسقى مؤمناً من ظمأ إلا سقاه الله من

ص: ٩٤

١- عقاب الأعمال: ص ٤٩

وعن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة»(٢).

وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الخلق كلهم عيال الله، فأحبهم إلى الله عز وجل أنفعهم لعياله»(٣).

وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه ظمأً سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله عز وجل ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب سلك، والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه»(٤).

أقول: (ضمان) أى إن الله يضمن حياته وصحته وغيرهما من نعمه، وهذا على سبيل الاقتضاء.

فصل فى استحباب تذاكر فضل الأئمة (عليهم السلام) وأحاديثهم

فصل فى استحباب تذاكر فضل الأئمة (عليهم السلام) وأحاديثهم

عن على بن أبى حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «شيعتنا الرحماء بينهم، الذين إذا خلوا ذكروا الله، إنا إذا ذكرنا ذكر الله، وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان»(٥).

أقول: هذا من باب المجاز لعلاقة السبب والمسبب أو ما أشبه ذلك.

ص: ٩٥

١- المقنع: ص ٢٥

٢- قرب الإسناد: ص ٥٦

٣- قرب الإسناد: ص ٥٧

٤- قرب الإسناد: ص ٥٧

٥- الأصول: ص ٤٠٢

وعن عباد بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني مررت بقاص يقص وهو يقول: هذا المجلس لا يشقى به جليس، قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هيئات هيئات، أخطأت أستاذهم الحفرة، إن لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين، فإذا مروا بقوم يذكرون محمداً وآل محمد (عليهم السلام) قالوا: قفوا، فيجلسون فيتفقهون معهم، فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنازتهم، وتعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس» (١).

أقول: (الحفرة) أى عوض أن يهيئوا مقاعدهم فى الجنة هيئوها فى النار، (فيتفقهون) أى كما أن أهل المجلس يتعلمون كذلك الملائكة.

وعن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تزاوروا، فإن فى زيارتكم إحياءً لقلوبكم، وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتهم، وإن تركتموها ضللتهم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم» (٢).

أقول: (تعطف) أى بسبب هذه الأحاديث تعطف، هذا إذا كان من المجرد، أما إذا كان من باب الإفعال كان معناه الأحاديث توجب العطف، فلا حاجة إلى تقدير حرف الجر.

وعن المستورد النخعي، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من الملائكة الذين فى السماء ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد (صلى الله عليه وآله)، قال: فتقول أما ترون إلى هؤلاء فى قلوبهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد (عليهم السلام)، قال: فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة: ذلك فضل الله يؤتية

ص: ٩٤

١- الأصول: ص ٤٠٢

٢- الأصول: ص ٤٠٢

من يشاء والله ذو الفضل العظيم» (١١).

وعن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «عالم يتنفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد» (٢).

أقول: لأن كل عابد يحفظ نفسه وهذا يحفظ غيره، ولعل المراد من كل عابد منفرداً لا من كلهم، أو كلهم لحكمه لا نعرفها، إلى غير ذلك.

وعن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما اجتمع ثلاثه من المؤمنين فصاعداً إلا حضر من الملائكة مثلهم، فإن دعوا بخير أمنوا، وإن استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم، وإن سألوا حاجه شفّعوا إلى الله وسألوه قضاها» الحديث (٣).

وعن أبي المعز، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «ليس شيء أنكر لأبليس وجنوده من زياره الإخوان في الله بعضهم لبعض»، قال: «وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغه لحم إلا تخدد حتى أن روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الألم فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً» (٤).

أقول: (وجه إبليس) إبليس اسم جنس، وكل فرقه منهم تعمل عملاً كما يظهر من الروايات، والإبليس هنا هو المكلف بهذا الإنسان أو ذاك، والظاهر أن (ملائكة السماء...) أيضاً يراد به المكلف بهذا الشأن لا كل الملائكة

ص: ٩٧

١- الأصول: ص ٤٠٣

٢- الأصول: ص ١٦

٣- الأصول: ص ٤٠٣

٤- الأصول: ص ٤٠٣

والخزان، اللهم إلا أن يقال: إنهم لا يشغلهم شأن حسب منح الله ذلك لهم.

وعن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ذكر علي (عليه السلام) عباده» (١).

وعن معتب مولى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول لدواد بن سرحان: «يا داود أبلغ موالى عنى السلام، وإنى أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن فى اجتماعكم ومذا كرتكم احياءنا، وخير الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا» (٢).

وعن ابن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام، ووسواس الريب، وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى» (٣).

أقول: هذا غيبى أو من باب أن فرح النفس يوجب صحة الجسم، لتأثير كل واحد منهما فى الآخر كما تقدم، وعلى كل فالأمر على سبيل الاقتضاء.

فصل فى استحباب إدخال السرور على المؤمن وتحريم إدخال الكرب عليه

فصل فى استحباب إدخال السرور على المؤمن

وتحريم إدخال الكرب عليه

عن أبي حمزه الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ص: ٩٨

١- الفقيه: ج ١ ص ٧٣

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ١٤٠

٣- المحاسن: ص ٦٢

«من سر مؤمناً فقد سرنى، ومن سرنى فقد سر الله عز وجل» (١).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «تبسم الرجل في وجه أخيه حسنه، وصرفه القذى عنه حسنه، وما عبد الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن» (٢).

وعن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله (صلى الله عليه وآله)» (٣).

وعن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله (صلى الله عليه وآله)» (٤).

أقول: أى إذا لم يكن مستحقاً لذاك الكرب بسبب حد أو تعزير أو ما أشبهه، كما هو واضح.

عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أيا مسلم لقي مسلماً فسرّه سره الله عز وجل» (٥).

وعن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن إشباع جوعته، أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه» (٦).

ص: ٩٩

١- الأصول: ص ٤٠٣

٢- الأصول: ص ٤٠٣

٣- الأصول: ص ٤٠٤

٤- الأصول: ص ٤٠٦

٥- الأصول: ص ٤٠٦

٦- الأصول: ص ٤٠٦

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز وجل إلى داود (عليه السلام) أن العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه فأبيحه جنتى، فقال داود (عليه السلام): يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاه منك» (١).

وعن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن من شبعه مسلم أو قضاء دينه» (٢).

أقول: الظاهر أن ذلك من باب المثال، كما يظهر من الروايات الأخرى.

وعن الحكم بن مسكين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله من ذلك السرور خلقاً فيلقاه عند موته فيقول له: أبشر يا ولى الله بكرامه من الله ورضوان، ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثل ذلك، فإذا بعث تلقاه فيقول له مثل ذلك، ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك، فيقول له: من أنت يرحمك الله، فيقول: أنا السرور الذى أدخلته على فلان» (٣).

أقول: (السرور) شىء، فإذا تجسم صار كذلك، وقد تقدم تجسم الأعمال، ومن الواضح أن الأعمال القلبية كالسرور ونحوه أيضاً صفة نفسانية.

وعن سدير الصيرفى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى حديث طويل: «إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه، كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفرع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامه من الله

ص: ١٠٠

١- الأصول: ص ٤٠٤

٢- الأصول: ص ٤٠٤

٣- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٥٧١

عز وجل حتى يقف بين يدي الله فيحاسبه حساباً يسراً، ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج خرجت (كنت ثواباً) معي من قبري، ما زلت تبشرني بالسرور والكرامه من الله حتى رأيت ذلك، فمن أنت، فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقتني الله منه لأبشرك» (١).

وعن محمد بن جمهور في حديث النجاشي عامل الأهواز وفارس: إن أبا عبد الله (عليه السلام) كتب إليه مع بعض أهل عمله: «سر أخاك يسرك الله»، فلما وصله الكتاب أدى عنه عشرين ألف درهم من الخراج، وأمر له بمركب وجاريه وغلام وتخت ثياب وبفرش البيت الذي كان فيه، وأمره برفع حوائجه إليه ففعل، ثم صار الرجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فحدثه وقال له: كأنه قد سررك ما فعل بي، قال: «أى والله لقد سر الله ورسوله» (٢).

أقول: سرور الله من باب (خذ الغايات واترك المبادئ)، أما سرور الرسول وهم (عليهم السلام) فهو كسرور أحدنا، وإذا كان هناك عده أشخاص فعلوا ما يوجب سرورهم زاد سرورهم، إذ صفات النفس قابله للزيادة والنقصه.

وعن مالك بن عطيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أحب الأعمال إلى الله السرور تدخله على مؤمن، تطرد عنه جوعته، وتكشف عنه كربته».

وعن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن حق المؤمن على المؤمن، فقال: «حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك، لو حدثتكم لكفرتهم، إن المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال (من قبره خ ل) يقول له: أبشر بالكرامه من الله

ص: ١٠١

١- الأصول: ص ٤٠٤

٢- الأصول: ص ٤٠٥

والسرور، فيقول له: بشرك الله بخير، قال: ثم يمضى معه يبشره بمثل ما قال، وإذا مر بهول قال: ليس هذا لك، وإذا مر بخير قال: هذا لك، فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ويبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله عز وجل، فإذا أمر به إلى الجنة قال له المثال: أبشر فإن الله عز وجل قد أمر بك إلى الجنة، فيقول له: من أنت يرحمك الله، إلى أن قال: فيقول: أنا السرور الذى كنت تدخله على إخوانك فى الدنيا خلقت منه لأبشرك وأونس وحشتك» (١).

أقول: (لكفرتم) أى لم تعملوا، من كفر العمل، أو المبالغة فى أنه ككفر العقيدة.

وعن عبد الله بن سنان، قال: كان رجل عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقرأ هذه الآية: (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)، قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فما ثواب من أدخل عليه السرور»، فقلت: جعلت فداك عشر حسنات، قال: «أى والله وألف ألف حسنة» (٢).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال لكميل بن زياد: «يا كميل، مر أهلك أن يروحوا فى كسب المكارم، ويدلجوا فى حاجه من هو نائم، فوالذى وسع سمعه الأصوات ما من عبد أودع قلباً سروراً إلا وخلق الله من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبه جرى كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبه الأبل عن حياضها» (٣).

أقول: حيث إن الرواح لكسب القوت، والعصر غالباً فارغون، كما كان كذلك فى قديم الزمان، فعليهم أن يجعلوا الرواح لكسب الفضائل من العلم

ص: ١٠٢

١- الأصول: ص ٤٠٥

٢- الأصول: ص ٤٠٦

٣- نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٠١

والأخلاق وما أشبهه، وفي الليالي (يدلجوا) لقضاء حوائج الناس، كما كانوا هم (عليهم السلام) يحملون الجراب إلى الفقراء والضعفاء.

(النائبه) القابله للطرو، كالحرق والمرض والعدو وما أشبهه، فإن لذهاب هذه الأمور أسباب ظاهريه وأسباب واقعيه، وتلك هي السرور الذي أدخله على المؤمن.

وعن علي بن أبي حمزه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من سر امرءاً مؤمناً سره الله يوم القيامة وقيل له: تمنّ على ربك ما أحببت، فقد كنت تحب أن تسر أوليائي في دار الدنيا، فيعطى ما تمنى ويزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنة» (١).

وعن لوط بن إسحاق، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من عبد يدخل على أهل بيت سروراً إلا خلق الله من ذلك السرور خلقاً يجيئه (يجبهه خ ل) يوم القيامة، كلما مرت عليه شديده يقول: يا ولي الله لا تخف، فيقول له: من أنت يرحمك الله، فلو أن الدنيا كانت لي ما رأيتها لك شيئاً، فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على آل فلان» (٢).

أقول: (ما رأيتها) أي لم يواز عملك لي.

وعن الربيع بن صبيح، رفع الحديث إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «من لقي أخاه بما يسره سره الله يوم القيامة، ومن لقي أخاه بما يسوؤه (ليسوءه خ ل) ساءه الله يوم القيامة» (٣).

ص: ١٠٣

١- ثواب الأعمال: ص ٨٢

٢- ثواب الأعمال: ص ٨٢

٣- ثواب الأعمال: ص ٨٣

وفى (المقنع) عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أدخل على مؤمن سروراً فقد أدخله على الله، ومن آذى مؤمناً فقد آذى الله عز وجل في عرشه، والله ينتقم ممن ظلمه» (١).

وعن السندي بن محمد بن أبي البختری، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أى الأعمال أحب إلى الله تعالى، قال: اتباع سرور المسلم، قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما اتباع سرور المسلم، قال: شبع جوعته، وتنفيس كربته، وقضاء دينه» (٢).

أقول: (اتباع) أى يتبع ما يسره.

فصل فى استحباب قضاء حاجة المؤمن

فصل فى استحباب قضاء حاجة المؤمن

عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال فى حديث: «ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصاباً» (٣).

أقول: حيث إن الإنسان أبدى فى الجنة، ونعمها لا تحصى كماً، ولا غايه لارتفاعها كيفاً، احتاج الإنسان إلى ما لا تعد من الحوائج، كما ألمعنا إلى مثل ذلك فى ما سلف.

وعن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم (ليصيبهم) على ذلك الجنة،

ص: ١٠٤

١- المقنع: ص ٢٥

٢- قرب الإسناد: ص ٦٨

٣- الأصول: ص ٤٠٦

فإن استطعت أن تكون منهم فكن» الحديث (١).

أقول: (لقضاء حوائج) اللام للعاقبه، مثل (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) (٢).

وعن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن لترد عليه الحاجه لأخيه فلا تكون عنده، يهتم بها قلبه فيدخله الله بهمه الجنة» (٣).

وعن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما قضى مسلم حاجه إلا ناداه الله تبارك وتعالى: عليّ ثوابك، ولا أرضى لك بدون الجنة» (٤).

وعن إسماعيل بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المؤمن رحمه على المؤمن، قال: «نعم»، قلت: وكيف ذاك، قال: «أما مؤمن أتى أخاه في حاجه فإنما ذلك رحمه من الله ساقها إليه وسيبها له، فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمه بقبولها، وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه رحمه من الله عز وجل ساقها إليه وسيبها له، وادخر الله عز وجل تلك الرحمه إلى يوم القيامة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها، إن شاء صرفها إلى نفسه، وإن شاء صرفها إلى غيره» إلى أن قال: «استيقن أنه لن يردها عن نفسه، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجه يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً» (٥).

أقول: (شجاعاً) لا يبعد أن يكون ذلك فيما إذا كان القضاء واجباً، وربما

ص: ١٠٥

١- الأصول: ص ٤٠٦

٢- سورة القصص: ٨

٣- الأصول: ص ٤٠٨

٤- الأصول: ص ٤٠٧

٥- الأصول: ص ٤٠٦

يحتمل أن ذلك حتى في المستحب بيان أن الواجبات والمحرمات لها آثار، وإرادة الله إتيان الأولى وترك الثانية، أما المستحبات والمكروهات فلها آثار، ولا إرادة حتميه من الله سبحانه، فإذا ترك المستحب أو فعل المكروه وصل إليه أثره، لكن الله ليس بماقت له، إذ لم يخالفه في إرادته الجزميه، كما إذا قال السيد لعبده: لا تسافر وإذا سافرت نهيك اللص، أو قال له: أنت مخير في أن تسافر لكنك إذا سافرت نهيك اللص، لكن المشهور أن غير الحرام وترك الواجب لا عقاب له.

وعن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «تنافسوا في المعروف لإخوانكم، وكونوا من أهله، فإن للجنة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياه الدنيا، وإن العبد ليمشى في حاجه أخيه المؤمن فيوكل الله عز وجل به ملكين، واحد عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربه يدعوان له بقضاء حاجته»، ثم قال: والله لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أسر بحاجه المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجه» (١).

وعن عقبه بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث إنه قال لعثمان بن عمر (بهرام خ ل): «يا عثمان إنك لو علمت ما منزله المؤمن من ربه ما توانيت في حاجته، ومن أدخل على مؤمن سروراً فقد أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقضاء حاجته المؤمن يدفع الجنون والجذام والبرص» (٢).

أقول: (الجنون...) يمكن أن يكون أثراً غيبياً بحثاً، ويمكن أن يكون سببه الظاهر أن إدخال السرور على قلوب الناس يعكس إلى نفس السار فيدخل السرور في قلبه، والنفس المسروره تهيوها للأمراض الجسديه أقل من النفس

ص: ١٠٦

١- الأصول: ص ٤٠٧

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧١

الكثيبه، فإن كلاً من النفس والبدن يؤثر في الآخر، كما سبق الإلماح إليه.

عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز وجل إلى موسى (عليه السلام): إن من عبادى لمن يتقرب إلىّ بالحسنه فأحكمه فى الجنه، قال موسى: يا رب وما تلك الحسنه، قال: يدخل على عبدى المؤمن سروراً ولو بتمره، قال موسى: يا رب وما تلك الحسنه، قال: يمشى مع أخيه المؤمن فى قضاء حاجته قضيت أم لم تقض» (١).

وعن على بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «من أتاه أخوه المؤمن فى حاجه فإنما هى رحمه من الله تبارك وتعالى ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهو موصول بولاية الله، وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه فى قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً، فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً» (٢).

أقول: تقدم وجه العقاب فى مثل هذا الحديث، (كان أسوأ) لعله من جهه أن عذر الطالب دليل على أن المطلوب تحايل عليه حتى ظن الطالب أنه صادق، فهو فعل إساءتين، الأولى رد المحتاج والثانيه التحايل عليه.

وعن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أىما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجه وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعاً فى قبره ينهش من أصابعه» (٣).

وعن أبى بصير يحيى بن القاسم الأسدى، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «من قضى لأخيه المؤمن حاجه كان كمن عبد الله دهره»،

ص: ١٠٧

١- الأصول: ص ٤٠٨

٢- الأصول: ص ٤٠٨

٣- المجالس والأخبار: ص ٦١

وعن أبي حمزه الثمالى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قضى لمسلم حاجه كتب الله له عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وأظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» (٢).

أقول: تقدم الوجه في اختلاف مقادير الثوابات.

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «المؤمنون إخوة، يقضى بعضهم حوائج بعض، أقضى حوائجهم يوم القيامة» (٣).

أقول: لعل في العبارة سقطاً، وأن المراد أن من كان أقضى للحوائج في الدنيا كان أكثرهم إعطاءً لحوائجه يوم القيامة.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يؤتى بعد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له: اذكر هل لك من حسنة، فيقول: ما لى من حسنة إلا أن فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فطلب منى ماءً يتوضأ به ليصلى فأعطيته، فيدعى بذلك المؤمن فيذكره ذلك فيقول: نعم يا رب، فيقول الرب تبارك وتعالى: قد غفرت لك، أدخلوا عبدى الجنة» (٤).

وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن لله عبداً يحكمهم فى جنه، قيل: ومن هم، قال: من قضى لمؤمن حاجه بنيه» (٥).

أقول: (بنيه) لوضوح أن الأعمال بالنيات، وإن كان يظهر من بعض الروايات السابقه أن بدون النيه أيضاً له ثواب، لكن هذا الثواب الخاص المذكور

ص: ١٠٨

١- مجالس ابن الشيخ: ص ٣٠٧

٢- مصادقه الإخوان: ص ٢٦

٣- مصادقه الإخوان: ص ٢٦

٤- مصادقه الإخوان: ص ٢٦

٥- مصادقه الإخوان: ص ٢٦

فى هذه الروايه إنما هو لمن قضاء بنيه.

فصل فى استحباب اختيار قضاء حاجه المؤمن على غيرها من القربات

فصل فى استحباب اختيار قضاء حاجه المؤمن

على غيرها من القربات

عن صدقه الأحذب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضاء حاجه المؤمن خير من عتق ألف رقبه، وخير من حملان ألف فرس فى سبيل الله» (١).

وعن أبى الصباح الكناني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقضاء حاجه امرئ مؤمن أحب إلى الله من عشرين حجه، كل حجه ينفق فيها صاحبها مائه ألف» (٢).

وعن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من طاف بالبيت أسبوعاً كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنه، ومحى عنه ستة آلاف سيئه، ورفع له ستة آلاف درجه»، قال: وزاد فيه إسحاق بن عمار: «وقضى له ستة آلاف حاجه»، قال: ثم قال: «وقضاء حاجه المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عد عشرًا» (٣).

أقول: ذكرنا الوجه فى أمثال هذه المثوبات سابقاً، كما ذكرنا وجه اختلاف الروايات فى قدر المثوبات، وأنه كيف يمحي عنه المقدار المقرر من السيئات، والحال أنه يمكن أن لم يكن فعل هذا القدر من السيئه.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ستة آلاف حسنه، ومحى عنه ستة آلاف سيئه، ورفع له ستة آلاف درجه، حتى إذا كان عند الملتزم فتح له سبعة أبواب من أبواب الجنه»، قلت: جعلت فداك هذا الفضل كله فى الطواف، قال: «نعم، وأخبرك بأفضل من ذلك، قضاء حاجه المسلم أفضل من طواف وطواف حتى بلغ

ص: ١٠٩

١- الأصول: ص ٤٠٦

٢- الأصول: ص ٤٠٦

٣- الأصول: ص ٤٠٧

عشرًا» (١١).

وعن إبراهيم الخارقي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من مشى في حجه أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له، كتب الله عز وجل له بذلك مثل أجر حجه وعمره مبرورتين، وصوم شهرين من أشهر الحرم، واعتكافهما في المسجد الحرام، ومن مشى فيها بنيه ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجه مبروره، فارغبوا في الخير» (٢).

وعن أبي الأعز النخاس، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «قضاء حجه المؤمن أفضل من ألف حجه متقبله بمناسكها، وعتق ألف رقه لوجه الله، وحملان ألف فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها» (٣).

وفى (كتاب الإخوان) بسنده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «مشى المسلم في حجه أخيه المسلم خير من سبعين طوافاً بالبيت» (٤).

فصل في استحباب السعى في قضاء حجه المؤمن

فصل في استحباب السعى في قضاء حجه المؤمن

عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مشى الرجل في حجه أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات، وتمحى عنه عشر سيئات، وترفع له عشر درجات»، قال: ولا أعلمه إلا قال: «وبعدل عشر رقاب، وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام» (٥).

وعن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «إن لله عبادة في الأرض

ص: ١١٠

١- الأصول: ص ٤٠٧

٢- الأصول: ص ٤٠٧

٣- المجالس: ص ١٤٣

٤- مصادقه الإخوان: ص ٣٨

٥- الأصول: ص ٤٠٨

يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرح الله قلبه يوم القيامة» (١).

وعن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمس وسبعين ألف ملك، ولم يرفع قدماً إلا كتب الله له بها حسنه، وخط عنه بها سيئه، ويرفع له بها درجه، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها أجر حاج ومعتمر» (٢).

وعن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته» (٣).

أقول: أى إذا نزل به حاجته كان معناه أنه اعتمد عليه، ولعل المقدمه المطويه أنه لا ينبغي قطع أمل من اعتمد على الإنسان، ففي الحديث فى طير يأتى إلى بيت الإنسان: (إنه استجار بيتك وكل طير استجار بيتك فأجره).

وعن حماد بن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن يمشى لأخيه المؤمن فى حاجته إلا كتب الله عز وجل له بكل خطوه حسنه، وخط عنه بها سيئه، ورفع له بها درجه، وزيد بعد ذلك عشر حسنات، وشفع فى عشر حاجات» (٤).

وعن أبى أيوب الخزاز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سعى فى حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له ألف ألف حسنه يغفر فيها لأقاربه ومعارفه وجيرانه وإخوانه، ومن صنع إليه معروفًا فى الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له: ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفًا فى الدنيا فأخرجه بإذن الله عز وجل

ص: ١١١

١- الأصول: ص ٤٠٨

٢- الأصول: ص ٤٠٨

٣- الأصول: ص ٤٠٩

٤- الأصول: ص ٤٠٨

إلا أن يكون ناصبياً» (١).

وعن ابن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال الله عز وجل: الخلق عيالي، فأجبهم إلى أطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم» (٢).

وعن أبي عماره، قال: إنا روينا أن عابد بنى إسرائيل كان إذا بلغ في العباده صار مشاءً في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم (٣).

أقول: (بلغ في العباده) أى بلغ مبلغاً يقال له عابد، فكأن ذلك كان مقدمه للسعى في حوائج الناس لما حصله من ماء وجهه عند الناس بسبب عبادته.

وعن محمد بن يحيى المدني، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «من كان في حاجه أخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجه أخيه» (٤).

وعن محمد بن القاسم الأموى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «أوحى الله إلى داود (عليه السلام): إن العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه يوم القيامه فاحكمه فى الجنه، قال داود: يا رب وما هذا العبد الذى يأتىك بالحسنه يوم القيامه فتحكمه بها فى الجنه، قال: عبد مؤمن سعى فى حاجه أخيه المسلم أحب قضاءها، قضيت له أم لم تقض» (٥).

أقول: (أحكمه) أى أعطيه منها ما يريد هو، وهذا كرامه رفيعه كما لا يخفى.

وعنه (عليه السلام)، قال: «من ذهب مع أخيه فى حاجه قضاها أو لم يقضها كان كمن

ص: ١١٢

١-الأصول: ص ٤٠٩

٢-الأصول: ص ٤٠٩

٣-الأصول: ص ٤٠٩

٤-مجالس ابن الشيخ: ص ٥٩

٥-مجالس ابن الشيخ: ص ٣٢٨

فصل في رجحان السعى في حجه المؤمن

على العتق والحج والعمرة المندوبات

فصل في رجحان السعى في حجه المؤمن

على العتق والحج والعمرة المندوبات

عن صدقه رجل من أهل حلوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لأن أمشى في حجه أخ لي مسلم أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة، وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجه ملجمه»(٢).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سعى في حجه أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاها، كتب الله عز وجل له حجه و عمره، واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما، وإن اجتهد ولم يجر الله قضاها على يديه كتب الله عز وجل له حجه و عمره»(٣).

وعن صفوان الجمال، قال: كنت جالسا مع أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل مكة يقال له: ميمون، فشكى إليه تعذر الكراء عليه، فقال لي: «قم فأعن أخاك»، فقممت معه فيسر الله كراه، فرجعت إلى مجلسي، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما صنعت في حجه أخيك»، فقلت: قضاها الله بأبي أنت وأمي، فقال: «أما إنك إن تعين أخاك المسلم أحب إلي من طواف أسبوع بالبيت مبتدئا»، ثم قال: «إن رجلا أتى الحسن بن علي (عليه السلام) فقال: بأبي أنت وأمي أعنى على قضاء حجه، فانتعل وقام معه» الحديث(٤).

ص: ١١٣

١- مصادقه الإخوان: ص ٢٤

٢- الأصول: ص ٤٠٨

٣- الأصول: ص ٤٠٩

٤- الأصول: ص ٤٠٩

فصل فى استحباب تفريج كرب المؤمن

عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من أعات أخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنفس كربته وأعانه على نجاح حاجته، كتب الله عز وجل له بذلك ثنتين وسبعين رحمه من الله، يعجل له منها واحده يصلح بها أمر معيشتة، ويدخر له إحدى وسبعين رحمه لأفزع يوم القيامة وأهواله» (١).

أقول: ولعل المراد من السبعين المبالغه مثل (إن تستغفر لهم سبعين مره) والمراد بالوحده النوعيه كما هو واضح.

وعن ذريح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربته وهو معسر يسر الله له حوائجه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر على مؤمن عوره يخافها ستر الله عليه سبعين عوره من عورات الدنيا والآخرة»، قال: «والله فى عون المؤمن ما كان المؤمن فى عون أخيه فانتفعوا بالعظه وارغبوا فى الخير» (٢).

أقول: (عوره يخافها) أى كان له سر يخاف من إفشائه، فعمل هذا المؤمن حتى لم تفش.

وعن محمد بن يحيى مثله، إلا أنه قال: «أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربته نفس الله عنه سبعين كربته من كرب الدنيا وكرب يوم القيامة»، وقال: «من يسر على مؤمن وهو معسر يسر الله له حوائجه»، وذكر الباقي مثله (٣).

وعن مسمع أبى سيار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من نفس عن مؤمن كربته نفس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد، ومن أطعمه

ص: ١١٤

١- الأصول: ص ٤٠٩

٢- الأصول: ص ٤١٠

٣- الأصول: ص ٤١٠

من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه شربه سقاه الله من الرحيق المختوم»(١).

أقول: بين الكربة والحاجه عموم مطلق مصداقاً، فالأولى نفسه مما يضيق على الإنسان ويحزنه، والثانيه جسديه ونحوها، كما إذا أراد إيجار دار مثلاً وإن لم يكن فى كربه من عدمها، فالثانيه قد تكون مع الكربه وقد تكون بدونها.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أعان مؤمناً نفس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربه، واحده فى الدنيا، واثنين وسبعين كربه عند كربته العظمى، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم»(٢).

وعن الحسن بن على الوشا، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «من فرج عن مؤمن فرج الله قلبه يوم القيامة»(٣).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث المناهى، قال: «ومن فرج عن مؤمن كربه فرج الله عنه اثنتين وسبعين كربه من كرب الآخرة، واثنين وسبعين كربه من كرب الدنيا، أهونها المغص» (المغفره خ ل)(٤).

أقول: (المغص) نوع من وجع البطن، وقد تقدم المراد بمثل ذلك.

وعن أسيد بن حضيره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أغاث أخاه المسلم حتى يخرج من همّ وكربه وورطه، كتب الله له عشر حسنات، ورفع له عشر درجات، وأعطاه ثواب عتق عشر نسمات، ودفع عنه عشر نقمات، وأعد له يوم القيامة

ص: ١١٥

١- الأصول: ص ٤١٠

٢- الأصول: ص ٤٠٩

٣- الأصول: ص ٤١٠

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٩

وعن داود بن سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: «أوحى الله إلى داود (عليه السلام): إن العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه فأدخله الجنة، قال: يا رب وما تلك الحسنه، قال: يفرج عن المؤمن كربه ولو بتمره، فقال داود (عليه السلام): يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاه منك»(٢).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «من كفارات الذنوب العظام إغاثه الملهوف، والتنفيس عن المكروب»(٣).

أقول: الظاهر أن الملهوف هو المكروب الذى يظهر كربه، والمكروب هو المتألم نفسياً ولكنه لا يظهر التلهف والتحزن على أعماله، فالأول أخص مصداقاً من الثانى.

وعن وهب بن منبه إنه قرأ فى الزبور: «يا داود اسمع منى ما أقول والحق أقول، من أتانى بحسنه واحده أدخلته الجنة، قال داود: يارب وما تلك الحسنه، قال: من فرج عن عبد مسلم، قال داود: إلهى لذلك لا ينبغى لمن عرفك أن يقطع رجاه منك»(٤).

أقول: لا ينافى هذا ما تقدم من حديث الله سبحانه لداود (عليه السلام) حيث هما كلامان، ولعل لهما مصداقين، أو لم يذكر فى هذا الحديث كل ما ذكر فى الحديث السابق من التحكيم فى الجنة.

ص: ١١٤

١- ثواب الأعمال: ص ٨١

٢- عيون الأخبار: ص ١٧٤

٣- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٤٧

٤- مجالس ابن الشيخ: ص ٦٥

عن سعدان بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه كتب الله عز وجل له عشر حسنات، ومن تبسم فى وجه أخيه كانت له حسنه» (١).

وعن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال لأخيه مرحباً، كتب الله له مرحباً إلى يوم القيامة» (٢).
أقول: تقدم الكلام فى فائده ذلك.

وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما فى أمتى عبد أطف أخاه فى الله بشىء من لطف إلا أطفه الله من خدم الجنة» (٣).

وعن المفضل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن ليتحف أخاه التحفه»، قلت: وأى شىء التحفه، قال: «من مجلس وملكاً وطعام وكسوه وسلام فتناول الجنة مكافأه له، ويوحى الله عز وجل إليها إنى قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي أو وصى نبي، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عز وجل إليها أن كافئى أوليائى بتحفهم، فيخرج منها وُصفاء ووصائف معهم أطباق مغطاه بمناديل من لؤلؤ، فإذا نظروا إلى جهنم وهولها وإلى الجنة وما فيها طارت عقولهم، وامتنعوا أن يأكلوا، فينادى مناد من تحت العرش إن الله عز وجل قد حرم جهنم على من أكل من طعام جنته فيمد القوم أيديهم فيأكلون» (٤).

أقول: (فتناول الجنة) أى استطالت لأجل إعطائه الجزاء، كأن هذا

ص: ١١٧

١- الأصول: ص ٤١٢

٢- الأصول: ص ٤١٣

٣- الأصول: ص ٤١٣

٤- الأصول: ص ٤١٣

مكان خاص من الجنة يخص الأنبياء والأوصياء ولذا يوحى الله إليها بذلك.

(أن كافتى أوليائى) أى أعطيتهم من غير الطعام الخاص بالأنبياء والأوصياء (وصفاء) جمع وصيف، مثل شرفاء جمع شريف، أى العبيد والإماء.

(فإذا نظروا) أى الذين اتحفوا إخوانهم فى الدنيا وقد جاء الوصفاء والوصيفات بالطعام لهم تكريماً لعملهم فى الدنيا.

فصل فى استحباب إكرام المؤمن

فصل فى استحباب إكرام المؤمن

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنما أكرم الله عز وجل» (١).

وعن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أكرم أخاه المؤمن بكلمه يلففه بها وفرج عنه كربته لم يزل فى ظل الله الممدود عليه من الرحمة ما كان فى ذلك» (٢).

فصل فى استحباب البر بالمؤمن والتعاون على البر

فصل فى استحباب البر بالمؤمن والتعاون على البر

عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن مما خص الله به المؤمن أن يعرفه بر إخوانه وإن قل، وليس البر بالكثرة، وذلك إن الله عز وجل يقول فى كتابه: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)، ثم قال: (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)، ومن عرفه الله عز وجل بذلك أحبه، ومن أحبه الله تبارك تعالى وفاه أجره يوم القيامة بغير حساب»، ثم قال: «يا جميل ارو هذا

ص: ١١٨

١- الأصول: ص ٤١٣

٢- الأصول: ص ٤١٣

الحديث لإخوانك فإنه ترغيب في البر»(١).

أقول: إذا بر زيد بعمره عرف الله عمرواً أن البر من زيد وإن كان زيد يخفى ذلك، وحيث يعرف عمرو أن زيداً بر به أحبه تلقائياً فيوجب ذلك تقوية الاجتماع، هذا من ناحيه قوله (إن مما خص الله به المؤمن)، أما قوله بعد ذلك (ومن عرفه الله) فهو موضوع ثان، أى إن زيداً الذى عرفه الله بالبر يحبه الله فيعطيه جزاءه، والحاصل أن بر زيد له أثران، الأول: إن عمرواً يعرف أنه بره، والثانى: إن الله يعطيه أجره، فله أجر الدنيا وأجر الآخرة، أما قوله (إن مما خص الله به المؤمن) فهو باعتبار مجموع خير الدنيا وخير الآخرة، فإن الكافر وإن كان شريكاً مع المؤمن فى أجر الدنيا، إلا أن أجر الآخرة خاص بالمؤمن.

وعن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت، فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلا خممش وجه إبليس وقرح قلبه»(٢).

وعن مسعده بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، إنه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «رحم الله ولداً أعان والديه على بره، ورحم والدأ أعان ولده على بره، ورحم الله جاراً أعان جاره على بره، ورحم الله رفيقاً أعان رفيقه على بره، ورحم الله خليطاً أعان خليطه على بره، ورحم الله رجلاً أعان سلطانه على بره»(٣).

وعن بكر بن محمد، قال: أكثر ما كان يوصينا به أبو عبد الله (عليه السلام) البر

ص: ١١٩

١- الأصول: ص ٤١٣

٢- الأصول: ص ٤١٣

٣- ثواب الأعمال: ص ١٠١

أقول: (البر) العطاء، و(الصله) التزاور ونحوه.

فصل فى وجوب الستر على المؤمن وتكذيب من اتهمه

فصل فى وجوب الستر على المؤمن وتكذيب من اتهمه

عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيره» (٢).

أقول: لعل السبعين مثال الكثره، وذلك حيث لا يجب فضحه من باب النهى عن المنكر، أى إن الستر عنوان أولى، وهذا غير ما ورد من سبعين محملاً كما فى المستدرک.

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «أبها الناس من عرف من أخيه وثيقه فى دين وسداد طريق فلا- يسمعن فيه أقاويل الرجال، أما إنه قد يرمى الرامى وتخطى السهام، ويحيك الكلام، وباطل ذلك بيور، والله سميع وشهيد، ألا إنه ما بين الحق والباطل إلا أربع أصابع، وجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه»، ثم قال: «الباطل أن تقول: سمعت، والحق أن تقول: رأيت» (٣).

أقول: لم يرد الإمام (عليه السلام) أن ما يسمعه الإنسان باطل، بل أراد احتمال الباطل فيه، إذا لم يكن بموازينه الشرعيه من الشهاده حسب معيارها وغير ذلك.

قال: وقال (عليه السلام): «ليس من العدل القضاء على الثقه بالظن» (٤).

ص: ١٢٠

١- قرب الإسناد: ص ٢١

٢- الأصول: ص ٤١٣

٣- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٧٨

٤- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٩٣

قال: وقال (عليه السلام): «لا تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محتملاً» (١٧).

فصل في استحباب خدمه المسلمين

فصل في استحباب خدمه المسلمين

عن أبي المعتمر، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداماً في الجنة» (٢٢).

وعن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض التمحل (التحمل خ ل) في القرآن»، قلت: وما التمحل جعلت فداك، قال: «أن يكون وجهك أعود (أعرض خ ل) من وجه أخيك فتمحل له» (٢٣).

أقول: التمحل، يعنى العمل بصعوبه لأجل الطرف، (أعرض) أى لك جاه عريض وليس له، فتخدمه بسبب ذلك، ولعل المراد في القرآن آيه (إنما المؤمنون اخوه) (٤٤)، و(رحماء بينهم) (٥٥)، وما أشبههما.

وعن أبيه، عن بعض رجاله رفعه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «إن الله فرض عليكم زكاه جاهكم، كما فرض عليكم زكاه ما ملكت أيديكم» (٤٦).

فصل في وجوب نصيحه المؤمن

فصل في وجوب نصيحه المؤمن

عن عيسى بن أبي منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يجب للمؤمن على المؤمن

ص: ١٢١

١- نهج البلاغه: القسم الثاني ص ٢٣٠

٢- الأصول: ص ٤١٣

٣- تفسير القمى: ص ١٤٠

٤- سوره الحجرات: ١٠

٥- سوره الفتح: ٢٩

٦- تفسير القمى: ص ١٤١

أن يناصحه»(١١).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب»(١٢).

وعن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة»(١٣).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه»(١٤).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن أعظم الناس منزله عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه»(١٥).

وعن سفيان بن عيينه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه»(١٦).

أقول: (فلن تلقاه) أى لن تلقى الله تعالى.

وعن تميم الدارى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الدين نصيحه»، قيل: لمن يا رسول الله، قال: «لله ولرسوله ولأئمة الدين ولجماعه المسلمين»(١٧).

أقول: هذا للمبالغة فى أهميه النصيحة، لا أن كل الدين ذلك.

ص: ١٢٢

١- الأصول: ص ٤١٤

٢- الأصول: ص ٤١٤

٣- الأصول: ص ٤١٤

٤- الأصول: ص ٤١٤

٥- الأصول: ص ٤١٤

٦- الأصول: ص ٣٩٠

٧- مجالس ابن الشيخ: ص ٥١

فصل فى تحريم ترك نصيحه المؤمن

عن أبى حفص الأعشى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من سعى فى حاجه لأخيه فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله»^(١).

وعن سماعه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ فَلَمْ يَنْصَحْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٢).

وعن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا اسْتَعَانَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي حَاجَةٍ فَلَمْ يَبَالِغْ فِيهَا بِكُلِّ جِهَدِهِ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ»، قلت: ما تعنى بقولك: المؤمنين، قال: «من لدن أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى آخرهم»^(٣).

أقول: فإن المؤمنين وحده واحده اعتباريه، فخيانه أحدهم خيانه لهذه المجموعه.

وعن أبى جميله، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من مشى فى حاجه أخيه ثم لم ينصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه»^(٤).

وعن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من استشار أخاه فلم يمحصه محض الرأى سلبه الله عز وجل رأيه»^(٥).

وعن سماعه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَشَى مَعَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ

ص: ١٢٣

١- الأصول: ص ٤٧٤

٢- الأصول: ص ٤٧٤

٣- الأصول: ص ٤٧٤

٤- الأصول: ص ٤٧٤

٥- الأصول: ص ٤٧٤

فلم يناصره فقد خان الله ورسوله» (١).

أقول: الخيانة إظهار الإنسان شيئاً حسناً وإخفاؤه ضده.

فصل فى تحريم ترك معونه المؤمن عند ضرورته

فصل فى تحريم ترك معونه المؤمن عند ضرورته

عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، قلت: قوم عندهم فضول وبإخوانهم حاجة شديده وليس تسعهم الزكاه، أيسعهم أن يشبعوا ويجوع إخوانهم فإن الزمان شديد، فقال (عليه السلام): «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحرمه، فيحق على المسلمين الاجتهاد فيه والتواصل والتعاون عليه، والمواساه لأهل الحاجه، والعطف منكم تكونون على ما أمر الله فيهم رحماء بينكم متراحمين» (٢).

وعن حسين بن أمين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من بخل بمعونه أخيه والقيام له فى حاجته إلا ابتلى بمعونه من يأثم عليه ولا يؤجر» (٣).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أيا رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به فى حاجته فلم يعنه وهو يقدر، إلا ابتلاه الله بأن يقضى حوائج عده من أعدائنا، يعذبه الله عليها يوم القيامة» (٤).

وعن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يدع رجل معونه أخيه المسلم حتى يسعى فيها ويواسيه إلا ابتلى بمعونه من يأثم ولا يؤجر» (٥).

وعن على بن جعفر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من قصد إليه رجل

ص: ١٢٤

١- الأصول: ص ٤٧٤

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٣- الأصول: ص ٤٧٦

٤- الأصول: ص ٤٧٦

٥- الأصول: ص ٤٧٦

من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولايه الله عز وجل» (١).

أقول: أي الولاية الكامله.

فصل في كراهه البخل على المؤمن

فصل في كراهه البخل على المؤمن

عن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) في كتاب (الإخوان)، بسنده عن الرضا (عليه السلام)، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): «إني لأستحيى من ربي أنى أرى الأخ من إخوانى فأسأل الله له الجنة وأبخل عليه بالدينار والدرهم، فإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الجنة لك لكنت بها أبخل وأبخل وأبخل» (٢).

أقول: فإن الجنة أهم، فإنه إذا بخل بالصغير فهل يسخو بالكبير.

فصل في تحريم منع المؤمن شيئاً عند ضرورته

فصل في تحريم منع المؤمن شيئاً عند ضرورته

عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أيا مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه، مزرقة عيناه، مغلوله يداه إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله، ثم يؤمر به إلى النار» (٣).

أقول: إشاره إلى قوله سبحانه: (زرقاً) (٤)، فإن زرقه العين في بعض البلاد عيب مثل اسوداد الوجه، فلا يقال إنه ليس بعيب في خط الاستواء.

ص: ١٢٥

١- الأصول: ص ٤٧٦

٢- مصادقه الإخوان ص ٣٤

٣- الأصول: ص ٤٧٦

٤- سوره طه: ١٠٢

وعن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا يونس من حبس حق المؤمن أقامه الله عز وجل يوم القيامة خمسمائه عام على رجليه حتى يسيل عرقه أو دمه (من عرقه أو دمه، خ ل)، وبنادى مناد من عند الله: هذا الظالم الذى حبس عن الله حقه، قال: فيوبخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلى النار» (١).

أقول: قد تقدم الوجه فى مثل هذا العذاب.

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها، قال الله عز وجل: ملائكتى أبخل عبدى على عبدى بسكنى الدنيا وعزتى لا يسكن جنانى أبداً» (٢).

وعن صفوان بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أيا رجل أتاه رجل مسلم فى حاجه ويقدر على قضائها فمنعه إياها، عيره الله يوم القيامة تعبيراً شديداً، وقال له: أتاك أخوك فى حاجه قد جعلت قضاءها فى يدك فمنعته إياها زهداً منك فى ثوابها، وعزتى وجلالى لا أنظر إليك فى حاجه معذباً كنت أو مغفوراً لك» (٣).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) فى حديث المناهى، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يمنع أحد الماعون جاره»، وقال: «من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله»، إلى أن قال: «ومن احتاج إليه أخوه المسلم فى قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ربح الجنة»، إلى أن قال: «ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عز وجل» (٤).

أقول: (الماعون) مطلق العون.

ص: ١٢٤

١- الأصول: ص ٤٧٦

٢- الأصول: ص ٤٧٦

٣- مجالس ابن الشيخ: ص ٦٠

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٧

وعن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ حَبَسَ مُؤْمِنًا عَنْ مَالِهِ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ لَمْ يَذِّقْهُ اللَّهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَلَا يَشْرَبُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ» (١).

أقول: مع الاحتياج إلى المال العذاب أشد، وإلا فمطلق الحبس محرم.

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر خطبه خطبها قال: «ومن شكى إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزى المحسنين، ومن منع طالباً حاجته وهو يقدر على قضائها فعليه مثل خطيئه عشار»، فقام إليه مالك من عوف فقال: وما يبلغ من خطيئه عشار يا رسول الله، فقال: «على العشار في كل يوم وليلة لعنه الله والملائكة والناس أجمعين، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً» (٢).

أقول: قد ذكرنا في مباحث الاقتصاد أن (العشر) و(لا- ضرر) و(فرق التجاره) و(مصارف السفر لأجل التجاره) أمور أربعة، والمحرم الأول أو الإجحاف في التجاره أو تهيئه الأ-جواء الإ-كراهيه، لا- الثلاثه الأ-خير، فلا- يقال: إذا لم يكن مراكز لتحديد البضاعه دخولاً وخروجاً أوجب ضرر بلاد الإسلام.

ص: ١٢٧

١- عقاب الأعمال: ص ٢٣

٢- عقاب الأعمال: ص ٤٩

النكاح

فصل فى النكاح واستجابته وآدابه

عن زراره بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى حديث قال: «إن الله عز وجل خلق آدم (عليه السلام) من طين ثم ابتدع له حواء فجعلها فى موضع النقره التى بين وركيه وذلك لكى تكون المرأة تبعاً للرجل، فقال آدم: يا رب ما هذا الخلق الحسن فقد (الذى قد خ ل) آنسنى قربه والنظر إليه، فقال الله: يا آدم هذه أمتى حواء، أفتحب أن تكون معك تؤنسك وتحديثك، وتكون تبعاً لأمرى، فقال: نعم يا رب، ولك بذلك على الحمد والشكر ما بقيت، فقال الله عز وجل: فاخطبها إلى فإنها أمتى، وقد تصلح لك أيضاً زوجه للشهوه، وألقى الله عليه الشهوه، وقد علمه قبل ذلك المعرفه بكل شىء، فقال: يا رب فإنى أخطبها إليك فما رضاك لذلك، فقال الله عز وجل: رضاى أن تعلمها معالم دينى، فقال: ذلك لك على يا رب إن شئت ذلك، فقال الله عز وجل: وقد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها إليك» (١).

أقول: (النقره) لتكون أولاً أسفل، وثانياً فى الخلف، وثالثاً مرتبطه بأعضاء الشهوه، ومن الواضح أن المرأة كذلك، لأنها عاطفيه ومرتبطة

ص: ١٢٨

بالشهوات، ولا يمكن أن تكون كذلك إلا- وفي الخلقه اختلاف بينهما، إذ المظهر دليل المخبر، ويظهر من هذا الحديث لزوم تعليم الرجل للمرأة معالم الدين وأنه المسؤول عن ذلك.

وعن محمد بن مسلم، إن أبا عبد الله (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «تزوجوا، فإنى مكاثر بكم الأمم غداً فى القيامة حتى أن السقط يجىء محببياً على باب الجنة فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: لا- حتى يدخل أبواى الجنة قبلى»^(١).

أقول: لا- يخفى أن المال يصرف لأجل كثره الموظفين والسلاح والسرف فى أعضاء الدوله من ناحيه، والقوانين الكابته عن تحرك الناس فى مختلف أبعاد الحياه من تجاره والزراعه والصناعه وما أشبه من ناحيه ثانيه، والرأسماليه الشرقيه الحكوميه، والغريبه التجاريه التى تستقطب أموال الفقراء من ناحيه ثالثه، وهى السبب للفقير العام لا كثره النسل، فزعم أنه يلزم تحديد النسل، مثله مثل من يخز فى نفسه الإبره ثم يصيح، ولو أخذ منهج الإسلام بالزمام لرأى الناس كيف لا حاجه إلى تحديد النسل، نعم لو فرض أن الإنسان وقع فى هذا النظام العالمى المنحرف فتحديد النسل من باب العنوان الثانوى المضطر إليه.

وعن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً لعل الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلا الله»^(٢).

وعن عبد الله بن الحكم، عن أبى جعفر (عليه السلام): قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما بنى بناء فى الإسلام أحب إلى الله عز وجل من التزويج»^(٣).

أقول: البناء قد يكون مادياً كالدور والحوانيت والمزارع، وقد يكون معنوياً كبناء العائله والمجتمع، والثانى أفضل من الأول بقدر فضل الإنسان على

ص: ١٢٩

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٣

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٣

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٣

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم»^(١).

أقول: (أرزق) لأنهما يتعاونان في تقديم الحياه، ولأن الرجل حيث يعرف أنه مكلف بالعائلة يكون أنشط في تحصيل المال، وللمزايا الاجتماعيه لأصحاب العوائل مما لا تتوفر لغير المعيل، هذا بالإضافة إلى السبب الغيبي.

وعن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «تزوجوا فإن التزويج سنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإنه كان يقول: من كان يحب أن يتبع سنتي فإن من سنتي التزويج، واطلبوا الولد فإنى مكاتر بكم الأمم غدا، وتوقوا على أولادكم من لبن البغي من النساء والمجنونه فإن اللبن يعدى»^(٢).

وعن معمر بن خلاد، قال: سمعت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «ثلاث من سنن المرسلين: العطر، وأخذ (وإحفاء خ ل) الشعر، وكثره الطروقه»^(٣).

أقول: (كثره) في مقابل القله الضاره، فالمراد التوسط لا-الكثره التي هي فوق التوسط، والعطر لتقويه الأعصاب وعدم إيذاء المجتمع بالروائح الخبيثه، وإحفاء الشعر للنظافه والصحه، لأن الشعر وساخات الجسم تخرج بهذه الصوره، ثم إن الشعر الكثير مخبأ الجراثيم.

وعن سكين النخعي، وكان تعبد وترك النساء والطيب والطعام، فكتب إلى أبي عبد الله (عليه السلام) يسأله عن ذلك، فكتب إليه: «أما قولك في النساء فقد علمت ما كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من النساء، وأما قولك في الطعام فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأكل اللحم

ص: ١٣٠

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٣

٢- الخصال: ج ٢ ص ١٥٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٢

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما لقي يوسف (عليه السلام) أخاه قال: يا أخي كيف استطعت أن تزوج النساء بعدى، فقال: إن أبي أمرنى، فقال: إن استطعت أن تكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسيح فافعل»(١٢).

وعن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تزوجوا وزوجوا، ألا فمن حظ امرئ مسلم إنفاق قيمه أيمه، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من بيت يعمر في الإسلام بالنكاح، وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة يعنى الطلاق»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز وجل إنما وكد في الطلاق وكرر فيه القول من بغضه الفرقة»(١٣).

أقول: (قيمه) قائم بشؤون البيت، (أيمه) غير متزوجه، حتى تخرج بالتزويج عن كونها أيمه، (كرر) لعل المراد صعبه من جهه طهر غير الواقعه وحضور الشاهدين وأخذ العده.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من تزوج أحرز نصف دينه فليثق الله في النصف الآخر»(١٤).

أقول: شدة الشهوه تقابل التطلبات الآخر في الحواس ولذا صار نصفاً، والظاهر أن المراد بالنصف العرفي لا الهندسي الدقي، وما في بعض الروايات _ كما في مستدرک الوسائل _ من الدلاله على إحراز الثلثين كأنه من جهه اختلاف المتزوجين في شدة الشهوه وخفتها.

١- الفروع: ج ٢ ص ٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٤

٤- الفروع: ج ٢ ص ٤

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «تزوجوا فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من أحب أن يتبع سنتي فإن من سنتي التزويج» (١).

وعن محمد بن محمد المفيد في (المقنعة)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أحب أن يلقي الله طاهراً مطهراً فليلقاه بزوجه» (٢).

فصل في كراهه العزوبه وترك التزويج

فصل في كراهه العزوبه وترك التزويج

عن ابن القداح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعه يصليهما أعزب» (٣).

وقال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «ركعتان يصليهما متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره» (٤).

وعن محمد الأصم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رذال موتاكم العزاب» (٥).

أقول: هل المراد إنه رذل في الدنيا لأنه لم يتزوج فلم يخلف ولداً، أو المراد إنه رذل في الآخرة حيث لا ينظر إليه كما ينظر إلى المتزوجين، احتمالان، وإن كان الثاني أقرب إلى الانصراف.

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أبي (عليه السلام) فقال له: هل لك من زوجة، قال: لا، فقال أبي: ما أحب أن لي الدنيا وما فيها وأنى بت ليله وليست لي زوجة، ثم قال: الركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل

ص: ١٣٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٥

٢- المقنعة: ص ٧٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٤

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٣

٥- الفروع: ج ٢ ص ٤

أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبي سبعة دنائير ثم قال: تزوج بهذه، ثم قال أبي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم»(١).

وعن عبد الله بن ميمون القداح مثله، وزاد: «ما أفاد عبد فائده خيراً من زوجه صالحه إذا رآها سرته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله»(٢).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «أكثر أهل النار العزاب»(٣).

أقول: فإنهم بعدم زواجهم وقعوا في الحرام.

وقال (عليه السلام): «ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متزوج»(٤).

أقول: هل المراد العدد أو المبالغه، احتمالان.

وعن علي (عليه السلام) قال: «إن جماعه من الصحابه كانوا حرموا عل أنفسهم النساء والإفطار بالنهار والنوم بالليل، فأخبرت أم سلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فخرج إلى أصحابه فقال: أترغبون عن النساء، إنى آتى النساء واكل بالنهار وأنام بالليل، فمن رغب عن سنتى فليس منى، وأنزل الله: (لا- تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين * وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون)(٥)، فقالوا: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنا قد حلفنا على ذلك، فأنزل الله: (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) إلى قوله: (ذلك كفاره أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم)(٦)»(٧).

أقول: ذكرنا فى كتابى (النذر) و(النكاح) بعض تفصيل ذلك.

ص: ١٣٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٣

٤- ثواب الأعمال: ص ٢٢

٥- سورة المائدة: ٨٧ _ ٨٨

٦- سورة المائدة: ٨٩

٧- المحكم والمتشابه: ص ٩١

واختيارهن على سائر اللذات

فصل فى استحباب حب النساء المحللات وإخبارهن به

واختيارهن على سائر اللذات

عن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أظن رجلاً يزداد فى الإيمان خيراً إلاّ ازداد حباً للنساء» ((١)).

أقول: لعل المراد الحب لجنس المرأة، فى قبال كراهه جنس المرأة، كما كان فى الجاهليه، أو حبه زوجته فإن ذلك بيد الإنسان حيث إن الملكات الفاضله قابله للإئتماء، على ما قرر فى علم الأخلاق، ومحبه الزوجه توجب شده الألفه وقوه بناء البيت وحسن تربيته الأولاد.

وعن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أظن رجلاً يزداد فى هذا الأمر خيراً إلاّ ازداد حباً للنساء» ((٢)).

أقول: لعل المراد بهذا الأمر التشيع.

وعن بكار بن كردم وغير واحد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «جعل قره عينى فى الصلاه، ولذتى فى النساء» ((٣)).

أقول: لذتى) فإن لذه الأكل أو النظر إلى البستان أو ما أشبه شخصيه، أما لذه المرأة فهى اجتماعيه، وهذا أقرب إلى التعقل.

وعن على بن حسان، عن بعض أصحابنا، قال: سألتنا أبو عبد الله (عليه السلام) أى شىء ألد، قال: فقلنا: غير شىء، فقال هو (عليه السلام): «ألد الأشياء مباضعه النساء» ((٤)).

عن جميل بن دراج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تلذذ الناس فى الدنيا

ص: ١٣٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٢

٤- الفروع: ج ٢ ص ٢

والآخرة بلذه أكثر لهم من لذه النساء، وهو قول الله عز وجل: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) (١١) إلى آخر الآيه، ثم قال: وإن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب» (٢٢).

وعن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قول الرجل للمرأة: إني أحبك، لا يذهب من قلبها أبداً» (٢٣).

وعن أبي العباس، قال: سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: «العبد كلما ازداد للنساء حباً ازداد في الإيمان فضلاً» (٢٤).

وعن يونس بن يعقوب، عن سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أكثر الخير في النساء» (٢٥).

أقول: (في النساء) إذ النساء نصف الحياه، فإذا انضم إليه النصف الثاني صارت القيمه أكثر من النصفين، كحصول الهيئه الاجتماعيه المؤثره في مختلف أبعاد الحياه، كمصراع الباب، حيث ينضم إليه مصراع آخر، فإنه يمنع عن البرد والحيوان واللص وما أشبهه، ولذا كل مصراع مثلاً بدينار بينما المجتمع بثلاثه دنانير مثلاً.

فصل في كراهه الإفراط في حب النساء

وتحريم حب النساء المحرمات

فصل في كراهه الإفراط في حب النساء

وتحريم حب النساء المحرمات

عن سليمان بن جعفر الجعفرى، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال

ص: ١٣٥

١- سورة آل عمران: ١٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٧٩

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٣

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٣

رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما رأيت من ضعيفات الدين وناقصات العقول أسلب لذي لب منكن» (١).

أقول: لا- يراد بذلك التنقيص للنساء، إذ ذلك خلق الله سبحانه: (فارجع البصر هل ترى من فطور) (٢)، و(فتبارك الله أحسن الخالقين) (٣)، (وصوركم فأحسن صوركم) (٤).

وإنما يراد بذلك بيان الواقع، كما إذا قال هذه سياره صغيره لا- تتحمل حمل الجص والحديد، ولا يريد بذلك إهانتها أو الاستخفاف بها، في قبال السياره الكبيره المعده لهما، فإن نقص الدين إنما هو بأمر الله بأن لا تصلى ولا تصوم في أيام عاداتها، ونقص العقل لأنها خلقها الله عاطفيه حتى تتمكن من إداره البيت والأولاد من ناحيه، وحتى لا يكون في البيت مديران وآمران فلا يتمكنان من الإدارة.

(وأسلب) تنبيه ثالث إلى أن الإنسان يجب أن لا ينسب لبه لشهوته، بل اللازم الاعتدال فلا إفراط ولا تفريط.

وإنما صارت شهاده المرأه نصف شهاده الرجل لعاطفيتها، قال سبحانه: (فتذكر إحداهما الأخرى) (٥).

(أكثر أهل النار) كما في الحديث الآتي، لأن الاعتباطات التي تصدر من العاطفى أكثر من العقلانى، ولعل الأكثرية من هذه الجهه، ثم إن الحديث مقطوع لا يعرف روايه، فاللازم الأخذ بالموازن الفقهييه والعقائديه فى كلتا الجهتين.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) على نسوه فوقف

ص: ١٣٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٢

٢- سوره الملك: ٣

٣- سوره المؤمنون: ١٤

٤- سوره غافر: ٦٤

٥- سوره البقره: ٢٨٢

عليهن ثم قال: «يا معشر النساء ما رأيت نواقص عقول ودين أذهب بعقول ذوى الألباب منكن، إني قد رأيت أنكن أكثر أهل النار عذاباً، فتقربن إلى الله ما استطعتن»، فقالت امرأه منهن: يا رسول الله ما نقصان ديننا وعقولنا، فقال: «أما نقصان دينكن فالحيض الذى يصيبكن فتمكث إحداكن ما شاء الله لا تصلين ولا تصومين، وأما نقصان عقولكن فشهادتكن إنما شهادته المرأه نصف شهادته الرجل»^(١).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أغلب الأعداء للمؤمن زوجته السوء»^(٢).

أقول: لأنها معه وسائر الأعداء ليسوا كذلك، وهذا تحذير عن عدم الانسياق مع عاطفتها.

وعن الأصمغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الفتن ثلاثه، حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحب النساء (أى حب مفرطاً) لم ينتفع بعيشه، ومن أحب الأشربه حرمت عليه الجنة، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا»، وقال: قال عيسى (عليه السلام): «الدنيا داء الدين، والعالم طيب الدين، فإذا رأيتم الطيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه واعلموا أنه غير ناصح لغيره»^(٣).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أول ما عصى الله تعالى بست خصال، حب الدنيا، وحب الرياسه، وحب النوم، وحب النساء، وحب الطعام، وحب الراحة»^(٤).

ص: ١٣٧

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٦

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٥

٣- الخصال: ج ١ ص ٥٦

٤- الخصال: ج ١ ص ١٦٠

فصل فى استحباب اختيار الجاربه

التي لها عقل وأدب أو له فيها هوى

فصل فى استحباب اختيار الجاربه

التي لها عقل وأدب أو له فيها هوى

عن عبد الله بن مصعب الزبيرى فى حديث، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول، وقد تذاكرنا أمر النساء: «أما الحرائر فلا تذاكروهن، ولكن خير الجوارى ما كان لك فيها هوى وكان لها عقل وأدب، فليست تحتاج إلى أن تأمر ولا تنهى، ودون ذلك ما كان لك فيها هوى وليس لها أدب، فأنت تحتاج إلى الأمر والنهى، ودونها ما كان لك فيها هوى وليس لها عقل ولا أدب، فتصبر عليها لمكان هواك فيها، وجاربه ليس فيها هوى وليس لها عقل ولا أدب فتجعل فيما بينك وبينها البحر الأخضر» (١١).

أقول: (فلا تذاكروهن) من جهه أن لهن ميزاناً معروفاً، بينما الجوارى حيث لا يعرفن بأصلهن ونسبهن لأنهن يأتين من الأماكن عند السبى، فاللازم أن يذكر الإنسان خيرهن وشرهن والميزان فى ذلك.

فصل فى جملة مما يستحب اختياره من صفات النساء

فصل فى جملة مما يستحب اختياره من صفات النساء

عن إبراهيم الكرخى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن صاحبتى هلكت وكانت لى موافقه، وقد هممت أن أتزوج، فقال لى: «انظر أين تضع نفسك ومن تشركه فى مالك وتطلع على دينك وسرك، فإن كنت لا بد فاعلاً فبكرًا تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق، واعلم أنهن كما قال:

ألا إن النساء خلقن شتى

فمنهن الغنيمه والغرام

ص: ١٣٨

١- الفروع: ج ٢ ص ٣

ومنهن الهلال إذا تجلى

لصاحبه ومنهن الظلام

فمن يظفر بصالحهن يسعد

ومن يعثر (يغبن) فليس له انتقام

وهن ثلاث، فامرأه بكر ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته ولا تعين الدهر عليه، وامرأه عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير، وامرأه صحابه ولاجه همازه، تستقل الكثير ولا تقبل اليسير» (١).

أقول: (انتقام) أى انتقام عليه من المرأه الطالحه، (صحابه) هى التى توجد الفوضى والصياح وما أشبه، (ولاجه) أى تلج دائماً فيما لا شأن لها به، (همازه) تهمز وتعيب الأشياء، والمراد بهذه المرأه فى قبال القسمين الأولين ما كانت ذات جمال لكنها كذلك، حيث ينخدع الرجل بجمالها ثم يبتلى بها.

ثم إن معرفه العقم إما بسبب عدم ولادتها من زوجها السابق، وإما بسبب أن عائلتها كذلك حيث أنها تكون كذلك أيضاً، وإما بسبب أنه تزوجها وطلقها وقد علم منها ذلك ثم يريد زواجها ثانياً.

وعن جابر بن عبد الله، قال: سمعته يقول: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «إن خير نسائكم الولود الودود العفيفه، العزيزه فى أهلها، الذليله مع بعلمها، المتبرجه مع زوجها، الحصان على غيره، التى تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما يريد منها ولم تبذل كتبذل الرجل» (٢).

أقول: (كتبذل) أى البذل يكون مع العفه والحياء.

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خير نسائكم التى إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء، وإذا لبست لبست معه درع الحياء» (٣).

ص: ١٣٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٣

وعن سليمان الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «خير نسائكم الخمس»، قيل: وما الخمس، قال: «الهيئه اللينه المؤاتيه، التى إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى، وإذا غاب عنها زوجها حفظته فى غيبته، فتلك عامل من عمال الله، وعامل الله لا يخيب»^(١).

أقول: (الهيئه) أى الذليله مع زوجها، (اللينه) فى كلامها وسائر معاشرتها، (المؤاتيه) أى المقبله على الزوج.

وعن محمد بن سنان، عن بعض رجاله، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «خير نسائكم الطيبه الريح، الطيبه الطيخ، التى إذا أنفقت أنفقت بمعروف، وإن أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب ولا يندم»^(٢).

أقول: (الريح) ليست المنتنه أو ما أشبهه، (الطيخ) أى هى ناضجه فى الأخلاق والمعاشره.

وعن يحيى بن أبى العلاء، والفضل بن عبد الملك، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير نسائكم العفيفه الغلمه»^(٣).

أقول: (الغلمه) أى ليست بارده فى قضايا الجنس مما لا تستجيب للرجل قدر حاجته.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أفضل نساء أمتى أصبحهن وجهاً، وأقلهن مهراً»^(٤).

أقول: ما دام فى السوق توجد الفاكهه الحسنه وغيرها فمن الأفضل أن

ص: ١٤٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٣

٤- الفروع: ج ٢ ص ٣

يشترى الإنسان الأول، وكذلك حال ذات صباحه الوجه وغيرها.

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «النساء أربعه أصناف، فمنهن ربع مربع، ومنهن جامع مجمع، ومنهن كرب مقمع، ومنهن غل قمل» (١).

قال ابن بابويه: قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي: (جامع مجمع) أى كثيره الخير مخصبه، و(ربيع مربع) التى فى حجرها ولد وفى بطنها آخر، و(كرب مقمع) أى سيئه الخلق مع زوجها، و(غل قمل) هى عند زوجها كالغل القمل، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهاى له أن يحذر منها شيئاً، وهو مثل للعرب (٢).

قال: وجاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إن لى زوجة إذا دخلت تلتقتنى، وإذا خرجت شيعتنى، وإذا رأتنى مهموماً قالت لى: ما يهملك إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل لك به غيرك، وإن كنت تهتم لأمر آخرتك فزادك الله همماً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن لله عمالاً وهذه من عماله، لها نصف أجر الشهيد» (٣).

وعن عبد الله بن سنان، عن بعض أصحابنا، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنما المرأة قلاده فانظر ما تتقلد، وليس للمرأة خطر لا- لصالحتهن ولا- لطالحتهن، فأما صالحتهن فليس خطرهما الذهب والفضه، هى خير من الذهب والفضه، وأما طالحتهن فليس خطرهما التراب، التراب خير منها» (٤).

أقول: فإن التراب ينفع ولا يضر، وهذه تضر ولا تنفع.

ص: ١٤١

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٤

٢- وسائل الشيعة: ج ٧ ص ١٧

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٥

٤- معانى الأخبار: ص ٤٧

فصل فى جملة مما يستحب اجتنابه من صفات النساء

عن جابر بن عبد الله، قال: سمعته يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا- أخبركم بشرار نساءكم، الذليله فى أهلها، العزيزه مع بعلمها، العقيم الحقود، التى لا تتورع من قيح، المتبرجه إذا غاب عنها بعلمها، الحصان معه إذا حضر، لا تسمع قوله، ولا تطيع أمره، وإذا خلا بها بعلمها تمنعت منه كما تمنع الصعبه عند ركوبها، ولا تقبل منه عذراً، ولا تغفر له ذنباً»(١).

وعن عبد الله بن سنان، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «شرار نساءكم المقفره الدنسه، اللجوجه العاصيه، الذليله فى قومها، العزيزه فى نفسها، الحصان على زوجها، الهلوك على غيره»(٢).

أقول: (المقفره) عن الأخلاق، كالصحراء المقفره عن الماء والعشب، (الهلوك) تتهاكك فى خدمه الغير والحديث معه.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان من دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعوذ بك من امرأه تشيبنى قبل مشيبى»(٣).

وعن الأصبع بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «يظهر فى آخر الزمان واقتراب الساعه وهو شر الأرمه، نسوه كاشفات عاريات متبرجات، من الدين خارجات، فى الفتن داخلات، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات المحرمات، فى جهنم خالداً»(٤).

ص: ١٤٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٤

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٥

وعن محمد بن أبي طلحة، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال للناس: «إياكم وخضراء الدمن، قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن، قال: «المرأه الحسناء فى منبت السوء» (١).

أقول: (الدمن) جمع دمنه هى المزبله، والغالب أن الناس إنما يلاحظون المنظر الجميل بدون ملاحظه الأصل، وإلا فالمرأه غير الجميله أيضاً فى منبت السوء كذلك، والمراد بمنبت السوء مثل العهر ونحوه، والأمر وإن لم يكن كلياً إلا أن التريه والعرق لهما تأثيرهما فى الأولاد.

وعن زيد بن ثابت، قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا زيد تزوجت»، قلت: لا، قال: «تزوج تستعف مع عفتك، ولا تزوجن خمساً»، قال زيد: ومن هن، قال: «لا تزوجن شهبره، ولا لهبره، ولا نهبره، ولا هيدرته، ولا لفوتاً»، قال زيد: ما عرفت مما قلت شيئاً يا رسول الله، قال: «ألستم عرباً، أما الشهبره فالزرقاء البديه، وأما النهبره فالطويله المهزوله، وأما النهبره فالقصيره الدميمه، وأما الهيدرته فالعجوز المدبره، وأما اللفوت فذات الولد من غيرك» (٢).

فصل فى استحباب اختيار نساء قريش للتزويج

فصل فى استحباب اختيار نساء قريش للتزويج

عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير نساء ركب الرحال نساء قريش، أحناهن على ولد، وخيرهن لزوج» (٣).

أقول: (الرحال) جمع رحل، وهذا مثل (خير من مشى)، و(خير من انتعل) وما أشبه ذلك.

ص: ١٤٣

١- معانى الأخبار: ص ٩١

٢- معانى الأخبار: ص ٩١

٣- الفروع: ج ٢ ص ٤

وعن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «خطب النبي (صلى الله عليه وآله) أم هانئ بنت أبي طالب، فقالت: يا رسول الله إنني مصابه في حجري أيتام، ولا يصلح لك إلا امرأه فارغه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما ركب الإبل مثل نساء قريش، أحنى على ولد، ولا أرعى على زوج في ذات يديه» (١).

أقول: لا يقال: إذا كره أخذ اللفوت، فكيف أخذها الرسول (صلى الله عليه وآله).

لأنه يقال: الرسول (صلى الله عليه وآله) كان تزويجه غالباً لهدف البلاغ، ولذا تزوج العاقر أيضاً، وإنما كره الأمر على الأصل وفي نفسه، لا من جهة عنوان استثنائي.

وعن الحارث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير نسائك نساء قريش، اللطيفن بأزواجهن، وأرحمهن بأولادهن، المجون لزوجها، الحصان على غيره»، قلنا: وما المجون، قال: «التي لا تمنع» (٢).

أقول: (المجون) مقابل الحصان، أى المؤاتيه مع الزوج.

وعن عبيد الله بن علي، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سبى ونسبى» (٣).

أقول: أى إن قرابه النبي (صلى الله عليه وآله) والسبب المتصل به يراعى هناك، وذلك لأجل التفاف الناس حول النبي (صلى الله عليه وآله)، حاله حال (الموده فى القربى) (٤).

فصل فى استحباب اختيار

الزوجه الصالحه المطيعه، الحافظه لنفسها ومال زوجها

فصل فى استحباب اختيار

الزوجه الصالحه المطيعه، الحافظه لنفسها ومال زوجها

عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثة أشياء لا يحاسب عليهن المؤمن،

ص: ١٤٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٤

٣- أمالي ابن الشيخ: ص ٢١٧

٤- سورة الشورى: ٢٣

طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجه صالحه تعاونه ويحصن بها فرجه»(١).

أقول: (لا- يحاسب) أى الحساب العسير، وإلا ففى كل شىء حساب، بل حساب هذه الثلاثه مثل حساب الرئيس مهندسيه أول كل شهر أو ما أشبهه، ولعل الثلاثه من باب المثال، وإلا فكل لوازم الإنسان من المسكن والمركب وغيرهما كذلك، (ففى حلالها حساب، وفى حرامها عقاب، وفى الشبهات عتاب).

وعن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستأمره فى النكاح، فقال: نعم انكح وعليك بذوات الدين تربت يداك، وقال: إنما مثل المرأه الصالحه مثل الغراب الأعصم الذى لا يكاد يقدر عليه، قال: وما الغراب الأعصم، قال: الأبيض إحدى رجله»(٢).

أقول: (تربت) كناية عن السعاده، فإن الزارع والعامل ونحوهما تترب يده فى العمل فى الأرض وعمل الأرض مستحب، فهو دعاء بذلك.

وعن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خير نسائكم التى إن غضبت أو أغضبت قالت لزوجها: يدي فى يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى عنى»، قال: «وكان النبى (صلى الله عليه وآله) يقول فى دعائه: اللهم إني أعوذ بك من ولد يكون على رباً، ومن مال يكون على ضياعاً، ومن زوجه تشينى قبل أوان مشيى، ومن خليل ماكر» الحديث(٣).

وعن ورام بن أبى فراس فى كتابه، قال: قال (عليه السلام): «ما أعطى أحد شيئاً خيراً من امرأه صالحه إذا رآها سرتة، وإذا أقسم عليها أبرته، وإذا غاب عنها حفظته»(٤).

ص: ١٤٥

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٦

٢- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٧

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٥

٤- تنبيه الخواطر: ص ٣

وعن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن على بن موسى الرضا (عليهما السلام)، قال: «ما أفاد عبد فائده خيراً من زوجه صالحه، إذا رآها سرته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله» (١).

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن من القسم المصلح للمرئ المسلم أن تكون له امرأه إذا نظر إليها سرته، وإن غاب عنها حفظته، وإن أمرها أطاعته» (٢).

أقول: (من القسم) جمع قسمه، (المصلح) أى ما يصلح الإنسان.

وعن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: «إذا أردت أن أجمع للمسلم خير الدنيا وخير الآخرة جعلت له قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وجسداً على البلاء صابراً، وزوجه مؤمنه تسره إذا نظر إليها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله» (٣).

وعن سعد أبي عمر الجلاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال لامرأه سعد: «هنيئاً لك يا خنتاء فلو لم يعطك الله شيئاً إلا ابتكت أم الحسين لقد أعطاك خيراً كثيراً، إنما مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الأعصم في الغربان، وهو الأبيض إحدى الرجلين» (٤).

أقول: (الأعصم) أى يعتصم بالجبال فلا يتمكن الناس من أخذه، وهذه كناية عن قله مثل هذه المرأة.

وعن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال

ص: ١٤٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٤

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

النبي (صلى الله عليه وآله): «ما استفاد امرء مسلم فائده بعد الإسلام أفضل من زوجه مسلمه تسره إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله» (١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول (صلى الله عليه وآله): «من سعادة المرء الزوجه الصالحه» (٢).

وعن مطر مولى معن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثه للمؤمن فيها راحه، دار واسعها توارى عورتها وسوء حاله من الناس، وامرأه صالحه تعينه على أمر الدنيا والآخرة، وابنه يخرجها إما بموت أو بتزويج» (٣).

أقول: (بموت) في قبال أن يموت هو وتبقى ذليله من بعده.

فصل في كراهه ترك التزويج مخالفه الفقر

فصل في كراهه ترك التزويج مخالفه الفقر عن وليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من ترك التزويج مخافه العيله فقد أساء بالله الظن» (٤).

وعن محمد يوسف التميمي، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من ترك التزويج مخافه العيله فقد ساء ظنه بالله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)» (٥).

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم» (٦).

أقول: تقدم وجه الأرزقيه.

ص: ١٤٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٤

٤- الفروع: ج ٢ ص ٥

٥- الفروع: ج ٢ ص ٥

٦- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٣

قال: وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «من سره أن يلقي الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجه، ومن ترك التزويج مخافه العيله فقد أساء الظن بالله عز وجل» (١).

أقول: الطهاره من قضايا الجنس، وقد سببت المرأه طهارته فهو مطهر، ولا يخفى أن المرأه أيضاً كذلك.

فصل فى استحباب التزويج ولو عند الاحتياج والفقير

فصل فى استحباب التزويج ولو عند الاحتياج والفقير

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه الحاجة، فقال له: تزوج، فتزوج فوسع عليه» (٢).

أقول: تقدم أن الزوجه تكون معينه فى تحصيل الرزق، بالإضافة إلى الحاله النفسيه التى تحصل للإنسان عند إعالته من الاندفاع إلى تحصيل الرزق مما لو كان فرداً لم يكن له ذلك الاندفاع، بالإضافة إلى أن الناس يساعدون المعيل أكثر من المجرد.

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله)، قال: «يتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله» (٣).

أقول: هذا المعنى من البطن، فإن الفقير قد لا يتزوج لأجل عدم مال الزواج، وقد يتزوج لأجل أن يرزقه الله سبحانه بسبب الزواج كما تقدم، والظاهر أن لكل مورد، فمن تمكن من الزواج كان من التأويل، ومن لم يتمكن كان من التفسير.

ص: ١٤٨

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ٥

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شاب من الأنصار فشكا إليه الحاجة، فقال له: تزوج، فقال الشاب: إني لأستحيى أن أعود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلحقه رجل من الأنصار فقال: إن لى بنتاً وسيمه، فزوجها إياه، قال: فوسع الله عليه، فأتى الشاب النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر الشباب عليكم بالباه» (١).

أقول: (بالباه) أى الزواج حتى يوسع الله عليكم، كما وسع على هذا الشاب بسبب زواجه.

وعن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الحديث الذى يروونه الناس حق، إن رجلاً أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل، ثم أتاه فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): هو حق، ثم قال: الرزق مع النساء والعيال» (٢).

أقول: (والعيال) أى الأولاد، وتعدد الزواج فى توسعه الرزق غيبى بقدر ما هو خارجى لما تقدم، كما أن تعدد الزوجه أمر عقلائى، وإلا بقيت العوانس فى البيوت كالحال الحاضر، نعم سبب ذلك فى الحال الحاضر سوء معاملة بعض الرجال مع الزوجه الأولى مثلاً مما يخيف النساء من الزوجه الثانية، فلو جرت فى المجتمع الموازين الإسلاميه انحلت هذه المشكله.

فصل فى استحباب السعى فى التزويج

وعدم جواز السعى فى التفريق بين الزوجين

فصل فى استحباب السعى فى التزويج

وعدم جواز السعى فى التفريق بين الزوجين

عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من زوج أعزب كان ممن

ص: ١٤٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥

ينظر الله إليه يوم القيامة»(١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما»(٢).

وعن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: «ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله، رجل زوج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً»(٣).

وعن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أربعة ينظر الله إليهم يوم القيامة، من أقال نادماً، أو أغاث لهفاناً، أو أعتق نسمة، أو زوج عزباً»(٤).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث قال: «ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجة الله عز وجل ألف امرأة من الحور العين، كل امرأة في قصر من در وياقوت، وكان له بكل خطوه خطاها أو بكل كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة، قيام ليلها وصيام نهارها، ومن عمل في فرقه بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة، وكان حقاً على الله أن يرضخه بألف صخره من نار، ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله عز وجل ولعنته في الدنيا والآخرة، وحرم الله عليه النظر إلى وجهه»(٥).

أقول: لا يبعد أن تكون الروح في الآخرة لها قوة تكوين الأبدان المتعدده ليلتذ كل بدن بالأكل والشرب والزواج، فتكون تلك الأبدان بمنزلة أعضاء البدن كما يلتذ الإنسان من جهة ملامسه يده وفرجه ووجهه ورجله لزوجه، إلى غير ذلك.

ص: ١٥٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥

٣- الخصال: ج ١ ص ٦٩

٤- الخصال: ج ١ ص ١٠٦

٥- عقاب الأعمال: ص ٤٩

فلا يقال: لماذا هذه الأزواج المتعدده التي وردت في روايات عديده، وكذلك حال القصور الكثيره والأسره، وقد ورد أن علياً (عليه السلام) حضر جنازه نفسه، وأنه أضيف في وقت واحد في أربعين مكاناً حضرها، وأنهم (عليهم الصلاه والسلام) يحضرون ليله أول الأموات على كثرتهم كل ليله، إلى غير ذلك، ونحن نرى الصوت الواحد في الحال الحاضر يخرج من ألوف الآلات.

فصل في استحباب اختيار الزوجه الكريمه الأصل

المحموده الصفات، وتزويج الأكفاء والتزويج فيهم

فصل في استحباب اختيار الزوجه الكريمه الأصل

المحموده الصفات، وتزويج الأكفاء والتزويج فيهم

عن عبد الله بن مسكان، عن بعض أصحابه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنما المرأه قلاده، فانظر إلى ما تقلده»، قال: وسمعتة يقول: «ليس للمرأه خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن، أما صالحتهن فليس خطرهما الذهب والفضه، بل هي خير من الذهب والفضه، وأما طالحتهن فليس التراب خطرهما بل التراب خير منها»^(١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «اختاروا لنطفكم، فإن الخال أحد الضجيعين»^(٢).

أقول: (فإن الخال) بيان لأحد الصغريات للكبرى الكليه، (اختاروا) معناه لزوم ملاحظه أخ الزوجه أيضاً، لا الزوجه فقط، فإن الأخ لها غالباً يكون معاشراً مع الزوج ليلاً ونهاراً، فإذا كان سيئاً اتهم الزوج لأنه خليله، وإن كان حسناً سبب ذلك حفظ الزوج عن الاتهام بل رفعته.

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنكحوا الأكفاء وانكحوا فيهم واختاروا

ص: ١٥١

١- الفروع: ج ٢ ص ٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥

لنطفكم» (١١).

أقول: أى أعطوا الكفوء للكفوء، فأعطوا ببتكم للكفوء، وتزوجوا الكفوء.

وبإسناده قال: قام النبي (صلى الله عليه وآله) خطيباً فقال: «أيها الناس إياكم وخضراء الدمن»، قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما خضراء الدمن، قال: «المرأة الحسناء فى منبت السوء» (٢).

وعن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الناجى من الرجال قليل، ومن النساء أقل وأقل، قيل: ولم، قال: لأنهن كافرات الغضب، مؤمنات الرضا» (٣).

أقول: تقدم أن أمثال هذه الروايات لكبح جماح العاطفه المركبه أكثر فى النساء، كما يقول الإنسان لمن حالته الغضب أو الجبن لا تغضب أو لا تجبن، فإن الحكم فى الجميع واحد، وإنما ينبه من كان أقرب إلى الانزلاق.

وعن يحيى بن عمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الشجاعه فى أهل خراسان، والباه فى أهل بربر، والسخاء والحسد فى العرب، فتخيروا لنطفكم» (٤).

أقول: طبائع الناس تختلف باختلاف الأزمنه والأمكنه، ولا يبعد أن تكون الروايه جاءت لذلك الزمان، فالمعيار أن يرى الإنسان ماذا يريد من زوجته وأولاده من الصفات الحسنه، فيتزوج من البلد الذى يناسب ما يريد أو من العشيره كذلك، إلى غير ذلك.

ص: ١٥٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٣

وكراهه تزويجها لمالها أو جمالها

فصل فى استحباب تزويج المرأة لدينها ولصله الرحم

وكراهه تزويجها لمالها أو جمالها

عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو لمالها وكل إلى ذلك، وإذا تزوجها لدينها رزقه الله المال والجمال» (١).

أقول: الإنسان قد يلاحظ الدين والأخلاق فى المرأة فإن كانت أصبحهن وجهاً فبها ونعمت، وقد يلاحظ المال والجمال ومعنى ذلك عدم الاهتمام بالدين والأخلاق، ومن المعلوم أن المرأة غير ذات الدين والأخلاق تسبب للإنسان المشاكل، (وكل) إذ ذلك هو حظه من هذا الزواج، (رزقه الله) فإن المال يأتى بالكد والتعب والتعاون، والجمال يأتى من الالتزام بالموازين الإسلاميه، من المأكل الطيبه، والالتزام بالنظافه، والنظام فى البيت، والعطر والسواك وغير ذلك، ولا يراد به أنها تتحول جميله وهى ليست جميله، نعم يمكن أن يكون شىء غيبى أيضاً.

وعن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أتى رجل النبى (صلى الله عليه وآله) يستأمره فى النكاح، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انكح وعليك بذات الدين تربت يداك» (٢).

أقول: تقدم معنى (تربت يداك).

وعن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من تزوج امرأة يريد مالها ألجأه الله إلى ذلك المال» (٣).

وعن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من تزوج

ص: ١٥٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦

امرأه لا يتزوجها إلا لجمالها لم ير فيها ما يحب، ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها إلا له وكله الله إليه، فعليكم بذات الدين» (١).

أقول: (ما يحب) فإن المرأة التي تعرف أنها أخذت لجمالها تتدلل على الرجل، وذلك مما يسبب إساءته.

وعن بريد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: حدثني جابر بن عبد الله: إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «من تزوج امرأة لمالها وكله الله إليه، ومن تزوجها لجمالها رأى فيها ما يكره، ومن تزوجها لدينها جمع الله له ذلك» (٢).

وعن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: قال علي بن الحسين سيد العابدين (عليه السلام): «من تزوج الله ولصله الرحم توجه الله بتاج الملك» (٣).

وعن درست، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خمس خصال من لم يكن فيه شيء منها لم يكن فيه كثير مستمتع، أولها الوفاء، والثانيه التدبير، والثالثه الحياء، والرابعه حسن الخلق، والخامسه وهى تجمع هذه الخصال الحريه»، وقال (عليه السلام): «خمس خصال من فقد واحده منهن لم يزل ناقص العيش، زايل القلب، مشغول القلب، فأولها صحة البدن، والثانيه الأمن، ومن الثالثه السعه فى الرزق، والرابعه الأنيس الموافق، قلت: وما الأنيس الموافق، قال: الزوجه الصالحه، والولد الصالح، والجلس الصالح، والخامسه وهى تجمع هذه الخصال الدعاه» (٤).

أقول: (الحر) يعمل حسب الواقع والفضيله، لأنه لا تقيده الشهوات والأهواء، ومن الواضح أن الواقع والفضيله مجمع الخيرات، ما ذكر فى هذه الروايه وما لم يذكر فيها.

(الدعه) أن لا يكون مشغولاً بشيء ينغص عيشه، وفى

ص: ١٥٤

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٦

٢- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٦

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٤

٤- الخصال: ج ١ ص ١٣٦

دعاء الإمام السجاد (عليه السلام): «ولا تفتنى بالسعه، وامنحني حسن الدعاه».

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: «من نكح امرأه حلالاً بمال حلال غير أنه أراد به فخراً ورياءً وسمعاً لم يزد الله بذلك إلا ذلاً وهواناً، وأقامه بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم، ثم يهوى به فيها سبعين خريفاً» (١).

أقول: (على شفير جهنم) الظاهر أن ذلك فيما إذا كانت الأمور المذكورة محرمة.

وعن الحسين (عليه السلام): «إن رجلاً استشاره في تزويج امرأه، فقال: لا أحب ذلك، وكانت كثيره المال، وكان الرجل أيضاً مكثراً، فخالف الحسين (عليه السلام) وتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر، فقال له الحسين (عليه السلام): قد أشرت عليك، الآن فخل سبيلها، فإن الله يعوضك خيراً منها، ثم قال: عليك بفلانها، فتزوجها فما مضى سنه حتى كثر ماله وولدت له ورأى منها ما يحب» (٢).

أقول: الظاهر أن المرأه كانت لا تليق به، بحيث كان الطلاق أفضل، وإلا لم يشر الحسين (عليه السلام) عليه بالطلاق.

وقال (عليه السلام): «من تزوج امرأه لجمالها جعل الله جمالها وبالأعلى عليه» (٣).

أقول: لأنه زواج عاطفى لا عقلى كما تقدم.

فصل فى كراهه تزويج المرأه العاقر

فصل فى كراهه تزويج المرأه العاقر

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا نبي الله إن لى ابنه عم لى قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنها عاقر،

ص: ١٥٥

١- عقاب الأعمال: ص ٤٦

٢- الخرائج: ص ١٩٣

٣- وسائل الشيعه: ج ٧ ص ٣٢

فقال: لا تزوجها إن يوسف بن يعقوب (عليه السلام) لقي أخاه فقال: يا أخي كيف استطعت أن تزوج النساء بعدى، فقال: إن أبي أمرنى فقال: إن استطعت أن تكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسيح فافعل، قال: وجاء رجل من الغد إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له مثل ذلك، فقال له: تزوج سواء ولوداً، فإنى مكاتر بكم الأمم يوم القيامة»، قال: فقلت لأبى عبد الله (عليه السلام) ما السوءاء؟ قال: القبيحة» (١).

أقول: النبى (صلى الله عليه وآله) أراد أن يبين أن الولود مع القبح خير من العاقر مع الجمال، كما يأتى فى الروايه الأخيره.

وعن خالد بن نجیح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تذاكروا الشؤم عند أبى (عليه السلام) فقال: الشؤم فى ثلاث، فى المرأه والدابه والدار، فأما شؤم المرأه فكثره مهرها وعقم رحمها» (٢).

أقول: (الشؤم) ما يسبب للإنسان المشكله.

وعن محمد بن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: قال (عليه السلام): «اعلموا أن السوداء إذا كانت ولوداً أحب إلى من الحسناء العاقر» (٣).

فصل فى استحباب اختيار الولود للتزويج وإن لم تكن حسناء

فصل فى استحباب اختيار الولود للتزويج وإن لم تكن حسناء

عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تزوجوا بكرةً ولوداً، ولا تزوجوا حسناء جميله عاقراً، فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة» (٤).

وعن سليمان بن جعفر الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قال رسول الله

ص: ١٥٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٧٩

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٦

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦

(صلى الله عليه وآله) لرجل: «تزوجها سوءاً ولوداً، ولا تزوجها جميله حسناء عاقراً، فإنى مباح بكم الأمم يوم القيامة، أما علمت أن الولدان تحت العرش يستغفرون لأبائهم، يحضنهم إبراهيم (عليه السلام) وتربيههم ساره فى جبل من مسك وعنبر وزعفران»(١).

أقول: (إن الولدان) أى الذين يموتون قبل البلوغ، فإذا بقى الولد كان خيراً للأب، وإذا مات كان خيراً له.

وعن أحمد بن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبد الخالق، عن حدثه، قال: شكوت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قله ولدى، وأنه لا ولد لى، فقال لى: «إذا أتيت العراق فتزوج امرأه، ولا عليك أن تكون سوءاً، قلت: جعلت فداك وما سوءاً، قال: امرأه فيها قبح فإنهن أكثر أولاداً»(٢).

فصل فى استحباب اختيار البكر للتزويج

فصل فى استحباب اختيار البكر للتزويج

عن عبد الأعلى بن أعين مولى آل سام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تزوجوا الأبكار، فإنهن أطيب شىء أفواها»(٣).

قال: وفى حديث آخر: «وأنتشفه أرحاماً، وأدر شىء أخلاقاً (أحلاماً خ ل)، وأفتح شىء أرحاماً، أما علمتم أنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط، يظل محبطينا على باب الجنة، فيقول الله عز وجل: ادخل، فيقول: لا أدخل حتى يدخل أبواى قبلى، فيقول الله تبارك وتعالى لملك من الملائكة: ائتنى بأبويه، فيأمر بهما

ص: ١٥٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦

إلى الجنة، فيقول: هذا بفضل رحمتي لك»(١).

أقول: المرأه إذا تزوجت تغير كل شىء فى بدنها، إذ الغدد الكامنه فى الأعضاء والجوارح تأخذ فى الرشح، فطيب الفم الذى كان من البكاره يذهب بسبب لعابات الغدد ونشوفه الموضع، (انشفه رحماً) أى مدخل الرحم يتبدل إلى رطوبه لرشح الغدد هناك، (والأخلاف) الثدى حيث إنها بعد فى حاله الشباب، لا كالثيب التى ذهب شبابها فيقل درها، (أرحاماً) لتطلب الرحم الشىء الجديد بخلاف الثيب، هذا بالإضافة إلى مزايا أخر لم تذكر فى الروايه.

فصل فى استحباب اختيار

السمراء العجزاء العيناء المربوعه للتزويج

فصل فى استحباب اختيار

السمراء العجزاء العيناء المربوعه للتزويج

عن مالك ابن أشيم، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «تزوجوا سمراء عيناء عجزاء مربوعه، فإن كرهتها فعلى مهرها»(٢).

وعن عبد الله بن المغيره، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «عليكم بذوات الأوراك، فانهن أنجب»(٣).

وعن أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: قال لى الرضا (عليه السلام): «إذا نكحت فانكح عجزاء»(٤).

أقول: بعض المذكورات فى هذه الروايه وما يأتى من باب القضييه

ص: ١٥٨

١- وسائل الشيعه: ج ٧ ص ٣٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦

الحينه، أى حين ورود الروايات، بل والمكانيه أيضاً، ولذا لم يكن اختلاف بينها بما يوجب التضارب، بل من قبيل (كل قمر منخسف وقت الحيلولة)، و(كل قمر منير وقت الترييع).

فصل فى استحباب تزويج البيضاء والزرقاء

فصل فى استحباب تزويج البيضاء والزرقاء

عن بكر بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «من سعادته الرجل أن يكشف الثوب عن امرأه بيضاء»^(١).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تزوجوا الزرق فإن فيهن اليمن»^(٢).

فصل فى استحباب تزويج

الجميله الضحوك، الحسناء الوجه، الطويله الشعر

فصل فى استحباب تزويج

الجميله الضحوك، الحسناء الوجه، الطويله الشعر

عن محمد بن أبى القاسم، عن أبيه رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المرأه الجميله تقطع البلغم، والمرأه السوداء تهيج المره السوداء»^(٣).

أقول: قطع البلغم من جهه الحراره التى تهيج فى الإنسان بسبب اللذه، والسوداء بسبب الانقباض الحاصل فى النظر إليها حيث الانكماش يناسب المره السوداء التى تكون بذهاب الرطوبات.

وعن محمد بن عبد الحميد، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه شكأ إليه البلغم فقال: «أما لك جاريه تضحك»، قال: قلت: لا، قال: «فاتخذها، فإن ذلك

ص: ١٥٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦

يقطع البلغم»(١١).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن يتزوج فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها، فإن الشعر أحد الجمالين»(١٢).

وعن دارم بن قبيصة، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه، فإن فعالهم أحرى أن يكون حسناً»(١٣).

أقول: حسن الوجه دليل النضج في النفس، والنفس الناضجة أقرب إلى إجابته الطلب من المفطره أو المفطره.

وعن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «ثلاث يجلين البصر، النظر إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الوجه الحسن»(١٤).

أقول: سره ما تقدم من تهيج الحرارة الغريزية بالنظر إلى الوجه الحسن، وبذلك تجف الرطوبات، فيكون مسرح النور نظيفاً غير مخلوط بالأبخرة.

فصل في استحباب تعجيل تزويج البنت عند بلوغها

فصل في استحباب تعجيل تزويج البنت عند بلوغها

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سعادته المرء أن لا تطمئنت ابنته في بيته»(١٥).

وعن بعض أصحابنا، قال الكليني: سقط عنى أسنده، قال: «إن الله عز وجل لم يترك شيئاً مما يحتاج إليه إلا وعلمه نبيه (صلى الله عليه وآله)، فكان من تعليمه إياه أنه صعد المنبر

ص: ١٦٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٧

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٥

٣- عيون الأخبار: ص ٢٣٠

٤- الخصال: ج ١ ص ٤٦

٥- الفروع: ج ٢ ص ٧

ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال: إن الأبكار بمنزله الثمر على الشجر، إذا أدرك ثمارها فلم تجتن أفسدته الشمس ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء إلا البعولة، وإلا- لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر، قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمن نزوج، فقال: الأكفاء، فقال: ومن الأكفاء، فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، المؤمنون بعضهم أكفاء بعض»(١).

وعن أبي حيون مولى الرضا، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول: إن الأبكار من النساء بمنزله الثمر على الشجر»، وذكر نحوه وزاد: «ثم لم ينزل حتى زوج ضباعه بنت الزبير بن عبد المطلب المقداد بن الأسود الكندي، ثم قال: أيها الناس إنما زوجت ابنه عمى المقداد ليتضع النكاح»(٢).

أقول: فإنه في الجاهلية كانت بعض العشائر ترتفع عن بعض، لكن الإسلام جعل المؤمنين أخوه في الدم والنكاح وغيرهما.

وعن ابن جمهور، عن أبيه رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض كلامه: «إن السباع همها بطونها، وإن النساء همهن الرجال»(٣).

أقول: الرجل أيضاً همه المرأة، ولذا وقع التحذير من الإفراط في جبهن في بعض الروايات السابقة، والمراد هنا التنبيه على المرأة أن لا تنهمك، وعلى الرجل أن لا ينخدع، نعم يمكن أن تكون المرأة لعاطفيتها أكثرهما به من همه بها لمكان عقلانيته.

ص: ١٦١

١- الفروع: ج ٢ ص ٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٧

وعن الأصمغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «خلق الله عز وجل الشهوه عشره أجزاء فجعل تسعه أجزاء في النساء، وجزءاً واحداً في الرجال، ولولا ما جعل الله عز وجل فيهن من الحياء على قدر أجزاء الشهوه لكان لكل رجل تسع نسوه متعلقات به»^(١).

أقول: هذا مقتضى عاطفيه المرأه، وهل التسعه من باب المثال أو العدد، احتمالان، ولعل الثاني أقرب بقريته الروايات السابقه، وقد ثبت هذا الشيء في الغرب المبيح للاختلاط والمسقط للحياء، حيث تعدد الخليلات بالنسبه إلى جملة من الرجال.

فلا يقال: قد نجد عده رجال متعلقين بامرأه.

لأنه يقال: ذلك نادر بخلاف عكسه فكثير.

وعن ضريس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن النساء أعطين بضع اثني عشر، وصبر اثني عشر»^(٢).

وعن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز وجل جعل للمرأه صبر عشره رجال، فإذا هاجت كانت لها قوه شهوه عشره رجال»^(٣).

وعن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «فضلت المرأه على الرجل بتسعه وتسعين من اللذه، ولكن الله ألقى عليها الحياء»^(٤).

وعن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله جعل للمرأه أن تصبر

ص: ١٦٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨

٤- الفروع: ج ٢ ص ٨

صبر عشرة رجال، فإذا حصلت زادها قوه عشرة رجال»(١).

أقول: يختلف الناس في الشهوه، وكل حديث إشاره إلى صنف أو من باب المثال كما تقدم.

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من سعادته الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته»(٢).

فصل في استحباب بقاء المرأة في البيت

فلا تخرج لغير حاجه ولا يدخل عليها أحد من الرجال

فصل في استحباب بقاء المرأة في البيت

فلا تخرج لغير حاجه ولا يدخل عليها أحد من الرجال

عن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «خلق الرجال من الأرض وإنما همهم في الأرض، وخلقت المرأة من الرجال وإنما همها في الرجال، فأحبسوا نساءكم يا معاشر الرجال»(٣).

أقول: الروايات المذكوره يجب أن تفسر بما عمله الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام)، حيث كانت النساء يحضرن الجماعه والحج والجهاد والموعظه وغيرها، وإنما المراد بها العفه والحجاب وما أشبهه، وإنما الشده في بعض الروايات لأجل تعديل الحمل الذي إذا لم يعدل ذهب إلى الإفراط.

وعن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في رسالته إلى الحسن (عليه السلام): «إياك ومشاوره النساء، فإن رأيهن إلى الأذن، وعزمهن إلى الوهن، واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن، فإن شده الحجاب خير لك ولهن من الارتياب، وليس خروجهن بأشد من دخول من لا يوثق به عليهن،

ص: ١٦٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٨

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٧

فإن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل» (١).

أقول: هذا أيضاً تابع لعاطفيه النساء، فقد تكون الاستشاره فى الأمور المنزليه، ولا شك أن هذه الاستشاره محبوبه، وفى الحديث: «إن المؤمن يأكل بشهوه أهله، والمنافق يأكل أهله بشهوته»، فإن قضايا خصوصيات الدار التى يسكنها والفراش والأثاث وشؤون الأولاد وما أشبه لها دور فى المشوره، وفى الآيه الكريمه: (وتشاور) (٢)، وفى الحديث: إن الراوى دخل على الإمام (عليه السلام) فرأى ما لا يناسب زهد الإمام، فقال (عليه السلام): (إن هذا بيت الأهل)، إلى غير ذلك مما يجده المتتبع فى الروايات.

وقد يكون فى ما لا- شأن بهن فيه من أمور الرجال، ولا شك أن الاستشاره حتى معهن حسنه، وإنما الكلام فى أن الإنسان لا ينساق مع عواطفهن، وقد استشار الرسول (صلى الله عليه وآله) مع النساء مكرراً كما سبق الإلماع إليه، وقد ذكر فى هذا الحديث العله بأن رأيهن إلى أفن أى الانحراف العاطفى، وحيث العاطفيه فعزمهن إلى وهن، لا- تبقى على رأى الأول، لأن العاطفه لا ميزان مستقر لها.

وعن نوح بن شعيب رفعه، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا أتاه ختنه على ابنته أو على أخته بسط له رداه ثم أجلسه ثم يقول: «مرحبا بمن كفا المؤمنه وستر العوره» (٣).

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال (عليه السلام): «إنما النساء عى وعوره، فاستروا العوره بالبيوت، واستروا العى بالسكوت» (٤).

أقول: (عوره) إن كثيراً من الشباب المايعين يلعبون بالنساء، فمن الأفضل

ص: ١٦٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٧

٢- سوره البقره: ٢٣٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٧

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٥

عدم ارتباطهن بهم وعدم الخروج من البيت في مثل هذه الأجواء، كما أن المرأة لا تستقيم في الكلام بل العاطفه غالبه عليها، فمن الأفضل تدريبها على السكوت حتى لا يظهر عيها.

ومن كتاب أخبار فاطمه (عليها السلام) لابن بابويه، عن علي (عليه السلام) قال: «كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أخبروني أى شىء خير للنساء، فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا، فرجعت إلى فاطمه (عليها السلام) فأخبرتها بالذى قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وليس أحد منا علمه ولا عرفه، فقالت: ولكنى أعرفه: خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال، فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) سألتنا أى شىء خير للنساء، خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال، فقال: من أخبرك، فلم تعلمه وأنت عندي، فقلت: فاطمه (عليها السلام)، فأعجب ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: إن فاطمه بضعه منى» (1).

أقول: سكوت الإمام (عليه السلام) ليظهر فضل فاطمه (عليها السلام)، والمراد بهذه الأحاديث أن لا تكون المرأة مطلقه السراح كما ذكرناه في بعض الكتب الإسلاميه بتفصيل، ولا شك أن الإمام كان يعرف الأمر ولكنه (صلى الله عليه وآله) أراد ظهور دور فاطمه (سلام الله عليها)، ومن الواضح أن اللازم على المرأة أن لا ترى نفسها للرجال وكذلك العكس، وليس المراد عدم رؤيتها من وراء الحجاب كما كان متعارفاً منذ زمن الرسول (صلى الله عليه وآله)، ثم الحديث ضعيف السند كما لا يخفى.

فصل في أن المؤمن كفو المؤمنه

فصل في أن المؤمن كفو المؤمنه

عن أبي حمزه الثمالى في حديث، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فقال له رجل: إني خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانه فردنى ورغب عنى وازدرانى لدمامتى وحاجتى وغربتى، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «اذهب فأنت رسولى إليه

ص: ١٦٥

فقل له: يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): زوّج منجح بن رياح مولاي بنتك فلانه، ولا ترده».

إلى أن قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن رجلاً كان من أهل اليمامة يقال له: جوير، أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منتجعاً للإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان» إلى أن قال: وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى جوير ذات يوم برحمه له ورفقه عليه فقال له: يا جوير لو تزوجت امرأه فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جوير: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبي أنت وأمي من يرغب في، فوالله ما من حسب ولا- نسب ولا- مال ولا- جمال، فأيه امرأه ترغب في، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جوير إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً، وشرف بالإسلام من كان في الجاهلية ضيعاً، وأعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوه الجاهلية وتفآخرها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشهم وعربيهم وعجميهم من آدم، وإن آدم خلقه الله من طين، وإن أحب الناس إلى الله أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جوير لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان أتقى الله منك وأطوع، ثم قال له: انطلق يا جوير إلى زياد بن لبيد فإنه من أشرف بنى بياضه حسبا فيهم، فقل: له إني رسول رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليك، وهو يقول لك: زوج جويراً بنتك الدلفاء. الحديث، وفيه إنه زوجه إياها بعد ما راجع النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال له: «يا زياد، جوير مؤمن، والمؤمن كفو المؤمنه، والمسلم كفو المسلمه، فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه»(1).

أقول: المسلم في قبال المؤمن هو الأعم، ولا- شك أن المسلم غير المقصر مرجو له الجنة، أما في الدنيا فيعامل معاملة كافه المؤمنين، ولذا ورد مكرراً في الأدعية: (اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم

ص: ١٦٦

أما المقصر فذلك مرجو لأمر الله سبحانه، إن شاء غفر تقصيره وإن شاء أخذ، وليس الغفران والأخذ أيضاً اعتباراً بل بموازين الله أعلم بها منا، وإنما المهم أن تصور أن الجنه للمؤمنين في الدنيا فقط خلاف ظاهر كثير من الآيات والروايات، بل العقل دال على أن القاصر في الدنيا _ وهم أكثر أهل الأرض _ يمتحن هناك في الآخرة، حسب ما دل الدليل عليه، والمخلد في النار هم المعاندون فقط، حسب دعاء كميل وغيره، وتفصيل الكلام في كتب أصول الدين، هذا من ناحيه.

ومن ناحيه أخرى لا- شك أن الأب والبنت لهما الخيار في تزويج من شاء، والرسول (صلى الله عليه وآله) في قصه جوير إنما أراد تحطيم موازين الجاهليه لا موازين العقلاء، ولذا وردت متواتر الروايات في شرائط الزوج والزوجه ولو على سبيل الأفضليه، هذا وقد سبق الإلماح إلى أن الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) لما كانا في حال التغيير للهدف الأسمى لم يكونا يلتزمان بما يراه العرف في حال الاستقرار، كما هو الميزان العقلاني في الثورى وغير الثورى، فالاختلاف بينهما كاختلاف الحال في السفر والحضر، حيث لكل منهما ميزان لا ينسحب إلى الآخر.

وعن محمد بن سنان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أتى رجل النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندي مهيره العرب وأنا أحب أن تقبلها وهى ابنتى، قال: فقال: قد قبلتها، قال: وأخرى يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: وما هى، قال: لم يضرب عليها صدع قط، قال: لا حاجه لى فيها، ولكن زوجها من جلييب، قال: فسقط رجلا الرجل مما دخله، ثم أتى أمها فأخبرها الخبر، فدخلها مثل ما دخله، فسمعت الجاريه مقالته ورأت ما دخل أباه، فقالت لهما: ارضيا لى ما رضى الله ورسوله لى، قال: فتسلى ذلك عنهما، وأتى أبوها النبي (صلى الله عليه وآله) وأخبره الخبر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قد جعلت مهرها الجنه، وزاد فيه صفوان قال: فمات عنها جلييب فبلغ مهرها بعده

مائة ألف درهم»(١١).

أقول: (لم يضرب عليها صدع) إذا صار ميزان الحسن وغير الحسن عدم المرض والمرض يسقط بذلك كثير من الأكفاء، فإنهما بالإضافة إلى عدم الميزانية لهما، يسببان رواج قيمه زائفه، فأعراض الرسول (صلى الله عليه وآله) لعله كان من جهة إرادته تفنيد هذه القيمة المزيفه، ولعل عدم المرض يوجب عدم النضج، حيث إن الإنسان بالشدائد ومنها المرض ينضج ويكون قابلاً لإداره الحياه أكثر فأكثر.

فصل فى أنه يجوز لغير الهاشمى تزويج الهاشميه

والأعجمى العرييه، وغير ذلك

فصل فى أنه يجوز لغير الهاشمى تزويج الهاشميه

والأعجمى العرييه، وغير ذلك

عن هشام بن سالم، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) زوج المقداد بن الأسود ضباعه بنت الزبير بن عبد المطلب، ثم قال: إنما زوجها المقداد لتضع المناكح ولتأسوا برسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولتعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم، وكان الزبير أخوا عبد الله وأبى طالب لأبيهما وأمهما»(٢٢).

وعن على بن بلال، قال: لقي هشام بن الحكم بعض الخوارج فقال: يا هشام ما تقول فى العجم يجوز أن يتزوجوا فى العرب، قال: نعم، قال: فالعرب يتزوجوا من قريش، قال: نعم، قال: فقريش يتزوج فى بنى هاشم، قال: نعم، قال: عمن أخذت هذا، قال: عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) سمعته يقول: «أتتكافأ دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم» الحديث(٢٣).

وعن الفضل بن أبى قره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتت الموالى أمير المؤمنين

ص: ١٤٨

١- الفروع: ج ٢ ص ٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٠

(عليه السلام) فقالوا: نشكوا إليك هؤلاء العرب، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يعطينا معهم العطايا بالسوية، وزوج سلمان وبلالاً وصهيباً، وأبوا علينا هؤلاء وقالوا: لا نفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فكلّمهم فيهم، فصاح الأعراب أينما ذلك يا أبا الحسن (عليه السلام) أينما ذلك، فخرج وهو مغضب يجر رداءه وهو يقول: يا معشر الموالي إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم، ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتجروا بآرك الله لكم، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الرزق عشرة أجزاء، تسعه أجزاء فى التجاره وواحد فى غيرها» (١).

أقول: (فاتجروا) أراد الإمام (عليه السلام) ترفيع مكانتهم الاجتماعيه بسبب المال الحاصل من التجاره، وفى المثل (الكرامه الاقتصاديه توجب الكرامه الاجتماعيه)، وبهذه الرفعه يتدارك الضعف الذى أوجدوه لهم بسبب العرق.

وعن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) زوج ضبيعه بنت الزبير بن عبد المطلب من مقداد بن الأسود، فتكلمت فى ذلك بنو هاشم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنى إنما أردت أن تتضع المناكح» (٢).

فصل فى أنه يستحب للرجل الشريف أن يتزوج امرأه دونه حسباً ونسباً وشرفاً وكذلك العكس

فصل فى أنه يستحب للرجل الشريف

أن يتزوج امرأه دونه حسباً ونسباً وشرفاً وكذلك العكس

عن زراره بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «مر رجل من أهل البصره شيبانى يقال له: عبد الملك بن حرملة، على على بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له على بن الحسين (عليهما السلام): «ألك أخت»، قال: نعم، قال: «فتزوجنيها»، قال نعم، قال: فمضى الرجل وتبعه رجل من أصحاب على بن الحسين (عليه السلام) حتى انتهى إلى منزله فسأل عنه

ص: ١٦٩

١- الفروع: ج ١ ٤٢٢

٢- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٥

ف قيل له: فلان بن فلان وهو سيد قومه، ثم رجع إلى علي بن الحسين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا الحسن سألت عن صهرك هذا الشيباني فرعموا أنه سيد قومه، فقال له علي بن الحسين (عليه السلام): إنني لأبديك يا فلان عما أرى وعما أسمع، أما علمت أن الله رفع بالإسلام الخسيسه، وأتم به الناقصه، وأكرم به اللوم، فلا لوم على مسلم إنما اللوم لوم الجاهليه» (١).

وعن يزيد بن حاتم، قال: كان لعبد الملك بن مروان عين بالمدينه يكتب إليه بأخبار ما يحدث فيها، وأن علي بن الحسين (عليهما السلام) أعتق جاريه له ثم تزوجها، فكتب العين إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إلى علي بن الحسين (عليهما السلام): أما بعد فقد بلغني تزويجك مولاتك وقد علمت أنه كان في أكفائك من قريش من تمجد به في الصهر وتستنجبه في الولد، فلا لنفسك نظرت، ولا علي ولدك أبقيت والسلام.

فكتب إليه علي بن الحسين (عليهما السلام): «أما بعد فقد بلغني كتابك تعنفني بتزويجي مولاتي وتزعم أنه قد كان في نساء قريش من أتمجد به في الصهر، وأستنجبه في الولد، وأنه ليس فوق رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم، وإنما كانت ملك يميني خرجت مني أراد الله عز وجل مني بأمر التمسست (التمس خ ل) ثوابه، ثم ارتجعتها على سنته، ومن كان زكياً في دين الله فليس يخل به شيء من أمره، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسه وتمم به النقيصه وأذهب به اللوم، فلا لوم على امرئ مسلم، إنما اللوم لوم الجاهليه والسلام» الحديث (٢).

أقول: كان النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمه (عليهم السلام) يريدون عدم بقاء النساء عوانس في البيوت، ولذا كانوا يكثر من الزوجات والإماء ليقتدى بهم سائر الناس، ولذا لم تكن للنساء مشكله في زمانهم كما نرى في زماننا، وإذا أريد حل مشكله العزوبه

ص: ١٧٠

١- الفروع: ج ٢ ص ١٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٠

فى الجنسفن فى زماننا فاللأزم أأناذ سفرأهم؁ وإلا كأر الفسق والفساد والأمرأض وما إلى ذلك؁ كما نجد كلها فى زماننا فى كل العالم.

وعن أأمد بن محمد بن أبى نصر؁ عن أبى الحسن الرضا (علفه السلام)؁ قال: سأأأه عن الرجل فرزوج المرأه فرفرزوج أم ولد أبفها؁ قال: «لا بأس بذلك»؁ قلت: بلغنا عن أبفك أن على بن الحسين (علفه السلام) فرزوج ابنه الحسن بن على (علفه السلام) وأم ولد الحسن؁ فقال: «لس هكذا»؁ إنما فرزوج على بن الحسين ابنه الحسن وأم ولد لعلف بن الحسين المقتول عندكم؁ فكتب بذلك إلى عبء الملك بن مروان فعاب على بن الحسين (علفه السلام)؁ فكتب إليه فى ذلك؁ فكتب إليه الجواب فلما قرأ الكتاب قال: إن على بن الحسين (علفه السلام) فرضع نفسه وإن الله فرفعه» (١).

وعن أعلبه بن مفمون؁ عمن فرورف؁ عن أبى عبء الله (علفه السلام): «إن على بن الحسين (علفه السلام) فرزوج سرفه كانت للحسن بن على (علفه السلام)؁ فبلغ ذلك عبء الملك بن مروان فكتب إليه فى ذلك كتاباً إنك صرت بعل الإمام؁ فكتب إليه على بن الحسين (علفه السلام): «إن الله رفع بالإسلام أأفسفه وأأم به الناقصه؁ وأكرم به من اللوم؁ فلا لوم على مسلم؁ إنما اللوم لوم الجاهلفه؁ إن رسول الله (صلف الله علفه وآله) أنكح عبءه ونكح أمأه» أأأف (٢).

أقول: من أمأال هذه الأأأفأ فرظهر أنه كفف كان الأأمه الطأهرون (علفهم السلام) فى أشء الضغوط من جهه أولئك الأكام الجأأرفن أأى أن فرواجهم (علفهم السلام) كان أأى السؤال من نفس الملك الجأأرف فكفف بسأئر جلاوزأه.

قال: وقال (علفه السلام): «المؤمنون بعضهم أكفاء بعض» (٣).

ص: ١٧١

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٠

٣- الفقهفه: ج ٢ ص ١٢٦

وعن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لما زوج علي بن الحسين (عليه السلام) أمه مولاة وتزوج هو مولاته، فكتب إليه عبد الملك كتاباً يلومه ويقول: قد وضعت شرفك وحسبك، فكتب إليه علي بن الحسين (عليه السلام): إن الله رفع بالإسلام كل خسيسه، وأتم به الناقصه، وأذهب به اللوم، فلا لوم على مسلم، وإنما اللوم لوم الجاهليه، وأما تزويج أُمي فإنما أردت بذلك برّها»، فلما انتهى الكتاب إلى عبد الملك قال: لقد صنع علي بن الحسين (عليه السلام) أمرين ما كان يصنعهما أحد إلا علي بن الحسين (عليه السلام) فإنه بذلك زاد شرفاً (١).

وعن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام) نحوه، وزاد في كتاب علي بن الحسين (عليهم السلام): «ولنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) أسوه، زوج زينب بنت عمه زيدا مولاة، وتزوج مولاته صفيه بنت حي بن أخطب» (٢).

فصل في اختيار الزوج، وعدم رد الكفوء إذا خطب

فصل في اختيار الزوج، وعدم رد الكفوء إذا خطب

عن علي بن مهزيار، قال: كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر (عليه السلام) في أمر بناته وأنه لا يجد أحداً مثله، فكتب إليه أبو جعفر (عليه السلام): «فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنك لا تجد أحداً مثلك، فلا تنظر في ذلك رحمك الله، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير» (٣).

أقول: لعل المراد بـ (الفتنة) ما تقع الفتاه فيه من المشكله، و(الفساد الكبير) أنه إذا راجح كان المجتمع مشرفاً على السقوط، لأن المجتمع مبني على

ص: ١٧٢

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٦

٢- وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٥٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ١١

الأخلاقيات فإذا انحرفت انحرف المجتمع مما يوجب الفساد الكبير فيه.

وعن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) في التزويج، فأتاني كتابه بخطه: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير» (١).

وعن محمد بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار» (٢).

أقول: هذا الحديث لا ينافي ما تقدم من أن المسلم كفو المسلمه، إذ قد عرفت أن في البحث أمرين ولكل موضعه.

وعن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، قلت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإن كان ديناً في نسبه، قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير» (٣).

وعن محمد بن جعفر، عن أبيه أبي عبد الله (عليه السلام)، وعن المجاشعي، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «النكاح رق، فإذا أنكح أحدكم وليده فقد أرقها، فلينظر أحدكم لمن يرق كريمته» (٤).

أقول: فإن الزوج إذا كان سىء الأخلاق صارت البنت في جحيم لا يطاق.

فصل في كراهه تزويج شارب الخمر

فصل في كراهه تزويج شارب الخمر

عن أحمد بن محمد رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من زوج كريمته من

ص: ١٧٣

١- الفروع: ج ٢ ص ١١

٢- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٥

٣- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٥

٤- أمالي ابن الشيخ: ص ٣٣٠

شارب خمر فقد قطع رحمها»(١).

وعن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «شارب الخمر لا يزوج إذا خطب»(٢).

وعن أبي الربيع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من شرب الخمر بعد ما حرمها الله على لساني فليس بأهل أن يزوج إذا خطب»(٣).

وعن صفوان، عن العلاء عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «شارب الخمر إن مرض فلا تعودوه» إلى أن قال: «وإن خطب فلا تزوجه»، الحديث(٤).

فصل فى كراهه تزويج سىء الخلق والمخنث

فصل فى كراهه تزويج سىء الخلق والمخنث

عن الحسين بن بشار الواسطى، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام): إن لى قرابه قد خطب إليّ وفى خلقه سوء، قال: «لا تزوجه إن كان سىء الخلق»(٥).

وعن عبد الله بن الحسن، عن جده على بن جعفر، عن أخيه (عليه السلام)، قال: سألته أن زوج ابنتى غلام فيه لين وأبوه لا بأس به، قال: «إذا لم يكن فاحشه فزوجه يعنى الخنث»(٦).

أقول: (زوج ابنتى) أى من يريد زواجها، بقريته ذيل الحديث، والظاهر أن المراد باللين عدم قوه فى أخلاقه الرجولية.

ص: ١٧٤

١- الفروع: ج ٢ ص ١١

٢- الفروع: ج ٢ ص ١١

٣- الفروع: ج ٢ ص ١١

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٩٠

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١٣١

٦- قرب الإسناد: ص ١٠٨

فصل فى كراهه تزويج الحمقاء

فصل فى كراهه تزويج الحمقاء

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إياكم وتزويج الحمقاء، فإن صحبتها بلاء، وولدها ضياع» (١).

فصل فى كراهه تزويج المجنون

فصل فى كراهه تزويج المجنون

عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سأله بعض أصحابنا عن الرجل المسلم تعجبه المرأة الحسناء أيصلح له أن يتزوجها وهى مجنونه، قال: «لا، ولكن إن كانت عنده أمه مجنونه فلا بأس بأن يطأها ولا يطلب ولدها» (٢).

أقول: فإن أمراض الوالده كأمرض الوالد تسرى إلى الولد فريما يأتى الولد خبلا.

فصل فى أن النكاح الحلال ثلاثة أقسام:

دائم ومنقطع وملك يمين عينا ومنفعه

فصل فى أن النكاح الحلال ثلاثة أقسام:

دائم ومنقطع وملك يمين عينا ومنفعه

وعن الحسين (الحسن خ ل) بن زيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «تحل الفروج بثلاث، نكاح بميراث، ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك اليمين» (٣).

أقول: (بميراث) أى يرث وهو فى الدائم، (بلا ميراث) أى لا يرث وهو النكاح المنقطع.

وعن الحسن بن زيد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه عبد الملك بن جريح المكى، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ما عندك فى المتعه»، فقال: حدثنى أبوك محمد بن على (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطب الناس فقال: «أبيها الناس إن الله أحل لكم الفروج على ثلاثه معان، فرج موروث وهو البتات،

ص: ١٧٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦

وفرج غير موروث وهو المتعه، وملك أيمانكم»(١).

أقول: (ما عندك في المتعه) أى ما ذا ترى فيها من الدليل على حليتها.

وعن الحسن بن علي بن شعبه في (تحف العقول)، عن الصادق (عليه السلام) في حديث قال: «وأما ما يجوز من المناكح فأربعة وجوه، نكاح بميراث، ونكاح بغير ميراث، ونكاح بملك اليمين، ونكاح بتحليل من المحلل له من ملك من يملك»(٢).

أقول: وقد ذكرنا في (الفقه: كتاب النكاح) تفصيلاً حول أن النكاح متعه مما يراه العقل قبل الشرع، فإنه كما في كل شيء من حاجيات الإنسان ملك وإجاره، كذلك المتعه إجاره، ولذا عبر الشارع بلفظ الإجاره.

فصل فى أنه يجوز للرجل النظر إلى وجه امرأه يريد تزويجها

ويديها وشعرها ومحاسنها

فصل فى أنه يجوز للرجل النظر إلى وجه امرأه يريد تزويجها

ويديها وشعرها ومحاسنها

عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرجل يريد أن يتزوج المرأة أينظر إليها، قال: «نعم»(٣).

وعن هشام بن سالم، وحماد بن عثمان، وحفص بن البختري كلهم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لا بأس بأن ينظر إلى وجهها ومعاصمها إذا أراد أن يتزوجها»(٤).

وعن الحسن بن السرى، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل يريد أن يتزوج المرأة يتأملها وينظر إلى خلفها وإلى وجهها، قال: «نعم، لا بأس أن ينظر الرجل إلى المرأة

ص: ١٧٦

١- التهذيب: ج ٢ ص ١٨٣

٢- تحف العقول: ص ٨٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦

إذا أراد أن يتزوجها ينظر إلى خلفها وإلى وجهها»(١).

أقول: الظاهر أن المراد بالخلف مع الستر، فإن المرأة حين مشيها وحين جلوسها يكون لخلفها عاديه أو أنحاء ونحوه.

لا يقال: هذا النظر جائز بالنسبة إلى سائر غير المحرمات.

لأنه يقال: هذا النظر كمنظر المشتري إلى البضاعة، لا أنه نظر عادى.

وعن الحسن بن السرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه سأله عن الرجل ينظر إلى المرأة قبل أن يتزوجها، قال: «نعم فلم يعطى ماله»(٢).

وعن عبد الله بن الفضل، عن أبيه، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: أينظر الرجل إلى المرأة يريد تزويجها فينظر إلى شعرها ومحاسنها، قال: «لا بأس بذلك إذا لم يكن متلذذاً»(٣).

وعن غياث بن إبراهيم، عن جعفر، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، فى رجل ينظر إلى محاسن امرأه يريد أن يتزوجها، قال: «لا بأس، إنما هو مستام فإن يقض أمر يكون»(٤).

أقول: (فإن يقض أمر يكون) أى إن رغب فيها تزوجها.

ثم إن الفقهاء ذكروا جواز العكس أيضاً، وتفصيل الكلام فيه فى (الفقه).

وعن يونس بن يعقوب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يريد أن يتزوج المرأة وأحب أن ينظر إليها، قال: «تحتجز ثم لتتعد وليدخل فلينظر»، قال: قلت: تقوم حتى ينظر إليها، قال: «نعم»، قلت: فتمشى بين يديه، قال: «ما أحب أن تفعل»(٥).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (المجازات النبويه)، عنه (عليه السلام)، إنه قال للمغيره

ص: ١٧٧

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦

٤- التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٥

٥- التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٩

ابن شعبه وقد خطب امرأه: «لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يودم بينكما» (١).

فصل فى استحباب التزويج وزفاف العرائس ليلاً والتكبير عند الزفاف

فصل فى استحباب التزويج

وزفاف العرائس ليلاً والتكبير عند الزفاف عن ميسره بن عبد العزيز، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا مسير تزوج بالليل، فإن الله جعله سكناً، ولا تطلب حاجه بالليل فإن الليل مظلم»، ثم قال: «إن للطارق لحقاً عظيماً، وإن للصاحب لحقاً عظيماً» (٢).

أقول: (مظلم) أى لا يرى الإنسان الطريق والسلعه وما أشبهه، ومنه يعلم عدم وجود الملاك فى غير هذه الصوره، (إن للطارق) هذا كلام موجه إلى من طلب منه الحاجه فى الليل، أى لا تطلب الحاجه فى الليل، لكن إذا طلب منك حاجه فى الليل فأد طلبه، من غير فرق بين أن يكون الطالب صاحباً أم غريباً، وإن كان الصاحب أحق لحق صحبتته.

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «زفوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضحى» (٣).

أقول: (وأطعموا) أى وليمه الزفاف، وبقرينه الروايه السابقه فى عدم طلب الحوائج فى الظلام يظهر أنه إن لم يكن ظلام كان الإطعام فى الليل أيضاً كالإطعام فى النهار، إلا أن يقال: إن الإطعام نهاراً من جهه عدم تعطل الزوجين عند الزفاف.

وعن الحسن بن على الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى التزويج قال: «من السنه التزويج بالليل، لأن الله جعل الليل سكناً، والنساء إنما هن سكن» (٤).

ص: ١٧٨

١- المجازات النبويه: ص ٧٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٧

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٧

وعن جابر بن عبد الله، قال: لما زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمه من علي (عليهما السلام) أتاه أناس فقالوا له: إنك قد زوجت علياً بمهر خسيس، فقال: «ما أنا زوّجته، ولكن الله زوجه» إلى أن قال: «فلما كان ليله الزفاف أتى النبي (صلى الله عليه وآله) بيغلتة الشهباء وثنى عليها قطيفه، وقال لفاطمه (عليها السلام): اركبي، وأمر سلمان أن يقودها، والنبي (صلى الله عليه وآله) يسوقها، فبينما هو (صلى الله عليه وآله) في بعض الطريق إذ سمع النبي (صلى الله عليه وآله) وجبه فإذا بجبرئيل في سبعين ألفاً وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ما أهبطكم إلى الأرض، فقالوا: جئنا نرف فاطمه إلى زوجها (عليهما السلام)، وكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد (صلى الله عليه وآله)، فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة» (١).

وعن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «لا - سهر إلا - في ثلاث، متهجداً بالقرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تهدي إلى زوجها» (٢).

أقول: هذا من باب الغلبة، وإلا فكل واجب ومستحب يكون السهر له محبوباً.

فصل في كراهه التزويج في ساعه حاره

فصل في كراهه التزويج في ساعه حاره

عن ضريس بن عبد الملك، قال: بلغ أبا جعفر (عليه السلام) أن رجلاً تزوج في ساعه حاره عند نصف النهار، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما أراهما يتفقان» فافترقا (٣).

أقول: لعل السر أن التلاقي في ساعه حاره يوجب عدم رغبة أحدهما في الآخر، وذلك يوجب الافتراق، أو أن هناك سرّاً غيبياً، والانصراف يقتضي كون ذلك في

ص: ١٧٩

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٨

٢- الخصال: ج ١ ص ٥٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦

الدخول لا مجرد إجراء العقد.

فصل فى كراهه الدخول ليله الأربعاء

فصل فى كراهه الدخول ليله الأربعاء

عن عبيد بن زراره، وأبى العباس قالا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس للرجل أن يدخل بامرأه ليله الأربعاء» (١).

فصل فى استحباب الإطعام عند التزويج يوماً أو يومين

وكراهه ما زاد

فصل فى استحباب الإطعام عند التزويج يوماً أو يومين

وكراهه ما زاد

عن الوشاء، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن النجاشى لما خطب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) آمنه بنت أبى سفيان فزوجه، دعا بطعام ثم قال: إن من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج» (٢).

وعن ابن فضال، رفعه إلى أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الوليمه يوم، ويومان مكرمه، وثلاثه أيام رياء وسمعه» (٣).

أقول: هذا إذا قصد ذلك، أما إذا كان بسبب عقلاى فإطلاق الأدله يشمله.

وعن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين تزوج ميمونه بنت الحرث أولم عليها وأطعم الناس الحيس» (٤).

وعن موسى بن بكر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «لا وليمه إلا فى خمس، فى عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز، فالعرس التزويج،

ص: ١٨٠

١- الفروع: ج ٢ ص ١٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٧

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٧

والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار الرجل يشتري الدار، والركاز الرجل يقدم من مكة» (١).

أقول: هذا في الغالب الأفضل، وإلا فإن إطلاق إطعام الطعام يشمل.

فصل في استحباب الخطبة للنكاح

فصل في استحباب الخطبة للنكاح

عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث: «إن جماعه قالوا لأمير المؤمنين (عليه السلام): إنا نريد أن نزوج فلاناً فلانه، ونحن نريد أن نخطب، فقال: وذكر خطبه تشتمل على حمد الله والثناء عليه والوصية بتقوى الله، وقال في آخرها: ثم إن فلان بن فلان ذكر فلانه بنت فلان وهو في الحسب من قد عرفتموه، وفي النسب من لا تجهلونه، وقد بذل لها من الصداق ما قد عرفتموه، فردوا خيراً تحمدوا عليه وتنسبوا إليه، وصلى الله على محمد وآله وسلم» (٢).

أقول: (وتنسبوا إليه) إلى الخير فيقال إنهم أهل خير وسماح.

فصل في جواز التزويج بغير بينه في الدائم والمنقطع

واستحباب الإشهاد والإعلان

فصل في جواز التزويج بغير بينه في الدائم والمنقطع

واستحباب الإشهاد والإعلان

عن زرارة بن أعين، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يتزوج المرأة بغير شهود، فقال: «لا بأس بتزويج البتة فيما بينه وبين الله، إنما جعل الشهود في تزويج البتة

ص: ١٨١

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٧

من أجل الولد، لولا ذلك لم يكن به بأس»(١١).

وعن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يتزوج بغير بينه، قال: «لا بأس»(٢٢).

وعن محمد بن الفضيل، قال: قال أبو الحسن موسى (عليه السلام) لأبي يوسف القاضي: «إن الله أمر في كتابه بالطلاق وأكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما إلا عدلين، وأمر في كتابه بالتزويج فأهمله بلا شهود، فأثبتتم شاهدين فيما أهمل، وأبطلتم الشاهدين فيما أكد»(٣٢).

أقول: قال سبحانه في النكاح: (وأنكحوا الأيامى منكم)(٤) ولم يذكر الشاهد، وقال في الطلاق: (وأشهدوا ذوي عدل منكم)(٥)، بل الحكمه تقتضى ذلك حيث إرادته تكثير النكاح وتقليل الطلاق.

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنما جعلت البينه في النكاح من أجل المواريث»(٦).

وعن مسلم بن بشير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل تزوج امرأه ولم يشهد، فقال: «أما فيما بينه وبين الله عز وجل فليس عليه شيء، ولكن إن أخذه سلطان جائر عاقبه»(٧).

ص: ١٨٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٢٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٢٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٢٣

٤- سورة النور: ٣٢

٥- سورة الطلاق: ٢

٦- التهذيب: ج ٢ ص ١٨٦

٧- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٧

وعن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما جعلت الشهاده فى النكاح للميراث» (١).

وعن على بن جعفر، عن أخيه (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل هل يصلح له أن يتزوج المرأة متعه بغير بينه، قال: «إذا كانا مسلمين مأمونين فلا بأس» (٢).

أقول: الظاهر أن الشرط لتوقى السفاح، وإلا فذلك ليس بشرط فى أى من القيدين.

وعن على بن جعفر (عليه السلام)، قال: كنت مع أخى (عليه السلام) فى طريق بعض أمواله وما معنا غير غلام له، فقال له: تنح يا غلام فإنى أريد أن أتحدث، فقال لى: «ما تقول فى رجل تزوج امرأة فى هذا الموضع أو غيره بغير بينه ولا شهود»، فقلت: يكره ذلك، فقال لى: «بلى تزوجها فى هذا الموضع وفى غيره بلا شهود ولا بينه» (٣).

أقول: هذا يدل على شدة التقية حتى عن غلام الإمام (عليه السلام).

فصل فى جواز التزويج بغير

فصل فى جواز التزويج بغيرولى

عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه قال فى المرأة الثيب تخطب إلى نفسها، قال: «هى أملك بنفسها، تولى أمرها من شاءت إذا كان كفواً بعد أن تكون قد نكحت زوجاً قبله» (٤).

وعن بريد بن معاوية، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المرأة التى قد ملكت نفسها غير السفهيه ولا المولى عليها إن تزويجها (تزوجها خ ل) بغير ولى جائز» (٥).

ص: ١٨٣

١- علل الشرائع: ص ١٦٩

٢- قرب الإسناد: ص ١٠٩

٣- قرب الإسناد: ص ١١٠

٤- الفروع: ج ٢ ص ٢٥

٥- الفروع: ج ٢ ص ٢٥

وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «تزوج المرأة من شاءت إذا كانت مالكة لأمرها، فإن شاءت جعلت ولياً» (١).

أقول: في المسألة أقال ذكرنا تفصيلها في كتاب النكاح من (الفقه).

فصل في أنه لا يجوز الدخول بالزوجه حتى تبلغ تسع سنين

فصل في أنه لا يجوز الدخول بالزوجه حتى تبلغ تسع سنين

عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إذا تزوج الرجل الجارية وهي صغيرة فلا يدخل بها حتى يأتي لها تسع سنين» (٢).

وعن زرارة، عن أبي عن جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يدخل بالجارية حتى يأتي لها تسع سنين أو عشر سنين» (٣).

وعن عمار السجستاني، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لمولى له: «انطلق فقل للقاضي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حد المرأة أن يدخل بها على زوجها ابنه تسع سنين» (٤).

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من وطأ امرأته قبل تسع سنين فأصابها عيب فهو ضامن» (٥).

وعن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «من تزوج بكرة فدخل بها في أقل من تسع سنين فعيبت ضمن» (٦).

ص: ١٨٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٢٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٢٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٢٧

٤- الفروع: ج ٢ ص ٢٧

٥- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٩

٦- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٩

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن من دخل بامرأه قبل أن تبلغ تسع سنين فأصابها عيب فهو ضامن» (١).

وعن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن رجل تزوج جاريه بكرًا لم تدرك، فلما دخل بها اقتضها فأفضاها، فقال: «إن كان دخل بها حين دخل بها ولها تسع سنين فلا شيء عليه، وإن كانت لم تبلغ تسع سنين أو كان لها أقل من ذلك بقليل حين دخل بها فاقترضها فإنه قد أفسدها وعطلها على الأزواج، فعلى الإمام أن يغرمه ديبتها، وإن أمسكها ولم يطلقها حتى تموت فلا شيء عليه» (٢).

وعن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حد بلوغ المرأة تسع سنين» (٣).

أقول: أي الدخول في العاشرة، وقد ذكرنا في كتاب (الفقه) احتمال جواز الدخول قبل ذلك أيضاً إذا لم يضر، كما إذا كانا طفليين، أو ما أشبه ذلك.

فصل في كراهه تزويج الصغار

فصل في كراهه تزويج الصغار

عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قيل له: إنا نزوج صبياننا وهم صغار، فقال: «إذا زوجوا وهم صغار لم يكادوا أن يأتلفوا» (٤) (يتألفوا خ ل).

أقول: في الكراهه المطلقة تأمل.

ص: ١٨٥

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٣٢

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٣٨

٣- الخصال: ج ٢ ص ٤٥

٤- الفروع: ج ٢ ص ٢٦

فصل فى استحباب إتيان الزوجه لمن نظر إلى أجنبيه فأعجبته

فصل فى استحباب إتيان الزوجه لمن نظر إلى أجنبيه فأعجبته

عن مسمع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا نظر أحدكم إلى المرأة الحسنة فليأت أهله فإن الذى معها مثل الذى مع تلك، فقام رجل فقال: يا رسول الله فإن لم يكن له أهل فما يصنع، قال: فليرفع نظره إلى السماء وليراقبه وليسأله من فضله» (١).

وعن على (عليه السلام) فى حديث الأربعمائه، قال: «إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله، فإن عند أهله مثل ما رأى، فلا يجعلن للشيطان على قلبه سيلاً، ليصرف بصره عنها، فإذا لم يكن له زوجه فليصل ركعتين وليحمد الله كثيراً وليصل على النبى (صلى الله عليه وآله) ثم يسأل الله من فضله فإنه يتيح له من رأفته ما يغنيه» (٢).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه كان جالساً فى أصحابه إذ مرت بهم امرأة جميله فرمقها القوم بأبصارهم، فقال (عليه السلام): «إن عيون هذه الفحول طوامح، وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليامس أهله، فإنما هى امرأة كامرأة»، فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه، فوثب القوم ليقتلوه، فقال (عليه السلام): «رويداً فإنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب» (٣).

أقول: هذا وأحاديث كثيره أخر تدل على الحرية التى كان الإمام (عليه السلام) أعطاها لمعارضيه، حتى إنهم بمحضر منه كانوا يسبون، مع أن إهانتهم للإمام (عليه السلام) كانت من أعظم الكبائر، إلا أن الإمام (عليه السلام) وقبله الرسول (صلى الله عليه وآله) أعطوا منهاج الحكم

ص: ١٨٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٥٦

٢- الخصال: ج ٢ ص ٧٠

٣- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٣٤٤

فى الإسلام بالنسبه إلى المعارضه ونحوها، بهذه الأساليب التى اتبعوها عند إدارتهم الحكم، كما ألمعنا إلى ذلك فى جملة من كتبنا السياسيه.

فصل فى أنه لا رهبانيه فى الإسلام

فصل فى أنه لا رهبانيه فى الإسلام

عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأه عثمان بن مظعون إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقالت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن عثمان يصوم النهار ويقوم الليل، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) مغضباً يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان فوجده يصلى، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: يا عثمان لم يرسلنى الله بالرهبانيه ولكن بعثنى بالحنيفيه السمحه، أصوم وأصلى وأمس أهلى، فمن أحب فطرتى فليستن بسنتى، ومن سنتى النكاح» (١).

وعن أبى داود المسترق، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن ثلاث نسوه أتين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالت إحداهن: إن زوجى لا يأكل اللحم، وقالت الأخرى: إن زوجى لا يشم الطيب، وقالت الأخرى: إن زوجى لا يقرب النساء، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجر رداءه حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام من أصحابى لا يأكلون اللحم ولا يشمون الطيب ولا يأتون النساء، أما إنى آكل اللحم وأشم الطيب وآتى النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى» (٢).

أقول: أى ليس بكامل المشابهه، لا أنه ليس بمسلم.

وعن مسمع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أحب أن يكون

ص: ١٨٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٥٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

على فطرتى فليستن بستى، وإن من سنتى النكاح»(١١).

أقول: المراد بالفطره الطريقه، بعلاقه السبب والمسبب، لأن الفطره توجب ظهورها فى الطريقه، والإطلاق شامل للرجل والمرأه، والتعدد، إلى غير ذلك.

فصل فى استحباب إتيان الزوجه عند ميلها إلى ذلك

فصل فى استحباب إتيان الزوجه عند ميلها إلى ذلك

عن إسحاق بن إبراهيم الجعفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دخل بيت أم سلمه فشم ريحاً طيبه، فقال: أتتكم الحولاء، فقالت: هو ذا هى تشكو زوجها، فخرجت عليه الحولاء فقالت: بأبى أنت وأمى إن زوجى عنى معرض، فقال: زيديه يا حولاء، فقالت: لا أترك شيئاً طيباً مما أتطيب له به وهو معرض، فقال: أما لو يدرى ماله بإقباله عليك، قالت: وماله بإقباله على، فقال: أما إنه إذا أقبل اكتنفه ملكان وكان كالشاهر سيفه فى سبيل الله، فإذا هو جامع تحت عنه الذنوب كما يتحات ورق الشجر، فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب»(٢٢).

وعن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «فضلت المرأه على الرجل بتسعه وتسعين من اللذه، ولكن الله عز وجل ألقى عليها الحياء»(٢٣).

أقول: تقدم معنى هذا الحديث، وقد ذكرنا فى (الفقه) أن اللازم معاشره الزوجه بالمعروف حتى فى الملامسه، لا كما ذكره المشهور من أن لكل أربعه أشهر مره، نعم الزائد عن المعروف إذا رغبت مستحبه، حيث (هن لباس لكم

ص: ١٨٨

١- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٥

وأنتم لباس لهن) (١).

فصل قيل بکراهه الجماع فی مکان لا یوجد فیہ الماء للغسل

فصل قيل بکراهه الجماع فی مکان لا یوجد فیہ الماء للغسل

عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يكون معه أهله في سفر لا يجد الماء يأتي أهله، قال: «ما أحب أن يفعل إلا أن يخاف على نفسه»، قلت: فيطلب بذلك اللذه أو يكون شبقاً إلى النساء، فقال: «إن الشبق يخاف على نفسه»، قال: قلت: طلب بذلك اللذه، قال: «هو حلال»، قلت: فإنه يروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أن أباذر سأله عن هذا فقال: «إئت أهلک تؤجر»، فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) آتيهم وأؤجر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كما إنک إذا أتيت الحرام أزرته، كذلك إذا أتيت الحلال أجزته»، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا ترى أنه إذا خاف على نفسه فأتى الحلال أجزه» (٢).

أقول: لا - دلالة في هذا الحديث على الكراهه، فإنه قبل الوقت لا تكليف، ثم إن الله سبحانه جعل التراب مكان الماء، والمسألة مفصلة في (الفقه).

فصل فی جواز الاستمتاع بجميع بدن الزوج والزوجه

فصل فی جواز الاستمتاع بجميع بدن الزوج والزوجه

عن عبيد بن زرارة، قال: كان لنا جار شيخ له جاريه فارهه قد أعطى بها ثلاثين ألف درهم، وكان لا يبلغ منها ما يريد، وكانت تقول: اجعل يدك كذا بين شفري فإني أجد لذلك لذه، وكان يكره أن يفعل ذلك، فقال لزراره: سل أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذا، فسأله فقال: «لا بأس أن يستعين بكل شيء من جسده عليها، ولكن لا يستعين

ص: ١٨٩

١- سورة البقره: الآيه ١٨٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

بغير جسده عليها»(١١).

وعن عبيد بن زراره، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل يكون عنده جوارى فلا يقدر على أن يطأهن، يعمل لهن شيئاً يلذهن به، قال: «أما ما كان من جسده فلا بأس به»(١٢).

أقول: وكذلك العكس في استعانه المرأة ببدن الزوج.

فصل في استحباب تخفيف مؤنه التزويج وتقليل المهر

فصل في استحباب تخفيف مؤنه التزويج وتقليل المهر

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الشؤم في ثلاثة أشياء، في الدابة والمرأة والدار، فأما المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولدها، وأما الدابة فشؤمها كثرة عللها وسوء خلقها، وأما الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها»(١٣).

أقول: تقدم معنى الشؤم، وأن هذه الثلاثة من باب المثال الواضح، فلا يقال كيف يمكن الشؤم بلا اختيار منها، بالاضافه إلى أن الشؤم بمعنى المشكله في شىء جسدياً أو روحياً حقيقة، سواء كانت بيد الإنسان أو لا، والإمام (عليه السلام) أخبر بذلك، أو حكم باجتنب مثل ذلك إنشاءً.

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من بركه المرأة خفه مؤنتها وتيسير ولدها، ومن شؤمها شده مؤنتها وتيسير ولدها»(١٤).

أقول: يمكن علاج عسر الولاده بالأغذية والأدويه، (خفه المؤنه) بأن لا تطلب من الزوج ما يصعب عليه من المأكل والملبس والمركب والمسكن وغير ذلك.

ص: ١٩٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

٢- التهذيب: ج ٢ ص ٢٤١

٣- التهذيب: ج ٢ ص ٢٤١

٤- التهذيب: ج ٢ ص ٢٤١

فصل فى استحباب صلاه ركعتين لمن أراد التزويج

فصل فى استحباب صلاه ركعتين لمن أراد التزويج

عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا تزوج أحدكم كيف يصنع»، قال: قلت له: ما أدري جعلت فداك، قال: «إذا همّ بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله ويقول: (اللهم إني أريد أن أتزوج اللهم فأقدر لى من النساء أعفهن فرجاً، وأحفظهن لى فى نفسها وفى مالى، وأوسعهن رزقاً، وأعظمهن بركه، وأقدر لى منها ولداً طيباً تجعله خلفاً صالحاً فى حياتى وبعد موتى)، فإذا أدخلت عليه فليضع يده على ناصيتها ويقول: (اللهم على كتابك تزوجتها، وفى أمانتك أخذتها، وبكلماتك استحلت فرجها، فإن قضيت فى رحمها شيئاً فاجعله مسلماً سوياً، ولا تجعله شرك شيطان)»، قلت: وكيف يكون شرك شيطان، فقال: «إن الرجل إذا دنا من المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان، فإن هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وإن فعل ولم يسم أدخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعاً والنطفه واحده»، قلت: فبأى شيء يعرف هذا جعلت فداك، قال: «بحبنا وبغضنا» (١).

أقول: تقدم الوجه فى ذلك، وأنه أمر واقعى لا- من باب التشبيه، والحب والبغض من باب المثال، كما سبق بيانه أيضاً، والجامع هو حاله الشيطان الساريه إلى الولد الذى فيه شرك، ولا يخفى أنه يمكن مثل ذلك فى سائر الأديان والمذاهب فىكون بعض الأمور الخاصه طارداً للشيطان وبعضها غير طارد له.

فصل فى كراهه التزويج والقمر فى العقرب وفى محاق الشهر

فصل فى كراهه التزويج والقمر فى العقرب وفى محاق الشهر عن إبراهيم بن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من تزوج

ص: ١٩١

امراه والقمر فى العقرب لم ير الحسنى»(١١).

وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن محمد العسكرى، عن آباءه (عليهم السلام) فى حديث قال: «من تزوج والقمر فى العقرب لم ير الحسنى»، وقال: «من تزوج فى محاق الشهر فليسلم لسقط الولد»(١٢).

أقول: ثبت علمياً تأثير الأجرام السماويه فى الأمور الأرضيه، وما فى الحديثين من باب المقتضى لا العله التامه كما فى أمثالهما، ولا يبعد أن يكون المراد الدخول عند أول النكاح لا العقد، ولا الدخول بعد ذلك، كما لا يبعد أن يكون المراد جسم العقرب لا صورتها غير الداخله فى برج غيرها، إذ ذلك مما يعرف بالاصطلاح التنجيمى، والمعلوم أنهم يصطلحون على البرج، سواء كان أزيد كالعقرب أو أقل كالسنبل، نعم وجه الاحتياط فى كلتا المسألتين واضح، والله المستعان.

فصل فى آداب الدخول على الزوجه

فصل فى آداب الدخول على الزوجه

عن أبى بصير، قال: سمعت رجلاً وهو يقول لأبى جعفر (عليه السلام): إنى رجل قد أسنتت وقد تزوجت امراه بكرةً صغيره ولم أدخل بها، وأنا أخاف إذا دخلت على فرأتنى أن تكرهنى لخضابى وكبرى، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا دخلت فمرهم قبل أن تصل إليك أن تكون متوضيه، ثم أنت لا تصل إليها حتى توضعاً وصل ركعتين، ثم مجد الله وصل على محمد وآل محمد، ثم ادع الله ومر من معها أن يؤمنوا على دعائك، وقل: (اللهم ارزقنى ألفها وودها ورضاها، وأرضنى بها واجمع بيننا بأحسن اجتماع وآنس ايتلاف، فإنك تحب الحلال وتكره الحرام) ثم قال: واعلم أن الألف من الله

ص: ١٩٢

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٦

٢- عيون الأخبار: ص ١٥٩

والفِرْك من الشيطان، وليكره ما أحل الله»(١)).

أقول: (وليكره) أى إنما يفعل الشيطان ضد الألفه ليكره _ بالتشديد من باب التفعيل _ حلال الله سبحانه.

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخلت بأهلك فخذ بناصيتها واستقبل القبلة وقل: اللهم بأمانتك أخذتها، وبكلماتك استحلتها، فإن قضيت لى منها ولداً فاجعله مباركاً تقياً، من شيعه آل محمد، ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً»(٢)).

أقول: قد تقدم معنى شرك، أما النصيب فهو أن يعمل بالمعاصى.

وعن الميثمى رفعه، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: إنى قد تزوجت فادع الله لى فقال: «قل: اللهم بكلماتك استحلتها، وبأمانتك أخذتها، اللهم اجعلها لوداً ودوداً، لا تفرك، تأكل مما راح، ولا تسأل عما سرح»(٣)).

أقول: أى تستعمل ما وجدت من المأكل وغيره، ولا تطلب زائداً على ذلك مما سرح ولم تجده.

وعن عبد الرحمن بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أراد الرجل أن يتزوج المرأة فليقل: أقررت بالميثاق الذى أخذ الله إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»(٤)).

وعن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا أردت الجماع فقل: اللهم ارزقنى ولداً واجعله تقياً زكياً، ليس فى خلقه زياده ولا نقصان، واجعل عاقبته إلى

ص: ١٩٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٥٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٥٩

٤- الفروع: ج ٢ ص ٥٩

خير»(١١).

أقول: يمكن أن يستفاد من هذه الأحاديث استحباب الأدعية المربوطة وإن لم تكن وارده، إلا أن الأفضل التقيد بما ورد، وإذا لم يعرف العربيه دعا بأيه لغة يتمكن لإطلاقات أدله الدعاء.

فصل فى استحباب المكث فى الجماع

فصل فى استحباب المكث فى الجماع

عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا جامع أحدكم أهله فلا يأتين كما يأتى الطير، ليمكث وليلبث، قال بعضهم: وليتلبث»(٢).

وعن مسمع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أراد أحدكم أن يأتى أهله فلا يعجلها»(٣).

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إن أحدكم ليأتى أهله فتخرج من تحته، فلو أصابت زنجياً لتشبت به، فإذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما ملاعبه فإنه أطيب للأمر»(٤).

وفى (الخصال) بإسناده عن على (عليه السلام) فى حديث الأربعمائه، قال: «إذا أراد أحدكم أن يأتى زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج»(٥).

أقول: الملاك يفيد بأن عدم تعجيل الزوجه له أيضاً مثل ذلك.

ص: ١٩٤

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٧٨

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٥

٥- الخصال: ج ٢ ص ١٧٠

فصل فى استحباب ملاعبه الزوجه ومداعتها

فصل فى استحباب ملاعبه الزوجه ومداعتها

عن على بن إسماعيل رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ارموا واركبوا، وأن ترموا أحب إلى من أن تركبوا»، ثم قال: «كل لهو المؤمن باطل إلا فى ثلاث، فى تأديبه الفرس، ورميه عن القوس، وملاعبته امرأته فإنهن حق» (١).

أقول: الثلاثه من باب المثل كما ذكرناه فى كتاب (السبق والرمايه)، وقوله (صلى الله عليه وآله): (ارموا واركبوا) لا يراد الترتيب، بل تحريض على المراماه وعلى ركوب الخيل.

وعن أبى البختري، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاثه من الجفاء، أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب وأن يجيب فلا يأكل، ومواقعه الرجل أهله قبل الملاعبه» (٢).

فصل فى كراهه الجماع عارياً

فصل فى كراهه الجماع عارياً

عن موسى بن بكر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى الرجل يجامع فيقع عنه ثوبه، قال: «لا بأس» (٣).

وعن محمد بن العيص (الفيض خ ل) إنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له: أجامع

ص: ١٩٥

١- الفروع: ج ١ ص ٣٤١

٢- قرب الإسناد: ص ٧٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

وأنا عريان، فقال: «لا، ولا مستقبل القبلة ولا مستدبرها»^(١).

أقول: بأن يكون رجله إلى طرف القبلة أو خلفها، ولا يبعد إطلاق الكراهه في مختلف صور الملامسه.

وعن عبد الله بن الحسين بن زيد العلوي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «إذا تجامع الرجل والمرأه فلا يتعريان فعل الحمارين، فإن الملائكه تخرج من بينهما إذا فعلا ذلك»^(٢).

أقول: ويمكن أن يكون من أوجه الكراهه أن الجسم العارى كثيراً ما يكون ضعيفاً خصوصاً في نحاف الجسم فتقل رغبه الطرف في طرفه.

فصل في جواز النظر إلى جميع بدن الزوجه

فصل في جواز النظر إلى جميع بدن الزوجه

عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل ينظر إلى امرأته وهي عريانه، قال: «لا بأس بذلك، وهل اللذه إلا ذلك»^(٣).

أقول: لا منافاه بين لذه ذلك والكراهه من ناحيه أخرى.

وعن أبي حمزه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) أينظر الرجل إلى فرج امرأته وهو يجامعها، قال: «لا بأس»^(٤).

وعن سماعه، قال: سألته عن الرجل ينظر في فرج المرأه وهو يجامعها، قال:

ص: ١٩٦

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٩

٢- علل الشرائع: ص ١٧٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

٤- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

لا بأس به إلا إنه يورث العمى» (١).

أقول: لا يبعد أن يكون ذلك خاصاً عند المجامع لا قبلها أو بعدها، ولا منافاه بين إیراث عماء وعمى ولده، كما يأتي في روايه أخرى.

وهل الكراهه مطلقه وإن كان في العاقر أو خاصه، احتمالان، فيكون ما ذكر من باب الحكمه لا العله، والاحتياط الاستحبابي له مكانه، لكن الظاهر أنه ليس في خلفها، كما ليس في نظرها إلى أحد فرجيه.

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا وهن أجمل من الحور العين، ولا بأس أن ينظر الرجل إلى امرأته وهي عريانه» (٢).

وعن أبي سعيد الخدرى في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلی (عليه السلام) قال: «ولا ينظر أحد إلى فرج امرأته، وليغض بصره عند الجماع، فإن النظر إلى الفرج يورث العمى في الولد» (٣).

وعن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث: «وكره النظر إلى فروج النساء وقال: إنه يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع وقال: إنه يورث الخرس، وكره المجامع تحت السماء» (٤).

أقول: هذا الحديث مطلق يشمل وقت الجماع وغيره من جهه النظر، والظاهر أن المراد بدون حاجب من لحاف أو كله أو نحوهما.

وعن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد،

ص: ١٩٧

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٠

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٢

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٢

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٤

عن آبائه (عليهم السلام) في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) قال: «يا علي كره الله لأمتي العبث في الصلاة، والمن في الصدقة، وإتيان المساجد جنبا، والضحك بين القبور، والتطلع في الدور، والنظر إلى فروج النساء لأنه يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع لأنه يورث الخرس» (١).

فصل في كراهه الكلام عند الجماع

فصل في كراهه الكلام عند الجماع

عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اتقوا الكلام عند ملتقى الختانيين، فإنه يورث الخرس» (٢).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) في حديث المناهي، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكثر الكلام عند المجامع، وقال: يكون منه خرس الولد» (٣).

وعن أبي سعيد الخدرى في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) إنه قال: «يا علي لا تتكلم عند الجماع، فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس» (٤).

أقول: لعل الوجه في ذلك أن الكلام المرتبط باللسان، والنظر المرتبط بالعين، يوجبان ضعف النظفه المرتبطه بالعين واللسان عند القذف، فإن أجزاء الولد تأخذ من أجزاء الأبوين، ولا يبعد أن يكون كلام كل من الزوجين عند الجماع كذلك لا خصوص الزوج.

وفى (الخصال) بإسناده عن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه قال: «إذا أتى

ص: ١٩٨

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٤

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٢

أحدكم زوجته فليقلّ الكلام، فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس، لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج امرأته فلعله يرى ما يكره ويورث العمى» (١).

فصل في كراهه جماع المختضب

فصل في كراهه جماع المختضب

عن مسمع بن عبد الملك، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يجامع المختضب»، قلت: جعلت فداك لم لا يجامع المختضب، قال: «لأنه محتصر» (٢).

وعن مسمع بن عبد الملك، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يجامع المختضب»، قلت: لا يجامع المختضب، فقال: «لا» (٣).

وعن إسماعيل ابن أبي زينب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال لرجل من أوليائه: «لا تجامع أهلكت وأنت مختضب، فإنك إن رزقت ولدًا كان مخننًا» (٤).

أقول: لعل الخنث من جهة الحصر عند وضع الخضاب على الرأس أو اليدين أو الرجلين أو سائر البدن، والإنسان المحتصر يطلب الانطلاق من حصره، فيؤثر طلب الانطلاق في النطفه فيكون انطلاقه في أسفله، ويمكن أن يكون السبب غيبياً، أو يكشف العلم الحديث عنه في المستقبل.

فصل في كراهه الجماع في أوقات خاصه

فصل في كراهه الجماع في أوقات خاصه

عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: هل يكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالاً، قال: «نعم».

ص: ١٩٩

١- الخصال: ج ٢ ص ١٧٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

٣- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٩

٤- طب الأئمة: ص ١٣٥

ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق، وفي اليوم الذى تنكسف فيه الشمس، وفي الليله التى ينكسف فيها القمر، وفي الليله وفي اليوم اللذين يكون فيهما الريح السوداء أو الريح الحمراء أو الريح الصفراء، واليوم والليله اللذين يكون فيهما الزلزله، ولقد بات رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند بعض أزواجه فى ليله انكسف فيها القمر فلم يكن منه فى تلك الليله ما يكون منه فى غيرها حتى أصبح، فقالت له: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألبغض كان هذا منك فى هذه الليله، قال: لا، ولكن هذه الآيه ظهرت فى هذه الليله فكرهت أن أتلذذ وألهو فيها وقد عير الله فى كتابه أقواماً فقال: (وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مرحوم * فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون) (١)، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «وأيم الله لا يجامع أحد فى هذه الأوقات التى نهى عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد انتهى إليه الخير فيرزق ولداً فيرى فى ولده ذلك ما يجب» (٢).

أقول: (انتهى إليه الخبر) لأنه إذا لم يعرف ذلك لا يكون عامداً بالمخالفة حتى تكون نفسه مضطربه، فإن اضطراب النفس عند الجماع يؤثر فى الولد، بخلاف عدم اضطرابها، أو لسبب غيبى لا يكون مع الجهل.

وعن سليمان بن جعفر الجعفرى، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «من أتى أهله فى محاق الشهر فليسلم لسقط الولد» (٣).

وعن أبي سعيد الخدرى فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) إنه قال: «يا على لا- تجامع أهلَكَ فى آخر درجه إذا بقى يومان، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عشاراً وعوناً

ص: ٢٠٠

١- سورة الطور: ٤٤ _ ٤٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٥٨

للظالمين، ويكون هلاك فئام من الناس على يده»(١١).

أقول: (آخر درجه) أى البرج الأخير فى مسير القمر وهو المحاق، فإن القمر يسير فى كل أقل من ثلاثه أيام برجاً حتى يقطع السماء فى حركته الطبيعیه فى شهر واحد، بينما الشمس تقطعها فى اثنى عشر شهراً.

وعن أبى الحسن موسى، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «كان فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) قال: يا على لا تجامع أهلک فى أول ليله من الهلال، ولا فى ليله النصف، ولا فى آخر ليله، فإنه يتخوف على ولد من يفعل ذلك الخبل»(٢٢).

وعن مسمع بن أبى سيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكره لأمتى أن يغشى الرجل أهله فى النصف من الشهر، أو فى غره الهلال فإن مرده الجن والشياطين تغشى بنى آدم فيجيئون ويخبلون، أما رأيت المصاب يصرع فى النصف من الشهر وعند غره الهلال»(٣٢).

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لا تجامع فى أول الشهر ولا فى وسطه ولا فى آخره، فإنه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد»، ثم قال: «أوشك أن يكون مجنوناً ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع فى أول الشهر ووسطه وآخره»(٤٢).

قال: وقال على (عليه السلام): «يستحب أن يأتى الرجل أهله أول ليله من شهر رمضان، لقول الله عز وجل: (أحل لكم ليله الصيام الرфт إلى نساءكم)(٥٢)، والرфт المجامعه»(٦٢).

ص: ٢٠١

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٧٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٥٨

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٣٠

٥- سوره البقره: ١٨٧

٦- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٤

وعن أبي سعيد الخدرى فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)، إنه قال: «يا على لا تجماع امرأتك فى أول الشهر ووسطه وآخره، فإن الجنون والجذام والخبل يسرع إليها وإلى ولدها» (١).

أقول: تقدم أن علياً (عليه السلام) كان طرف الخطاب لا مراداً به، ككون نفس الرسول (صلى الله عليه وآله) فى القرآن الحكيم طرف بعض الخطابات وإن لم يكن مراداً جدياً به، قال سبحانه: (لئن أشركت ليحبطن عملك) (٢)، إلى غير ذلك.

وعن على بن محمد العسكرى، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «يكره للرجل أن يجمع أهله فى أول ليله من الشهر وفى وسطه وفى آخره، فإنه من فعل ذلك خرج الولد مجنوناً، ألا ترى المجنون أكثر ما يصرع فى أول الشهر وفى وسطه وفى آخره» الحديث (٣).

وعن عبد الرحمن بن سالم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): «لم تكرهون الجماع عند مستهل الهلال وفى النصف من الشهر»، فقال: «لأن المصروع أكثر ما يصرع فى هذين الوقتين»، قلت: قد عرفت مستهل الهلال فما بال النصف من الشهر، قال: «إن الهلال يتحول من حاله إلى حاله يأخذ فى النقصان فإن فعل ذلك ثم رزق ولداً كان مقلاً فقيراً ضئيلاً ممتحناً» (٤).

أقول: (ممتحناً) أى صعب المعيشه، فإنه يبنى به عن ذلك.

فصل فى أنه يكره للمسافر أن يطرق أهله ليلاً

فصل فى أنه يكره للمسافر أن يطرق أهله ليلاً

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يكره للرجل إذا قدم من سفره

ص: ٢٠٢

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٢

٢- سورة الزمر: ٦٥

٣- علل الشرائع: ص ١٧٤

٤- طب الأئمة: ص ١٣٤

أن يطرق أهله ليلاً حتى يصبح» (١).

أقول: فإن المرأة ليست حاضره، ولعله يرى من تبعثر حالها في النظافه ونحوها ما يكرهها إليه، مع الغض عن احتمال وجود من لا يحب في داره، والظاهر أن الإخبار قبل الوصول يرفع ذلك.

فصل في كراهه جماع المرأة وفي البيت صبي يرى ويسمع

واستحباب زياده التستر بالجماع

فصل في كراهه جماع المرأة وفي البيت صبي يرى ويسمع

واستحباب زياده التستر بالجماع

عن أبي أيوب، عن ابن راشد، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريتها وفي البيت صبي فإن ذلك مما يورث الزنا» (٢).

وعن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «والذى نفسى بيده لو أن رجلاً غشى امرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسهما ما أفلح أبداً، إن كان غلاماً كان زانياً، أو جارياً كانت زانية» (٣).

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: (أو لمستم النساء) (٤)، فقال: «هو الجماع، ولكن الله ستير يحب التستر فلم يسم كما تسمون» (٥).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «تعلموا من الغراب ثلاث خصال، استتاره بالسفاد، وبكوره في طلب الرزق، وحذره» (٦).

ص: ٢٠٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٥٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٥٨

٤- سورة النساء: ٤٣، سورة المائدة: ٦

٥- الفروع: ج ٢ ص ٧٤

٦- الفقيه: ج ١ ص ١٥٥

وعن السكونى: «إن علياً (عليه السلام) مر على بهيمه وفحل يسفدها على ظهر الطريق فأعرض عنه بوجهه، فقيل له: لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين، فقال: إنه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر إلا أن تواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأه» (١).

أقول: فإذا كان الأمر كذلك بالنسبة إلى الحيوان فبالنسبة إلى الإنسان بطريق أولى، فمن المكروه أن يكون في البيت من يسمع نفسهما، رجلاً كان أو امرأه، وليس الحكم خاصاً بالطفل.

وعن النعمان بن يعلى، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إياك والجماع حيث يراكم صبي يحسن أن يصف حالكم، قلت: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كراهه الشنعه، قال: «لا- فإنك إن رزقت ولداً كان شهره علماً في الفسق والفجور» (٢).

أقول: (شهره) أى مشهوراً بالسوء، و(الفجور) قضايا الجنس السيئه، بخلاف (الفسق) فإنه مطلق المعصيه، وإذا قوبل بالفجور أريد به غيره.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «إياك أن تجامع أهلك وصبي ينظر إليك، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يكره ذلك أشد كراهيه» (٣).

فصل فى استحباب التسميه والاستعاذه،

وطلب الولد الصالح السوى، والدعاء بالمأثور عند الجماع

فصل فى استحباب التسميه والاستعاذه،

وطلب الولد الصالح السوى، والدعاء بالمأثور عند الجماع

عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل إذا أتى أهله وخشى أن يشاركه

ص: ٢٠٤

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٤

٢- طب الأئمه: ص ١٣٥

٣- طب الأئمه: ص ١٣٥

الشيطان، قال: «يقول: بسم الله، ويتعوذ بالله من الشيطان» (١).

وعن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد أى شىء يقول الرجل منكم إذا دخلت عليه امرأته»، قلت: جعلت فداك أيستطيع الرجل أن يقول شيئاً، قال: «ألا أعلمك ما تقول»، قلت: بلى، قال: «تقول: بكلمات الله استحلت فرجها، وفى أمانه الله أخذتها، اللهم إن قضيت لى فى رحمها شيئاً فاجعله باراً تقياً واجعله مسلماً سوياً، ولا تجعل فيه شركاً للشيطان»، قلت: وبأى شىء يعرف ذلك، قال: «أما تقرأ كتاب الله ثم ابتداءً هو (وشاركهم فى الأموال والأولاد) (٢)، وإن الشيطان يجيء فيقعد عما يقعد الرجل منها، وينزل كما ينزل، ويحدث كما يحدث، وينكح كما ينكح»، قلت: بأى شىء يعرف ذلك، قال: بحبنا وبغضنا، فمن أحبنا كان نطفه العبد، ومن أبغضنا كان نطفه الشيطان» (٣).

أقول: (دخلت عليه) أى ليله الزفاف، (أيستطيع) أى هل هناك شىء موظف، وقد تقدم معنى (شرك الشيطان)، وأن (الحب والبغض) بالنسبة إلى من بلغه الأمر لا مطلقاً.

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا جامع أحدكم فليقل: (بسم الله وبالله، اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتني) قال: فإن قضى الله بينهما ولداً لا يضره الشيطان بشىء أبداً» (٤).

وعن عبد الرحمن ابن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) جالساً، فذكر شرك الشيطان فعظمه حتى أفرغني، قلت: جعلت فداك فما المخرج من ذلك، فقال: «إذا أردت الجماع فقل: بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا إله إلا هو بديع السماوات والأرض، اللهم إن قضيت منى فى هذه الليلة خليفه فلا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا

ص: ٢٠٥

١- الفروع: ج ٢ ص ٥٩

٢- سورة الإسراء: ٦٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٥٩

٤- الفروع: ج ٢ ص ٥٩

نصيياً ولا حظاً، واجعله مؤمناً مخلصاً مصفىً من الشيطان ورجزه، جل ثناؤك» (١).

وعن أبي بصير، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إذا أتيت أهلك فأى شىء تقول»، قال قلت: جعلت فداك وأطيق أن أقول شيئاً، قال: «بلى»، قل: «اللهم بكلماتك استحللت فرجها، وبأمانتك أخذتها، فإن قضيت فى رحمها شيئاً فاجعله تقياً زكياً ولا تجعل فيه شركاً للشيطان»، قال قلت: جعلت فداك ويكون فيه شرك الشيطان، قال: «نعم، أما تسمع قول الله عز وجل فى كتابه: (وشاركهم فى الأموال والأولاد) (٢)»، إن الشيطان يجىء فيقعد كما يقعد الرجل، وينزل كما ينزل الرجل»، قلت فبأى شىء يعرف ذلك، قال: «بجنبنا وبغضنا» (٣).

أقول: تقدم الكلام حول مثل هذا الحديث.

فصل فى كراهه الجماع مستقبل القبله ومستدبرها وعلى ظهر الطريق

فصل فى كراهه الجماع مستقبل القبله ومستدبرها وعلى ظهر الطريق

عن محمد بن العيص، إنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) فقال: أجامع وأنا عريان، فقال: «لا ولا- تستقبل القبله ولا تستدبرها» (٤).

قال: وقال (عليه السلام): «لا تجامع فى السفينه» (٥).

وعن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام) فى حديث المناهى، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبله، وعلى ظهر

ص: ٢٠٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٥٩

٢- سوره الإسراء: ٦٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٥٩

٤- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٩

٥- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٩

طريق عامر، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»(١).

أقول: يراد باللعنة البعد، مثل لعن من أكل زاده وحده.

وعن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إنه كره أن يجامع الرجل مقابل القبلة»(٢).

وعن أبي البختری، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام): «إنه كره أن يجامع الرجل مما يلي القبلة»(٣).

أقول: ولعل السبب هو تأثير مغناطيسيته الأرض نحو الكعبة، كما ثبت في العلم الحديث، فتؤثر الجذبه في المجمع أو الولد.

فصل في كراهه الجماع بعد الاحتلام

وحيث تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء

فصل في كراهه الجماع بعد الاحتلام

وحيث تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء

عن محمد بن الحسن، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى، فإن فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه»(٤).

وعن عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنى لأكره الجنابه حين تصفر الشمس، وحين تطلع وهي صفراء»(٥).

وعن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، قال:

ص: ٢٠٧

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٧٦

٣- قرب الإسناد: ص ٦٦

٤- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٩

٥- الفقيه: ج ١ ص ٢٥

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث: «وكره أن يغشى الرجل امرأته وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى، فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلو من إلا نفسه» (١).

فصل في تحريم ترك وطى الزوجه أكثر من أربعة أشهر

فصل في تحريم ترك وطى الزوجه أكثر من أربعة أشهر

عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، إنه سأله عن الرجل تكون عنده المرأه الشابه فيمسك عنها الأشهر والسنه لا- يقربها ليس يريد الإضرار بها، يكون لهم مصيبه يكون في ذلك إثمًا، قال: «إذا تركها أربعة أشهر كان إثمًا بعد ذلك» (٢).

أقول: تقدم الكلام حول وجوب المجامعه أقل من أربعة أشهر أيضاً إذا كان ذلك من المعاشره بالمعروف.

وعن جعفر بن محمد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من جمع من النساء ما لا ينكح فزنا منهن شيء فالإثم عليه» (٣).

أقول: وفي روايه لسلمان الفارسي (رحمه الله) حين تزوج بالمداخن شبه ذلك، وهل هو واقعي أو قيل تحريضاً، احتمالان.

فصل في حكم الوطى في الدبر

وجواز الإتيان في الفرج بمختلف أنحاء

فصل في حكم الوطى في الدبر

وجواز الإتيان في الفرج بمختلف أنحاء

عن معمر بن خلاد، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «أى شيء يقولون في إتيان

ص: ٢٠٨

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٤

٢- التهذيب: ج ٢ ص ٢٢٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ٧٨

النساء فى أعجازهن»، قلت: إنه بلغنى أن أهل المدينة لا- يرون به بأساً، فقال: «إن اليهود كانت تقول إذا أتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده أحول، فأنزل الله عز وجل (نساءؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) (١)» من خلف أو قدام، خلافاً لقول اليهود ولم يعن فى أدبارهن» (٢).

وعن سدير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «محاش النساء على أمتى حرام» (٣). وعن هاشم وابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال هاشم: «لا تُعرى ولا تُفرت»، وابن بكر قال: «لا تُعرى» أى لا يأتى من غير هذا الموضع (٤).

أقول: (لا- تعرى) من (عرى) فإن الإتيان من خلف عارض وليس أصلاً، و(لا- تفرت) لعل المراد الإتيان فى محل الفرت أى الغائط.

وعن أبان، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن إتيان النساء فى أعجازهن، قال: «هى لعبتك فلا تؤذها» (٥).

أقول: (لعبتك) كل من الرجل والمرأة لعبه للآخر، وإنما أطلق عليها لأن السائل ذكر.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «محاش نساء أمتى على رجال أمتى حرام» (٦).

وعن على بن إبراهيم فى تفسيره، قال: قال الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى: (فأتوا حرثكم أنى شئتم) (٧)، «أى متى شئتم فى الفرج، والدليل على قوله فى

ص: ٢٠٩

١- سورة البقرة: ٢٢٣

٢- التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٠

٣- التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٠

٤- التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٠

٥- الفروع: ج ٢ ص ٦٩

٦- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٢

٧- سورة البقرة: ٢٢٣

الفرج قوله تعالى: (نساؤكم حرث لكم) (١١) فالحرث الزرع فى الفرج فى موضع الولد» (٢٢).

وعن صفوان بن يحيى، عن بعض أصحابنا، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) (٣٣)، قال: «من قدامها ومن خلفها فى القبل» (٤٤).

وعن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) (٥٥) قال: «من قبل» (٤٤).

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يأتى أهله فى دبرها، فكره ذلك وقال: «وإياكم ومحاش النساء»، وقال: «إنما معنى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) (٧٧)، أى ساعه شئتم» (٨٨).

أقول: (أنى) لمطلق الزمان والمكان، ولذا فسر تاره بهذا وتاره بذاك.

وعن الفتح بن يزيد الجرجانى، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) فى مثله فورد الجواب: «سألت عنى أتى جاريه فى دبرها والمرأه لعبه الرجل فلا تؤذى، وهى حرث كما قال الله» (٩٩).

وعن زيد بن ثابت، قال: سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) أتوتى النساء فى أذرباهن، فقال: «سفلت سفل الله بك، أما سمعت يقول الله: (أتأتون الفاحشه ما سبقكم بها من

ص: ٢١٠

١- سورة البقره: ٢٢٣

٢- التفسير القمى: ص ٦٣

٣- سورة البقره: ٢٢٣

٤- تفسير العياشى: ج ١ ص ١١١

٥- سورة البقره: ٢٢٣

٦- تفسير العياشى: ج ١ ص ١١١

٧- سورة البقره: ٢٢٣

٨- تفسير العياشى: ج ١ ص ١١١

٩- تفسير العياشى: ج ١ ص ١١١

أحد من العالمين»(١)«(٢)».

وعن علي بن الحكم، قال: سمعت صفوان يقول: قلت للرضا (عليه السلام): إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسأله فهابك واستحيى منك أن يسألك عنها، قال: «ما هي»، قال: قلت: الرجل يأتي امرأه في دبرها، قال: «نعم ذلك له»، قلت: وأنت تفعل ذلك، قال: «لا، إنا لا نفعل ذلك»(٣).

وعن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يأتي المرأه في دبرها، قال: «لا بأس إذا رضيت»، قلت: فأين قول الله عز وجل: (فأتوهن من حيث أمركم الله)(٤)، قال: «هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله، إن الله عز وجل يقول: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)(٥)»(٦).

وعن ابن أبي يعفور، قال: سألته عن إتيان النساء في أعجازهن، فقال: «ليس به بأس، وما أحب تفعله»(٧).

أقول: هل مثل هذه الروايه تقيه، لأن المشهور بين العامه جوازه، أو على الأصل، ذكرنا تفصيل الكلام في ذلك في (الفقه: النكاح).

فصل في كراهه الجماع ومعه خاتم فيه ذكر الله أو شيء من القرآن

فصل في كراهه الجماع ومعه خاتم فيه ذكر الله

أو شيء من القرآن

عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يجامع أو يدخل الكنيف وعليه خاتم فيه ذكر الله أو شيء من القرآن أ يصلح ذلك، قال: «لا»(٨).

ص: ٢١١

١- سورة الأعراف: ٨٠

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ١١١

٣- التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٠

٤- سورة البقره: ٢٢٢

٥- سورة البقره: ٢٢٣

٦- التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٠

٧- التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٠

٨- بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٥٧

عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العزل، فقال: «ذاك إلى الرجل يصرفه حيث شاء»^(١).

وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العزل، فقال: «ذاك إلى الرجل»^(٢).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا بأس بالعزل عن المرأة الحره إن أحب صاحبها، وإن كرهت ليس لها من الأمر شيء»^(٣).

وعن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): الرجل يكون تحته الحره أيعزل عنها، قال: «ذاك إليه إن شاء عزل وإن شاء لم يعزل»^(٤).

وعن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، إنه سئل عن العزل، فقال: «أما الأمه فلا بأس، فأما الحره فإنى أكره ذلك إلا أن يشترط عليها حين يتزوجها»^(٥).

وعن يعقوب الجعفى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لا بأس بالعزل فى سته وجوه، المرأة التى تيقنت أنها لا تلد، والمسنة، والمرأة السليطة، والبذيه، والمرأة التى لا ترضع ولدها، والأمه»^(٦).

أقول: والظاهر أن المرأة أيضاً لها أن تعزل النطفه بالقفز بعد الجماع

ص: ٢١٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٥٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ٥٩

٤- التهذيب: ج ٢ ص ٢٤٢

٥- التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٠

٦- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٢

ونحوه، وليس للرجل إلزامها بالعدم، لعدم الدليل على هذا الحق عليها.

فصل فى وجوب الغيره على الرجال

فصل فى وجوب الغيره على الرجال عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس الغيره إلا للرجال، فأما النساء فإنما ذلك منهن حسد، والغيره للرجال ولذلك حرم على النساء إلا زوجها وأهل للرجل أربعاً، فإن الله أكرم من أن يبتليهن بالغيره ويحل للرجل معها ثلاثاً» (١).

أقول: كثيراً ما كانوا (عليهم السلام) يتكلمون حسب مدارك السامع أو السائل، والظاهر أن هذا الحديث من ذاك، والعله فى تحريم تعدد الأزواج وتحليل الزوجات، أن المرأة غالباً أكثر من الرجل، فاللازم صرف هذه الطاقه النسويه وإلا بقيت معطله، وذلك ظلم عليها وعلى من يقدر من إدارتها جنسياً، وفى كليهما الغيره وفى كليهما الحسد، كما يدل على ذلك أخبار جنود العقل والجهل وغيرها، منتهى الأمر أن المرأة لا حق لها فى الغيره حول الزوجات الأخر، بينما الرجل له ذلك الحق بالنسبه إلى رجال آخر يريدون الاشتراك فى زوجته، فإذا فعلت المرأة الغيره سمى حسداً، وإن كان الأمر بالنسبه إلى كل من الزوج والزوجه واحداً.

نعم لا شك فى أن ما يشاهد الآن من شدة تمنع النساء من الزوجه الثانيه، يقع كثير منه على الرجال الذين أسأؤوا التصرف مع الأولى مما أخاف النساء مطلقاً، وحيث لم يكن هذا الشيء موجوداً فى زمن الإسلام كما لا يوجد هذا الشيء الآن فى بعض بلاد إفريقيا كتشاد، وغيره، يشيع تعدد الزوجات شياً غالباً، وهل

ص: ٢١٣

الزوجتان إلا كابتين والأختين، والمطلب طويل نكتفى منه بهذا القدر.

وكون الله أكرم إنما هو حسب الموازين الطبيعيه لا مع هذا الذى ذكرنا من تقصير كثير من الرجال، فهو مثل أكرميہ الله سبحانه من إلقاء كل العائله على الأب ثم لا- يساعده بالمؤنه، فإن عدم التمكن فى جملة من البلاد تحت الاستعمار ليس نقضاً على ذلك، بل إنه بسبب الظالم الخارج عن الموازين، كما أن الأمر كذلك فى كل القضايا الطبيعيه.

وعن عثمان بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله غيور يحب كل غيور، ومن غيرته حرم الفواحش ظاهرها وباطنها» ((١)).

أقول: الغيره معناها الحاله الباعثه على حفظ النفس والأهل والمال والأقرباء والأصدقاء بل البشر أجمع بحفظ كرامتهم، فحفظ النفس عن القتل مثلاً لا يسمى غيره، أما حفظها عن العمل السىء فهو غيره، وكذلك حفظ الأهل عن المرض لا يسمى غيره بينما حفظها عن الزنا بها يسمى بذلك وهكذا.

وربما يستعمل فى الحفظ عن التردى مطلقاً، مثلاً يقال فلان غيور على المسلمين من التأخر، ونتيجه هذه الحاله فى الله سبحانه من باب (خذ الغايات واترك المبادئ) يسمى غيرته تعالى.

وعن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا لم يغير (يغير ل) الرجل فهو منكوس القلب» ((٢)).

أقول: (منكوس القلب) كناية عن عدم استقامه نفسه على الجاده العقليه والشرعيه.

وعن إسحاق ابن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن شيطاناً يقال له القفندر

ص: ٢١٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

إذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحاً بالبربط ودخل عليه الرجال وضع ذلك الشيطان كل عضو منه على مثله من صاحب البيت ثم نفخ فيه نفخه فلا يغار بعد هذا حتى توتى نساؤه فلا يغار» (١).

أقول: هذا كما يتعارف عند الفساق من دخول الرجال واختلاطهم بنسائهم، ومن الطبيعي أن هذين الاثنين يجران الخمر أيضاً، والبربط من باب المثال لكل غناء وآله لهو، ولا بعد في أن يكون نفخ الشيطان له هذا الأثر، كما أن نفخ المبتلى بالسل يؤثر في عدوى المرض.

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله لم يجعل الغيره للنساء وإنما جعل الغيره للرجال، لأن الله عز وجل قد أحل للرجل أربعة حراير وما ملكت يمينه، ولم يجعل للمرأة إلاّ زوجها وحده، فإن بغت مع زوجها غيره كانت عند الله زانية، وإنما تغار المنكرات منهن فأما المؤمنات فلا» (٢).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: «إن الغيره من الإيمان» (٣).

وروى: «إن الجنة ليوجد ريحها من مسيره خمسمائه عام ولا يجدها عاق ولا ديوث، قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما الديوث، قال: الذي تزنى امرأته وهو يعلم بها» (٤).

وعن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى النبي (صلى الله عليه وآله) بأسارى فأمر بقتلهم، وخلا رجلاً من بينهم، فقال الرجل: كيف أطلقت عني، فقال: أخبرني جبرئيل عن الله أن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله، الغيره الشديده على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعه، فلما سمعها الرجل أسلم وحسن

ص: ٢١٥

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٣

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٣

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٣

إسلامه وقاتل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى استشهد» (١).

أقول: قد تقدم الإلماع إلى أن كل المقتولين في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) وحروبه الكثيره الدفاعيه، من كلا الجانبين المسلمين والكافرين لم يتجاوزوا الألف والأربعمائه على أكثر الروايات، وإنما قال جماعه بالأقل فالأقل، ولعل الأمر بقتل هؤلاء لأنهم قتلوا أبرياء.

وفى بعض التواريخ إن الجماعه كانوا ثلاثه فقط، فقتل اثنان منهم وأطلق سراح هذا الثالث، ومن هذا الحديث وغيره يظهر أن خصال الخير محبوبه لله سبحانه ولو كانت فى كافر، كما فى بعض الروايات بالنسبه إلى أنوشروان والحاتم وغيرهما.

فصل فى عدم جواز الغيره من النساء

فصل فى عدم جواز الغيره من النساء

عن سعد الجلاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل لم يجعل الغيره للنساء، وإنما تغار المنكرات فأما المؤمنات فلا، إنما جعل الله الغيره للرجال لأنه أحل للرجال أربعاً وما ملكت يمينه، ولم يجعل للمرأة إلا زوجها، فإذا أرادت معه غيره كانت عند الله زانيه» (٢).

وعن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «غيره النساء الحسد هو أصل الكفر، إن النساء إذا غرن غضبن، وإذا غضبن كفرن إلا المسلمات منهن» (٣).

أقول: هذا عباره أخرى عن أنها عاطفيه فاللازم عليها أن تحافظ على نفسها أشد المحافظه حتى لا تغار، والمراد بالمسلمات كاملات الإسلام.

ص: ٢١٦

١- الخصال: ج ١ ص ١٣٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٠

وعن خالد القلانسي، قال: ذكر رجل لأبي عبد الله (عليه السلام) امرأته فأحسن الثناء عليها، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أغرتهما»، قال: لا، قال: «فأغرهما»، فأغارها فثبتت، فقال لأبي عبد الله (عليه السلام): «إني قد أغرتهما فثبتت، فقال: «هي كما تقول» (١)».

أقول: الإمام أراد بذلك الإشارة إلى أنه بدون الامتحان لا يمكن مدح إنسان، (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) (٢)، و(عند الامتحان يكرم المرء أو يهان)، ولذا أمر (عليه السلام) بالاستعاذه من مضلات الفتن، لا من الفتن فإنها لا بد منها، نعم يصح للإنسان أن يستعيذ بالله من الفتن لا بمعنى أن لا يفتن، بل بمعنى تجنّب الله له عن الفتن الصعبة، إذ كثيراً ما تكون الفتنه فوق محتمل الإنسان أو توقعه في العسر والحرج.

وعن محمد بن الحسين الرضوي في (نهج البلاغه)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «غيره المرأه كفر، وغيره الرجل إيمان» (٣).

أقول: المراد الكفر العملي.

فصل في وجوب تمكين المرأه زوجها من نفسها

وجمله من حقوقه عليها

فصل في وجوب تمكين المرأه زوجها من نفسها

وجمله من حقوقه عليها

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما حق الزوج على المرأه، فقال لها: «أن تطيعه ولا تعصيه، ولا تصدق من بيته إلا بإذنه، ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على

ص: ٢١٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٠

٢- سوره العنكبوت: ٢

٣- نهج البلاغه: القسم الثاني ص ١٧١

ظهر قتب، ولا- تخرج من بيتها إلا- بإذنه، وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمه حتى ترجع إلى بيتها، قالت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أعظم الناس حقاً على الرجل، قال: والده، قالت: فمن أعظم الناس حقاً على المرأة، قال: زوجها، قالت: فما لى عليه من الحق مثل ما له على، قال: «لا- ولا- من كل مائه واحده» الحديث(١).

أقول: قد تقدم أن تسيب النساء فى زمان الرسول (صلى الله عليه وآله) وقبله فى الجاهليه، كما نجد مثله الآن فى الغرب لكن فى صورته أخرى، مما يسبب هدم العوائل وكثره الأمراض وتفكك المجتمع والفوضى الجنسيه وتسيب الأولاد وما إلى ذلك مما شرح فى الكتب المعنيه بهذا الشأن، سبب جذب الإسلام الحمل المنحرف بشده حتى يستقيم، وإلا فلم يذكر الفقهاء إلا بعض الحقوق على المرأة فى قبال بعض الحقوق على الرجل، نعم حقه لمكان عقلانيته أعظم مثل حق الناضج من الرجال على غيره، ولذا يكون هو مديراً تجب طاعته على مرؤوسيه.

وعن عمرو بن جبير العزرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة، فقال: أكثر من ذلك، قالت: فخبرنى عن شىء منه، قال: ليس لها أن تصوم إلا بإذنه يعنى تطوعاً، ولا تخرج من بيتها بغير إذنه، وعليها أن تتطيب بأطيب طيبها، وتلبس أحسن ثيابها، وتزين بأحسن زينتها، وتعرض نفسها عليه غدوه وعشيه، وأكثر من ذلك حقوقه عليها»(٢).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتت امرأه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالت: ما حق الزوج على المرأة، قال: أن تجيبه إلى حاجته وإن كانت على قتب، ولا تعطى شيئاً إلا بإذنه، فإن فعلت فعليها الوزر وله الأجر، ولا تبين ليله وهو عليها

ص: ٢١٨

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦١

وعن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحجت بيت ربها وأطاعت زوجها وعرفت حق علي (عليه السلام) فلتدخل من أي أبواب الجنان شاءت»(٢).

أقول: هذه من باب الأمثلة الغالبة، وإلا فالواجبات عليها أكثر كما هو واضح.

فصل في أنه لا يجوز للمرأة أن تسخط زوجها

ولا تطيب ولا تترين لغيره

فصل في أنه لا يجوز للمرأة أن تسخط زوجها

ولا تطيب ولا تترين لغيره

عن سعد بن (أبي) عمر الجلاب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أيما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم يتقبل منها صلاه حتى يرضى عنها، وأيما امرأة تطيب لغير زوجها لم يقبل الله منها صلاه حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها»(٣).

أقول: (في حق) أي كون السخط في حق، وإلا فالسخط الباطل لا أثر له، (لغير زوجها) المراد به الأجنبي، وإلا فالشائع منذ الزمن الأول تطيبهن للمحارم من الأقارب وللنساء كما في قصه (الحولاء) في زمانه (صلى الله عليه وآله).

وعن موسى بن بكر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثه لا يرفع لهم عمل، عبد آبق، وامرأة زوجها عليها ساخط، والمسبل إزاره خيلاء»(٤).

أقول: (عليها ساخط) أي في حق حسب الأدلة العامه، والروايه

ص: ٢١٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٦١

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٠

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦٠

وعن الحسن بن منذر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثة لا تقبل لهم صلاه، عبد آبق من مواليه حتى يضع يده فى أيديهم، وامرأه باتت وزوجها عليها ساخط، ورجل أم قوماً وهم له كارهون» (١).

أقول: (وهم له كارهون) أى أجبرهم على ذلك، وإلا فلو كان باختيارهم لم يصدق أنهم كارهون.

وعن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أى امرأه تطيبت وخرجت من بيتها فهى تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى ما رجعت» (٢).

وعن ابن بكير، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لا ينبغى للمرأة أن تجمر ثوبها إذا خرجت من بيتها» (٣).

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) فى حديث المناهى، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تخرج المرأه من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كل ملك فى السماء، وكل شىء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تترين لغير زوجها فإن فعلت كان حقاً على الله أن يحرقها بالنار» (٤).

أقول: يأتى فى التزين للنساء والمحارم ما تقدم فى التطيب.

وعن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أىما امرأه قالت لزوجها: ما رأيت قط من وجهك خيراً فقد حبط عملها» (٥).

وعن على بن جعفر، فى كتابه عن أخيه (عليه السلام)، قال: سألته عن المرأه المغاضبه زوجها

ص: ٢٢٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٤

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٤

هل لها صلاه، أو ما حالها، قال: «لا تزال عاصيه حتى يرضى عنها» (١).

فصل فى أنه يجب على المرأه حسن العشره مع زوجها

فصل فى أنه يجب على المرأه حسن العشره مع زوجها

عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن قوماً أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله إنا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأه أن تسجد لزوجها» (٢).

أقول: هذا من باب لزوم طاعه المرؤوس رئيسه، وقد تقدم أن الرجل عقلانى والمرأه عاطفيه، والعاطفيه يلزم أن تعطى زمامها للعقلانى، كما فى كل عقلانى وعاطفى.

وعن موسى بن بكر، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «جهاد المرأه حسن التبعل» (٣).

فصل فى أنه يحرم على كل من الزوجين أن يؤذى الآخر بغير حق

فصل فى أنه يحرم على كل من الزوجين أن يؤذى الآخر بغير حق

عن محمد بن على بن الحسين، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «من كان له امرأه تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنه من عملها حتى تعينه وترضيه، وإن صامت الدهر وقامت وأعتقت الرقاب وأنفقت الأموال فى سبيل الله، وكانت أول من ترد النار»، ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً، ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله له بكل مره يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيوب (عليه السلام) على بلائه وكان عليها من الوزر فى كل يوم وليله مثل

ص: ٢٢١

١- بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٨٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٠

رمل عالج، فإن ماتت قبل أن تعقبه وقبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسه مع المنافقين فى الدرك الأسفل من النار، ومن كانت له امرأه ولم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله وشقت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله لها حسنه تتقى بها النار وغضب الله عليها ما دامت كذلك»(١).

أقول: والحاصل ما جمع فى قوله (صلى الله عليه وآله): «وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب»، وقد جمع كل ذلك القرآن الكريم فى آيتين، قوله سبحانه: (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف)(٢)، وقوله تعالى: (وللرجال عليهن درجة)(٣).

فصل فى سرعه إجابته امرأه زوجها

فصل فى سرعه إجابته امرأه زوجها

عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للنساء: «لا تطولن صلاتكن لتمنعن أزواجكن»(٤).

وعن ضريس الكناسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن امرأه أتت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبعض الحاجه، فقال لها: لعلك من المسوفات، قالت: وما المسوفات يا رسول الله، قال: المرأه التى يدعوها زوجها لبعض الحاجه فلا تزال تسوفه حتى ينعس زوجها فينام، فتلك التى لا تزال الملائكه تلعنها حتى يستيقظ زوجها»(٥).

أقول: الرسول (صلى الله عليه وآله) كان أحياناً يقول الكلام لأجل فائده الطرف، حيث كان يعلم أنه بحاجه إلى هذا الكلام، وأحياناً يقول الكلام لأنه يصل إلى من

ص: ٢٢٢

١- عقاب الأعمال: ص ٤٦

٢- سورة البقره: ٢٢٨

٣- سورة البقره: ٢٢٨

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦١

٥- الفروع: ج ٢ ص ٦١

يستفيد، من شخص أو جماعه خاصين، أو لعموم المؤمنين، حيث يجده فرصه مناسبه، ويمكن أن يكون كلامه (صلى الله عليه وآله) هنا من الأول أو الثانى.

فصل فى كراهه ترك المرأه التزويج

فصل فى كراهه ترك المرأه التزويج

عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء أن يتبتلن ويعطلن أنفسهن من الأزواج» (١).

وعن عبد الصمد بن بشير، قال: دخلت امرأه على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقالت: أصلحك الله إني امرأه متبتله، فقال: «وما التبتل عندك»، قالت: لا أتزوج، قال: «ولم»، قالت: ألتمس بذلك الفضل، فقال: «انصرفى فلو كان ذلك فضلاً لكانت فاطمه (عليها السلام) أحق به منك، إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل» (٢).

وعن عمرو بن جبير العزرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأه إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فسألته عن حق الزوج على المرأه فخيرها، ثم قالت: فما حقها عليه، قال: يكسوها من العرى ويطعمها من الجوع وإذا أذنبت غفر لها، قالت: فليس لها عليه شىء غير هذا، قال: لا، قالت: لا والله لا تزوجت أبداً ثم ولت، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): ارجعى فرجعت، فقال: إن الله عز وجل يقول: وإن يستعفن خير لهن» (٣).

أقول: من المعلوم أن من حقها عليه الملامسه وغير ذلك على ما ذكره الفقهاء فى كتاب النكاح، والرسول (صلى الله عليه وآله) أراد الإلماع إلى بعض الحقوق، والمراد

ص: ٢٢٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٦١

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦١

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦١

بالاستعفاف الزواج، لأن المرأة تعف عن أخطاء الجنس بسببه، وهذه الرواية إن تمت من تلك الروايات التي تقصد جذب الحمل المنحرف حتى يعتدل كما سبق الإلماع إلى ذلك.

فصل فى كراهه ترك المرأة الحلى والخضاب

فصل فى كراهه ترك المرأة الحلى والخضاب

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق في عنقها قلاده، ولا ينبغي أن تدع من الخضاب ولو أن تمسحها مسحاً بالحناء وإن مسه»^(١).

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما زينه المرأة للأعمى، قال: «الطيب والخضاب فإنه من طيب النسمة»^(٢).

أقول: (للأعمى) لعل المراد الزوج الأعمى، والخضاب يراد به الذى يعطى الرائحة الطيبة كالحناء، فإنه وإن لم يكن طيباً اصطلاحياً إلا أن الزوج يشم رائحته الطيبة، وفى الرواية بعض الاحتمالات الأخر.

فصل فى استحباب إكرام الزوجه وحرمة ضربها

فصل فى استحباب إكرام الزوجه وحرمة ضربها

عن أبي مريم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيضرب أحدكم المرأة ثم يظل معانقها»^(٣).

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنما المرأة

ص: ٢٢٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٦١

٢- الفروع: ج ٢ ص ٧٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦١

لعبه من اتخذها فلا يضيعها»(١).

أقول: تقدم أن كلاً من الرجل والمرأة لعبه للآخر، ولما كان الكلام موجهاً للرجال جعل ذلك للنساء، هذا مع زياده في المرأة حيث جسمها المخلوق للشهوه بالإضافة إلى غيرها.

وعن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اتقوا الله في الضعيفين، يعنى بذلك اليتيم والنساء»(٢).

أقول: المرأة باعتبار عاطفتها وعدم تساوى عقلها مع عقل الرجل تقع ضعفه أبداً، كما نشاهد بقاء الحال كذلك حتى في الدول التي تدعى تساويها بالرجل، فإنها تستخدم لدور البغاء، وللدعاية التجاريه، وللأعمال التي هي خشنه بالنسبه إليها، ثم لا يعطى أجرها كما يعطى الرجل، إلى غير ذلك، أما اليتيم فإنه حيث لا والى له فهو ضعيف من جميع الحيثيات مالم يحترم واحتراماً وعرضاً.

وعن عمار الساباطى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء، علم الله ضعفهن فرحمهن»(٣).

أقول: لعل وجه الأ-كثريه أكثرية المرأة من الرجل، فإذا أضاف سبحانه رحمها بما لا يرحم الرجل فتكون أكثر أهل الجنة، وفي بعض الأحاديث أن كل رجل دنيوى له أربع نسوة من النساء الدنيويات، بالإضافة إلى كثره من الحور العين.

فصل فى جملة من آداب عشره النساء

فصل فى جملة من آداب عشره النساء

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: فى رساله أمير المؤمنين

ص: ٢٢٥

١- الفروع: ج ٢ ص ٦١

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٦

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٢

(عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام): «لا تملك المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها، فإن ذلك أنعم لحالها وأرخص لبالها وأدوم لجمالها، فإن المرأة ريحانه وليست بقهرمانه، ولا تعد بكرامتها نفسها، واغضض بصرها بستر ك، واكففها بحجابك، ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها، واستبق من نفسك بقيه فإن إمساكك عنهن وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يرين حالك على انكسار» (١).

أقول: (ما يجاوز نفسها) أى أعطها بقدر حقها فى مختلف الأبعاد، (لحالها) أى جسدها، (لبالها) أى نفسها، (لجمالها) فإن المرأة إذا أعطيت الأعمال الشاقه الجسميه أو النفسيه يتكسر جمالها بسرعه، لأنها لطيفه الأعضاء والأعصاب، والجمال مسحه على الظاهر سريعه الزوال بالأشياء الخشنه، كما أن النفس إذا كانت مهمومه أو حزينه تؤثر فى الجسم على ما سبق، فإن كل واحد من النفس والجسم يؤثر فى الآخر حسناً وسوءاً.

(ولا تعد) لعل المراد أن اللازم إكرامها بقدر أنها إنسانه، لا بقدر نفسها الضعيفه، فإن بعض الناس يستهينون بالمرأة باعتبار أنها لضعف نفسها لا تستحق أكثر من ذلك، ولذا نشاهد إلى اليوم حتى من بعض يدعى التدين هذه الإهانه لها، فالمعنى لا تقابل الكرامه بقدر النفس، فالباء للمقابل.

(بستر ك) هذا مربوط بالنفس، (بحجابك) هذا مربوط بالحجاب الخارجى، أى اجعلها بالتربيه الحسنه ستيره النفس محجبه الجسم.

(ولا- تطمعها) أى لا- تتركها تتجاوز شأنها بالشفاعه لغيرها من أولاد وأقرباء وغيرهم، لأنها عاطفيه تشفع لغير المستحق فيكون ذلك المشفع _ بالفتح _ ظهراً لها ضدك، فإن الشفاعه غير المؤهله تعطى هذه النتيجة.

(بقيه) من الطبيعى أن يكون فى كل إنسان نقطه ضعف، واللازم على الإنسان

ص: ٢٢٤

أن لا يظهر تلك على من لا يتحمل، والمرأه باعتبار عاطفيتها لا تتحمل مثل ذلك، فتزدرى بالزوج إذا ظهر لها ذلك.

وعن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما حق المرأه على زوجها الذى إذا فعله كان محسناً، قال: «يشبعها ويكسوها وإن جهلت غفر لها»، وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كانت امرأه عند أبى (عليه السلام) تؤذيه فيغفر لها» (١).

وعن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «اتقوا الله فى الضعيفين، يعنى بذلك اليتيم والنساء، وإنما هن عوره» (٢).

أقول: (عوره) تقدم معناها.

عن يونس بن عمار، قال: زوجنى أبو عبد الله (عليه السلام) جاريه لابنه إسماعيل، فقال: «أحسن إليها»، قلت: وما الإحسان، قال: «أشبع بطنها، واكس جنبها، واغفر ذنبها»، ثم قال: «أذهبى وسطك الله ماله» (٣).

أقول: يقال وسط زيداً فى الأمر بصيغه التفعيل أى جعله وسطاً يربط هذا بهذا وبالعكس، والمال إذا كان وسطاً بين الزوجين تبقى الألفه بينهما، حيث إن الاحتياج يفرق بينهما، والكاف خطاب مثل بعثك، أى جعل الله ماله وسطاً لك.

وعن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أوصانى جبرئيل بالمرأه حتى ظننت أنه لا ينبغى طلاقها إلا من فاحشه مبينه» (٤).

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته، فإن الله

ص: ٢٢٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٦١

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

عز وجل قد ملكه ناصيتها وجعله القيم عليها»(١).

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ملعون ملعون من ضيع من يعول»(٢).

أقول: الظاهر أن من يعول أعم من الزوجه، بل اللازم على المدير سواء فى السياسه أو الاقتصاد أو الاجتماع أو الثقافه أو غيرها عدم تضييع من يعال، نعم من أظهر مصاديقه واجبو النفقه.

قال: وقال (عليه السلام): «هلك بذى المروه أن يبيت الرجل عن منزله بالمصر الذى فيه أهله»(٣).

أقول: (هلك) أى هلك به، حيث إنه خلاف المروه من جهه الزوجه، ومن جهه نفسه، ومن جهه الاجتماع، حيث يضعف الاجتماع الذى تبنى لبناته من العوائل المفككه.

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى»(٤).

أقول: (خيركم) أى فى هذا البعد، لا مثلاً فى بُعد العباده أو الإنفاق أو الاكساب أو ما أشبه ذلك، والأهل أعم من الزوجه يشمل الأولاد وغيرهم ممن يكونون تحت عياله الرجل.

قال: وقال (صلى الله عليه وآله): «عيال الرجل أسراؤه، وأحب العباد إلى الله عز وجل أحسنهم صنعاً إلى أسرائه»(٥).

قال: وقال أبو الحسن (عليه السلام): «عيال الرجل أسراؤه، فمن أنعم الله عليه بنعمه

ص: ٢٢٨

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٢

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٥٥

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٣

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٣

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٣

فليوسع على أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمه»(١).

قال: وقال (صلى الله عليه وآله): «ألا خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائي»(٢).

فصل فى استحباب خدمه المرأه زوجها وبالعكس

فصل فى استحباب خدمه المرأه زوجها وبالعكس

عن أبى البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «تقاضى على وفاطمه (عليهما السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى خدمه، فقضى على فاطمه (عليها السلام) بخدمتها ما دون الباب، وقضى على على (عليه السلام) بما خلفه، قال: فقالت فاطمه (عليها السلام): فلا يعلم ما دخلنى من السرور إلا الله ياكفائى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحمل رقاب الرجال»(٣).

أقول: (رقاب الرجال) فإن الخروج من الدار يوجب الاختلاط بالرجال من جهه التعاطى، وحيث إن الرقبه محل التحميل والتحمل، إذ تتحمل الدين وتحمل الدين وما أشبه ذلك حسب المجاز الشائع، نسب التحمل إلى الرقبه دون الرجل بعلاقه الكل والجزء، قال الشاعر:

وضربته كبيعته بخم

معاقدها من الناس الرقاب

وورام بن أبى فراس فى كتابه، قال: قال (عليه السلام): «الامرأه الصالحه خير من ألف رجل غير صالح، وأيما امرأه خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار، وفتح لها ثمانية أبواب الجنه تدخل من أيها شاءت»(٤).

قال: وقال (عليه السلام): «ما من امرأه تسقى زوجها شربه من ماء إلا كان خيراً لها من

ص: ٢٢٩

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٤

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٢

٣- قرب الإسناد: ص ٢٥

٤- وسائل الشيعه: ج ٧ ص ١٢٣

عباده سنه صيام نهارها وقيام ليلها، ويبنى الله لها بكل شربه تسقى زوجها مدينه فى الجنه، وغفر لها ستين خطيئه» ((١)).

فصل فى استحباب مداراه الزوجه

فصل فى استحباب مداراه الزوجه

عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنما مثل المرأه مثل الضلع المعوج إن تركته انتفعت به، وإن أقمته كسرتة».

وفى حديث آخر: «استمتعت به» ((٢)).

أقول: لأن المرأه عاطفيه فلا يمكن تطبيقها على العقلانيه.

وعن محمد الواسطى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) شكى إلى الله تعالى ما يلقى من سوء خلق ساره، فأوحى الله إليه إنما مثل المرأه مثل الضلع المعوج إن أقمته كسرتة، وإن تركته استمتعت به، اصبر عليها» ((٣)).

وفى حديث المناهى، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «ومن صبر على خلق امرأه سيئته الخلق واحتسب فى ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين» ((٤)).

فصل فى وجوب طاعه الزوج على المرأه

فصل فى وجوب طاعه الزوج على المرأه

عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء فقال: يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن ولو بتمره ولو بشق تمره، فإن

ص: ٢٣٠

١- وسائل الشيعه: ج ٧ ص ١٢٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٨

أكثر كن حطب جهنم أنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشره، فقالت امرأه: يا رسول الله أليس نحن الأمهات الحاملات المرضعات، أليس منا البنات المقيمات والأخوات المشفقات، فقال: حاملات والدات مرضعات رحيمات، لولا ما يأتين إلى بعولتهن ما دخلت مصليه منهن النار»(١).

أقول: الشده فى الاحاديث لتقويمها، كما يدل على ذلك الجمع بين صدر الحديث وذيله، ثم إن قوله (صلى الله عليه وآله): (أكثر كن) خطاب خاص للجماعه التى خاطبهن (صلى الله عليه وآله)، أو المراد العموم بمعنى أن كثيراً منهن، أو أكثر من الرجال الداخلين فى جهنم، وقد تقدم أن المرأه لكثرتها على الرجل تكون فى الجنه أكثر منهم، وفى النار أكثر منهم أيضاً.

وعن حريز، عن وليد، قال: جاءت امرأه سائله إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «والدات والهات رحيمات بأولادهن، لولا ما يأتين إلى أزواجهن لقلل لهن أدخلن الجنه بغير حساب»(٢).

وعن الحسن بن الفضل الطبرسى فى (مكارم الاخلاق)، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «لا يحل لامرأه أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها، تخلع ثيابها وتدخل معه فى لحافه، فتلزق جلدها بجلده، فإذا فعلت ذلك فقد عرضت»(٣).

فصل فى النهى عن تعريض النساء للإثارة

فصل فى النهى عن تعريض النساء للإثارة

فصل فى النهى عن تعريض النساء للإثارة

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تنزلوا النساء

ص: ٢٣١

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ٧٤

٣- مكارم الأخلاق: ص ١٢٤

الغرف ولا تعلموهن الكتابه، وعلموهن المغزل وسوره النور»(١).

أقول: ذلك عند الخطر كما يظهر من القرائن، والغرف باعتبار الإشراف على الشارع تكون موضع الارتباط بين الشابه والشاب السائر في الطريق، وسوره النور باعتبار التشديد في تحريم الفساد ولزوم العفه.

وعن يعقوب بن سالم رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تعلموا نساء كم سوره يوسف، ولا تقرؤوهن إياها فإن فيها الفتن، وعلموهن سوره النور فإن فيها المواعظ»(٢).

أقول: كانت النساء من القديم يختمن القرآن الكريم، وذلك ينافى عدم تعلمهن وتعليمهن سوره يوسف، والمراد الكراهه هي موضع الخطر، ويؤيد ذلك ما يأتي في فصل ركوبهن السروج، ثم الحديث ضعيف السند.

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «علموهن حب على (عليه السلام) وذروهن بلهاً»(٣).

أقول: (بلهاً) فيما كان إخراجهن إلى معرفه أشياء خاصه خطراً عليهن لمكان العاطفيه.

فصل في كراهه ركوب النساء السروج

فصل في كراهه ركوب النساء السروج

عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يركب سرج بفرج»(٤).

وعن الحرث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تحملوا الفروج على السروج

ص: ٢٣٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٢

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

فصل فى معصيه النساء وترك طاعتهن فى المنكر

فصل فى معصيه النساء وترك طاعتهن فى المنكر

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء فقال: اعصوهن فى المعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر، وتعودوا بالله من شرارهن، وكونوا من خيارهن على حذر»(٢).

أقول: هذا تأكيد على عاطفيه المرأة، وإلا فالمعروف يؤخذ به ممن أمر به، نعم المراد عدم إظهار أنه أخذ المعروف منها حتى تطمع فى أخذ المنكر منها، وقد تقدم بعض التفصيل فى ذلك، ولا يراد بذلك عدم إدخال المرأة فى الامور المرتبطه بها، إذ الإدخال عاده المتدينين، وإنما المراد ما كان فى الجاهليه مما نجد مثله الآن فى الغرب حيث المرأة أخذت بالزمام فى السير نحو المنكرات، فهو كما تقدم جذب للحمل كثيراً حتى يعتدل لا أنه أراد التفريط فى قبال الإفراط.

وعن الحسين بن المختار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كلام له: «اتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر، وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهن كيلا يطمعن منكم فى المنكر»(٣).

وعن المطلب بن زياد رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تعودوا بالله من طالحات نسائكم، وكونوا من خيارهن على حذر، ولا تطيعوهن فى المعروف فىأمرنكم بالمنكر»(٤).

ص: ٢٣٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

وعن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «استعيذوا بالله من شر نساءكم، وكونوا من خيارهن على حذر، ولا تطيعوهن فيدعونكم إلى المنكر» الحديث (١).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أغلب الأعداء للمؤمن زوجه السوء» (٢).

أقول: (أغلب) أى ما يغلبه أكثر، لأنها فى بيته وهو يريد رضاها من جهه الشهوه أو الأولاد أو ما أشبه.

قال: وشكى رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) نساءه، فقام (عليه السلام) خطيباً فقال: «معاشر الناس، لا تطيعوا النساء على حال، ولا- تأمنوهن على مال، ولا- تذرهن يدبرن أمر العيال، فإنهن أن تركزن وما أردن أوردن المهالك، وعدون أمر المالك، فإننا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن، ولا صبر لهن عند شهوتهن، التبرج لهن لازم وإن كبرن، والعجب لهن لا حق وإن عجزن، رضاهن فى فروجهن، لا يشكرن الكثير إذا منعن القليل، ينسين الخير ويحفظن الشر، يتهافتن بالبهتان، ويتمادين فى الطغيان، ويتصدىن الشيطان، فداروهن على كل حال، وأحسنوا لهن المقال، لعلهن يحسنن الفعال» (٣).

أقول: (عدون) أى يتعدىن فى إداره المملكه، وجمله مما فى هذه الروايه دليل على ما ذكرناه من إرادته عدم إعطائهن أكثر من حقهن، وقد سجل فى التاريخ ما فعله الأمويون والعباسيون والعثمانيون من اتباع النساء وإعطاء الإدارة بأيديهن مما سبب الفساد والخبال، إلى غير ذلك من الأمثله الحاضره والتاريخيه على

ص: ٢٣٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٥

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٣

حد سواء، (فداروهن) إلماع إلى الحد الوسط أى إن الكلام السابق ليس لأجل الابتعاد عنهن ولا- ظلمهن، بل لأجل عدم إعطائهن أكثر من حقهن، والحاصل إن كل ما ذكر في هذه الروايات لأجل عدم غلبه عاطفتهن على عقول الرجال، كما نرى أنه حدث ذلك عند الكفار.

وعن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، رفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ذكر عنده النساء فقال: «لا تشاوروهن في النجوى، ولا تطيعوهن في ذى قرابه» (١).

وعن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إياكم ومشاوره النساء، فإن فيهن الضعف والوهن والعجز» (٢).

أقول: (الضعف) فى الكم، و(الوهن) فى الكيف، و(العجز) فى الامتداد، مثلاً زيد عاجز عن أن يسير فرسخاً وهو ضعيف الجسم عن تحمل الصعوبه، وله وهن فى إرادته، وهكذا المرأه عاجزه عن السير إلى آخر الامتداد الذى يسير إليه الرجل فى حل المشكلات وإداره الأمور، وإرادتها واهنه ليست قويه حديديه، وإن اتخذت التصميم وأرادت شيئاً، ثم إن إرادتها لا تطابق الواقع دائماً بل هى ضعيفه، كل ذلك لأن العاطفه تتدخل فى إرادتها فتضعفها وتوهنها وتسبب عجزها.

وعن يعقوب بن يزيد، عن رجل رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فى خلاف النساء البركه» (٣).

أقول: ولذا إذا تبعها الإنسان أتى بشيء ضعيف لا دوام له، والبركه الدوام كما عرفت سابقاً.

ص: ٢٣٥

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

وبهذا الإسناد، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كل امرئ تدبره امرأه فهو ملعون»^(١).

أقول: (ملعون) مطرود عن الخير، لأن العاطفه توجب البعد عن العقلانيه.

فصل في كراهه مشى المرأة وسط الطريق واستحباب مشيها إلى جانب الحائط

فصل في كراهه مشى المرأة وسط الطريق

واستحباب مشيها إلى جانب الحائط

عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ليس للنساء من سروات الطريق شيء، ولكنها تمشى في جانب الحائط والطريق»^(٢).

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ليس للنساء من سواء الطريق ولكن جنبيه، يعنى وسطه»^(٣).

أقول: (يعنى) تفسير لـ (سواء)، ولعل وجه ذلك أن بعض الشباب المايعين يزاحمنهن في وسط الطريق باسم أنهم كانوا يمشون بأنفسهم من غير قصد وإنما اتفقت المزاحمه، بينما إذا مشين في جانب الطريق لا يمكن هذا العذر، فتقل مزاحمه الشباب المنحرف لهن، وكلا الأمرين مما يشاهده الإنسان في بعض البلاد.

وعن محمد بن على بن الحسين قال: ذكر النساء عند أبي الحسن (عليه السلام) فقال: «لا ينبغي للمرأة أن تمشى في وسط الطريق، ولكنها تمشى إلى جانب الحائط»^(٤).

ص: ٢٣٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٦

فصل فى عدم انكشاف المرأه بين يدي اليهوديه والنصرانيه

وتحريم وصف الأجنبيه للرجال مع الخوف

فصل فى عدم انكشاف المرأه بين يدي اليهوديه والنصرانيه

وتحريم وصف الأجنبيه للرجال مع الخوف

عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي للمرأه أن تكشف بين يدي اليهوديه والنصرانيه، فإنهن يصفن ذلك لأزواجهن» (١).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ومن وصف امرأه لرجل فافتتن بها الرجل وأصاب منها فاحشه لم يخرج من الدنيا إلا مغضوباً عليه، ومن غضب الله عليه غضب عليه السماوات السبع والأرضون السبع، وكان عليه من الوزر مثل الذى أصابها»، قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإن تاب وأصلح، قال: «يتوب الله عليه» (٢).

فصل فى عدم جواز خلوه الرجل بالمرأه الأجنبيه

فصل فى عدم جواز خلوه الرجل بالمرأه الأجنبيه

عن مسمع بن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فيما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) البيعه على النساء أن لا يحتبين ولا يقعدن مع الرجال فى الخلاء» (٣).

أقول: (لا يحتبين) الظاهر أنه من بعض الكلام فى (لا يقعدن) لا أن مجرد احتباء المرأه ولو فى بيتها مكروه، فإن المنصرف من الروايه إرادته النهى عن مجالس الجاهليه التى كانت الرجال والنساء يحتبون ويجلسون حول بعض للسهر ونحوه.

ص: ٢٣٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

٢- عقاب الأعمال: ص ٨٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

وعن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبت في موضع يسمع نفس امرأه ليست له بمحرم»^(١).

فصل في جواز وصل شعر المرأة بشيء

وأنه يجوز لها الزينه

فصل في جواز وصل شعر المرأة بشيء

وأنه يجوز لها الزينه

عن ثابت بن سعيد، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن النساء تجعل في رؤوسهن القرامل، قال: «يصلح الصوف وما كان من شعر امرأه لنفسها، وكره للمرأة أن تجعل القرامل من شعر غيرها، فإن وصلت شعرها بصوف أو بشعر نفسها فلا يضرها»^(٢).

وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن القرامل التي تصنعها النساء في رؤوسهن يصلنه بشعورهن، فقال: «لا بأس على المرأة بما تزينت به لزوجها»، قال: فقلت: بلغنا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعن الواصلة والموصولة، فقال: «ليس هناك، إنما لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) الواصلة والموصولة التي تزني في شبابها، فلما كبرت قادت النساء إلى الرجال فتلك الواصلة والموصولة»^(٣).

وعن سليمان بن خالد، قال: قلت له: المرأة تجعل في رأسها القرامل، قال (عليه السلام): «يصلح له الصوف وما كان من شعر المرأة نفسها، وكره أن يوصل شعر المرأة من شعر غيرها، فإن وصلت شعرها بصوف أو شعر نفسها فلا بأس به»^(٤).

ص: ٢٣٨

١- المجالس والأخبار: ص ٧١

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

٣- المحاسن: ص ١١٤

٤- مكارم الأخلاق: ص ٤٤

وعن عمار الساباطي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يروون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعن الواصلة والموصولة، قال: فقال: «نعم»، قلت: التي تمتشط وتجعل في الشعر القرامل، قال: فقال لي: «ليس بهذا بأس»، قلت: فما الواصلة والموصولة، قال: «الفاجره والقواده»^(١).

وعن أبي بصير، قال: سألته عن قصه النواصي تريد المرأة الزينه لزوجها وعن الحف والقرامل والصوف وما أشبه ذلك، قال: «لا بأس بذلك كله»^(٢).

وعن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام) قال: سألته عن المرأة أتحف الشعر عن وجهها، قال: «لا بأس»^(٣).

أقول: لا يبعد أن يكون وجه الكراهه في وصل شعرها بشعر غيرها، أن أمراض الشعر معديه فإذا كان صاحب الشعر ذا مرض في شعره تعدى المرض إلى شعر هذه المرأة المترينه، ويمكن أن يكون غير ذلك.

فصل في تحريم منع المرضعه زوجها من الوطى خوفاً من الحمل وبالعكس

فصل في تحريم منع المرضعه زوجها من الوطى

خوفاً من الحمل وبالعكس

عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (لا- تضار والده بولدها ولا مولود له بولده)^(٤)، قال: «كانت المراضع تدفع إحداهن الرجل إذا أراد الجماع فتقول: لا أدعك إني أخاف أن أحبل فاقتل ولدي هذا الذي في بطني، وكان الرجل تدعوه امرأته فيقول: إني أخاف أن أجامعك

ص: ٢٣٩

١- مكارم الأخلاق: ص ٤٥

٢- مكارم الأخلاق: ص ٤٥

٣- بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٦٠

٤- سورة البقره: ٢٣٣

فأقتل ولدى، فنهى الله عن ذلك أن يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل»(١).

أقول: الظاهر أن الآية مطلقة، وما ذكره الإمام (عليه السلام) من باب المصداق.

فصل فى تحريم النظر إلى النساء الأجنبية وإلى كل ما حرم الله

فصل فى تحريم النظر إلى النساء الأجنبية وإلى كل ما حرم الله

عن على بن عقبه، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «النظره سهم من سهام إبليس مسموم، وكم من نظره أورثت حسره طويله»(٢).

أقول: وكما أن السهم يجرح بدن الإنسان كذلك النظر الحرام يجرح دين الإنسان، وأحياناً دنياه أيضاً.

وعن أبي جميله، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «ما من أحد إلا وهو يصيب حظاً من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبلة، وزنا اليدين للمس، صدق الفرج ذلك أو كذب»(٣).

أقول: (ما من أحد) من باب الكثرة لا الكليه.

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً ينظر إلى فرج امرأه لا تحل له، ورجلاً خان أخاه فى امرأته، ورجلاً يحتاج الناس إلى نفعه فيسألهم الرشوه»(٤).

وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «استقبل شاب من الأنصار امرأه بالمدينه وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن، فنظر إليها مقبله، فلما جازت نظر إليها ودخل فى زقاق قد سماه بنى فلان، فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم فى الحائط

ص: ٢٤٠

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ٧٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ٧٦

٤- الفروع: ج ٢ ص ٧٦

أو زجاجه فشق وجهه، فلما مضت المرأة نظر فإذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره، فقال: والله لآتين رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأخبرنه، فأتاه، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما هذا، فأخبره، فهبط جبرئيل (عليه السلام) بهذا الآية: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون) ((١)) ((٢)).

أقول: لعل الشاب أراد الشكايه ممن جعل المواد الجارحه فى الجدران، أو أنهم كانوا يقولون قضاياهم الخاصه والعامه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ليقول فيها كلمته.

وعن عقبه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «النظره سهم من سهام إبليس مسموم، من تركها لله عز وجل لا لغيره أعقبه الله أمناً وإيماناً يجد طعمه» ((٣)).

وعن الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «النظره بعد النظره تزرع فى القلب الشهوه، وكفى بها لصاحبها فتنه» ((٤)).

أقول: يعنى إن النظره الأولى التى وقعت بدون الاختيار ليس لها حكم كما هو الغالب عند مرور الإنسان فى الشوارع وغيرها.

وعن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لا بأس أن ينظر إلى شعر أمه أو أخته أو بنته» ((٥)).

قال: وقال (عليه السلام): أول نظره لك والثانيه عليك ولا لك، والثالثه فيها الهلاك ((٦)).

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «من نظر إلى امرأه فرفع بصره إلى السماء أو غض بصره لم يرتد إليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين» ((٧)).

ص: ٢٤١

١- سورة النور: ٣٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٠

٤- الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٠

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٤

٦- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٤

٧- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٤

قال: وفي خبر آخر: «لم يرتد إليه طرفه حتى يعقبه الله إيماناً يجد طعمه» (١).

وعن الحسن بن عبد الله بن محمد الرازي، عن أبيه، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تتبع النظرة النظرة، فليس لك يا علي إلا أول نظره» (٢).

أقول: قد تقدم وجه توجيه الخطاب إلى الإمام (عليه السلام).

وعن محمد بن سنان، عن الرضا (عليه السلام)، فيما كتبه إليه من جواب مسأله: «وحرّم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج وإلى غيرهن من النساء لما فيه من تهيج الرجال، وما يدعو إليه التهيج من الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يحمل، وكذلك ما أشبه الشعور إلاّ الذي قال الله تعالى: (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة)، أى غير الجلباب فلا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن» (٣).

أقول: (ولا يحمل) أى إنه يوجب الفساد ولذا كأنه غير ممكن الحمل للعاقل.

وفى (معانى الأخبار) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي أول نظره لك، والثانيه عليك لا لك» (٤).

وعن أبى الطفيل، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له: «يا علي لك كنز فى الجنة وأنت ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الأخيره» (٥).

أقول: (ذو قرنيها) لعل المراد تتصرف فى كل الجنة كما كان يتصرف

ص: ٢٤٢

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٤

٢- عيون الأخبار: ٢٢٤

٣- علل الشرائع: ص ١٨٩

٤- الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٠

٥- معانى الأخبار: ص ٦٢

ذو القرنين في كل العالم، وهذه المقدمة للإلماع إلى أن من صرف نظره عن الدنيا أتاه الله خير الآخرة، والخطاب لعلى (عليه السلام) من باب الإعلام للآخرين، لأنه محل ابتلائه (عليه السلام)، كما تقدم الإلماع إلى ذلك.

وفى (الخصال) بإسناده، عن على (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «لكم أول نظره إلى المرأة، فلا تتبعوها نظره أخرى، واحذروا الفتنة»^(١).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «من اطلع في بيت جاره فنظر إلى عوره رجل أو شعر امرأه أو شيء من جسدها كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا، ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله، ويبدى للناس عورته في الآخرة، ومن ملأ عينيه من امرأه حراماً حشاهما الله يوم القيامة بمسامير من نار، وحشاهما ناراً حتى يقضى بين الناس، ثم يؤمر به إلى النار»^(٢).

أقول: لا يخفى أن حكم النظر ثابت في كل من المرأة والرجل، لكن الرجال حيث كانوا السائلين وما أشبه ذكرت المرأة في حرمة النظر إليها، والتفصيل في (الفقه).

فصل في تحريم التزام الأجنبيه ولمسها ومصافحتها

فصل في تحريم التزام الأجنبيه ولمسها ومصافحتها

عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آباءه (عليهم السلام)، في حديث المناهى قال: «ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع»، وقال (عليه السلام): «ومن صافح امرأه تحرم عليه فقد باء بسخط من الله عز وجل، ومن التزم امرأه

ص: ٢٤٣

١- الخصال: ج ٢ ص ١٦٧

٢- عقاب الأعمال: ص ٤٥

حراماً قرن في سلسله من نار مع شيطان فيقدفان في النار»(١).

وعن أبي كهمس، قال: كنت نازلاً في المدينة وكان فيها وصيفه وكانت تعجبنى، فانصرفت ليله ممسياً فافتحت الباب ففتحت لى فقبضت على ثديها، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «تب إلى الله مما صنعت البارحة»(٢).

وعن مهزم الأسدي، قال: كنا بالمدينة وكانت جاريه صاحب الدار تعجبنى وإنى أتيت الباب فاستفتحت الجاريه فغمزت ثديها، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «أين أقصى أترك»، قلت: ما برحت بالمسجد، فقال: «أما تعلم أن أمرنا هذا لا يتم إلا بالورع»(٣).

فصل في عدم حرمه سماع صوت الأجنبية إلا بتلذذ وريبه،

وكراهه محادثه النساء لغير حاجه ، وتحريم مباحه الأجنبيةات

فصل في عدم حرمه سماع صوت الأجنبيةه إلا بتلذذ وريبه،

وكراهه محادثه النساء لغير حاجه ، وتحريم مباحه الأجنبيةات

عن أبي بصير، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخلت علينا أم خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر، تستأذن عليه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أيسرك أن تسمع كلامها»، قال: فقلت: نعم، قال: فأذن لها، قال: وأجلسنى معه على الطنفسه قال: ثم دخلت فتكلمت فإذا هي امرأه بليغه فسألته عنهما، الحديث(٤)

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث المناهى، قال: «ونهى أن تتكلم المرأه عند غير زوجها وغير ذى محرم منها

ص: ٢٤٤

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٧

٢- الخرائج: ص ٢٤٣

٣- الخرائج: ص ٢٤٣

٤- الروضه: ص ١٠١

أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه»(١١).

أقول: هذا الحديث محمول على الكراهه، وإلا فقد اعتادت النساء التكلم مع الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) بحضور الأجانب، وقد طلب الإمام الباقر (عليه السلام) أن يندبته النوادب في منى عشر سنوات، إلى غير ذلك مما يدل على الجواز، وقد ذكرنا تفصيله في (الفقه)، بل من المحتمل عدم الكراهه أيضاً إذا لم تكن جهه ثانيه، لأن من المحتمل أن الرسول (صلى الله عليه وآله) نهى عن ذلك في أول الإسلام حيث شدة الاندفاع إلى الجاهليه، فأراد (صلى الله عليه وآله) تشديد الاندفاع إلى هذا الجانب المضاد حتى يعتدل الحمل، ويؤيده تكلم الناس مع نساء النبي (صلى الله عليه وآله) كثيراً، إلى غير ذلك، والنهي في أن يخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض.

وفي (الخصال) عن محمد بن الحسن، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أربع يمتن القلب، الذنب على الذنب، وكثره مناقشه النساء يعنى محادثتهن، ومماراه الأحمق يقول وتقول ولا يؤل إلى خير أبداً، ومجالسه الموتى»، قيل: وما الموتى، قال: «كل غنى مترف»(١٢).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «ومن صافح امرأه حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثم يؤمر به إلى النار، ومن فاكه امرأه لا يملكها حبسه الله بكل كلمه كلمها في الدنيا ألف عام»(١٣).

أقول: تقدم الكلام في أمثال هذه الأحاديث المشدده في العقاب، هذا إن صح السند.

ص: ٢٤٥

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٤

٢- الخصال: ج ١ ص ١٠٨

٣- عقاب الأعمال: ص ٤٤

وعن أبي بصير، قال: كنت أقرئ امرأه كنت أعلمها القرآن فمازحتها بشيء، فقدمت علي أبي جعفر (عليه السلام) فقال لي: «أى شيء قلت للمرأة»، فغطيت وجهي، فقال: «لا تعودن إليها» (١).

فصل في عدم جواز النظر إلى أخت الزوجه

فصل في عدم جواز النظر إلى أخت الزوجه

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يحل له أن ينظر إلى شعر أخت امرأته، فقال: «لا إلا أن تكون من القواعد»، قلت له: أخت امرأته والغريبه سواء، قال: «نعم»، قلت: فما لي من النظر إليه منها، فقال: «شعرها وذراعها» (٢).

أقول: (منها) أي من القواعد.

فصل في كراهه النظر في أدبار النساء الأجانب من وراء الثياب

فصل في كراهه النظر في أدبار النساء الأجانب من وراء الثياب

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يأمن الذين ينظرون في أدبار النساء أن ينظر بذلك في نسائهم» (٣).

وعن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين)، قال: «قال لها شعيب: يا بنيه هذا قوي يرفع الصخره، الأمين من أين عرفتيه، قالت: يا أبت إني مشيت قدامه، فقال: امشي من خلفي فإن ضللت فأرشديني إلى الطريق، فإننا قوم لا ننظر إلى أدبار

ص: ٢٤٤

١- رجال الكشي: ص ١١٤

٢- قرب الإسناد: ص ١٦٠

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٠

وعن أبي بصير، إنه قال للصادق (عليه السلام): الرجل تمر به المرأة فينظر إلى خلفها، قال: «أيسر أحدكم أن ينظر إلى أهله وذات قرابته»، قلت: لا، قال: «فارض للناس ما ترضاه لنفسك»(٢).

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أما يخشى الذين ينظرون في أدبار النساء أن يتلوا بذلك في نسائهم»(٣).

أقول: فإنه في الدنيا كما تُدين تُدان، وقد تقدم الوجه في سرايه الخير أو الشر إلى إنسان آخر.

فصل في ما يحل النظر إليه من المرأة بغير تلذذ وما لا يجب عليها ستره

فصل في ما يحل النظر إليه من المرأة بغير تلذذ وما لا يجب عليها ستره

عن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الذراعين من المرأة هما من الزينه التي قال الله: (ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن)، قال: «نعم، وما دون الخمار من الزينه، وما دون السوارين»(٤).

وعن مروك بن عبيد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما يحل للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن محرماً، قال: «الوجه والكفان والقدمان»(٥).

ص: ٢٤٧

١- الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٠

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ٧٤

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

٥- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

وعن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (إلا- ما ظهر منها) قال: «الزينة الظاهره، الكحل والخاتم» (١).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: (ولا- يبدین زینتهن إلا- ما ظهر منها)، قال: «الخاتم والمسكه وهى القلب» (٢).

وعن مسعده بن زياد، قال: سمعت جعفرأ (عليه السلام) وسئل عما تظهر المرأة من زينتها، قال: «الوجه والكفين» (٣).

أقول: هناك خلاف بين الفقهاء فى الوجه والكفين، ولعل المراد بما ظهر بسبب ريح أو ما أشبهه، ولذا لم يقل إلا ما أظهرت والنفصيل فى الفقه.

فصل فى حكم القواعد من النساء

فصل فى حكم القواعد من النساء

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: (والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً)، ما الذى يصلح لهن أن يضعن من ثيابهن، قال: «الجلباب» (٤).

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قرأ (أن يضعن ثيابهن)، قال: «الخمار والجلباب»، قلت: بين يدي من كان، فقال: «بين يدي من كان، غير متبرجه بزينة، فإن لم تفعل فهو خير لها، والزينة التى يبدین لهن شىء فى الآيه الأخرى» (٥).

وعن على بن أحمد بن يونس، قال: ذكر الحسين أنه كتب إليه يسأله عن حد

ص: ٢٤٨

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٤

٣- قرب الإسناد: ص ٤٠

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦٥

٥- الفروع: ج ٢ ص ٦٥

القواعد من النساء التي إذا بلغت جاز لها أن تكشف رأسها وذراعها، فكتب (عليه السلام): «من قعدن عن النكاح» (١).

أقول: القاعده ما يراها العرف قاعده، وذلك مختلف حسب البلاد وحسب بنيه المرأه، فربما يكون في عمر أقل وربما يكون في عمر أكثر، ومع الشك فالاستصحاب يقتضى التحريم.

فصل في حكم غير أولى الإربه من الرجال

فصل في حكم غير أولى الإربه من الرجال

عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز وجل: (أو التابعين غير أولى الإربه من الرجال) إلى آخر الآيه، قال: «الاحمق الذي لا يأتي النساء» (٢).

وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألته عن (غير أولى الإربه من الرجال) قال: «الأحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء» (٣).

وعن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «كان بالمدينه رجلا، فقالا لرجل ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع: إذا افتتحت الطائف إن شاء الله فعليك بابنه غيلان الثقفيه فإنها شموع بخلاء، مبتله هيفاء شنباء، إذا جلست تثنت، وإذا تكلمت غنت، تقبل بأربع، وتدبر بثمان، بين رجليها مثل القدح، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «لا أراكما إلا من أولى الإربه من الرجال، فأمر بهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فغربا إلى مكان يقال له العرايا، وكانا يتسوقان في كل جمعه» (٤).

أقول: (تثنت) أي كانت لكثره لحمها كالوساده التي تثني بدلال،

ص: ٢٤٩

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٤٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٥

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦٥

لا كثنيه القماش، (غنت) صوتها كالغناء في الرقه، (بأربع) اليدان والثديان، (بثمان) الضفيران، والإليان واليدان والرجلان، (أولى الإربه) أى كلامكما يدل على فهمكما النساء وإن كنتما أحمقين، فلستما من مصداق الآيه المباركه، (جمعه) يأتيان من بعدهما إلى المدينه ليشتريا طعام الأسبوع.

فصل فى عدم جواز مصافحه الأجنبيه

إلا من وراء الثوب ولا يغمز كفها

فصل فى عدم جواز مصافحه الأجنبيه

إلا من وراء الثوب ولا يغمز كفها

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: هل يصفح الرجل المرأه ليست بذات محرم، فقال: «لا، إلا من وراء الثوب»^(١).

وعن سماعه بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن مصافحه الرجل المرأه، قال: «لا يحل للرجل أن يصفح المرأه إلا امرأه يحرم عليه أن يتزوجها، أخت أو بنت أو عمه أو خاله أو بنت أخت أو نحوها، وأما المرأه التى يحل له أن يتزوجها فلا يصفحها إلا من وراء الثوب ولا يغمز كفها»^(٢).

وعن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف ماسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء حين بايعهن، فقال: «دعا بمركنه الذى كان يتوضأ فيه، فصب فيه ماء ثم غمس فيه يده اليمنى، فكلما بايع واحده منهن قال: اغمسى يدك، فتغمس كما غمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان هذا مماسحته إياهن»^(٣).

وعن سعدان بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أتدرى كيف بايع رسول

ص: ٢٥٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٦

الله (صلى الله عليه وآله) النساء»، قلت: الله أعلم وابن رسوله أعلم، قال: «جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه نضوحاً ثم غمس يده» إلى أن قال: ثم قال: «اغمسن أيديكن، ففعلن فكانت يد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطاهره أطيب من أن يمس بها كف أنثى ليست له بمحرم» (١).

وعن ربعي بن عبد الله، إنه قال: لما بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء وأخذ عليهن، دعا بإناء فمأه ثم غمس يده في الإناء ثم أخرجها ثم أمرهن أن يدخلن أيديهن فيغمسن فيه (٢).

فصل في جواز مصافحه المحارم

واستحباب كونها من وراء الثوب

فصل في جواز مصافحه المحارم

واستحباب كونها من وراء الثوب

عن الحكم بن مسكين، قال: حدثتني سعيده ومنه أختا محمد بن أبي عمير، قالتا: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلنا: تعود المرأة أخاها، قال: «نعم»، قلنا: تصافحه، قال: «من وراء الثوب»، قالت إحداهما: إن أختي هذه تعود إخوتها، قال: «إذا عدت إخوتك فلا تلبسى المصبغه» (٣).

أقول: كونه من وراء الثوب من باب الفضيله، كما أن ترك الزينه بالمصبغه كذلك.

ص: ٢٥١

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٦

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٥

وما يكره لهن وما يسقط عنهن

فصل فى جملة مما يحرم على النساء

وما يكره لهن وما يسقط عنهن

عن سعدان بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث مبايعه النبى (صلى الله عليه وآله) النساء إنه قال لهن: «اسمعن يا هؤلاء أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً، ولا تسرقن، ولا تزنين، ولا تقتلن أولادكن، ولا تأتين ببهتان يفتريه بين أيديكن وأرجلكن، ولا تعصين بعولتكن فى معروف، أقررتن، قلن: نعم» (١).

وعن أبان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة بايع الرجال ثم جاءه النساء يبايعنه، فأنزل الله عز وجل: (يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشكرن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم)، إلى أن قال: فقالت أم حكيم: ما ذلك أمرنا الله أن لا نعصيك فيه، قال: لا تلظمن خدأً، ولا تخمشن وجهها، ولا تنتفن شعراً، ولا تشققن جبياً، ولا تسودن ثوباً، فبايعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هذا، فقالت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كيف نبايعك، فقال: إني لا أصافح النساء، فدعا بقمحة من ماء فأدخل يده ثم أخرجها، فقال: أدخلن أيديكن فى هذا الماء فهى البيعه» (٢).

أقول: البهتان عبارته عن الإتيان بولد عن الغير ونسبته إلى الزوج، (لا تلظمن خدأً) ذكرنا فى (الفقه) أن هذه الأعمال غير محرمة بدليل فعل نساء الحسين (عليه السلام) لها بحضور السجاد (عليه السلام) ولم ينكر عليهن، مع أن الحرام لا يكون حلالاً للإمام (عليه السلام) والتفصيل هناك، وقد ألمع المرحوم الأخ فى كتابه (الشعائر الحسينية) إلى ذلك،

ص: ٢٥٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٦

ثم (لا- يعصينك في معروف) مطلق، وما ذكر من باب المصداق، وما في الروايه السابقه (ولا تعصين بعولتك) مصداق أيضاً لعدم عصيانه (صلى الله عليه وآله) لأنه أمر بذلك.

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث المناهى قال: «ونهى أن تخرج المرأه من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء، وكل شىء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تتزين لغير زوجها فإن فعلت كان حقاً على الله أن يحرقها بالنار، ونهى أن تتكلم المرأه عند غير زوجها وغير ذى محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه، ونهى أن تباشر المرأه المرأه وليس بينهما ثوب، ونهى أن تحدث المرأه المرأه بما تخلو به مع زوجها» إلى أن قال: وقال (عليه السلام): «أيا امرأه آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه، وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جواد الخيل في سبيل الله، وكانت في أول من ترد النار، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً، ثم قال: «ألا وأيا امرأه لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل الله منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان» (1).

أقول: لعل المراد اللعن التكويني، أى إن الجن والإنس الذين فى طريقها تلعنها، إذ الإنس لا يلعنونها بلفظهم، أو المراد اللعن الذى يلعنونه كلياً، مثل لعن الله من عصى الله، يشمل هذه المرأه، لكنه خلاف السياق، (لغير زوجها) أى من الأجنب كما تقدم، (أن تتكلم) تقدم معنى ذلك، (أن تباشر) أى بلذه فى اللمس بجسدهما، (صرفاً) أى كل تصرف منها من صلاه وصيام ونحوهما، (عدلاً) أى أعمالها العادله فإنه إنما يتقبل الله من المتقين.

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، فى وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) قال:

ص: ٢٥٣

«يا على، ليس على النساء جمعه ولا- جماعه، ولا أذان ولا اقامه، ولا عياده مريض، ولا اتباع جنازه، ولا هروله بين الصفا ومروه، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولى القضاء، ولا تستشار، ولا تذبح إلا عند الضروره، ولا تجهر بالتليه، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبه، ولا- تتولى التروييح بنفسها، ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله عز وجل وجبرئيل وميكائيل، ولا تعطى من بيت زوجها شيئاً إلا بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها»(١).

أقول: ما ذكر في هذه الروايه بعضها على سبيل التحريم، وبعضها على سبيل الكراهه، وبعضها على سبيل تأكيد الاستحباب، مثلاً ليس عليهن أذان ولا- إقامه على سبيل تأكيد الاستحباب، واللازم أن يفهم المراد من كل واحد من الخارج، (ظالماً لها) يراد بذلك زعمها أنه ظالم لها، وإلا فلو كان ظالماً حقيقه فلا شأن لسخطه عليها.

وعن محمد بن على الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على (عليهم السلام)، قال: «دخلت أنا وفاطمه على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجدته يبكى بكاءً شديداً، فقلت له: فداك أبى وأمى يا رسول الله ما الذى أباك، فقال: يا على، ليله أسرى بى إلى السماء رأيت نساء من أمتى فى عذاب شديد، فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن، ثم ذكر حالهن» إلى أن قال: فقالت فاطمه (عليها السلام): حيبى وقره عينى أخبرنى ما كان عملهن، فقال: أما المعلقه بشعرها فإنها كانت لا- تغطى شعرها من الرجال، وأما المعلقه بلسانها فإنها كانت تؤذى زوجها، وأما المعلقه بشديدها فإنها كانت ترضع أولاد غير زوجها بغير إذنه، وأما المعلقه برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وأما التى كانت تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنهن للناس، وأما التى تشد يداها إلى رجليها وتسלט عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قدره الوضوء والثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابه والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاه.

ص: ٢٥٤

وأما العمياء الصماء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها، وأما التي كانت تقرض لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال، وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تجر أمعاءها فإنها كانت قواده، وأما التي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامه كذابه، وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قنيه نواحه حاسده»، ثم قال (صلى الله عليه وآله): «ويل لامرأه أغضبت زوجها، وطوبى لامرأه رضى عنها زوجها»^(١).

أقول: (بشديها) إنما يحرم ذلك إذا كان مزاحماً لحق الزوج، وإلا فلا دليل على حرمه تصرفها في نفسها خصوصاً والحليب لها كما قرر في كتاب النكاح، (للناس) أى الناس الأجانب كما تقدم، (نواحه) أى نوحاً بالباطل.

وعن جعفر بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يدخل الرجال على النساء إلا بإذن أوليائهن»^(٢).

فصل في وجوب استيذان الولد في الدخول على أبيه

فصل في وجوب استيذان الولد في الدخول على أبيه

عن أبي أيوب الخراز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يستأذن الرجل إذا دخل على أبيه، ولا يستأذن الأب على الابن» الحديث^(٣).

أقول: (ولا يستأذن) هذا على سبيل الفضيله، وإلا ففي المورد الحرام كلاهما حرام، وفي المورد الحلال كلاهما حلال، ففي هذا المورد من الأدب استيذان الوالد، وليس عكسه.

ص: ٢٥٥

١- عيون الأخبار: ص ١٨٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٦

وعن محمد بن علي الحلبي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل يستأذن على أبيه، فقال: «نعم، قد كنت أستأذن على أبي وليست أُمي عنده، إنما هي امرأه أبي، توفيت أُمي وأنا غلام، وقد يكون من خلوتهما ما لا أحب أن أفجأهما عليه، ولا يحب أن ذلك مني، والسلام أحسن وأصوب» (١).

فصل في وجوب الاستئذان على النساء المحارم إذا كان لهن أزواج قبل الدخول

فصل في وجوب الاستئذان على النساء المحارم

إذا كان لهن أزواج قبل الدخول

عن أبي أيوب الخراز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث، قال: «ويستأذن الرجل على ابنته وأخته إذا كانتا متزوجتين» (٢).

وعن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: «ومن بلغ الحلم فلا يلج على أمه ولا على أخته ولا على خالته ولا على سوى ذلك إلا بإذن، ولا تأذنوا حتى يسلموا، والسلام طاعه الله عز وجل» (٣).

أقول: (بلغ الحلم) الظاهر أن ذلك من باب المثال، وإلا فقبل ذلك أيضاً الحكم كذلك إذا كان مثل بالغ الحلم عرفاً، فحكمه يعرف بالملاك.

وعن عمرو بن شمر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريد فاطمه (عليها السلام) وأنا معه، فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثم قال: «السلام عليكم»، فقالت فاطمه (عليها السلام): «وعليك السلام يا رسول الله»، قال: «أدخل»، قالت: «أدخل يا رسول الله»، قال: «أدخل ومن معي»، قالت: «ليس علي قناع»، فقال:

ص: ٢٥٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٧

«يا فاطمه خذى فضل ملحفتك فتنعى به رأسك» ففعلت، ثم قال: «السلام عليك»، فقالت: «وعليك السلام يا رسول الله»، قال: «أدخل»، قالت: «نعم يا رسول الله»، قال: «أنا ومن معي»، قالت: «ومن معك»، قال جابر: فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخلت (١).

وعن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث قال: «ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على أمه ولا على أخته ولا على ابنته ولا على من سوى ذلك إلا بإذن، ولا يأذن لأحد حتى يسلم، فإن السلام طاعه الرحمن» (٢).

أقول: (ولا يأذن) عدم الإذن بدون السلام على سبيل الأفضليه، وإلا فالإذن جائز بلا إشكال.

فصل في أنه لا بد من استيذان العبيد والأطفال إذا أرادوا الدخول على الرجال في ثلثه أوقات

فصل في أنه لا بد من استيذان العبيد والأطفال

إذا أرادوا الدخول على الرجال في ثلثه أوقات

عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات، من قبل صلاة الفجر، وحين تضعون ثيابكم من الظهر، ومن بعد صلاة العشاء، ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم» الحديث (٣).

أقول: لأن هذه أوقات الاستراحة بدون احتشام في اللباس وأوقات الخلوه، وحيث يعرف الملاك فإن كان شخص أو قوم أوقات استراحتهم وخلوتهم غير هذه الأوقات، يكون الحكم كذلك في أوقات استراحتهم، بل ربما يقال إن ذلك

ص: ٢٥٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٧

ليس من باب الملاك، بل قوله سبحانه: (ثلاث عورات) (١) ظاهر في العليه.

وعن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث عورات)، قيل: من هم، قال: «هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا، يستأذنون عليكم عند هذه الثلاثه العورات، من بعد صلاة العشاء وهي العتمه، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، ومن قبل صلاة الفجر، ويدخل مملوككم وغلماكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير إذن إن شاءوا» (٢).

وعن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يستأذن الذين ملكت أيمانكم الذين لم يبلغوا الحلم ثلاث مرات، كما أمركم الله عز وجل» إلى أن قال: «ليستأذن عليك خادمك إذا بلغ الحلم في ثلاث عورات إذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك، قال: ويستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمه، وحين تصبح، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، إنما أمر الله بذلك للخلوه فإنها ساعه غره وخلوه» (٣).

أقول: (غره) أي إن الإنسان مغرور بأنه لا يدخل عليه أحد، ولذا يكون في حال شبه العرى أو العرى وإن لم يكن في حال خلوه.

وعن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: (الذين ملكت أيمانكم)، قال: «هي خاصه في الرجال دون النساء»، قلت: فالنساء يستأذنن في هذه الثلاث ساعات، قال: «لا ولكن يدخلن ويخرجن، والذين لم يبلغوا الحلم منكم، قال:

ص: ٢٥٨

١- سورة النور: ٥٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٧

من أنفسكم، قال: عليهم استيذان كاستيذان من بلغ في هذه الثلاث ساعات» (١).

أقول: الظاهر أن الحكم أعم من الرجال والنساء في الداخل والمدخول، ولعل الإمام (عليه السلام) فسر (ملكتم أيما نكم) بالرجال، وبقيه الرواية من زياده الرواه، والله العالم.

فصل في استحباب الاستيذان ثلاثاً والتسليم على أهل المنزل

فصل في استحباب الاستيذان ثلاثاً والتسليم على أهل المنزل

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الاستيذان ثلاثه أولهن يسمعون، والثانيه يحذرون، والثالثه إن شاؤوا أذنوا وإن شاؤوا لم يفعلوا، فيرجع المستأذن» (٢).

أقول: الاستيذان ثلاثاً على سبيل الأفضليه.

وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: (حتى تستأنسوا)، قال: «الاستيناس وقع النعل والتسليم» (٣).

أقول: هذا من باب المثال، وإلا فكل شيء كان استيناساً داخل في هذه الكليه.

قال: وقال الصادق (عليه السلام) في قوله: (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونه)، قال: «هي الحمامات والخانات» (٤).

أقول: هذا من باب المثال أيضاً، وإلا فهو شأن كل محل عام.

ص: ٢٥٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٧

٢- الخصال: ج ١ ص ٤٥

٣- تفسير القمي: ص ٤٥٤

٤- تفسير القمي: ص ٤٥٤

عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام) يقول: «ليس على النساء أذان ولا إقامة، ولا جمعه ولا- جماعه، ولا- عياده المريض، ولا- اتباع الجنائز، ولا إجهار بالتلبية، ولا الهرولة بين الصفا والمروه، ولا استلام الحجر الأسود، ولا دخول الكعبه، ولا الحلق، وإنما يقصرن من شعورهن».

«ولا تولى المرأه القضاء، ولا تلى الإمارة، ولا تستشار، ولا تذبح إلا من اضطرار، وتبدأ فى الوضوء بباطن الذراع والرجل بظاهره، ولا تمسح كما يمسح الرجال بل عليها أن تلقى الخمار عن موضع مسح رأسها فى صلاه الغداه والمغرب، وتمسح عليه فى ساير الصلوات تدخل إصبعها فتمسح على رأسها من غير أن تلقى عنها خمارها».

«فإذا قامت فى صلاتها ضمت رجليها، ووضعت يديها على صدرها، وتضع يديها فى ركوعها على فخذها، وإذا أرادت السجود سجدت لاطيه بالأرض، وإذا رفعت رأسها من السجود جلست ثم نهضت إلى القيام، وإذا قعدت للتشهد رفعت رجليها وضمت فخذها، وإذا سبحت عقدت الأنامل لأنهن مسؤولات».

«وإذا كانت لها إلى الله حاجه صعدت فوق بيتها وصلت ركعتين، ورفعت رأسها إلى السماء، فإنها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها ولم يخيبها، وليس عليها غسل الجمعة فى السفر، وليس يجوز لها تركه فى الحضر».

«ولا تجوز شهاده النساء فى شىء من الحدود، ولا تجوز شهادتهن فى الطلاق، ولا فى رؤيه الهلال، وتجاوز شهادتهن فيما لا يحل للرجل النظر إليه، وليس للنساء من سروات الطريق شىء ولهن جنبتهن، ولا يجوز لهن نزول الغرف، ولا تعلم الكتابه، ويستحب لهن تعلم المغزل وسوره النور، ويكره لهن سوره يوسف».

«وإذا ارتدت المرأة عن الإسلام استتبت، فإن تابت وإلا خلدت في السجن ولا تُقتل كما يقتل الرجل إذا ارتد، ولكنها تستخدم خدمه شديده وتمنع من الطعام والشراب إلا ما تمسك به نفسها، ولا تطعم إلا خبيث الطعام، ولا تكسى إلا غليظ الثياب وخشنها، وتضرب على الصلاة والصيام، ولا جزية على النساء».

«وإذا حضر ولادة المرأة وجب إخراج من في البيت من النساء كيلا- يكن أول ناظر إلى عورتها، ولا يجوز للمرأة الحايض ولا الجنب الحضور عند تلقين الميت لأن الملائكة تتأذى بهما، ولا يجوز لهما إدخال الميت قبره، وإذا قامت المرأة من مجلسها فلا يجوز للرجل أن يجلس فيه حتى يبرد».

«وجهاد المرأة حسن التبعل، وأعظم الناس حقاً عليها زوجها، وأحق الناس بالصلاة عليها إذا ماتت زوجها، ولا يجوز للمرأة أن تنكشف بين يدي اليهوديه والنصرانيه لأنهم يصفن ذلك لأزواجهن، ولا يجوز لها أن تتطيب إذا خرجت من بيتها، ولا يجوز لها أن تشبه بالرجال لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال».

«ولا- يجوز للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق في عنقها خيطاً، ولا يجوز أن ترى أظافيرها بيضاء ولو أن تمسها بالحناء مساً، ولا تخضب يديها في حيضها، لأنه يخاف عليها الشيطان، وإذا أرادت المرأة الحاجه وهي في صلاتها صفقت يديها، والرجل يؤمى برأسه وهو في صلاته ويشير بيده ويسبح جهراً، ولا يجوز للمرأة أن تصلى بغير خمار إلا أن تكون أمه فإنها تصلى بغير خمار مكشوفه الرأس».

«ويجوز للمرأة لبس الديباج والحريير في غير صلاه وإحرام، وحرمة ذلك على الرجال إلا في الجهاد، ويجوز أن تتختم بالذهب وتصلى فيه، وحرمة ذلك على الرجال، وقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا على لا تتختم بالذهب فإنه زينتك في الجنة، ولا تلبس الحريير فإنه لباسك في الجنة».

«ولا يجوز للمرأة في مالها عتق ولا ير إلا بإذن زوجها، ولا يجوز لها أن تصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها، ولا يجوز للمرأة أن تصافح غير ذي محرم إلا- من وراء ثوبها، ولا- تباع إلا- من وراء ثوبها، ولا يجوز أن تحج تطوعاً إلا بإذن زوجها، ولا يجوز للمرأة أن تدخل الحمام فإن ذلك محرم عليها، ولا يجوز للمرأة ركوب السرج إلا من ضروره أو في سفر».

«وميراث المرأة نصف ميراث الرجل، وديتها نصف دية الرجل، وتعاقل المرأة الرجل في الجراحات حتى تبلغ ثلث الدية، فإذا زادت على الثلث ارتفع الرجل وسفلت المرأة، وإذا صلت المرأة وحدها مع الرجل قامت خلفه ولم تقم بجنبه، وإذا ماتت المرأة وقف المصلى عليها عن صدرها، ومن الرجل إذا صلى عليه عند رأسه، فإذا أدخلت المرأة القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركيها، ولا شفيح للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها» الحديث (1).

أقول: ما ذكر في هذا الحديث كما تقدم في الحديث السابق شبهه، على أربعة أقسام، من الحرام والمكروه وعدم شدة الاستحباب والاستحباب.

(وتمسح عليه) أي بدون إلقاء الخمار، لا أن المسح على الخمار، (كما يقتل الرجل) قد ذكرنا تفصيل ذلك في كتاب (الفقه) بحث الارتداد، (ولا جزية) فإن الكافر لا يؤخذ منها الجزية بينما الكافر تؤخذ منه، (وإذا حضر) ذكر الكلام في ذلك في كتاب النكاح، (الميت) أي المحتضر باعتبار مجاز المشارفه.

(فإنه زينتك) جملة مستأنفه، ولعل من العله ما ذكره بعض علماء اليوم من أنه يؤثر على الكريات الحمر في بدن الرجل مما يسبب مرضه وليس كذلك المرأة، (تباع) الظاهر أن المراد به البيعه، لا البيع والشراء، (الحمام) لأن الحمام كان في زمن ورود الروايه مجمع الكافره والمسلمه المستقيمه والمنحرفه، وقد تقدم حكم تكشفها بين يدي الكافرات، فكان ذلك من فروع تلك الكليه، والتفاصيل الفقيهيه لهذا

ص: ٢٤٢

١- الخصال: ج ٢ ص ١٤١

الحديث مرتبطه بالرسائل العمليه.

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس للنساء من سروات الطريق شيء ولكن يمشين في وسط الطريق»^(١١).

وعن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمه (عليها السلام) تطحن وتعجن وتخبز»^(١٢).

فصل في وجوب القناع على المرأة بعد البلوغ

فصل في وجوب القناع على المرأة بعد البلوغ

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يصلح للجارية إذا حاضت إلا أن تختمر»^(١٣).

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «يؤخذ الغلام بالصلاه وهو ابن سبع سنين، ولا تغطي المرأة شعرها منه حتى يحتلم»^(١٤).

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «لا تغطي المرأة رأسها من الغلام حتى يبلغ الغلام»^(١٥).

فصل في حد البنت التي يجوز للرجل حملها وتقبيلها بغير شهوه

وحد الغلام الذي يقبل المرأة

فصل في حد البنت التي يجوز للرجل حملها وتقبيلها بغير شهوه

وحد الغلام الذي يقبل المرأة

عن أبي أحمد الكاهلي، وأظنني قد حضرته، قال: سألته عن جاريه (جويريه خ ل)

ص: ٢٦٣

١- المجالس والأخبار: ص ٥٩

٢- المجالس والأخبار: ص ٥٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٠

٥- قرب الإسناد: ص ١٧٠

ليس بيني وبينها محرم تغشاني فأحملها وأقبلها، فقال: إذا أتى عليها ست سنين فلا تضعها على حجرك» (١).

أقول: ست سنين من باب المثال، وإنما المعيار الإثارة وغيرها، وتختلف الفتيات من حيث الرشد الجسمي وغيره، وكذلك الكلام في الغلام كما يأتي في الرواية.

وعن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا بلغت الجارية الحرة ست سنين فلا ينبغي لك أن تقبلها» (٢).

وعن هارون بن مسلم، عن بعض رجاله، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، إن بعض بني هاشم دعاه مع جماعه من أهله فأتى بصبيه له فأدناها أهل المجلس جميعاً إليهم، فلما دنت منه سأل عن سننها فقيل: خمس، فنحاهها عنه (٣).

وعن زكريا المؤمن رفعه، إنه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا بلغت الجارية ست سنين فلا يقبلها الغلام، والغلام لا يقبل المرأة إذا جاز سبع سنين» (٤).

وعن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال علي (عليه السلام): «مباشرة المرأة ابتتها إذا بلغت ست سنين شعبه من الزنا» (٥).

أقول: فيما كان هناك شهوه، وإلا فالسيره جرت على المباشرة في الحمام بدون ريبه وتلذذ.

وعن علي بن عقبه، عن بعض أصحابنا، قال: كان أبو الحسن الماضي (عليه السلام) عند

ص: ٢٦٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٠

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٠

محمد بن إبراهيم والى مكة، وهو زوج فاطمه بنت أبي عبد الله (عليه السلام)، وكانت لمحمد بن إبراهيم بنت يلبسها الثياب وتجيء إلى الرجل فيأخذها ويضمها إليه، فلما تناهت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أمسكها بيديه ممدودتين، وقال: إذا أتت على الجارية ست سنين لم يجز أن يقبلها رجل، ليست هي بمحرم له ولا يضمها إليه» (١).

وعن عبد الرحمن بن بحر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا بلغت الجارية ست سنين فلا ينبغي لك أن تقبلها» (٢).
أقول: قد تقدم الكلام حول تحديد العمر.

فصل في الحد الذى يفرق فيه بين الأطفال فى المضاجع

فصل فى الحد الذى يفرق فيه بين الأطفال فى المضاجع

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصبي والصبي، والصبي والصبيه، والصبيه والصبيه، يفرق بينهم فى المضاجع لعشر سنين» (٣).

قال: وروى إنه «يفرق بين الصبيان فى المضاجع لست سنين» (٤).

أقول: هذا أفضل، لكن كل ذلك مع عدم الخطر.

فصل فى تحريم رؤيه المرأة الرجل الأجنبى

فصل فى تحريم رؤيه المرأة الرجل الأجنبى

عن أحمد بن أبي عبد الله، قال: استأذن ابن أم مكتوم على النبي (صلى الله عليه وآله) وعنده عائشه وحفصه، فقال لهما: قوما فادخلا البيت، فقالتا: إنه أعمى، فقال: إن لم يركما

ص: ٢٤٥

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٤٢

٢- التهذيب: ج ٢ ص ٤٢٧

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٠

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٠

فإنكما تريانه»(١١).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «اشتد غضب الله على امرأه ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها، أو غير ذى محرم منها، فإنها إن فعلت ذلك أحبط الله عز وجل كل عمل عملته، فإن أوطت فراشه غيره كان حقاً على الله أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها فى قبرها»(٢).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله)، إن فاطمه (عليها السلام) قالت له فى حديث: «خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال»، فقال (صلى الله عليه وآله): «فاطمه منى»(٣).

أقول: تقدم الكلام فى هذا الحديث، وأن المراد رؤيه الجسم لا من وراء الحجاب.

وعن أم سلمه، قالت: كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده ميمونه، فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمر بالحجاب، فقال: احتجبا، فقلنا: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أليس أعمى لا يبصرنا، قال: «أفعمياوان أنتما، أستمأ تبصرانه»(٤).

أقول: لعل ذلك لكونه منكراً فى نفسه، فإنه إذا رأى المتشرع إنساناً جالساً مع زوجته المكشفه وإلى جانبها أعمى غير محرم، يرى ذلك خلاف المرتكز فى أذهان المتشرع، وإلا فمجرد رؤيه المرأة رأس الرجل ووجهه ويده رؤيه عاديه يستبعد حرمة، ولذا كان النبي (صلى الله عليه وآله) يصعد المنبر وفى المكان الرجال والنساء، ومن المعلوم أنهن كن ينظرن إليه، ولم يرو ردع عن ذلك بل السيره جاريه إلى الآن فى منابر الرجال بحضور النساء.

ص: ٢٦٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

٢- عقاب الأعمال: ص ٤٨

٣- مكارم الأخلاق: ص ١٢١

٤- مكارم الأخلاق: ص ١٢١

فصل فى أنه لا يجوز للرجل أن يعالج الأجنبية

وينظر إليها إلا مع الضروره وبالعكس

فصل فى أنه لا يجوز للرجل أن يعالج الأجنبية

وينظر إليها إلا مع الضروره وبالعكس

عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن المرأة المسلمه يصيبها البلاء فى جسدها إما كسر وإما جرح فى مكان لا يصلح النظر إليه، يكون الرجل أرفق بعلاجه من النساء، أيصلح له النظر إليها، قال: «إذا اضطرت إليه فليعالجها إن شاءت»^(١).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الصبى يحجم المرأة، قال: إذا كان يحسن أن يصف فلا»^(٢).

أقول: أى كان مميزاً كاملاً التمييز.

وعن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سألته عن المرأة يكون بها الجرح فى فخذه أو بطنها أو عضدها هل يصلح للرجل أن ينظر إليه يعالجه، قال: «لا»^(٣).

قال: وسألته عن الرجل يكون بطن فخذه أو لفته الجرح هل يصلح للمرأة أن تنظر إليه وتداويه، قال: «إذا لم يكن عوره فلا بأس»^(٤).

أقول: العوره بحاجه إلى ضروره أشد، والحاصل أن المرأة إذا كانت مضطره أو الرجل كذلك جاز للآخر العلاج، والاضطرار وإن لم يكن للمباشر إلا أن اضطرار المضطر يسرى إلى المباشر، وكذلك فى نجاه غريق أو حريق أو ما أشبه.

ص: ٢٦٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

٣- بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٧٦

٤- بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٧٦

للرجل ابتداء النساء _ غير المحارم _ بالسلام ودعاؤهن إلى الطعام

فصل فى أنه يكره غالباً

للرجل ابتداء النساء _ غير المحارم _ بالسلام ودعاؤهن إلى الطعام

عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تبدءوا النساء بالسلام ولا تدعوهن إلى الطعام، فإن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: النساء عى وعوره، فاستروا عيهن بالسكوت، واستروا عوراتهن بالبيوت» (١).

أقول: تقدم معنى عى وعوره.

وعن غياث بن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «لا تسلم على المرأة» (٢).

وعن ربيع بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسلم على النساء ويرددن عليه، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابه منهن ويقول أتخوف أن يعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر مما طلبت من الأجر» (٣).

أقول: كان قوله (عليه السلام) للتعليم كما هو واضح.

وعن عمار الساباطى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه سأله عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم، قال: «المرأه تقول: عليكم السلام، والرجل يقول: السلام عليكم» (٤).

أقول: سلام المرأه بهذه الكيفيه إحدى الصيغ، وإلا ففاطمه (سلام الله عليها) سلّمت على الرسول (صلى الله عليه وآله) بالصيغه المتعارفه كما فى حديث الكساء.

ص: ٢٤٨

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

٣- الأصول: ص ٦١٤

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٢

فصل فى النهى عن خروج النساء

واختلاطهن بالرجال إذا كان موضع الخطر

فصل فى النهى عن خروج النساء

واختلاطهن بالرجال إذا كان موضع الخطر

عن غياث بن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أهل العراق نبئت أن نساءكم يدافعن الرجال فى الطريق، أما تستحون» (١).

ورواه البرقى فى (المحاسن)، عن غياث بن إبراهيم مثله وزاد: وقال: «لعن الله من لا يغار» (٢).

وفى حديث آخر: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «أما تستحون ولا تغارون، نساؤكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج» (٣).

أقول: ما تعارف عليه عند المتشرعة منذ زمان الرسول (صلى الله عليه وآله) من خروج النساء إلى صلاة الجماعة والحج والزياره وما أشبهه لا كراهه فيه، ولعل المراد بحديث على (عليه السلام) المزاحمه العمديه كما يجدها الإنسان فى بعض البلاد من الجنسين الذين لا حريجه لهما.

فصل فى عدم جواز الغيره فى غير محلها

فصل فى عدم جواز الغيره فى غير محلها

عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، وعن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال فى رساته إلى الحسن (عليه السلام): «إياك والتغاير

ص: ٢٦٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

٢- المحاسن: ص ١١٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٨

فى غير موضع الغيره، فإن ذلك يدعو الصحيحه منهن إلى السقم، ولكن أحكم أمرهن فإن رأيت عيباً فعجل النكير على الصغير والكبير، بأن تعاتب منهن البريه فيعظم الذنب ويهون العتب»(١).

أقول: معاتبه البريئه(٢)، من باب (إياك أعنى واسمعى يا جاره)، فإن النهى عن المنكر والأمر بالمعروف بهذه الصيغه أحياناً أوقع فى النفس، بدون أن يكون الأمر الزاجر وجه إهانته إليه يراها الطرف جرحاً لكرامته.

وعن ابن محبوب، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان إبراهيم غيوراً (عليه السلام) وجدع الله أنف من لا يغار»(٣).

أقول: تقدم معنى الغيره.

وعن غياث، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال على (عليه السلام): «إن الله يغار للمؤمن فليغر، ومن لا يغار فإنه منكوس القلب»(٤).

أقول: (يغار) حتى لا- يمس دينه أو عرضه أو شرفه بسوء، (منكوس القلب) أى ليس له نفس مستويه من تشبيه المعقول بالمحسوس.

فصل فى حكم عمل الواشمه والموتشمه

فصل فى حكم عمل الواشمه والموتشمه

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الواشمه

ص: ٢٧٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٩

٢- هذا على بعض النسخ كما فى الوسائل، ولكن ورد فى بعض نسخ الروايه كما فى الكافى هكذا: (فإن تعينت منهن الربيب)، وفى مستدرک الوسائل والبحار: (وإياك أن تعاتب)

٣- المحاسن: ص ١١٥

٤- المحاسن: ص ١١٥

والموتشمه، والناجش والمنجوش، ملعونون على لسان محمد (صلى الله عليه وآله)»(١١).

أقول: هذا مؤول على المحرم، مثل وشم الرجل للمرأة وما أشبه لقرائن خارجيه، وتفصيل الكلام فى (الفقه).

فصل فى أنه يستحب لمن لم يقدر على التزويج

توفير الشعر وكثره الصوم

فصل فى أنه يستحب لمن لم يقدر على التزويج

توفير الشعر وكثره الصوم

عن محمد بن يحيى رفعه، قال: جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس عندى طول فأنكح النساء فأليكن أشكو العزوبيه، فقال: «وفر شعر جسدك، وأدم الصيام» ففعل فذهب ما به من الشبق(٢).

أقول: (جسدك) لا يستبعد أن يراد شعر الموضع فإن شعر غيره لا يرتبط به، ولعل الأمر أعم.

عن إسماعيل بن أبى زياد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال على (عليه السلام): «ما كثر شعر رجل قط إلا قلت شهوته»(٣).

فصل فى استحباب إتيان الزوجات بلا إفراط ولا تفريط

فصل فى استحباب إتيان الزوجات بلا إفراط ولا تفريط

عن معمر بن خلاد، قال: سمعت على بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «ثلاث من

ص: ٢٧١

١- الفروع: ج ٢ ص ٧٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٧٦

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٧٧

سنن المرسلين: العطر وإحفاء الشعر وكثره الطروقه» (١).

أقول: (إحفاء) أى تقصير الشعر، فالعطر لتقويه الأعصاب، والإحفاء للنظافه، و(كثره الطروقه) أى عدم القله بحد التفريط، وذلك لأن الإفراط والتفريط فى أى شىء مضر وخلاف الذى وضعه الله سبحانه، وقد تقدم الإلماع إلى ذلك، كما سيأتى وجهه فى روايه أخرى.

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أراد البقاء ولا- بقاء، فليباكر الغداء، وليجود الحذاء، وليخفف الرداء، وليقل مجامعه النساء»، قيل: وما خفه الرداء، قال: «قله الدين» (٢).

أقول: (البقاء) أى العمر الأطول، و(لا بقاء) أبدى.

(مجامعه النساء) أى إفراغ المنى، لا مجرد الإدخال.

(قله الدين) هذا يوجب عدم الهَمِّ، والهَمِّ نصف الهرم، والظاهر أن الإمام (عليه السلام) إنما فسره بذلك لأن ذهنه الرواى ما كانت تتحمل أن خفه الرداء على العاتق أيضاً توجب طول العمر، إذ المنكب إذا ثقل أثر على القلب والرئه فيضعفهما مما يوجب بالآخره قله العمر.

قال: وقال (عليه السلام): «تعلموا من الديك خمس خصال: محافظته على أوقات الصلاه، والغيره، والسخاء والشجاعه، وكثره الطروقه» (٣).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قيل له: ما بال المؤمن أعز شىء، فقال: «لأن عز الإيمان فى قلبه، ومحض الإيمان فى صدره» إلى أن قال: «فما بال المؤمن قد يكون أنكح شىء، قال: «لأنه يحفظ فرجه

ص: ٢٧٢

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٢٣

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٣

٣- الفقيه: ج ١ ص ١٥٥

عن فروج لا تحل له لكى لا تميل به شهوته هكذا وهكذا، فإذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى عن غيره» (١).

أقول: لأنه يحتوى على عزيز هو الإيمان الخالص، وتعدد التعبير من باب البلاغة، فإن كل محتو على عزيز يكون عزيزاً، بالإضافة إلى أنه حيث يشعب طرفه لا تميل هي إلى الحرام.

عن محمد بن عيسى، قال: قال الرضا (عليه السلام): «فى الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء (عليهم السلام): معرفته بأوقات الصلاة، والغيره، والسخاء، والشجاعه، وكثره الطروقه» (٢).

وعن الحسين بن أبى عبد الله، عن أبىه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أراد البقاء ولا بقاء، فليباكر الغلاء، وليخفف الرداء، وليقل غشيان النساء» (٣).

وعن محمد بن جعفر، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من جمع من النساء ما لا ينكح أو ينكح فزنا منهن شىء فالإثم عليه» (٤).

أقول: (ما لا- ينكح) أى ليست بمنكوحه له، كأخته وبنته، (أو ينكح) أو منكوحه له لكنه لا ينكحها لاستغنائها عنها أو ما أشبه ذلك، فالحديث تحريض على تزويج الأقارب بالأكفاء وعدم جمع زوجات أو إماء لا يجامعن، ومنه يعلم أن المراد إشباعها وإلا- فالمحذور باق، كما أنها إذا فعلت دون الزنا كان الإثم عليه أيضاً حسب الملاك، ومن الملاك أيضاً ما لو لم يزوج أولاده ومن هو قائم عليهم فزنا.

وعن الحسن بن الجهم، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) اختضب... إلى أن

ص: ٢٧٣

١- الفقيه: ج ١ ص ١٨٥

٢- الخصال: ج ١ ص ١٤٣

٣- المجالس والأخبار: ص ٦١

٤- الفروع: ج ٢ ص ٧٨

قال: ثم قال: «إن من أخلاق الأنبياء التنظف والتطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقه» الحديث (١).

فصل فى استحباب التنظيف والزينه للرجال والنساء والتهنه بالتزويج

فصل فى استحباب التنظيف

والزينه للرجال والنساء والتهنه بالتزويج

عن الحسن بن الجهم، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) اختضب فقلت: جعلت فداك اختضبت، فقال: «نعم إن التهيئه مما يزيد فى عفه النساء، ولقد ترك النساء العفه بترك أزواجهن التهيئه، ثم قال: أيسرك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئه، قلت: لا، قال: فهو ذاك، ثم قال: من أخلاق الأنبياء التنظف والتطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقه» الحديث (٢).

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) البرقى رفعه، قال: «لما زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمه (عليها السلام) قالوا: بالرفاء والبنين، فقال: لا بل على الخير والبركه» (٣).

أقول: أراد الإسلام تغيير كل طقوس الجاهليه حتى لا يبقى منها أثر، فإن بعض الأثر الباقي يجر الآثار الأخر من باب تداعى الأشياء فى الأمم.

فصل فى أنه يحرم على المرأة أن تسحر زوجها

ولو بجلب المحبه إليها وبالعكس

فصل فى أنه يحرم على المرأة أن تسحر زوجها

ولو بجلب المحبه إليها وبالعكس

عن إسماعيل بن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال:

ص: ٢٧٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٧٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٧٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٧٩

«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لامرأه سألته إن لى زوجاً وبه على غلظه، وإنى صنعت شيئاً لأعطفه على، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): اف لك كدردت البحار، وكدردت الطين، ولعنتك الملائكة الأخيار وملائكة السماوات والأرض، قال: فصامت المرأه نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح، فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: إن ذلك لا يقبل منها»(١).

أقول: الظاهر أنها لم تكن تابت حقيقه، وإلا فالتوبه تمحو الذنب.

فصل فى كراهه الجلوس فى مجلس المرأه

إذا قامت عنه حتى يبرد

فصل فى كراهه الجلوس فى مجلس المرأه

إذا قامت عنه حتى يبرد

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا جلست المرأه مجلساً فقامت عنه فلا يجلس فى مجلسها رجل حتى يبرد»(٢).

أقول: الظاهر أن ذلك فى غير الزوج، ولا- يبعد سرايه الملا-ك، لقيام الرجل وجلوس المرأه غير الزوجين، فإن الحراره توجب التهييج.

فصل فى استحباب خلع خف العروس إذا دخلت، وغسل رجليها، وصب الماء من باب الدار إلى أقصاها

فصل فى استحباب خلع خف العروس إذا دخلت،

وغسل رجليها، وصب الماء من باب الدار إلى أقصاها

عن أبى سعيد الخدرى، قال: أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: «يا على، إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفيها حين تجلس واغتسل رجليها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك، فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك

ص: ٢٧٥

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٧٧

سبعين ألف لون من الفقر، وأدخل فيها سبعين ألف لون من البركه، وأنزل عليك سبعين ألف رحمه ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاويه فى بيتك، وتأمين العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت فى تلك الدار» الحديث (١).

أقول: الظاهر أن ذلك أمر غيبى، نعم الخلع والغسل تواضع وجلب للمحبه، والأعداد من باب الطبيعه فلا يلزم الخارجيه، أو يراد إعطاء الثواب فى الآخره، ولعل العلم يصل إلى السببيه الخارجيه لكون ذلك يحفظ العروس عن الجنون وغيره، وإن أمكن أن يذكر له بعض الأسباب الخارجيه مثل أن الألفه توجب استقرار النفس واطمئنانها، وذلك مبعده عن دواعى الجنون، إلى غير ذلك.

فصل فى استحباب منع العروس

فى أسبوع العرس من الألبان والخل والكزبره والتفاح الحامض

فصل فى استحباب منع العروس

فى أسبوع العرس من الألبان والخل والكزبره والتفاح الحامض

عن أبى سعيد الخدرى فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) إنه قال: «وامنع العروس فى أسبوعك من الألبان والخل والكزبره والتفاح الحامض من هذه الأربعة الأشياء». فقال على (عليه السلام): «يا رسول الله ولأى شىء أمنعها من هذه الأشياء الأربعة»، قال: «لأن الرحم يعقم ويبرد من هذه الأشياء الأربعة عن الولد، ولحصير فى ناحيه البيت خير من امرأه لا تلد»، فقال على (عليه السلام): «يا رسول الله ما بال الخل تمنع منه»، قال: «إذا حاضت على الخل لم تطهر أبداً بتمام، والكزبره تثير الحيض فى بطنها وتشد عليها

ص: ٢٧٦

الولادة، والتفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داءً عليها» (١١).

أقول: كما في روايات الفقه عام وخاص، ومطلق ومقيد، ومجمل ومبين، كذلك في الروايات الطبية، فاللازم مراعاة قول الطبيب فيها.

فصل في كراهه الجماع في أوقات خاصة وبخصوصيات معينه

فصل في كراهه الجماع في أوقات خاصة وبخصوصيات معينه

عن أبي سعيد الخدرى، في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) إنه قال: «يا على، لا تجامع امرأتك بعد (قبل. علل خ ل) الظهر، فإنه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول، والشيطان يفرح بالحول في الإنسان.

إلى أن قال: «يا على، لا تجامع امرأتك في ليله الفطر، فإنه إن قضى بينكما ولد لم يكن ذلك الولد إلا كثير الشر، فيكبر ذلك الولد ولا- يصيب ولداً إلا على كبر السن. يا على لا تجامع امرأتك في ليله الأضحى فإنه إن قضى بينكما ولد يكون له ست أصابع أو أربع أصابع. يا على لا تجامع امرأتك تحت شجره مثمره، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون جلاداً قتالاً أو عريفاً. يا على لا- تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلاؤها إلا أن ترخى سترأ فيستركما، فإنه إن قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت. يا على لا تجامع امرأتك بين الأذان والإقامة، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حريصاً على إهراق الدماء. يا على لا تجامع أهلك في النصف من شعبان، فإنه إن قضى بينكما

ص: ٢٧٧

ولد يكون مشؤوماً ذا شامه فى وجهه»(١).

أقول: الحول نقص يلزم اجتنابه وإن لم يفرح الشيطان، وفرحه لأنه يريد بعد الإنسان عن السلامه فى الدنيا والآخرة، وقد تقدم وجه الخطاب لعلى (عليه السلام)، كما وسبق احتمال غيبه هذه الأمور، أو السببه مما لم يكتشفه العلم.

وعن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله كره لكم أيتها الأمة أربعاً وعشرين خصله ونهاكم عنها» إلى أن قال: «وكره المجامعه تحت السماء»(٢).

وعن أبى سعيد الخدرى، فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) إنه قال: «يا على لا تجامع امرأتك بشهوه امرأه غيرك، فإنى أخشى إن قضى بينكما ولد أن يكون مختنئاً مخبلاً. يا على من كان جنباً فى الفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن، فإنى أخشى أن تنزل عليهما نار من السماء فتحرقهما».

قال ابن بابويه: يعنى به قراءه العزائم دون غيرها.

إلى أن قال: «يا على لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقه، ومع أهلك خرقه، ولا تمسحاً بخرقه واحده، فتقع الشهوه على الشهوه، فإن ذلك يعقب العدواه بينكما، ثم يوديكما إلى الفرقة والطلاق. يا على لا تجامع امرأتك من قيام، فإن ذلك من فعل الحمير، فإن قضى بينكما ولد كان بوالاً فى الفراش كالحمير البواله فى كل مكان».

إلى أن قال: «يا على إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد.

ص: ٢٧٨

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٢

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٤

يا على لا تجماع امرأتك على سقوف البنيان، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً. يا على إذا خرجت في سفر فلا تجماع أهلك في تلك الليلة، فإنه إن قضى بينكما ولد ينفق ماله في غير حق، وقرأ (عليه السلام): (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) (١). يا على لا تجماع أهلك إذا خرجت إلى سفر مسيره ثلاثة أيام ولياليهن فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم».

إلى أن قال: «يا على لا تجماع أهلك أول ساعه من الليل، فإنه أن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً، مؤثراً للدنيا على الآخرة. يا على احفظ وصيتي كما حفظتها عن جبرئيل (عليه السلام)» (٢).

أقول: لا- يبعد أن يكون العكس أيضاً مكروهاً، بأن تجماع المرأة بشهوه رجل آخر، (سقوف البنيان) لعل المراد السطح تحت السماء.

وعن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال علي (عليه السلام): «كره رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجماع في الليلة التي يريد فيها الرجل سفراً، وقال: إن رزق ولدك كان جواله» (٣).

وعن الباقر (عليه السلام)، قال: قال الحسين (عليه السلام) لأصحابه: «اجتنبوا الغشيان في الليلة التي تريدون فيها السفر، فإن من فعل ذلك ثم رزق ولداً كان جواله» (٤).

أقول: فيكون دائماً في تعب ولا يكون له استقرار وراحه.

ص: ٢٧٩

١- سورة الإسراء: ٢٧

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٢

٣- طب الأئمة: ص ١٣٥

٤- طب الأئمة: ص ١٣٥

فصل فى استحباب الجماع فى أوقات خاصه

عن أبى سعيد الخدرى، فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) قال: «يا على عليك بالجماع ليله الاثنين، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله، راضياً بما قسم الله عز وجل. يا على إن جامعته أهلك ليله الثلاثاء فقضى بينكما ولد فإنه يرزق الشهاده، بعد شهاده أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولا يعذبه الله مع المشركين، ويكون طيب النكهه والفم، رحيم القلب، سخي اليد، طاهر اللسان من الكذب والغيبه والبهتان. يا على وإن جامعته أهلك ليله الخميس فقضى بينكما ولد فإنه يكون حاكماً من الحكام (الحكاماء خ ل) أو عالماً من العلماء، وإن جامعته يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب، ويكون قيماً ويرزقه الله السلامه فى الدين والدنيا. يا على وإن جامعته ليله الجمعه وكان بينكما ولد فإنه يكون خطيباً قوالاً مفوهاً، وإن جامعته يوم الجمعه بعد العصر فقضى بينكما ولد فإنه يكون معروفاً مشهوراً عالماً، وإن جامعته فى ليله الجمعه بعد العشاء الآخره فإنه يرجى أن يكون الولد من الأبدال إن شاء الله» (١).

أقول: (قيماً) أى قائماً بأمر الناس مديراً لهم، (الأبدال) هم جماعه عليهم تدار رحى الأرض من جهه كونهم خياراً، إذا مات منهم واحد قام آخر مكانه فهو بدله.

ص: ٢٨٠

فصل فى كراهه الغشيان على الامتلاء ونكاح العجائز

فصل فى كراهه الغشيان على الامتلاء ونكاح العجائز

عن محمد بن على بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «ثلاثة يهدمن البدن وربما قتلن، دخول الحمام على البطنه، والغشيان على الامتلاء، ونكاح العجائز» (١).

وعن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، قال: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ثلاثة يهزلن البدن وربما قتلن» إلى أن قال: «ونكاح العجائز» (٢).

أقول: وهل المراد الإفراغ أو مجرد الإدخال، احتمالان، وإن كان المنصرف الأول.

فصل فى الاحتياط فى النكاح زياده على غيره

فصل فى الاحتياط فى النكاح زياده على غيره

عن شعيب الحداد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): رجل من مواليك يقرؤك السلام وقد أراد أن يتزوج امرأه وقد وافقته وأعجبه بعض شأنها، وقد كان لها زوج فطلقها على غير السنه، وقد كره أن يقدم على تزويجها حتى يستأمرك فتكون أنت تأمره، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو الفرج، وأمر الفرج شديد، ومنه يكون الولد، ونحن نحتاط فلا يتزوجها» (٣).

أقول: إذا كان المطلق على غير السنه من المخالفين الذين يرون جواز ذلك لم يكن بنكاحها بأس، كما دلت عليه الروايات وقد أفتى بذلك الفقهاء، والاحتياط استحبابى.

ص: ٢٨١

١- الفقيه: ج ١ ص ٣٧

٢- المحاسن: ص ٤٦٣

٣- التهذيب: ج ٢ ص ٢٤٥

عن مسعده بن زياد، عن جعفر، عن آباءه (عليهم السلام): إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «لا تجمعا في النكاح على الشبهه وقفوا عند الشبهه، يقول: إذا بلغك أنك قد رضعت من لبنها وأنها لك محرم وما أشبه ذلك، فإن الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام في الهلكه»^(١).

أقول: (خير من الاقتحام) الوقوف فيه خير الآخره، والاقتحام خير الدنيا، حيث المفروض إنه يريد هذه المرأه، وخير الآخره مقدم على خير الدنيا.

وعن العلاء بن سيبه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن امرأه وكلت رجلاً بأن يزوجه من رجل... إلى أن قال: فقال (عليه السلام): «إن النكاح أحرى وأحرى أن يحتاط فيه وهو فرج، ومنه يكون الولد» الحديث^(٢).

ص: ٢٨٢

١- التهذيب: ج ٢ ص ٢٤٦

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٣٦

أحكام الأولاد

فصل فى استحباب الاستيلاء وتكثير الأولاد

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أولاد المسلمين موسومون عند الله شافع ومشفع، فإذا بلغوا اثني عشر سنة كتبت لهم الحسنات، فإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات» (١).

أقول: (موسومون) أى عليهم العلامه، حتى لا يختلطوا بأولاد غير المسلمين.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إن فلاناً رجل سماه قال: إني كنت زاهداً فى الولد حتى وقفت بعرفه فإذا إلى جنبى غلام شاب يدعو ويبيكى، ويقول: يا رب والدى والدى، فرغبني فى الولد حين سمعت ذلك (٢).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما لقي يوسف (عليه السلام) أخاه قال: كيف استطعت أن تتزوج بعدى، فقال: إن أبى أمرنى فقال: إن استطعت أن يكون لك

ص: ٢٨٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨١

ذريه تثقل الأرض بالتسييح فافعل» (١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقرأ (وإني خفت الموالى من ورائي) يعنى إنه لم يكن له وارث حتى وهب الله له بعد الكبر» (٢).

وبالإسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من نعمه الله على الرجل أن يشبهه ولده» (٣).

أقول: (يشبهه) خَلَقًا وَخُلُقًا، لأن ذلك من أكثر الأشياء لذه، فإن الإنسان يحب امتداد نفسه.

وعن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبهه وخلقه وشمائله» (٤).

أقول: (الشمائل) مثل طور الحركة والإشارة ونحوهما.

وعن ابن مسكان، عن بعض أصحابه، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): «من سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين بهم» (٥).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكثروا الولد أكثر بكم الأمم غداً» (٦).

وعن يونس بن يعقوب، عن رجل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفاً من نفسه» (٧).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله إذا أراد بعبد

ص: ٢٨٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٨١

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

٤- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

٥- الفروع: ج ٢ ص ٨١

٦- الفروع: ج ٢ ص ٨١

٧- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

خيراً لم يمته حتى يريه الخلف»(١١).

قال: وروى أن «من مات بلا خلف فكأن لم يكن في الناس، ومن مات وله خلف فكأنه لم يمته»(٢).

قال: وقال علي (عليه السلام) في المرض يصيب الصبي: «إنه كفاره لوالديه»(٣).

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اعلموا أن أحدكم يلقي سقطه محبباً على باب الجنة، حتى إذا رآه أخذه بيده حتى يدخله الجنة، وإن ولد أحدكم إذا مات أجر فيه، وإن بقي بعده استغفر له بعد موته»(٤).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تزوجوا، فإنني مكاثركم بكم الأمم غداً في القيامة، حتى إن السقط يقف محبباً على باب الجنة، فيقال له: ادخل، فيقول: لا، حتى يدخل أبواي قبلي»(٥).

فصل في استحباب إكرام الولد الصالح وحبه

فصل في استحباب إكرام الولد الصالح وحبه

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الولد الصالح ريحانه من الله قسمها بين عباده، وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين (عليهما السلام) سميتهما باسم سبطين من بني إسرائيل شبراً وشبيراً»(٦).

أقول: كما أن الريحان يوجب جلاء العين وترطيب الدماغ واستبشار النفس، كذلك الولد، وشبر وشبير على وزن حسن وحسين (عليهما السلام) اسم ابني هارون وصي موسى (عليهما السلام)، وهما في اللغة العربية بمعناهما في اللغة العبرية.

ص: ٢٨٥

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

٥- معاني الأخبار: ص ٨٤

٦- الفروع: ج ٢ ص ٨١

وبالاسناد قال: «الولد الصالح ريحانه من رياحين الجنة» (١).

أقول: تقدم أن الدنيا والآخرة وحده واحده، وكما أن ريحانه الجنة لها الخواص والمزايا والآثار النافعه كذلك الولد الصالح فى الدنيا.

وعن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه مرسلًا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سعادته الرجل الولد الصالح» (٢).

وعن الفضل بن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مر عيسى بن مريم (عليه السلام) بقبر يعذب صاحبه، ثم مر به من قابل فإذا هو لا يعذب، فقال: يا رب مررت بهذا القبر عام أول وهو يعذب، ومررت به العام فإذا هو ليس يعذب، فأوحى الله إليه أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقًا، وآوى يتيماً، فللهذا غفرت له بما عمل (فعل خ ل) ابنه، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبد من بعده ثم تلا آيه زكريا: (رب هب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضىاً) (٣).

أقول: (ميراث الله) الإضافه تشريفية مثل (بيت الله)، فكأن الله قبل الولد الصالح بعد موت أبويه، فترك الأبوان شيئاً لله سبحانه.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «ميراث الله من عبده المؤمن الولد الصالح يستغفر له» (٤).

وعن ابن أبى عمير، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله ليرحم الرجل لشده حبه لولده» (٥).

ص: ٢٨٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٢، الفقيه: ج ٢ ص ١٥٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨١

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٦

٥- ثواب الأعمال: ص ١٠٨

عن بكر بن صالح، قال: كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام): إنى اجتنبت طلب الولد منذ خمس سنين، وذلك أن أهلى كرهت ذلك وقالت: إنه يشتد على تربيتهم لقله الشىء، فما ترى، فكتب إلى: «اطلب الولد فإن الله يرزقهم» (١).

أقول: (فإن الله يرزقهم) كان فى زمان الإسلام كل شىء حراً، إلا المحرمات فالتجاره والزراعه والصناعه واكتساب المباحات والسفر والبناء وغيرها كلها حره، والأرض لله ولمن عمرها، ولذا قلما تجد الفقير إلا إذا كان بسبب نفس الإنسان وتكاسله أو عدم تمكنه من العمل لعمى أو مرض أو نحو ذلك، ثم كان بيت المال والحقوق الشرعيه وما أشبه مما يسد حاجه ذلك الذى لا يتمكن من العمل، هذا بالإضافة إلى شيوع الرضا والقناعه فى الناس باعتبارهما من الفضائل الأخلاقيه، ولذا كان رزق الله شيئاً موافقاً للسنن الكونيه والأسباب والمسببات المجهوله فى هذا العالم، حتى جاء الغريبيون والجهله أو العملاء من أتباعهم ممن يحكمون بلاد الإسلام فسلبوا حريات الناس تحت ألف اسم واسم، فسببوا الضيق على الناس حتى صار أكثر الناس فقراء، فمن أين يأتى الإنسان بالرزق وكل الأبواب إلا النادر مؤصده أمامه.

ولذا فإذا كان الأمر كذلك كان من باب الاضطرار فى عدم تطلب الولد، بل فى بعض الروايات حلت العزوبه، ومقصودنا من هذا الكلام أن لا يقال كيف يرزق الله والحال أنا نرى عدم رزق الله.

فإن الجواب أن عدم رزقه سبحانه بسبب ما فعل الناس، فقد ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، والمسئول منه سبحانه أن يوفق المسلمين

لإرجاع الإسلام إلى البلاد حتى يعيش الناس في حريه ورفاه.

وعن عيسى بن صبيح، قال: دخل العسكرى (عليه السلام) علينا الحبس و كنت به عارفاً فقال لى: «لك خمس وستون سنه وشهر ويومان»، وكان معى كتاب دعاء عليه تاريخ مولدى، وإنى نظرت فيه فكان كما قال، ثم قال: «هل رزقت من ولد»، قلت: لا، قال: «اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد»، ثم قال: (من كان ذا ولد يدرك ظلامته)، (إن الذليل الذى ليس له ولد) الحديث (١).

فصل فى استحباب طلب البنات وإكرامهن

فصل فى استحباب طلب البنات وإكرامهن

عن محمد الواسطى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) سأل ربه أن يرزقه ابنه تبكيه وتندبه بعد موته» (٢).

أقول: هذا فى قبال بعض الناس الذين يكرهون البنت على العاده الجاهليه، ولعل قصده (عليه السلام) أن البنت تنفع حتى بعد الموت مما لا يأتى من الولد، لا أن الطلب كان لأجل هذه الغايه فقط.

وعن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بنات» (٣).

أقول: فاطمه (سلام الله عليها)، وزينب، ورقيه، وأم كلثوم.

وعن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة»، فقيل: يا رسول الله واثنتين، فقال:

ص: ٢٨٨

١- الخرائج: ص ٣١٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

«واثنتين»، فقيل: يا رسول الله وواحدة، فقال: «وواحدة» (١).

أقول: النبي (صلى الله عليه وآله) ذكر أولاً من يكون مستحقاً للجنة بطريق أولى، ثم تنزل إلى المستحق الأقل استحقاقاً منه، كما هو قاعده البلغاء.

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مؤنسات مباركات مفلّيات» (٢).

أقول: يلطفن أجواء الدار مما يدخل السرور على أهل البيت، ويجهزن أثاث البيت بمختلف أنحاء الخدمه، وفيهن البركه بمعنى الثبات والدوام والخير، كما تقدم تفصيل معنى البركه، والإفلاء الفحص عن دواب الثوب والجسم.

لا يقال: هذا غير موجود الآن بسبب تقدم النظافه.

لأنه يقال: أكثر أهل العالم يعيشون في حاله بؤس وفقر، خصوصاً في القرى والأرياف فهو موجود الآن أيضاً.

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «من عال ابنتين أو أختين أو عمتين أو خاليتين حجبته من النار» (٣).

وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن كن له حجاً يوم القيامة» (٤).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: قال (عليه السلام): «من عال ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات وصبر على لأوائهن حتى بين إلى أزواجهن أو يمتن فيصرن إلى القبور، كنت أنا وهو في الجنة كهاتين، وأشار بالسبابه والوسطى، فقيل: يا رسول

ص: ٢٨٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

٤- الخصال: ج ١ ص ٨٢

الله واثنين، قال: واثنين، قيل: وواحدة، قال: وواحدة»(١).

أقول: (بين) من بان، بمعنى انفصل، أى انفصلن عن بيت الأب إلى بيت الزوج.

فصل فى كراهه كراهه البنات

فصل فى كراهه كراهه البنات

عن إبراهيم الكرخي، عن ثقه حدثه من أصحابنا، قال: تزوجت بالمدينه، فقال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف رأيت»، فقلت: ما رأى رجل من خير فى امرأه إلا- وقد رأيت فيها ولكن خانتنى، فقال: «وما هو»، قلت: ولدت جاريه، فقال: «لعلك كرهتها، إن الله عز وجل يقول: (آبأؤكم وأبنأؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً)(٢)».

وعن الجارود بن المنذر، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «بلغنى أنه ولد لك ابنه فتسخطها، وما عليك منها، ريحانه تشمها، وقد كفت رزقها، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بنات»(٣).

وعن الحسين بن سعيد اللحى، قال: ولد لرجل من أصحابنا جاريه، فدخل على أبى عبد الله (عليه السلام) فرآه متسخطاً، فقال له: «أرأيت لو أن الله أوحى إليك أن أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول»، قال: كنت أقول يا رب تختار لى، قال: «فإن الله عز وجل قد اختار لك»، ثم قال: «إن الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى (عليه السلام) وهو قول الله عز وجل: (فأردنا أن يبدلها ربهما خيراً منه زكاهً وأقرب

ص: ٢٩٠

١- عده الداعى: ص ٦٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

رحمًا) أبدلهما الله عز وجل به جاريه ولدت سبعين نبياً»(١).

أقول: (ولدت) أى هى وذريتها، لا هى بنفسها وحدها.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: بشر النبى (صلى الله عليه وآله) بابنه فنظر إلى وجوه أصحابه فرأى الكراهه فيهم، فقال: «ما لكم، ريحانه أشمها، ورزقها على الله عز وجل، وكان (صلى الله عليه وآله) أبا بنات»(٢).

وعن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «البنات حسنات، والبنون نعمه، والحسنات يثاب عليها، والنعمه يسأل عنها»(٣).

أقول: لعل الكلام ذكر على وجه التقريب وتحبيب البنت، وإلا فكلاهما نعمه من الله سبحانه، قال سبحانه: (يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور)(٤).

وعن أحمد بن الحسن الحسينى، عن الحسن بن على العسكرى، عن آبائه، عن الصادق (عليهم السلام)، إن رجلاً شكاً إليه غمه بيناته، فقال: «الذى ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لصلاح حال بناتك، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لما جاوزت صدره المنتهى وبلغت قضبانها وأغصانها رأيت بعض ثمار قضبانها أثداؤه معلقه يقطر من بعضها اللبن، ومن بعضها العسل، ومن بعضها الدهن، ومن بعضها شبه دقيق السميد، ومن بعضها الشياح (النبات خ ل)، ومن بعضها كالنبق فيهوى ذلك كله نحو الأرض، فقلت فى نفسى: أين مقر هذه الخارجات، فنادانى ربي: يا محمد هذه أنبتها من هذا المكان لأغذو منها بنات المؤمنين من أمتك وبنيتهم،

ص: ٢٩١

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٣

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

٣- ثواب الأعمال: ص ١٠٩

٤- سورة الشورى: ٤٩

فقل لأباء البنات: لا تضيقن صدوركم على بناتكم، فإنى كما خلقتهن أرزقهن»(١).

أقول: لا- إشكال فى أن ما يرى من الأشياء الخارجيه لها أسباب غيبه، وإلا- فمن يجعل هذه المأكولات وغيرها بهذه الخصوصيات، لكن حيث اعتدنا نحن رؤيه الأشجار وغيرها كثيراً لا تصل أذهاننا من الظاهر إلى الباطن إلا إذا دققنا النظر، نعم من الغيب لا يأتى إلى الشجر صورته النبق وغيره، بل أجزاءه المنتشرة فى الماء والهواء والنور وغيرها.

فصل فى أنه لا ينبغى تمنى موت البنات

بل ينبغى زياده الرقه عليهن

فصل فى أنه لا ينبغى تمنى موت البنات

بل ينبغى زياده الرقه عليهن

عن عمر بن يزيد، إنه قال لأبى عبد الله (عليه السلام): إن لى بنات، فقال: «لعلك تتمنى موتهن، أما إنك إن تمنيت موتهن ومتن لم تؤجر يوم القيامة، ولقيت ربك حين تلقاه وأنت عاص»(٢).

وعن سليمان بن جعفر الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله تبارك وتعالى على الإناث أرق منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحه على امرأه بينه وبينها حرمه إلا فرحه الله يوم القيامة»(٣).

أقول: (أرق منه) من باب (خذ الغايات واترك المبادئ).

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «إذا أصاب الرجل ابنه بعث الله إليها ملكاً، فأمرّ

ص: ٢٩٢

١- عيون الأخبار: ص ١٨٠

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٢

جناحه على رأسها وصدرها، وقال: ضعيفه خلقت من ضعف، المنفق عليها معان»(١).

أقول: (ضعيفه) من جهة الجسد ومن جهة العقل حيث إنها خلقت عاطفيه، كما أن الرجل ضعيف من جهة العاطفه (من ضعف) أى إن بناءها كان كذلك.

قال: وقال (عليه السلام): «من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة، قيل: يا رسول الله واثنتين، قال: واثنتين، قيل: وواحدة، قال: وواحدة»(٢).

فصل فى استحباب الدعاء فى طلب الولد بالمأثور

فصل فى استحباب الدعاء فى طلب الولد بالمأثور

عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أبطأ على أحدكم الولد فليقل: اللهم لا تدرنى فرداً وأنت خير الوارثين، وحيداً وحشاً فيقصر شكرى عن تفكرى، بل هب لى عاقبه صدق ذكوراً وإناً، آنس بهم من الوحشه، وأسكن إليهم من الوحده، وأشكرك عند تمام النعمه، يا وهاب يا عظيم يا معظم، ثم أعطنى فى كل عافيه حتى تبلغنى منها رضوانك فى صدق الحديث وأداء الأمانه ووفاء بالعهد»(٣).

أقول: (عن تفكرى) أى إن وقتى يصرف فى التفكير والاضطراب، مما

ص: ٢٩٣

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٣

يسبب قصر الشكر، حيث لا تجد النفس وقتاً كافياً للشكر، ويحتمل غير ذلك.

وعن الحارث النضرى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إني من أهل بيت قد انقضوا، وليس لى ولد، قال: «ادع وأنت ساجد: رب هب لى من لدنك ولياً، رب لا تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين»، قال: ففعلت فولد لى على والحسين (١).

وعن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا أردت الجماع فقل: اللهم ارزقنى ولداً واجعله نقياً، ليس فى خلقه زياده ولا نقصان، واجعل عاقبته إلى خير» (٢).

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام) لبعض أصحابه: قل فى الولد: رب لا تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين، واجعل لى من لدنك ولياً يرثنى فى حياتى ويستغفر لى بعد موتى، واجعله خلقاً سوياً، ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً، اللهم إنى أستغفرك وأتوب إليك إنك أنت الغفور الرحيم، سبعين مره، فإنه من أكثر من هذا القول رزقه الله ما تمنى من مال وولد ومن خير الدنيا والآخرة، فإنه يقول: (استغفروا ربكم إنه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً) (٣).

أقول: قد ذكرنا فى موضعه أن الاستغفار بالإضافه إلى أنه سبب غيبى سبب خارجى أيضاً، إذ الرجوع إلى الله سبحانه يلازم الأخذ بقوانينه، والأخذ بها يسبب خير الدنيا من المال والولد وغيرهما.

فصل فى استحباب الصلاة والدعاء والاستغفار

لمن أراد أن يحبل له

فصل فى استحباب الصلاة والدعاء والاستغفار

لمن أراد أن يحبل له

عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أراد أن يحبل له فليصل

ص: ٢٩٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٤

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٤

ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود، ثم يقول: اللهم إني أسألك بما سألك به زكريا، يا رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، اللهم هب لي ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، اللهم باسمك استحللتها، وفي أمانتك أخذتها، فإن قضيت في رحمها ولداً فأجعله مباركاً، ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً»(١).

أقول: تقدم الفرق بين (الشرك) وأنه إذا اشترك الشيطان في الجماع، و(النصيب) وأنه إذا صار الولد عاصياً لله سبحانه.

وعن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، قال: شكّا الأبرش الكليني إلى أبي جعفر (عليه السلام) أنه لا يولد له، وقال له: علمني شيئاً، فقال له: «استغفر الله في كل يوم و (أو) في كل ليلة مائة مره، فإن الله عز وجل يقول: (استغفروا ربكم إنه كان غفاراً) إلى قوله: (ويمددكم بأموال وبنين)»(٢).

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث: إنه علم حاجب هشام وكان لا يولد له، فقال له: «قل كل يوم إذا أصبحت وأمست: سبحان الله سبعين مره، وتستغفر الله عشر مرات، وتسبح تسع مرات، وتختتم العاشره بالاستغفار، يقول الله عز وجل: (استغفروا ربكم إنه كان غفاراً) * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً»، فقالها الحاجب فرزق ذرية كثيره، وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام)»(٣).

أقول: هذه الأساليب والأدعية المحدده، إما أنها في الواقع من الأسباب التي كشف عنها الشارع، أو أن قولهم (عليهم الصلاه والسلام) يسبب أن تكون سبباً، فإنهم بطاعتهم لله سبحانه، إذا قالوا للشئء كن كان، نعم لا إشكال في أنها

ص: ٢٩٥

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٣

الآن سبب إما واقعي وإما منشأ.

وعن سعيد بن يسار، قال: قال رجل لأبي عبد الله (عليه السلام): لا يولد لي، فقال: «استغفر ربك في السحر مائة مره، فإن نسيته فاقضه» (١).

وعن الحسن الطبرسي في (مكارم الأخلاق)، عن الحسن بن علي (عليه السلام)، إنه وفد على معاوية، فما خرج تبعه بعض حجابيه وقال: إني رجل ذو مال ولا يولد لي فعلمني شيئاً لعل الله أن يرزقني ولداً، فقال: «عليك بالاستغفار»، فكان يكثر من الاستغفار حتى ربما استغفر في اليوم سبعمائه مره، فولد له عشره بنين، فبلغ ذلك معاوية فقال: هلا سألته مم قال ذلك، فعاد إليه فوفده وفده أخرى، فسأله الرجل فقال: «ألم تسمع قول الله عز وجل في قصه هود: (ويزدكم قوه إلى قوتكم) وفي قصه نوح: (ويمدكم بأموال وبنين)» (٢).

أقول: (مم) أي ما هو السبب في أن الاستغفار يوجب حصول الإنسان للأولاد.

فصل في استحباب

رفع الصوت بالأذان في المنزل لطلب كثره الولد

فصل في استحباب

رفع الصوت بالأذان في المنزل لطلب كثره الولد

عن هشام بن إبراهيم، إنه شكك إلى أبي الحسن (عليه السلام) سقمه وأنه لا يولد له، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله، قال: ففعلت، فأذهب الله عني سقمي وكثر ولدي (٣).

أقول: هل السبب غيبي أو إنه يوجب التلقين واطمينان النفس، كل

ص: ٢٩٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٣

٢- مكارم الأخلاق: ص ١١٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٤

فصل فى ما يستحب قراءته عند الجماع لطلب الولد

فصل فى ما يستحب قراءته عند الجماع لطلب الولد

عن أبى جميله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال له رجل: لم أرزق ولداً، فقال: «إذا رجعت إلى بلادك فأردت أن تأتى أهلك فاقراً إذا أردت ذلك: (وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) إلى ثلاث آيات، فإنك سترزق ولداً إن شاء الله» (١).

أقول: آخر الآيات قوله سبحانه: (وزكريا إذ نادى ربه رب لا تدرنى فرداً وأنت خير الوارثين) (٢).

وعن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل رجل عليه فقال: يا ابن رسول الله ولد لى ثمان بنات رأس على رأس، ولم أر قط ذكراً، فقال الصادق (عليه السلام): «إذا أردت المواقع وقعدت مقعد الرجل من المرأة فضع يدك اليمنى على يمين سره المرأة، واقراً: (إنا أنزلناه فى ليله القدر) سبع مرات، ثم واقع أهلك فإنك ترى ما تحب، وإذا تبينت الحمل فمتى ما انقلبت من الليل فضع يدك يمينه سرتها واقراً: (إنا أنزلناه فى ليله القدر) سبع مرات»، قال الرجل: ففعلت فولد لى سبع ذكور رأس على رأس، وقد فعل ذلك غير واحد فرزقوا ذكوره (٣).

أقول: (رأس على رأس) أى بطناً بعد بطن.

ص: ٢٩٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٤

٢- سورة الأنبياء: ٨٩

٣- مكارم الأخلاق: ص ١١٧

فصل فى استحباب مسح رأس اليتيم ترحماً به

فصل فى استحباب مسح رأس اليتيم ترحماً به

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال (عليه السلام): «ما من عبد يمسح يده على رأس يتيماً ترحماً له إلا أعطاه الله بكل شعره نوراً يوم القيامة» ((١)).

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيماً ترحماً به إلا كتب الله له بكل شعره مرت عليها يده حسنة» ((٢)).

وعن الحسن بن السرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من عبد يمسح يده على رأس يتيماً رحمه له إلا أعطاه الله بكل شعره نوراً يوم القيامة» ((٣)).

وعن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أنكر منكم قساوه قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه وليمسح رأسه، يلين قلبه بإذن الله، إن لليتيم حقاً» ((٤)).

أقول: كل صفة من الصفات السيئة تعالج بمزاولة عكسها، فإذا كان الإنسان جباناً كان ذهابه إلى المحلات المخوفة والغابات وما أشبهه يوجب شجاعته وهكذا، والعطوفه بالنسبه إلى اليتيم تذهب قساوه القلب، فإن تذكر انكسار اليتيم لفقده أباه يوجب أن يلين القلب فإذا لان لم يبق قاسياً.

قال: وفى حديث آخر: «يقعده على خوانه ويمسح رأسه، يلين قلبه فإنه إذا فعل ذلك لان قلبه» ((٥)).

ص: ٢٩٨

١- الفقيه: ج ١ ص ٦٠

٢- ثواب الأعمال: ص ١٠٨

٣- ثواب الأعمال: ص ١٠٨

٤- ثواب الأعمال: ص ١٠٨

٥- ثواب الأعمال: ص ١٠٨

فصل فى تسميه الحمل محمداً أو علياً ليولد له ذكر

فصل فى تسميه الحمل محمداً أو علياً ليولد له ذكر

عن الحسن بن سعيد، إنه دخل على أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فقال له ابن غيلان: بلغنى أن من كان له حمل فنوى أن يسميه محمداً ولد له غلام، ثم سماه علياً، فقال على محمد، ومحمد على شيئاً واحداً، فقال: من كان له حمل فنوى أن يسميه علياً ولد له غلام، قال: إني خلفت امرأتى وبها حمل فادع الله أن يجعله غلاماً، فأطرق إلى الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال له: سمه علياً، فإنه أطول لعمره، ودخلنا مكة فوافانا كتاب من المدائن إنه ولد له غلام (١).

أقول: (شيئاً واحداً) مفعول فعل محذوف، مثلاً (أداه شيئاً واحداً)، ثم إن التسميه تسبب ذلك غيبياً على الظاهر، وهل المعيار هذان اللفظان، أو يشمل مثل المصطفى والمرضى وما اشبه، احتمالان، وإن كان الانصراف إلى الأول، وهل يأتى ذلك فى نيه تسميه الحسن والحسين، أو إرادته البنت ونيه تسميتها فاطمه مثلاً، احتمالان، والله العالم.

وهل أطوليه العمر باسم (على) كلى أو خاص بمورد الروايه، احتمالان.

وعن الحسين بن أحمد المنقرى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان بامرأه أحدكم حمل فأتى لها أربعة أشهر فليستقبل بها القبله وليقرأ آيه الكرسي وليضرب على جنبها وليقل: (اللهم إني قد سميتة محمداً) فإنه يجعله غلاماً، فإن وفى بالاسم بارك الله فيه، وإن رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار، إن شاء الله أخذه، وإن شاء تركه» (٢).

أقول: الله مخير على كل حال، وإنما اقتضاء البقاء فى الوفاء من جهه

ص: ٢٩٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٤

الوفاء بوعده، أما إذا لم يف فلا اقتضاء من هذه الجهة.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من رجل يحبل له حبل فنوى أن يسميه محمداً إلا كان ذكراً إن شاء الله»، وقال: «هاهنا ثلاثة كلهم محمد محمد محمد»^(١).

وقال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في حديث آخر: «يأخذ بيدها ويستقبل بها القبلة عند الأربعة أشهر يقول: (اللهم إني سميتُه محمداً) ولد له غلام، فإن حول اسمه أخذ منه»^(٢).

أقول: (أخذ منه) أى لا اقتضاء للبقاء، كما تقدم فى روايه (كان الله فيه بالخيار).

وعن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان له حمل، فنوى أن يسميه محمداً أو علياً ولد له غلام»^(٣).

وعن محمد بن عمر فى حديث إنه قال لأبى الحسن (عليه السلام): ولد لى غلام، فقال: «سميته»، قلت: لا، قال: «سمه علياً، فإن أبى كان إذا أبطأت عليه جاريه من جواريه قال لها: يا فلانه انوى علياً، فلا تلبث أن تحمل فتلد غلاماً»^(٤).

وعن سهل، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه شكأ إليه رجل أنه لا يولد له، فقال له: «إذا جامعت فقل: اللهم إن رزقتنى ولداً سميته محمداً»، قال: ففعل ذلك فرزق^(٥).

ص: ٣٠٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٤

٤- الفروع: ج ٢ ص ٨٤

٥- الفروع: ج ٢ ص ٨٣

أو أنزل على فرجها لم يحل له نفى الولد

فصل فى أن من عزل من المرأة

أو أنزل على فرجها لم يحل له نفى الولد

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: كنت أعزل عن جاريه لى فجاءت بولد، فقال (عليه السلام): إن الوكاء قد ينفلت، فألحق به الولد» (١).

وعن البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): «إن رجلاً أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: إن امرأتى هذه حامل وهى جاريه حدثه وهى عذراء، وهى حامل فى تسعة أشهر، ولا أعلم إلا خيراً وأنا شيخ كبير ما افتترعتها، وإنها لعلى حالها، فقال له على (عليه السلام): نشدتك الله هل كنت تهريق على فرجها، فقال على (عليه السلام): إن لكل فرج ثقبين ثقب يدخل فيه ماء الرجل، وثقب يخرج منه البول، وإن أفواه الرحم تحت الثقب الذى يدخل فيه ماء الرجل، فإذا دخل الماء فى فم واحد من أفواه الرحم حملت المرأة بولد، وإذا دخل من اثنين حملت باثنين، وإذا دخل من ثلاثة حملت بثلاثة، وإذا دخل من أربعة حملت بأربعة، وليس هناك غير ذلك، وقد ألحقت بك ولدها، فشق عنها القوابل فجاءت بغلام فعاش» (٢).

أقول: ذكر الإمام عله تعدد الأولاد حسب مدارك ذلك اليوم، وقوله: (ليس هناك) من باب الغالب، وإلا فربما ولدت المرأة أكثر.

وعن محمد بن محمد المفيد فى (الإرشاد)، قال: روى نقله الآثار العامه والخاصه، أن امرأه نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان وسأل المرأة هل اقتضك الشيخ، وكانت بكرًا، فقالت:

ص: ٣٠١

١- قرب الإسناد: ص ٦٥

٢- قرب الإسناد: ص ٧٠

لا، فقال عثمان: أقيموا الحد عليها، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن للمرأة سمين، سم البول وسم المحيض، فلعل الشيخ كان ينال منها، فسأل ماؤه في سم المحيض فحملت منه، فاسألوا الرجل عن ذلك»، فسئل، فقال: قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الحمل له، والولد ولده، وأرى عقوبته على الإنكار له»، فصار عثمان إلى قضائه (١).

أقول: (على الإنكار) أى إنكار كون الولد له، إذ لا يجوز للإنسان إنكار ولد الفراش، ولعل الرجل كان يعلم ذلك فكان إنكاره عصيانياً، وإلا فإذا كان فى زعمه أن الولد ليس له لم يعاقب لدرء الحدود بالشبهات.

فصل فى استحباب إخراج النساء ساعه الولادة

فصل فى استحباب إخراج النساء ساعه الولادة

عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) إذا حضرت ولاده المرأة قال: أخرجوا من فى البيت من النساء، لا يكون أول ناظر إلى عوره» (٢).

أقول: قد تقدم شبه هذا الحديث، وذكرنا فى (الفقه: كتاب النكاح) ما يمكن أن يقال فيه.

فصل فى استحباب التهئة بالولد

فصل فى استحباب التهئة بالولد

عن الحسين، عن رزام أخيه، قال: قال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام): ولد لى غلام، فقال: «رزقك الله شكر الواهب، وبارك لك فى الموهوب، وبلغ أشده، ورزقك

ص: ٣٠٢

١- إرشاد المفيد: ص ١١٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

الله بره» (١١).

وعن بكر بن صالح، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «هنا رجل رجلاً أصاب ابناً فقال له: يهنيك الفارس، فقال له الحسن (عليه السلام): ما علمك أن يكون فارساً أو رجلاً قال: فما أقول، قال: تقول: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده ورزقك بره» (٢).

أقول: كان (الفارس) من باب التفاعل، لكن الإمام (عليه السلام) ذكر قوله: (ما علمك) من باب شيء يقرب من مدارك الطرف تمهيداً لما أراد بيانه من الدعاء.

وعن أبي برزه الأسلمي، قال: ولد للحسن بن علي (عليه السلام) مولود فأتته قريش فقالوا: يهنيك الفارس، فقال: «وما هذا من الكلام، قولوا: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، وبلغ الله به أشده ورزقك بره» (٣).

أقول: تتأكد التهئة يوم السابع.

فصل في استحباب تسميه الولد قبل أن يولد

فصل في استحباب تسميه الولد قبل أن يولد

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده، (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «سموا أولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدرؤا أذكر أم أنثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والأنثى، فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامه ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني، وقد سمى رسول الله (صلى الله عليه وآله) محسناً قبل أن يولد» (٤).

ص: ٣٠٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

٤- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

وعن أبي البختری، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سموا أسقاطكم، فإن الناس إذا دعوا يوم القيامة بأسمائهم تعلق الأسقاط بأبائهم فيقولون: لم لم تسمونا»، فقالوا: يا رسول الله هذا من عرفناه أنه ذكر سميناه باسم الذكور، ومن عرفنا أنها أنثى سميناه باسم الإناث، رأيت من لم يستبن خلقه كيف نسميه، قال: «بالأسماء المشتركة، مثل زائده وطلحه وعنسه وحمزه» (١).

أقول: ثم يكون للإنسان أن يسميه باسم ذكر أو أنثى، فإذا كان خلاف ذلك بدله إلى المطابق.

فصل في تسميه الولد وجمله من حقوق الولد والوالدين

فصل في تسميه الولد وجمله من حقوق الولد والوالدين عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «أول ما يبر الرجل ولده أن يسميه باسم حسن، فليحسن أحدكم اسم ولده» (٢).

وعن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «استحسنوا أسماءكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة قم يا فلان بن فلان إلى نورك، وقم يا فلان بن فلان لا نور لك» (٣).

أقول: فإن كان الاسم حسناً فرح به، وإن كان سيئاً استاء، وإن لم يكن هذا أو ذاك فاتته تلك الفرحة التي تأتيه من الاسم الحسن.

وعن يعقوب السراج، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى (عليه السلام) وهو في المهد يساره طويلاً، فجلست حتى فرغ، فقمتم إليه فقال: «ادن من مولاك فسلم»، فدنوت منه فسلمت، فرد عليّ بكلام فصيح، ثم

ص: ٣٠٤

١- قرب الإسناد: ص ٧٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

قال لى: «أذهب فغير اسم ابنتك التى سميتها أمس، فإنه اسم بيغضه الله»، وكانت ولدت لى ابنه فسميتها بالحميراء، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «انته إلى أمره ترشد» فغيرت اسمها(١).

أقول: هذا دليل استحباب تغيير الاسم السىء، وهل يدل على تغيير الاسم المحايد، لا- يبعد ذلك، لأن فى الترك تفويتاً للمستحب.

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آباءه (عليهم السلام)، فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)، قال: «يا على، حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً، وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه، ولا يمشى بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه الحمام، يا على لعن الله والدين حملاً ولدهما على عقوقهما، يا على يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما، يا على رحم الله والدين حملاً ولدهما على برهما، يا على من أحزن والديه فقد عقهما»(٢).

أقول: (موضعاً صالحاً) فى الكسب وفى الزواج وفى الدراسه وغيرها.

وعن أحمد بن أشيم، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: لم يسمى العرب أولادهم بكلب وفهد ونمر وأشباه ذلك، قال: «كانت العرب أصحاب حرب، فكانت تهول على العدو بأسماء أولادهم، ويسمون عبيدهم فرج ومبارك وميمون وأشباه هذا يتيمنون بها»(٣).

أقول: فإن الاسم يلقى ظلالاً على النفس بحسنه أو بقبحه، وشدته أو لينه، وهكذا.

ص: ٣٠٥

١- الأصول: ص ١٥٩

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤١

٣- عيون الأخبار: ص ١٧٥

وعن الحسين بن علوان، عن جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يغير الأسماء القبيحة في الرجال والبلدان» (١).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: قال رجل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما حق ابني هذا، قال: «تحسن اسمه وأدبه وتضعه موضعاً حسناً» (٢).

فصل في استحباب التسميه بأسماء الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) وبما دل على العبوديه

فصل في استحباب التسميه

بأسماء الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) وبما دل على العبوديه

عن أبي إسحاق ثعلبه، عن رجل سماه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أصدق الأسماء ما سمي بالعبوديه، وأفضلها أسماء الأنبياء» (٣).

وعن فلان بن حميد، إنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) وشاوره في اسم ولده، فقال: «سمه اسماً من العبوديه»، فقال: أى الأسماء هو، قال: «عبد الرحمن» (٤).

وعن الأصبغ، عن علي (عليه السلام)، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلا بعث الله عز وجل إليهم ملكاً يقدسهم بالغداه والعشى» (٥).

أقول: (يقدهم) لعل المراد إنه يقول لهم أنتم منزهون، ولعل التنزيه في هذا البعد، أى بعد هذا الاسم، لا تنزيهاً مطلقاً، أو المراد ما يسبب قدسهم ونزاههم.

ص: ٣٠٦

١- قرب الإسناد: ص ٤٥

٢- عده الداعي: ص ٥٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

٤- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

٥- أمالي الشيخ: ص ٢٩٠

فصل فى استحباب التسميه باسم محمد (صلى الله عليه وآله)

فصل فى استحباب التسميه باسم محمد (صلى الله عليه وآله)

عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يولد لنا ولد إلا سميناً محمداً، فإذا مضى سبعة أيام فإن شئنا غيرنا وإلا تركنا» (١).

أقول: هذا نوع من تقديس صاحب الرسالة (صلى الله عليه وآله) وإظهار علاقته به.

وعن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى حديث إنه قال لابن صغير: «ما اسمك»، قال: محمد، قال: «بم تكني»، قال: بعلى، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لقد احتظرت من الشيطان احتظراً شديداً، إن المراد الشيطان إذا سمع منادياً ينادى يا محمد أو يا على ذاب كما يذوب الرصاص، حتى إذا سمع منادياً ينادى باسم عدو من أعدائنا اهتز واختال» (٢).

أقول: (الشيطان) الظاهر أن الشيطان الموكل بهذا الإنسان، أى قسم خاص من الشيطان.

وعن أبي هارون مولى آل جعده، قال: كنت جليساً لأبى عبد الله (عليه السلام) بالمدينه ففقدنى أياماً، ثم إنى جئت إليه فقال: «لم أرك منذ أيام يا أبا هارون»، فقلت: ولد لى غلام، فقال: «بارك الله لك، فما سميت»، قلت: سميت محمد، فأقبل بخده نحو الأرض وهو يقول: «محمد، محمد، محمد حتى كاد يلصق خده بالأرض»، ثم قال: «بنفسى وبولدى وبأهلى وبأبوى وبأهل الأرض كلهم جميعاً الفداء لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا تسبه ولا تضربه ولا تسيء إليه، واعلم أنه ليس فى الأرض دار فيها

ص: ٣٠٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

اسم محمد إلا وهي تقديس كل يوم» الحديث (١).

أقول: المراد احترامه بالقدر الممكن لاحترام اسمه، وذلك يوجب شيوع اسم الرسول (صلى الله عليه وآله)، وقد رأيت في تقرير أن المسمين في الحال الحاضر باسمه (صلى الله عليه وآله) بمختلف أساميهم زهاء خمسين مليون إنسان.

وعن سليمان بن سماعه، عن عمه عاصم، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من ولد له ثلاث بنين ولم يسم أحدهم محمداً فقد جفاني» (٢).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: قال الرضا (عليه السلام): «البيت الذي فيه محمد يصبح أهله بخير ويمسون بخير» (٣).

أقول: أي فيه هذا الاقتضاء.

وعن الفضل بن الحسن الطبرسي، بإسناده في (صحيفة الرضا)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا سميتم الولد محمداً فأكرموه، وأوسعوا له في المجلس، ولا تقبحوا له وجهاً» (٤).

وبالإسناد عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ما من قوم كانت لهم مشوره فحضر من اسمه محمد أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلا كان خيراً لهم» (٥).

وبالإسناد عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «ما من مائدة وضعت فقعد عليها من اسمه محمد أو أحمد إلا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين» (٦).

وعن العطافي، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن ابن عباس، قال: «إذا

ص: ٣٠٨

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

٢- المجالس والأخبار: ص ٦٩

٣- عده الداعي: ص ٥٩ و ٦٠

٤- صحيفه الرضا: ص ٤

٥- صحيفه الرضا: ص ٤

٦- صحيفه الرضا: ص ٥

كان يوم القيامة نادى مناد: ألا ليقيم كل من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامه سميّه محمد (صلى الله عليه وآله)«(١)».

أقول: الأئمة (عليهم الصلاة والسلام) أحياناً كانوا يروون عن بعض صحابه الرسول (صلى الله عليه وآله) لمكان التقية، أو ليستقطبوا الناس حول الحديث المذكور بحيث إنهم لو ذكروه عن أنفسهم لم يقبل منهم، والظاهر أن مثل هذا الحديث حجه.

فصل فى استحباب التسميه بعلى (عليه السلام)

فصل فى استحباب التسميه بعلى (عليه السلام)

عن عبد الرحمن بن محمد العرزمى، قال: استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة وأمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم، فقال على بن الحسين (عليه السلام): «فأتيته، فقال: ما اسمك، فقلت: على بن الحسين، فقال: ما اسم أخيك، فقلت: على، فقال: على وعلى، ما يريد أبوك أن يدع أحداً من ولده إلاّ سماه علياً ثم فرض لى، فرجعت إلى أبى فأخبرته، فقال: ويلي على ابن الزرقاء دباغه الأدم، لو ولد لى مائه لأحببت أن لا أسمى أحداً منهم إلاّ علياً»(٢)».

أقول: كانت التقية فى زمان معاوية شديده، والإمام كان مجبوراً على أخذ المال وإلا كان يعد من مخالفى الخليفة وجزاؤه التنكيل والسجن، كما أن الأئمة (عليهم الصلاة والسلام) كانوا يذهبون أحياناً إلى الخلفاء ويقبلون عطاياهم لأجل ذلك،

ص: ٣٠٩

١- الوسائل: ج ٧ ص ١٢٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

فصل فى استحباب التسميه بأسماء أخرى

فصل فى استحباب التسميه بأسماء أخرى

عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد أو أحمد أو على أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمه من النساء»^(١).

أقول: لعل الملاك آت فى أسامى سائر الأئمه (عليهم الصلاه والسلام)، وسائر أسامى فاطمه (سلام الله عليها).

وعن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: ولد لى غلام فماذا أسميه، قال: بأحب الأسماء إلى، حمزه»^(٢).

أقول: هذا الاسم من جهه سميه حمزه سيد الشهداء (عليه السلام) فى زمن الرسول (صلى الله عليه وآله).

فصل فى استحباب وضع الكنيه للولد فى صغره وأن يكنى الرجل باسم ولده

فصل فى استحباب وضع الكنيه للولد فى صغره

وأن يكنى الرجل باسم ولده

عن معمر بن خثيم، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «ما تكنى»، قال: ما اكنيت بعد وما لى من ولد ولا امرأه ولا جاريه، قال: «فما يمنعك من ذلك»، قال: قلت: حديث بلغنا عن على (عليه السلام) قال: من اكنى وليس له أهل فهو أبو جعفر، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «شوه ليس هذا من حديث على (عليه السلام) إنا لنكنى أولادنا فى صغره مخافه النبز أن يلحق بهم»^(٣).

أقول: (شوه) لا يبعد أن يكون مخفف أى شىء هذا، و(مخافه النبز) لأنه

ص: ٣١٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

إذا لم تكن له كنيه كناه بعض الناس بما يسيء إليه، بخلاف ما إذا كان له كنيه.

لكن هل هذا مستحب مطلقاً، أو إذا كانت العله موجوده، فحيث لا توجد العله كما فى زماننا لا يكون الأمر كذلك، احتمالان، والظاهر أنه حكمه.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من السنه والبر أن يكنى الرجل باسم ابنه»^(١).

فصل فى كراهه التسميه

بأسماء أعداء الأئمه (عليهم السلام) وبأسماء أخرى

فصل فى كراهه التسميه

بأسماء أعداء الأئمه (عليهم السلام) وبأسماء أخرى

عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا بصحيفه حين حضره الموت يريد أن ينهى عن أسماء يتسمى بها، فقبض ولم يسمها، منها الحكم وحكيم وخالد ومالك، وذكر أنها ستة أو سبعة مما لا يجوز أن يتسمى بها»^(٢).

أقول: هل القضية كانت وقتيه أو مطلقه، احتمالان، الثانى يقتضيه الإطلاق، والأول يقتضيه التدافع فى اسم حارث كما يأتى فى روايتين، لكن لعل الأقرب الاطلاق كما هو الأصل فى كلامهم (عليهم الصلاه والسلام) إلا إذا عرفت الوقتيه من القرائن، وإنما لم يفعل الرسول (صلى الله عليه وآله) ذلك قبل حضور الموت، لأن أوقات الرسول (صلى الله عليه وآله) كانت مستغرقه فلم يكن له حتى مثل هذا المجال، فإنه (صلى الله عليه وآله) كان بصدد إرساء أقدر دوله وشريعته فى العالم إلى الأبد بعرضها العريض جداً.

وعن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أبغض الأسماء إلى الله حارث

ص: ٣١١

١- الأصول: ص ٣٨٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

وعن صفوان رفعه، عن أبي جعفر أو أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «هذا محمد أذن لهم في التسميه به فمن أذن لهم في يس، يعنى التسميه، وهو اسم النبي (صلى الله عليه وآله)»(٢).

وقد تقدم في حديث جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الشيطان إذا سمع منادياً ينادى باسم عدو من أعدائنا اهتر واختال»(٣).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منبره: «ألا إن خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن وحرثه وهمام، وشر الأسماء ضرار ومره وحرب وظالم»(٤).

أقول: الظاهر أنها من باب الأمثله، كما يظهر من الروايات أن كل اسم سىء مكروه، وإذا كان اسم الإنسان سيئاً فالأفضل أن يغيره إلى اسم حسن كما يستفاد من الروايات.

وعن على بن عطيه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لعبد الملك ابن أعين: «كيف سميت ابنك ضريساً»، قال: كيف سماك أبوك جعفرأ، قال: «إن جعفرأ نهر فى الجنة، وضريس اسم شيطان»(٥).

فصل فى كراهه كنى معينه

فصل فى كراهه كنى معينه

عن ابن بكير، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رجلاً كان يغشى على بن الحسين (عليه السلام) وكان يكنى أبا مره، فكان إذا استأذن عليه يقول: أبو مره بالباب،

ص: ٣١٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

٣- الوسائل: ج ٧ ص ١٣٠

٤- الخصال: ج ١ ص ١١٩

٥- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

فقال له على بن الحسين (عليه السلام): بالله إذا جئت إليّ ثانياً فلا تقولن أبو مره»(١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن النبي (صلى الله عليه وآله) نهى عن أربع كنى، عن أبي عيسى وعن أبي الحكم وعن أبي مالك وعن أبي القاسم إذا كان الاسم محمداً»(٢).

أقول: لعل الكراهه لثلا يقع الاشتباه به (صلى الله عليه وآله) أو يتذرع بالاشتباه بعض المغرضين.

فصل في كراهه ذكر اللقب والكنية اللذين يكرههما صاحبهما

فصل في كراهه ذكر اللقب والكنية اللذين يكرههما صاحبهما

عن محمد بن يحيى أبي عباد، عن عمه، عن الرضا (عليه السلام)، إنه أنشد ثلاث أبيات من الشعر وذكرها، قال: وقليلاً ما كان ينشد الشعر، فقلت: لمن هذا، قال: «لعراقي لكم»، قلت: أنشدني أبو العتاهيه لنفسه، فقال: «هات اسمه ودع عنك هذا، إن الله عز وجل يقول: (ولا تنازوا بالألقاب) ولعل الرجل يكره هذا»(٣).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا- خير في اللقب، إن الله يقول في كتابه: (ولا- تنازوا بالألقاب بشئ الاسم الفسوق بعد الإيمان)»(٤).

أقول: (لا خير في اللقب) أى اللقب السيء، وإلا فقد عرفت استحباب اللقب.

فصل في استحباب إطعام الناس عند ولاده المولود ثلاثة أيام

فصل في استحباب إطعام الناس عند ولاده المولود ثلاثة أيام

عن منهال القصاب، قال: خرجت من مكة وأنا أريد المدينة، فمررت بالأبواء

ص: ٣١٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

٣- عيون الأخبار: ص ٣٠٦

٤- الاحتجاج: ص ١٩٣

وقد ولد لأبى عبد الله (عليه السلام)، فسبقته إلى المدينة ودخل بعدى بيوم، فأطعم الناس ثلاثاً فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكل شيئاً إلى الغد حتى أعود، فمكثت بذلك ثلاثاً أطعم حتى أترقق ثم لا أطعم شيئاً إلى الغد(١).

أقول: أى الترفق بالبدن حتى لا يحمل طعاماً فوق طعام لكفايه طعام مره ليوم كامل.

فصل فى استحباب أكل الحامل السفرجل وكذا الأب حين يريد الحمل

فصل فى استحباب أكل الحامل السفرجل وكذا الأب حين يريد الحمل

عن شرحبيل بن مسلم إنه قال فى المرأة الحامل: تأكل السفرجل، فإن الولد يكون أطيّب ريحاً وأصفى لوناً(٢).

وعن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) ونظر إلى غلام جميل: «ينبغى أن يكون أبو هذا الغلام أكل السفرجل»(٣).

فصل فى استحباب أكل النفساء أول نفاسها الرطب والافالتمر

فصل فى استحباب أكل النفساء أول نفاسها الرطب والافالتمر عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ليكن أول ما تأكله النفساء الرطب، فإن الله قال لمريم (عليها السلام): (وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً)، قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإن لم تكن أيام (إبان خ ل) الرطب، قال: سبع تمرات من تمر المدينة، فإن لم يكن

ص: ٣١٤

١- المحاسن: ص ٤١٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

فسيع تمرات من تمر أمصاركم، فإن الله عز وجل يقول: وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني لا تأكل نساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلا كان حليماً (حكيماً خ ل)، وإن كانت جاريه كانت حليمه» (١).

أقول: الحلف لأجل أهميه المطلب، وأي شيء أهم من أن يكون الإنسان حليماً مدة عمره، فهو خير لنفسه وللمن حوله.

وعن صالح بن عقبه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أطعموا البرني نساءكم في نفاسهن تحلم أولادكم» (٢).

أقول: (البرني) نوع من التمر، وتحلم الولد من جهه اللبن الذي يشربه الطفل، فإذا لم تكن المرأة ترضع فلا يبعد عدم الاستحباب إلا من جهه نفس الأم.

وعن عبد العزيز بن حسان، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «خير تموركم البرني، فأطعموا نساءكم في نفاسهن تخرج أولادكم حلماً (حكماً خ ل)» (٣).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو كان من الطعام أطيب من الرطب لأطعمه الله مريم» (٤).

وعن أبي البختری، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما استشففت نساء بمثل الرطب، لأن الله أطعم مريم (عليها السلام) رطباً جنياً في نفاسها» (٥).

ص: ٣١٥

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

٤- المحاسن: ص ٥٣٥

٥- المحاسن: ص ٥٣٥

وعن سليمان الجعفرى، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «تدرى مما حملت مريم»، فقلت: لا إلا أن تخبرنى، فقال: «من تمر الصرفان، نزل بها جبرئيل فأطعمها فحملت» (١).

فصل فى استحباب إطعام الجبلى اللبان

فصل فى استحباب إطعام الجبلى اللبان

عن أبى زياد، عن الحسن بن على (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أطعموا حبلاكم اللبان، فإن الصبى إذا غذى فى بطن أمه باللبان اشتد عقله، فإن يك ذكراً كان شجاعاً، وإن ولدت أنثى عظمت عجيزتها فتحظى عند زوجها» (٢).

أقول: (اللبان) الكندر.

وعن محمد بن سنان، عن الرضا (عليه السلام) قال: «أطعموا حبلاكم ذكر اللبان، فإن يكن فى بطنها غلام خرج زكى القلب عالماً شجاعاً، وإن تكن جارية حسن خلقها وخلقتها وعظمت عجيزتها وحظت عند زوجها» (٣).

فصل فى استحباب الأذان والإقامة فى أذنى المولود قبل قطع سرتة

فصل فى استحباب الأذان والإقامة فى أذنى المولود قبل قطع سرتة

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من ولد له مولود فليؤذن فى أذنه اليمنى بأذان الصلاة، وليقم فى أذنه اليسرى فإنها عصمه

ص: ٣١٦

١- المحاسن: ص ٥٣٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

من الشيطان الرجيم»(١١).

أقول: لعل وجه المغايره فى الأذنان والإقامه فى بعض الفصول أن الإنسان جبل على التنوع فى كل شىء فالشريعته أيضاً جعلت الشرعيات كالكونيات فى الصلاه والحج والطهاره وغيرها.

وعن أبى يحيى الرازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ولد لكم المولود أى شىء تصنعون به»، قلت: لا أدرى ما يصنع به، قال: «خذ عدسه جاوشير فذيفه بماء ثم قطر فى أنفه فى المنخر الأيمن قطرتين، وفى الأيسر قطره، وأذن فى أذنه اليمنى، وأقم فى اليسرى، يفعل ذلك به قبل أن تقطع سرتة، فإنه لا يفرع أبداً ولا تصيبه أم الصبيان»(٢٢).

أقول: لا شك أن الأرواح الشريره موجوده، وقد ثبت ذلك فى العلم الحديث، وهل هى نوع من الجن أو الشيطان، احتمالان.

وعن حفص الكناسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «مروا القابله أو بعض من يليه أن يقيم الصلاه فى أذنه اليمنى فلا يصيبه لمم ولا تابعه أبداً»(٣٣).

أقول: (لمم) أى ما يوجب أذاه يلم به، و(التابعه) صفه للنفس الشريره التى تتبع الإنسان لإغوائه وأذيته، و(أبداً) من باب المقتضى.

فصل فى استحباب تحنيك المولود بأشياء

وجمله من أحكام الأولاد

فصل فى استحباب تحنيك المولود بأشياء

وجمله من أحكام الأولاد

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «حنكوا

ص: ٣١٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

أولادكم بالتمر، فكذا فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالحسن والحسين (عليهما السلام)»(١١).

وعن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يحنك المولود بماء الفرات، ويقام في أذنه».

وفي روايه أخرى: «حنكوا أولادكم بماء الفرات وبتربه قبر الحسين (عليه السلام)، فإن لم يكن فبماء السماء»(١٢).

أقول: ماء الفرات والتربه لهما خواص في أنفسهما وخواص غيبية وخواص في التذكير والتذكر.

وعن علي بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت أُمى تقول: سمعت نجمه أم الرضا (عليه السلام) تقول في حديث: «لما وضعت ابني علياً (عليه السلام) دخل إليّ أبوه موسى بن جعفر (عليهما السلام) فناولته إياه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده إليّ فقال: خذيه فإنه بقيه الله في أرضه»(١٣).

وعن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين (عليهم السلام)، عن أسماء بنت عميس، عن فاطمه (عليها السلام) قالت: «لما حملت بالحسن (عليه السلام) وولدتها جاء النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا أسماء هلمى ابني، فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبي (صلى الله عليه وآله) وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى» إلى أن قال: «فسماه الحسن، فلما كان يوم سابعه عقّ عنه النبي (صلى الله عليه وآله) بكبشين أملحين، وأعطى القابله فخذاً وديناراً، وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً، وطلّى رأسه بالخلوق، وقال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية، قالت أسماء: فلما كان بعد حول ولد الحسين (عليه السلام) جاءني وقال: يا أسماء هلمى بابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ووضعها

ص: ٣١٨

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٣- عيون الأخبار: ص ١٤

فى حجره» إلى أن قالت: «فقال جبرئيل: سمه الحسين، فلما كان يوم سابعه عق عنه النبى (صلى الله عليه وآله) بكبشين أملحين وأعطى القابله فخذاً وديناراً، ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً، وطفى رأسه بالخلوق، وقال: يا أسماء الدم فعل الجاهليه»(١).

أقول: (ورقاً) أى الفضة، وقد كان الجاهليون يلطخون رأس الطفل بالدم ويلفونه فى خرقة صفراء، كناية عن أنه فى المستقبل يكون فارساً فاتكاً يريق الدماء، _ والقباء الأصفر كانوا يلبسونه فى الحرب _ فنسخ النبى (صلى الله عليه وآله) تلك العاده، وقد كان (صلى الله عليه وآله) نبى السلام، (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها)(٢)، (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة)(٣).

وقولها (بعد حول) لا ينافى ما سيأتى من أن الفاصل بينهما كان ستة أشهر، إذ الحول قد يطلق على الفصل المتعارف وإن كان أقل أو أكثر من الحول الاصطلاحى.

وعنه، عن آبائه، عن على (عليهم السلام): «إنه سمي الحسن يوم السابع، واشتق من اسم الحسن الحسين، ولم يكن بينهما إلا الحمل»(٤).

وعنه، عن آبائه (عليهم السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أذن فى أذن الحسين بالصلاه يوم ولد»(٥).

وعنه، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليهم السلام): «إن فاطمه (عليها السلام) عقت عن الحسن والحسين (عليهما السلام) وأعطت القابله رجل شاه وديناراً»(٦).

أقول: كون فاطمه (عليها السلام) فعلت ذلك أو الرسول (صلى الله عليه وآله) لا يتنافيان، لأن العائله الواحده

ص: ٣١٩

١- عيون الأخبار: ص ١٩٥

٢- سوره الأنفال: ٦١

٣- سوره البقره: ٢٠٨

٤- عيون الأخبار: ص ٢٠٧

٥- عيون الأخبار: ص ٢٠٨

٦- عيون الأخبار: ص ٢١٠

إذا فعلوا شيئاً نسب ذلك إلى أى واحد منهم.

وعن الفضل بن شاذان، عن الرضا (عليه السلام)، فى كتابه إلى المأموم قال: «والعقيقه عن المولود الذكر والأنثى واجبه، وكذلك تسميته وحلق رأسه يوم السابع، ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضه».

وعن جابر قال: «لما حملت فاطمه بالحسن (عليهما السلام) فولدت وكان النبى (صلى الله عليه وآله) أمرهم أن يلفوه فى خرقة بيضاء فلفوه فى صفراء، وقالت فاطمه (عليها السلام): يا على سمه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجاء النبى (صلى الله عليه وآله) فأخذه وقبله وأدخل لسانه فى فمه (فيه خ ل) فجعل الحسن (عليه السلام) يمصه، ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألم أتقدم إليكم أن تلفوه فى خرقة بيضاء، فدعا بخرقه بيضاء فلفه فيها، ورمى بالصفراء وأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى» إلى أن قال: «وسماه الحسن، فلما ولدت الحسين (عليه السلام) جاء النبى (صلى الله عليه وآله) ففعل به كما فعل بالحسن» إلى أن قال: «فسماه الحسين» (١).

أقول: (فلفوه) الظاهر أن أسماء فعلت ذلك، لا أن فاطمه (سلام الله عليها) فعلت ذلك خلافاً للرسول (صلى الله عليه وآله).

قال الصدوق: وفى الحديث: «كل مولود مرتهن بعقيقته» (٢).

أقول: (مرتهن) كما أن المال إذا أعطى استرجع العين، كذلك إذا العقيقه عقت بقى الولد لأهله، بخلاف ما إذا لم يعق عنه حيث إن فيه خوف التلف.

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: أهدي جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) اسم الحسن بن على (عليه السلام) وخرقه من حرير الجنه، واشتق اسم الحسين من اسم الحسن (عليهما السلام) (٣).

وعن الأعمش، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) فى حديث شرائع الدين قال: «والعقيقه

ص: ٣٢٠

١- علل الشرائع: ص ٥٧

٢- الوسائل: ج ٧ ص ١٤١

٣- علل الشرائع: ص ٥٧

للولد الذكر والأنثى يوم السابع، ويسمى الولد يوم السابع ويحلق رأسه ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضه» (١).

وعن علي بن علي أخى دعبل، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أسماء بنت عميس، قالت: لما ولدت فاطمه الحسن (عليهما السلام) جاء النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «يا أسماء هاتي ابني» فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها، وقال: «ألم أعهد إليكم أن لا تلتفوا المولود في خرقة صفراء»، ودعا بخرقه بيضاء فلفه فيها، ثم أذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثم ذكرت في الحسين (عليه السلام) مثل ذلك.

إلى أن قالت: فلما كان يوم سابعه جاءني النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «هلمي إليّ بابني»، ففعل به كما فعل بالحسن (عليه السلام)، وعق عنه كما عق عن الحسن (عليه السلام) كبشاً أملح، وأعطى القابله رجلاً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً، وطفى رأسه بالخلوق»، قال: «إن الدم من فعل الجاهليه»، الحديث (٢).

أقول: كل من الخلق _ وهو عشب ذو رائحة طيبة، وكان يوجد في الحجاز _ والزعفران مستحب، إن صار هذا أو هذا، ولا يبعد أنه إذا لم يوجد أيهما استحب ذو ريح طيب آخر من الأعشاب.

وعن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن العقيقه عن الغلام والجارية ما هي، قال: «سواء كبش كبش، ويحلق رأسه في السابع ويتصدق بوزنه ذهباً أو فضه، فإن لم يجد رفع الشعر وعرف وزنه فإذا أيسر تصدق بوزنه» (٣).

أقول: المراد بالكبش الجنس، فلا ينافي ما تقدم من عقيقته بكبشين، قال تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنه) (٤).

ص: ٣٢١

١- الخصال: ج ٢ ص ١٥٤

٢- أمالي ابن الشيخ: ص ٢٣٣

٣- بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٧١

٤- سورة البقره: ٢٠١

والحسن الطبرسى فى (مكارم الأخلاق)، قال: قال (عليه السلام): «سبع خصال فى الصبى إذا ولد من السنه، أولاهن يسمى، والثانيه يخلق رأسه، والثالث يتصدق بوزن شعره ورقاً أو ذهباً إن قدر عليه، والرابعه يعق عنه، والخامسه يلطخ رأسه بالزعفران، والسادسه يطهر بالختان، والسابعه يطعم الجيران من عقيقته»(١).

وعن محمد بن سنان، عمن حدثه، قال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) إذا بشر بولد لم يسأل أذكر هو أم أنثى حتى يقول: أسوى، فإذا كان سوياً قال: الحمد لله الذى لم يخلق خلقاً مشوهاً»(٢).

أقول: النسبه إلى الله باعتبار أنه الخالق، وألا فسبب التشويه هما الأبوان أو الأمور الخارجيه كصوت مزعج أو ضرب إنسان لها أو ما أشبه ذلك.

وعن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كل امرئ مرتهن يوم القيامة بعقيقته، والعقيقه أوجب من الأضحيه»(٣).

وعن أبى خديجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كل إنسان مرتهن بالفطره، وكل مولود مرتهن بالعقيقه»(٤).

وعن أبى المغرا، عن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العقيقه واجبه»(٥).

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن العقيقه أواجهه هي، قال: «نعم واجبه»(٦).

أقول: الوجوب بمعنى الثبوت، قال سبحانه: (فإذا وجبت جنوبها)(٧).

ص: ٣٢٢

١- مكارم الأخلاق: ص ١١٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٧

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٥- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٦- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٧- سوره الحج: ٣٦

وعن علي بن أبي حمزه، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «العقيقه واجبه إذا ولد للرجل ولد، فإن أحب أن يسميه من يومه فعل»^(١).

وعن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل مولود مرتهن بالعقيقه»^(٢).

فصل فى أنه يستحب للكبير أن يعق عن نفسه

إذا لم يعلم أن أباه عق عنه

فصل فى أنه يستحب للكبير أن يعق عن نفسه

إذا لم يعلم أن أباه عق عنه

عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني والله ما أدري كان أبي عق عنى أم لا، قال: فأمرنى أبو عبد الله (عليه السلام) فعققت عن نفسى وأنا شيخ كبير، الحديث^(٣).

قال: «وعق النبي (صلى الله عليه وآله) عن نفسه بعد ما جاءته النبوه، وعق عن الحسن والحسين (عليهما السلام) كبشين»^(٤).

أقول: أى لكل واحد كبشين، لما تقدم فى بعض الأحاديث.

فصل فى إنه لا يجزى التصدق بئمن العقيقه

واستحباب عقيقتين للتوأمين

فصل فى إنه لا يجزى التصدق بئمن العقيقه

واستحباب عقيقتين للتوأمين

عن عبد الله بن بكير، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فجاءه رسول عمه عبد الله بن علي، فقال له: يقول لك عمك: إنا طلبنا العقيقه فلم نجدها، فما ترى، نتصدق

ص: ٣٢٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٤- وسائل الشيعة: ج ٧ ص ١٤٥

بثمنها، قال: «لا، إن الله يحب إطعام الطعام وإراقة الدماء»^(١).

أقول: قد تقدم أن تأذى الحيوان بالذبح أقل من تأذيه بالموت، على ما قاله بعض أهل الخبرة، ففي الإراقة إحسان إلى الإنسان وليس إساءة إلى الحيوان بالقدر الطبيعي من الصعوبه عليه.

وعن محمد بن مسلم، قال: ولد لأبي جعفر (عليه السلام) غلامان جميعاً فأمر زيد بن علي أن يشتري له جزورين للعقيقة، وكان زمن غلاء فاشترى له واحده، وعسرت عليه الأخرى، فقال لأبي جعفر (عليه السلام): قد عسرت على الأخرى فأتصدق بثمنها، قال: «لا، أطلبها، فإن الله عز وجل يحب إهراق الدماء، وإطعام الطعام»^(٢).

فصل في أن العقيقة كبش أو بقره أو بدنه أو جزور

فصل في أن العقيقة كبش أو بقره أو بدنه أو جزور

عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث، إنه قال في العقيقة: «يذبح عنه كبش، فإن لم يوجد كبش أجزأه ما يجزئ في الأضحيه، وإلا فحمل أعظم ما يكون من حملان السنه»^(٣).

وعن محمد بن مارد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن العقيقة، فقال: «شاه أو بقره أو بدنه» الحديث^(٤).

أقول: الشاه تشمل المعز، والبقره تشمل الجاموس، والبدنه تشمل ذا السنامين، وإذا لم يجد أياً من ذلك هل يستحب مثل الإيل واليحمور، لا يبعد ذلك لإطلاق محبه الله إطعام الطعام وإراقة الدماء، لكن الظاهر أن العقيقة لا تشمل

ص: ٣٢٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

الدواجن والديك ونحوه، وإن كان مشمولاً لإطعام الطعام وإراقه الدماء.

وعن معاذ الهراء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الغلام رهن بسابعه بكبش يسمى فيه ويعق عنه»، وقال: «إن فاطمه (عليها السلام) حلقت لابنيها وتصدقت بوزن شعرهما فضه» (١).

وعن محمد بن مسلم، قال: ولد لأبي جعفر (عليه السلام) غلامان فأمر زيد بن علي أن يشتري له جزورين للعقيقه، وكان زمن غلاء (٢).

فصل في أن عقيقه الذكر والأنثى سواء

فصل في أن عقيقه الذكر والأنثى سواء

عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العقيقه في الغلام والجاريه سواء» (٣).

وعن سماعة، قال: سألته عن العقيقه، فقال: «في الذكر والأنثى سواء» (٤).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عقيقه الغلام والجاريه كبش» (٥).

وعن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن العقيقه، فقال: «عقيقه الجاريه والغلام كبش كبش» (٦).

وعن علي بن جعفر، عن أخيه (عليه السلام)، قال: سألته عن العقيقه عن الغلام والجاريه

ص: ٣٢٥

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٢- وسائل الشيعة: ج ٧ ص ١٤٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٤- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٥- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٦- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

سواء، قال: «كيش كبش» (١١).

وعن يونس بن يعقوب، قال: سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام) عن العقيقه، الجاربه والغلام منها سواء، قال: «نعم» (٢).

وعن محمد بن مارد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: «إن كان ذكراً عتق عنه ذكراً، وإن كان أنثى عتق عنه أنثى» (٣).

قال: وروى إنه يعق عن الذكر بانثيين، وعن الأنثى بواحد (٤).

أقول: الجمع بين الأحاديث باختلاف مراتب الفضل.

فصل في سقوط العقيقه

فصل في سقوط العقيقه عن المعسر حتى يجد

عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العقيقه لازمه لمن كان غنياً، ومن كان فقيراً إذا أيسر فعل، فإن لم يقدر على ذلك فليس عليه شيء» (٥).

وعن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن العقيقه على الموسر والمعسر، قال: «ليس على من لا يجد شيء» (٦).

عن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث قال: «والعقيقه لازمه إن كان غنياً أو فقيراً إذا أيسر» (٧).

ص: ٣٢٦

١- قرب الإسناد: ص ١٢٢

٢- قرب الإسناد: ص ١٢٩

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٦- الفروع: ج ٢ ص ٨٨

٧- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

وجمله من أحكام العقيقه

فصل فى استحباب حلق رأس المولود وآدابه

وجمله من أحكام العقيقه

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى المولود، قال: «يسمى فى اليوم السابع ويعق عنه ويحلق رأسه ويتصدق بوزن شعره فضه، ويبعث إلى القابله بالرجل مع الورك ويطعم منه ويتصدق»^(١).

وعن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العقيقه والحلق والتسميه بأبيها يبدأ، قال: «يصنع ذلك كله فى ساعه واحده، يحلق ويذبح ويسمى»، ثم ذكر ما صنعت فاطمه بولدها (عليها السلام) ثم قال: «يوزن الشعر ويتصدق بوزنه فضه»^(٢).

وعن أبى الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصبى المولود متى يذبح عنه ويحلق رأسه ويتصدق بوزن شعره ويسمى، فقال: «كل ذلك فى اليوم السابع»^(٣).

وعن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: وسألته عن العقيقه عن المولود كيف هى، قال: «إذا أتى للمولود سبعة أيام سمى بالاسم الذى سماه الله عز وجل به، ثم يحلق رأسه ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضه، ويذبح عنه كبش، وإن لم يوجد كبش أجزأ عنه ما يجزى فى الأضحيه، وإلاّ فحمل أعظم ما يكون من حملات السنه، ويعطى القابله ربعها، وإن لم تكن قابله فلاّمه تعطيها من شاءت، وتطعم منه عشره من المسلمين، فإن زادوا فهو أفضل، ويأكل منه، والعقيقه لازمه إن كان غنياً، أو فقيراً إذا أيسر، وإن لم يعق عنه حتى ضحى عنه فقد أجزأه الأضحيه،

ص: ٣٢٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

وقال: «إن كانت القابله يهوديه لا تأكل من ذبيحه المسلمين، أعطيت قيمه ربع الكيش» (١).

أقول: (سماه الله) فإن الله سبحانه يسمى المولود ثم يلهم الأبوين ذلك الاسم، وإلا فمن أين يلقى في قلبهما، حاله حال سائر الإلقاءات.

وعن الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العقيقه يوم السابع، وتعطى القابله الرجل مع الورك، ولا يكسر العظم» (٢).

أقول: أما مسأله دفن العظم كما فى بعض الألسنه فلا- دليل عليه، والظاهر أنه ليس من الإسراف عدم إخراج المخ، وإلا كان الاقتضاء مقدماً على اللا اقتضاء، كما قرر فى الأصول.

وعن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الصبي يعق عنه ويحلق رأسه وهو ابن سبعة أيام، ويوزن شعره ويتصدق بوزن شعره ذهب أو فضه، وتطعم القابله الرجل والورك»، وقال: «العقيقه بدنه أو شاه» (٣).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ولد لك غلام أو جاريه فعق عنه يوم السابع شاه أو جزوراً، وكل منهما وأطعم، وسمه، وأحلق رأسه يوم السابع، وتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضه، وأعط القابله طائفاً من ذلك، فأى ذلك فعلت فقد أجزأك» (٤).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عق عنه وأحلق رأسه يوم السابع، وتصدق بوزن شعره فضه، وأقطع العقيقه جذاوى، وأطبخها وأدع عليها

ص: ٣٢٨

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

٤- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

رهطاً من المسلمين»(١).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: بأى ذلك نبدأ، فقال: «يخلق رأسه ويعق عنه ويتصدق بوزن شعره فضه، يكون ذلك في مكان واحد»(٢).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن العقيقه واجبه هي، قال: «نعم يعق عنه ويخلق رأسه وهو ابن سبعة، ويوزن شعره فضه أو ذهب يتصدق به، ويطعم قابله ربع الشاه، والعقيقه شاه أو بدنه»(٣).

وعن يونس، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، إنه قال: «إذا كان يوم السابع وقد ولد لأحدكم غلام أو جارية فليعق عنه كبشاً عن الذكر ذكراً وعن الأنثى مثل ذلك عقوا عنه، وأطعموا القابله من العقيقه، وسموه يوم السابع»(٤).

وعن حفص الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «الصبى إذا ولد عق عنه وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره ورقاً، وأهدى إلى القابله الرجل مع الورك، ويدعى نفر من المسلمين فيأكلون ويدعون للغلام، ويسمى يوم السابع»(٥).

أقول: روايات التسميه يوم السابع لا تنافى استحباب التسميه قبل الولادة، فإنه إذا لم يسمه سماه، وإن كان سماه جدد الإعلان بذلك.

وعن محمد بن مارد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن العقيقه، فقال: «شاه أو بقره أو بدنه، ثم يسمى ويخلق رأس المولود يوم السابع ويتصدق بوزن شعره

ص: ٣٢٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

٤- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

٥- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

ذهباً أو فضه» الحديث (١).

وعن عمار السباطى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كانت القابله يهوديه لا تأكل من ذبيحه المسلمين، أعطيت ربع قيمه الكبش يشتري ذلك منها» (٢).

وعنه، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إنه يعطى القابله ربعها، فإن لم تكن قابله فلأمه تعطيه من شاءت، ويطعم منها عشره من المسلمين فإن زاد فهو أفضل» (٣).

قال: «وروى أن أفضل ما يطبخ به ماء وملح» (٤).

وعنه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه سئل عن العقيقه إذا ذبحت يكسر عظمها، قال: «نعم يكسر عظمها ويقطع لحمها وصنع بها بعد الذبح ماشئت» (٥).

أقول: كسر العظم على سبيل الجواز فلا ينافى الروايه السابقه من عدم كسره.

وعن هارون بن مسلم، قال: كتبت إلى صاحب الدار (عليه السلام): ولد لى مولود وحلقت رأسه ووزنت شعره بالدرهم وتصدقت به، قال: «لا يجوز وزنه إلا بالذهب أو الفضة وكذا جرت السنه» (٦).

أقول: (لا يجوز) بمعنى أفضليه غيره.

قال: وسئل أبو عبد الله (عليه السلام) ما العله فى حلق رأس المولود، قال: «تطهيره من شعر الرحم» (٧).

ص: ٣٣٠

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٩

٦- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٩

٧- الفقيه: ج ٢ ص ١٦٠

وفى (الخصال) بإسناده عن علي (عليه السلام) فى حديث الأربعمائه، قال: «عقوا عن أولادكم يوم السابع، وتصدقوا بوزن شعورهم فضه على مسلم، وكذلك فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالحسن والحسين (عليهما السلام) وسائر ولده، وإذا هنيتم الرجل بمولود ذكر فقولوا: بارك الله لك فى هبته وبلغه أشده ورزقك بره، اختنوا أولادكم يوم السابع ولا يمنعكم حر ولا برد فإنه طهور للجسد، وإن الأرض لتضج إلى الله تعالى من بول الأغلف» (١).

أقول: لا شك فى أن الأرض لها شعور، والضجة تنفير عن الغلفه.

وعن صفوان بن يحيى، عن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل ما العله فى حلق شعر رأس المولود، قال: «تطهيره من شعر الرحم» (٢).

فصل فى أن العقيقه لا يشترط فيها

شروط الأضحيه ولا الهدى ويستحب كونها سمينه

فصل فى أن العقيقه لا يشترط فيها

شروط الأضحيه ولا الهدى ويستحب كونها سمينه عن منهل القمط، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن أصحابنا يطلبون العقيقه إذا كان أبان يقدم الإعراب فيجدون الفحول، وإذا كان غير ذلك الأبان لم توجد فتعسر عليهم، فقال: «إنما هى شاه لحم ليست بمنزله الأضحيه، يجزى منها كل شىء» (٣).

أقول: يعنى ليست بتلك المنزله وإن كانت لها مستحبات.

وعن مرازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العقيقه ليست بمنزله الهدى، خيرها

ص: ٣٣١

١- الخصال: ج ٢ ص ١٦٠

٢- علل الشرائع: ص ١٧١

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

فصل فى استحباب ذكر اسم المولود واسم أبيه عند ذبح العقيقه والدعاء بالمأثور

فصل فى استحباب ذكر اسم المولود واسم أبيه

عند ذبح العقيقه والدعاء بالمأثور عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تقول على العقيقه إذا عقت: بسم الله وبالله، اللهم عقيقه عن فلان، لحمها بلحمه ودمها بدمه وعظمها بعظمه، اللهم اجعله وقاء لآل محمد (صلى الله عليه وآله)»(٢).

وعن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أردت تذبح العقيقه قلت: (يا قوم إني برىء مما تشركون، إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم منك ولك، بسم الله والله أكبر، اللهم صل على محمد وآل محمد، وتقبل من فلان بن فلان) وتسمى المولود باسمه ثم تذبح»(٣).

أقول: (وتسمى المولود) أى تأتى مكان (فلان) اسمه.

وعن محمد بن مارد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: يقال عند العقيقه: (اللهم منك ولك ما وهبت وأنت أعطيت، اللهم فتقبله منا على سنه نبيك صلى الله عليه وآله)، وتستعيد بالله من الشيطان الرجيم، وتسمى وتذبح وتقول: (لك سفكت الدماء لا شريك لك، والحمد لله رب العالمين، اللهم احسأ الشيطان الرجيم)»(٤).

ص: ٣٣٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

وعن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إذا ذبحت فقل: (بسم الله وبالله والحمد لله والله أكبر، إيماناً بالله وثناءً على رسول الله (صلى الله عليه وآله) والعصمه لأمره، والشكر لرزقه والمعرفه بفضلته علينا أهل البيت) فإن كان ذكراً فقل: (اللهم إنك وهبت لنا ذكراً وأنت أعلم بما وهبت، ومنك ما أعطيت، وكلما صنعنا فتقبله منا على سنتك وسنه نبيك (صلى الله عليه وآله) واخسأ عنا الشيطان الرجيم، لك سفكت الدماء لا شريك لك والحمد لله رب العالمين)»(١).

أقول: (لك) أى لا يجوز سفك الدم بغير اسم الله كأسماء الأصنام وما أشبه ذلك.

وعن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: تقول فى العقيقه، وذكر مثله وزاد فيه: «اللهم لحمها بلحمه، ودمها بدمه، وعظمها بعظمه، وشعرها بشعره، وجلدها بجلده، اللهم اجعلها وقاءً لفلان بن فلان»(٢).

أقول: (اجعلها) أى العقيقه عوض المولود.

وعن الكاهلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: فى العقيقه إذا ذبحت تقول: «وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له، اللهم منك ولك، اللهم هذا عن فلان ابن فلان»(٣).

أقول: لا يخفى أن اختلاف الأدعيه يعطى جواز الدعاء المطلق، وإن كان الأفضل هو أحد الواردات.

ص: ٣٣٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٨٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

فصل فى كراهه أكل الأبوين وعيال الأب من العقيقه

فصل فى كراهه أكل الأبوين وعيال الأب من العقيقه

فصل فى كراهه أكل الأبوين وعيال الأب من العقيقه

عن أبى خديجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يأكل هو ولا أحد من عياله من العقيقه»، وقال: «وللقابله ثلث العقيقه، وإن كانت القابله أم الرجل أو فى عياله فليس لها منها شىء، وتجعل أعضاء ثم يطبخهما ويقسمها ولا يعطيها إلا أهل الولايه»، وقال: «يأكل من العقيقه كل أحد إلا الأم» (١).

أقول: الأم أشد كراهه من بقيه العائله، ولا فرق بين أن تكون الأم خارجه بالطلاق ونحوه أو لا للإطلاق.

وعن الكاهلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى العقيقه قال: «لا تطعم الأم منها شيئاً» (٢).

وعن ابن مسكان، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لا تأكل المرأه من عقيقه ولدها، ولا بأس بأن يعطيها الجار المحتاج من اللحم» (٣).

فصل فى عدم لطح رأس الصبى بدم العقيقه

فصل فى عدم لطح رأس الصبى بدم العقيقه

عن معاويه بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث إنه قال: (كان ناس يلطخون رأس الصبى بدم العقيقه، وكان أبى (عليه السلام) يقول: ذلك شرك» (٤).

أقول: لأنه عمل الجاهليين، لا أنه شرك بمعنى الإشراك بالله تعالى.

ص: ٣٣٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

عن عاصم الكوزى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى حديث العقيقه قال: قلت له: أىخذ الدم فىلطح به رأس الصبى، فقال: «ذاك شرك»، قلت: سبحان الله شرك، فقال: «لم لم يكن ذاك شركاً فإنه كان يعمل فى الجاهليه، ونهى عنه فى الإسلام» (١).

فصل فى كراهه وضع موسى من الحديد تحت رأس الصبى وأن يلبس الحديد

فصل فى كراهه وضع موسى من الحديد

تحت رأس الصبى وأن يلبس الحديد وعن أبى البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): «إن علياً (عليه السلام) رأى صبياً تحت رأسه موسى من حديد فأخذها فرمى بها، وكان يكره أن يلبس الصبى شيئاً من الحديد» (٢).

أقول: حيث إن بعض الناس يعتقد أن الحديد يدفع شر الشيطان عنه، ولذا قاوم (عليه السلام) هذه العقيده.

فصل فى أنه يجوز أن يعق

فصل فى أنه يجوز أن يعق عن المولود غير الأب بل يستحب

عن معاويه بن وهب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عقت فاطمه (عليها السلام) عن ابنها (عليهما السلام) وحلقت رؤوسهما فى اليوم السابع، وتصدقت بوزن الشعر ورقاً» الحديث (٣).

وعن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «عق رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الحسن (عليه السلام) يده وقال: بسم الله عقيقه عن الحسن، اللهم عظمها بعظمه، ولحمها

ص: ٣٣٥

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

٢- قرب الإسناد: ص ٦٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

بلحمه، ودمها بدمه، وشعرها بشعره، اللهم اجعلها وقاءً لمحمد وآله»(١).

أقول: تقدم أن العائلة إذا عملوا شيئاً نسب إلى كل واحد منهم، والظاهر أن الرسول (صلى الله عليه وآله) هو الذى عق.

وعن عاصم الكوزى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يذكر عن أبيه (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عق عن الحسن (عليه السلام) بكبش، وعن الحسين (عليه السلام) بكبش، وأعطى القابله شيئاً، وحلق رؤوسهما يوم سابعهما، ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضه» الحديث(٢).

أقول: تقدم أن المراد بالكبش الجنس لا- الوحده، فلا- ينافى ما تقدم من أنه (صلى الله عليه وآله) عق عن كل منهما (عليهما الصلاة والسلام) بكبشين.

وعن يحيى بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حسناً وحسيناً (عليهما السلام) يوم سابعهما، وعق عنهما شاه شاه، وبعثوا برجل شاه إلى القابله ونظروا ما غيره فأكلوا منه، وأهدوا إلى الجيران، وحلقت فاطمه (عليها السلام) رؤوسهما وتصدقت بوزن شعرهما فضه»(٣).

وعن أبى السائب، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «عق أبو طالب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم السابع ودعا آل أبى طالب، فقالوا: ما هذه، فقال: هذه عقيقه أحمد، قالوا: لأى شىء سميت أحمد، قال: سميت أحمد لمحمد أهله السماء والأرض»(٤).

أقول: فيكون المراد أنه محمودهم على طبق محمد، وحيث إن زياده

ص: ٣٣٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩١

المبنى تدل على زياده المعنى كأن محمد أكثر دلالة من محمود.

فصل فى استحباب ثقب أذن المولود

فصل فى استحباب ثقب أذن المولود

عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن ثقب اذن الغلام من السنه، وختانه لسبعه أيام من السنه»^(١).

وعن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن التهنئه بالولد متى هي، قال: «إنه لما ولد الحسن بن على (عليه السلام) هبط جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالتهنئه فى اليوم السابع، وأمره أن يسميه ويكنيه ويحلق رأسه ويعق عنه ويثقب أذنه، وكذلك حين ولد الحسين (عليه السلام) أتاه فى اليوم السابع فأمره بمثل ذلك، قال: وكان لهما ذؤابتان فى القرن الأيسر، وكان الثقب فى الأذن اليمنى فى شحمه الأذن، وفى اليسرى فى أعلى الأذن، فالقرط فى اليمنى، والشنف فى اليسرى»^(٢).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ثقب أذن الغلام من السنه، وختان الغلام من السنه»^(٣).

أقول: هل فى الثقب فائده طيبه، أو كان لأجل مجاراه المجتمع، حيث قال (عليه السلام):

(بنى إذا كنت فى بلده) (فعاشر بأداب أربابها).

أو وجه الاستحباب لا ندرکه، احتمالات، أو لأنه خلاف اليهود، لا أنه بذاته مرغوب، كما يأتى فى روايه، وعليه فلا استحباب فى الحال الحاضر حيث لا مقابله.

ص: ٣٣٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٩١

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩١

وعن السكوني، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا فاطمه ائقبي أذنى الحسن والحسين (عليهما السلام) خلافاً لليهود» (١).

أقول: لعل الاستحباب ينتفى إذا انتفى الخلاف، كما قاله على (عليه السلام) فى عدم خضاب لحيته.

فصل فى وجوب ختان الصبى وجواز تركه عند الصبا،

ووجوب قطع سرته، وحكم ختان اليهودى ولد المسلم

فصل فى وجوب ختان الصبى وجواز تركه عند الصبا،

ووجوب قطع سرته، وحكم ختان اليهودى ولد المسلم

عن عبد الله بن جعفر، إنه كتب إلى أبى محمد (عليه السلام)، إنه روى عن الصادقين (عليهما السلام): «أن اختنوا أولادكم يوم السابع يطهروا، فإن الأرض تضج إلى الله عز وجل من بول الأغلف»، وليس جعلنى الله فداك لحجامى بلدنا حدق بذلك ولا يختنونه يوم السابع، وعندنا حجامو اليهود، فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين أم لا إن شاء الله، فوقع (عليه السلام): «السنه يوم السابع، فلا تخالفوا السنن إن شاء الله» (٢).

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سنن المرسلين الاستنجاء والختان» (٣).

وعن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من الحنيفيه الختن» (٤).

وعن السكوني، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «طهروا أولادكم يوم السابع، فإنه أطيّب وأطهر وأسرع لنبات اللحم، وإن الأرض تنجس

ص: ٣٣٨

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٦٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩١

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩١

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩١

من بول الأغلف أربعين صباحاً» (١).

أقول: فى داخل الغلفه شحم وسخ والختان يزيله، وربما سبب بقاؤه السرطان كما ثبت فى العلم الحديث، ولعل (السنجيس) أريد به الجراثيم، و(أربعون يوماً) فقط بسبب إبادتها بالشمس ونحوها، والله العالم.

وعن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «اختنوا أولادكم لسبعه أيام، فإنه أظهر وأسرع لنبات اللحم، وإن الأرض لتكره بول الأغلف» (٢).

وعن أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى فى (الاحتجاج)، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى سؤال الزنديق قال: أخبرنى هل يعاب شىء من خلق الله، قال: «لا»، قال: فإن الله خلق خلقه غرلاً فلم غيرتم خلق الله، وجعلتم فعلكم فى قطع الغلفه أصوب مما خلق الله، وعبتم الأغلف والله خلقه، ومدحتم الختان وهو فعلكم، أم تقولون: إن ذلك كان من الله خطأ غير حكمه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ذلك من الله حكمه وصواب غير أنه سن ذلك وأوجه على خلقه، كما أن المولود إذا خرج من بطن أمه وجدتم سرته متصله بسره أمه كذلك أمر الله الحكيم فأمر العباد بقطعها، وفى تركها فساد بين المولود والأم، وكذلك أظفار الإنسان أمر إذا طالت أن تقلم، وكان قادراً يوم دبر خلقه الإنسان أن يخلقها خلقه لا يطول، وكذلك الشعر فى الشارب والرأس يطول ويجز، وكذلك الثيران خلقها فحولها وإخصاؤها أوفق، وليس فى ذلك عيب فى تقدير الله عز وجل» (٣).

أقول: الظفر والشعر وساخات البدن تخرج، وإزالتهما تسبب زينه

ص: ٣٣٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٩١

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩١

٣- الاحتجاج: ص ١٨٧

ونظافه، والسره لأنها مكان التغذيه فحيث لا حاجه تقطع بالولاده، والغلفه لحفظ رأس الحشفه كحفظ الأشياء اللطيفه بالورق ونحوه، والإمام أجاب بقدر فهم السائل ومدركه.

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال علي (عليه السلام): «لا بأس بأن لا تختن المرأة، فأما الرجل فلا بد منه»^(١).

وعن الفضل بن شاذان، عن الرضا (عليه السلام)، إنه كتب إلى المأمون: «والختان سنه واجبه للرجال، ومكرمه للنساء»^(٢).

أقول: أى يسبب أن يكرمهن أزواجهن حيث إنها تلتذ بسبب الختان أكثر، لتهيج الأعصاب فى الموضوع مما يسبب اقترابها من الزوج حال الملامسه أكثر وهو يوجب إكرامه لها أكثر فأكثر.

والعياشى فى تفسيره، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «ما أبقت السنه شيئاً حتى أن منها قص الشارب والأظفار والأخذ من الشارب والختان»^(٣).

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله عز وجل بعث خليله بالحنيفيه وأمره بأخذ الشارب وقص الأظفار ونتف الإبط وحلق العانه والختان»^(٤).

فصل فى استحباب إمرار موسى على من ولد مختوناً

فصل فى استحباب إمرار موسى على من ولد مختوناً عن أبى أحمد محمد بن زياد الأزدي، يعنى ابن أبى عمير، قال: سمعت أبا الحسن

ص: ٣٤٠

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٩

٢- عيون الأخبار: ص ٢٦٧

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ٦١

٤- تفسير العياشى: ج ١ ص ٣٨٨

موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول لما ولد الرضا (عليه السلام): «إن ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهراً، وليس من الأئمة (عليهم السلام) أحد يولد إلا مختوناً طاهراً مطهراً، ولكننا سنمر عليه موسى لإصابه السنه واتباع الحنيفة» (١).

أقول: (طاهراً) أى ذاته طاهره عن لوث الزنا ونحوه، (مطهراً) الله يطهره من الأدناس الظاهره كالدم والوساخه، والحنفيه كما فى آيه التطهير.

وعن أبى هارون رجلٍ من أصحابنا، فى حديث: «أن صاحب الزمان (عليه السلام) ولد مختوناً وأن أباً محمد (عليه السلام) قال: هكذا ولد، وهكذا ولدنا، ولكننا سنمر عليه موسى لإصابه السنه» (٢).

فصل فى استحباب كون الختان يوم السابع

فصل فى استحباب كون الختان يوم السابع

عن على بن يقطين، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن ختان الصبى لسبعه أيام من السنه هو، أو يؤخر فأيهما أفضل، قال: «لسبعه أيام من السنه، وإن أخر فلا بأس» (٣).

أقول: ويجوز تأخيره إلى قرب البلوغ.

وعن عبد الله بن المغيره، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المولود يعق عنه ويختن لسبعه أيام» (٤).

وعن محمد بن على بن الحسين فى (عيون الأخبار) بأسانيد تقدمت فى إسباغ الوضوء، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اختلفوا أولادكم

ص: ٣٤١

١- إكمال الدين: ص ٢٤٢

٢- إكمال الدين: ص ٢٤٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩١

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩١

يوم السابع فإنه أظهر وأسرع لنبات اللحم»(١١).

وعن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «سمى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين (عليهما السلام) لسبعة أيام، وعق عنهما لسبع، وختنهما لسبع، وحلق رؤوسهما لسبع، وتصدق بزنه شعورهما فضه»(١٢).

أقول: (لسبع) أى سبع قطع من الزمان، ولذا جاء بالسبع مذكراً، فإنه يجوز التغيير حسب ما يمكن من التأويل مذكراً أو مؤنثاً، والمراد (بختنهما) إمرار موسى لما تقدم من أن الأئمة (عليهم السلام) يولدون مختونين.

فصل فى أن من ترك الختان وجب عليه بعد البلوغ

فصل فى أن من ترك الختان وجب عليه بعد البلوغ

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا أسلم الرجل اختن ولو بلغ ثمانين سنه»(١٣).

وعن يعقوب بن جعفر، عن أبى إبراهيم (عليه السلام) فى حديث طويل: «إن رجلاً من الرهبان أسلم على يده» إلى أن قال: فدعا أبو إبراهيم (عليه السلام) بجبه خز وقميص قوهى وطيلسان وخف وقلنسوه فأعطاه إياه وصلى الظهر وقال: اختن، فقال: قد اختنت فى سابعى»(١٤).

أقول: كان الكفار القاطنون فى بلاد الإسلام يتشبهون بالمسلمين كثيراً حتى فى الصلاة والصيام، فإن عادة الأمم المغلوبة أن تتشبه بالأمم الغالبة، كما ثبت فى علم الاجتماع.

ص: ٣٤٢

١- عيون الأخبار: ص ١٩٧

٢- قرب الإسناد: ص ٥٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩١

٤- الأصول: ص ٢٦٦

فصل فى عدم وجوب الخفض على النساء

فصل فى عدم وجوب الخفض على النساء

عن أبى بصير يعنى المرادى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الجارية تسبى من أرض الشرك فتسلم فيطلب لها من يخفضها فلا نقدر على امرأه، فقال: «أما السنه فالختان على الرجال، وليس على النساء»^(١).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ختان الغلام من السنه، وخفض الجارية ليس من السنه»^(٢).

أقول: (ليس من السنه) أى السنه المفروضه.

وعن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خفض النساء مكرمته، وليس من السنه ولا شيئاً واجباً، وأى شىء أفضل من المكرمته»^(٣).

أقول: (واجباً) أى واجباً فى لسان الله سبحانه، ولا سنه مفروضه فى لسان النبى (صلى الله عليه وآله).

فصل فى وجوب إعادة الختان إن نبتت الغلفه بعده

فصل فى وجوب إعادة الختان إن نبتت الغلفه بعده

عن محمد بن عثمان العمرى فى جواب مسائله، عن صاحب الزمان (عليه السلام)، قال: «وأما ما سألت عنه من أمر المولود الذى نبتت غلفته بعد ما يختن هل يختن مره أخرى، فإنه يجب أن تقطع غلفته، فإن الأرض تضج إلى الله عز وجل من بول الأغلف أربعين صباحاً»^(٤).

ص: ٣٤٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٩١

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩١

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩١

٤- إكمال الدين: ص ٢٨٧

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الختان سنه فى الرجال، ومكرمه فى النساء»^(١).

وعن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، فى حديث الشامى أنه سأله عن أول من أمر بالختان فقال: «إبراهيم عليه السلام»، وسأله عن أول من خفض من النساء، فقال: «هاجر أم إسماعيل خفضتها ساره لتخرج عن يمينها» (فإنها كانت حلفت لتذبحنها خ ل)، وسأله عن أول امرأه جرت ذيلها، قال: «هاجر لما هربت من ساره»، وسأله عن أول من جر ذيله من الرجال، قال: «قارون»، وسأله عن أول من لبس النعلين، فقال: «إبراهيم عليه السلام»، وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط، فقال: «إبليس فإنه أمكن من نفسه»، وسأله عن معنى هدير الحمام الراعيه، فقال: «تدعو على أهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان»^(٢).

أقول: (حلفت) لعل إبراهيم (عليه السلام) أراد أن لا يقع بينهما نزاع، وهى كانت مصره على ذبحها، فجعل إبراهيم (عليه السلام) الخفض بدل الذبح. (ذيلها) فإن جر الذيل يوجب الستر على الإنسان حيث يمحو آثار الرجل فلا يعرف أنها أثر رجل من.

وعن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول ساره: اللهم لا تؤاخذنى بما صنعت بهاجر: «إنها خفضتها لتخرج من يمينها بذلك»^(٣).

ص: ٣٤٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

٢- عيون الأخبار: ص ١٣٦

٣- علل الشرائع: ص ١٧٢

فصل فى استحباب الدعاء عند الختان أو بعده بالمأثور

فصل فى استحباب الدعاء عند الختان أو بعده بالمأثور عن مرزم بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الصبى إذا ختن قال: يقول: «اللهم هذه سنتك وسنه نبيك (صلى الله عليه وآله) واتباع منا لك ولدينك، بمشيتك وبارادتك لأمر أنت أعرف به منى، اللهم فطهره من الذنوب وزد فى عمره وادفع الآفات عن بدنه والأوجاع عن جسمه، وزده من الغنى وادفع عنه الفقر فإنك تعلم ولا نعلم»، قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من لم يقلها عند ختان ولده فليقلها عليه من قبل أن يحتلم، فإن قالها كفى حر الحديد من قتل أو غيره» (١).

فصل فى أن المولود إذا مات يوم السابع قبل الظهر سقطت عقيقته

فصل فى أن المولود إذا مات يوم السابع قبل الظهر

سقطت عقيقته عن إدريس بن عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن مولود يولد فيموت يوم السابع هل يعق عنه، فقال: «إن كان مات قبل الظهر لم يعق عنه، وإن مات بعد الظهر عق عنه» (٢).

أقول: ذلك على نحو الاستحباب الآكد.

فصل فى استحباب إسكات اليتيم إذا بكى

فصل فى استحباب إسكات اليتيم إذا بكى

عن محمد بن على بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إذا بكى اليتيم اهتز له العرش، فيقول الله عز وجل: من أبكى عبدى الذى سلبته أبويه فى صغره، فوعزتى

ص: ٣٤٥

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

وجلالى وارترافى فى مكانى لا يسكته عبد إلا أوجبت له الجنة»(١).

أقول: الظاهر أن المراد قطعه من العرش المرتبطه بهذا الأقليم ونحوه لا كل العرش، وكذلك فى موارد أمثال ذلك.

فصل فى عدم ضرب الأولاد على بكائهم

فصل فى عدم ضرب الأولاد على بكائهم

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تضربوا أطفالكم على بكائهم، فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبى (صلى الله عليه وآله)، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه»(٢).

أقول: هل المراد ذلك حقيقه والبكاء صورى، أو المراد أن له ثواب هذه الأمور، احتمالان.

فصل فى استحباب تعدد العقيقه على المولود الواحد

فصل فى استحباب تعدد العقيقه على المولود الواحد

عن أبى هارون، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث إنه قال له: ولد لى غلام، فقال له: «عققت»، قال: فأمسكت وقد رت أنه حين أمسكت ظن أنى لم أفعل، فقال: «يا مصادف ادن منى»، فوالله ما علمت ما قال له إلا أنى ظننت أنه قد أمر لى بشىء، فجاءنى مصادف بثلاثه دنانير فوضعها فى يدى، وقال: «يا أبا هارون اذهب فاشتر كبشين واستسمنهما واذبحهما وكل وأطعم»(٣).

أقول: أبوهارون قال لأبى عبد الله (عليه السلام) إنه ولد له مولود، ولما سأله

ص: ٣٤٦

١- الفقيه: ج ١ ص ٦٠

٢- علل الشرائع: ص ٣٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

الإمام عن أنه عتق، وأمسك، كان ظاهر إمساكه إنه لم يعق، ولذا أعطاه بسبب مصادف ثلاثه دنانير لأن يشتري شاتين عقيقه ولده، على مبنى أن الذكر يعق عنه اثنان والأنثى واحد.

وعن محمد بن علي بن الحسين قال: «روى أنه يعق عن الذكر باثنين وعن الأنثى بواحد» (١).

وعن محمد بن إبراهيم الكوفي، إن أبا محمد (عليه السلام) بعث إلى من سماه بشاه مذبوحه وقال: «هذه من عقيقه ابني محمد» (٢).

أقول: أبو محمد هو العسكري (عليه السلام).

وعن إبراهيم بن إدريس، قال: وجه إلى مولاى أبو محمد (عليه السلام) بكبش وقال: «عقه عن ابني فلان، وكل وأطعم أهلك»، ثم وجه إلى بكبشين وقال: «عق هذين الكبشين عن مولاك، وكل هناك الله وأطعم إخوانك» (٣).

فصل فى أجزاء الأضحى

فصل فى أجزاء الأضحى عن العقيقه

عن سماعه، قال: سألته عن رجل لم يعق عنه والده حتى كبر، فكان غلاماً شاباً أو رجلاً قد بلغ، فقال: «إذا ضحى عنه أو ضحى الولد عن نفسه فقد أجزأ عنه عقيقته»، وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الولد مرتهن بعقيقته فكه أبواه أو تركاه» (٤).

وعن عمار الساباطى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث قال: «وإن لم يعق عنه

ص: ٣٤٧

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٢- إكمال الدين: ص ٢٤١

٣- الغيبة: ص ١٥٨

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

حتى ضحى عنه فقد أجزأته الأضحيه، وكل مولود مرتهن بعقيقته»(١).

وفى (المقنع)، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إذا لم يعق عن الصبي وضحي عنه أجزأه ذلك عن عقيقته»(٢).

أقول: هل هذا جار في الهدى للحج، لا يبعد لأنه يسمى أضحيه فيشملة الدليل.

فصل في كراهه حلق موضع من رأس الصبي وترك موضع منه

فصل في كراهه حلق موضع من رأس الصبي وترك موضع منه

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تحلقوا للصبيان القزح، والقزح أن يحلق موضعاً ويترك موضعاً»(٣).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى النبي (صلى الله عليه وآله) بصبي يدعو له وله قنازع، فأبى أن يدعو له وأمر أن يحلق رأسه وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحلق شعر البطن»(٤).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، «إنه كره القزح في رؤوس الصبيان، وذكر أن القزح أن يحلق الرأس إلا قليلاً ويترك وسط الرأس تسمى القزعه»(٥).

أقول: كل أقسام حلق بعض الرأس وترك بعضه يسمى بالقزح.

ص: ٣٤٨

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٢- المقنع: ص ٢٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

٥- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

فصل فى استحباب خدمه المرأه زوجها

وصبرها على حملها وولادتها

فصل فى استحباب خدمه المرأه زوجها

وصبرها على حملها وولادتها

عن أبى خالد الكعبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «أما امرأه دفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً نظر الله إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذبه»، فقالت أم سلمه: يا رسول الله ذهب الرجال بكل خير فأى شيء للنساء المساكين، فقال (عليه السلام): «بلى إذا حملت المرأه كانت بمنزله الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله، فإذا وضعت كان لها من الأجر ما لا يدري أحد ما هو لعظمه، فإذا أرضعت كان لها بكل مصه كعدل عتق محرر من ولد إسماعيل، فإذا فرغت من رضاعه ضرب ملك كريم على جنبها وقال: استأنفى العمل فقد غفر لك» (١).

أقول: (ذهب الرجال بكل خير) حيث إن ظاهر كلام الرسول (صلى الله عليه وآله) إن المرأه إنما تثاب من جهه خدمه الزوج، سألت، (غفر لك) أى إنك كساعه الولاده، لا أن المراد أن تذنّب حيث لا ذنب لها الآن، والحاصل أن اللفظ كناية.

فصل فى عدم جواز جبر الحره على إرضاع ولدها

واستحباب اختيار استرضاعها

فصل فى عدم جواز جبر الحره على إرضاع ولدها

واستحباب اختيار استرضاعها

عن سليمان بن داود المنقرى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الرضاع، فقال: «لا تجبر

ص: ٣٤٩

الحره على رضاع الولد، وتجبر أم الولد»(١).

أقول: قد ذكرنا في بحث العتق أن من طبيعه الحياه تحمل الأبناء وزر الآباء، والمجتمعين بعضهم وزر بعض، فلا يقال: إن الأمه لم يكن لها ذنب في محاربه رجالها للإسلام فلم تؤسر وتستعبد وتجبر على ما لا تجبر الحره عليه.

وعن طلحه بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما من لبن رضع به الصبي أعظم بركه عليه من لبن أمه»(٢).

أقول: تقدم معنى البركه، وأنها حقيقه بالإضافه إلى كونها غيبه أحياناً.

فصل في أنه يستحب للمرضعه إرضاع الطفل من الثديين

ويكره لها إرضاع كل ولد

فصل في أنه يستحب للمرضعه إرضاع الطفل من الثديين

ويكره لها إرضاع كل ولد

عن أم إسحاق بنت سليمان، قالت: نظر إلى أبو عبد الله (عليه السلام) وأنا أرضع أحد ابني محمد وإسحاق، فقال: «يا أم إسحاق لا ترضعيه من ثدي واحد، وأرضعيه من كليهما، يكون أحدهما طعاماً والآخر شرباً»(٣)، ورواه الصدوق مرسلًا.

وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا وقع الولد في بطن أمه» إلى أن قال: «وجعل الله تعالى رزقه في ثديي أمه، في أحدهما شربه وفي الآخر طعامه» الحديث(٤).

وعن السكوني، قال: كان على (عليه السلام) يقول: «أنهوا نساءكم أن يرضعن يميناً

ص: ٣٥٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

٤- الفقيه: ج ٢ ص ٣٥٨

وشمالاً فإنهن ينسين»(١).

أقول: ويسبب ذلك التحريم بسبب الرضاع وحيث لا تحفظ يوجب الزواج المحرم.

فصل فى أقل مدته الرضاع وأكثرها

فصل فى أقل مدته الرضاع وأكثرها

عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس للمرأة أن تأخذ فى رضاع ولدها أكثر من حولين كاملين، إن أراد الفصال قبل ذلك عن تراض منهما فهو حسن، والفصال الفطام»(٢).

وعن عبد الوهاب بن الصباح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الفرض فى الرضاع أحد وعشرون شهراً، فما نقص عن أحد وعشرين شهراً فقد نقص المرضع، وإن أراد أن يتم الرضاعه فحولين كاملين»(٣).

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى حديث: «إنه نهى أن يضار بالصبي أو تضار أمه فى رضاعه، وليس لها أن تأخذ فى رضاعه فوق حولين كاملين، فإن أراد فصلاً عن تراض منهما قبل ذلك كان حسناً، والفصال هو الفطام»(٤).

وعن سعد بن سعد الأشعري، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الصبي هل يرضع أكثر من سنتين، فقال: «عامين»، فقلت: فإن زاد على سنتين هل على أبويه من ذلك شيء، قال: «لا»(٥).

ص: ٣٥١

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٦

٢- التهذيب: ج ٢ ص ٢٧٩

٣- التهذيب: ج ٢ ص ٢٧٩

٤- الفروع: ج ٢ ص ١١٢

٥- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

وعن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرضاع واحد وعشرون شهراً، فما نقص فهو جور على الصبي» (١).

وعن عامر بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث قال: «مات إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وله ثمانية عشر شهراً، فأتم الله رضاعه في الجنه» (٢).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «المطلقة الحبلية ينفق عليها حتى تضع حملها، وهي أحق بولدها أن ترضعه بما تقبله امرأه أخرى، يقول الله عز وجل: (لا تضار والده بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك)، لا يضار بالصبي ولا يضار بأمه في إرضاعه، وليس لها أن تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين، فإذا أرادا الفصال عن تراض منهما كان حسناً، والفصال هو الفطام» (٣).

أقول: قد ذكرنا تفصيل المسألة في كتاب النكاح فصل الرضاع، والظاهر أن الرضاع بعد الحولين جائز، ولكن في بعض صورته مع الكراهة.

فصل في أنه لا يجب على الحره إرضاع ولدها بغير أجره

فصل في أنه لا يجب على الحره إرضاع ولدها بغير أجره

عن ابن سنان، يعني عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل مات وترك امرأه ومعها منه ولد فألقته على خادم لها فأرضعته ثم جاءت تطلب رضاع الغلام من الوصي، فقال: «لها أجر مثلها وليس للوصي أن يخرجها من حجرها حتى يدرك

ص: ٣٥٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٦٠

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٦٧

ويدفع إليه ماله»(١)).

أقول: (خادم) لفظ مشترك يستعمل للذكر والأنثى.

وعن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجل توفي وترك صبياً فاسترضع له، قال: أجر رضاع الصبي مما يرث من أبيه وأمه»(٢)).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجل توفي وترك صبياً فاسترضع له، فقال: أجر رضاع الصبي مما يرث من أبيه وأنه حظه»(٣)).

أقول: (وأنه) لعله عطف بيان لـ (مما).

فصل في عدم كراهه الجماع مده الرضاع

وعدم جواز منع المرأة زوجها منه

فصل في عدم كراهه الجماع مده الرضاع

وعدم جواز منع المرأة زوجها منه عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: (لا تضار والده بولدها ولا مولود له بولده)، فقال: «كانت المراضع مما تدفع إحداهن الرجل إذا أراد الجماع تقول: لا أدعك إني أخاف أن أحبل فأقتل ولدى هذا الذى أرضعه، وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول: إني أخاف أن أجامعك فأقتل ولدى فيدفعها فلا يجامعها، فنهى الله عز وجل عن ذلك أن يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل»(٤)).

أقول: هذا من باب المصداق للكلى المذكور فى الآيه.

ص: ٣٥٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٢

٣- التهذيب: ج ٢ ص ٢٧٩

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

وعن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي للرجل أن يمتنع من جماع المرأة فيضار بها إذا كان لها ولد مرضع ويقول لها: لا- أقرئك فإنني أخاف عليك الحبل فتغيلي (فتغيلين خ ل) ولدي، وكذلك المرأة لا يحل لها أن تمتنع على الرجل فتقول: إنني أخاف أن أحبل فأغيل ولدي، وهذه المضاره في الجماع على الرجل والمرأة، وعلى الوارث مثل ذلك، قال: لا يضار المرأة التي يولد لها ولد وقد توفى زوجها، ولا يحل للوارث أن يضار أم الولد في النفقه فيضيق عليها» (١).

وعن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: (لا تضار والده بولدها ولا مولود له بولده) قال: «الجماع» (٢).

أقول: قد تقدم أن الجماع من باب المصداق لا الحصر، فإن مطلق إضرار أحدهما بالآخر حرام.

فصل في الحد الذي فيه يؤمر الصبيان بالصلاه والحد الذي يفرق فيه بينهم في المضاجع

فصل في الحد الذي فيه يؤمر الصبيان بالصلاه

والحد الذي يفرق فيه بينهم في المضاجع

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «يؤخذ الغلام بالصلاه وهو ابن سبع سنين، ولا تغطي المرأة شعرها منه حتى يحتلم» (٣).

ص: ٣٥٤

١- تفسير القمي: ص ٦٧

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٢٠

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٠

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصبى والصبى، والصبى والصبى، والصبى والصبى، يفرق بينهم فى المضاجع لعشر سنين»^(١).

قال: «وروى إنه يفرق بين الصبيان فى المضاجع بست سنين»^(٢).

أقول: والظاهر أن المده لأجل خوف الأهل من الفساد وما أشبه فهو المعيار، والمذكورات من باب المصاديق.

وعن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «يفرق بين الصبيان والنساء فى المضاجع إذا بلغوا عشر سنين»^(٣).

وعن عيسى بن زيد، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يثغر الغلام لسبع سنين، ويؤمر بالصلاه لتسع، ويفرق بينهم فى المضاجع لعشر، ويحتلم لأربع عشره، ومنتهى طوله لاثنتين وعشرين، ومنتهى عقله لثمان وعشرين سنه إلا التجارب»^(٤).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يفرق بين الغلمان وبين النساء فى المضاجع إذا بلغوا عشر سنين»^(٥).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنا نأمر الصبيان أن يجمعوا بين الصلاتين، الأولى والعصر، وبين المغرب والعشاء الآخرة ما داموا على وضوء قبل أن

ص: ٣٥٥

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٠

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٠

٣- الخصال: ج ٢ ص ٥٥

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٥- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

يشغلوا»(١١).

أقول: تقدم المعيار في التفريق في المضاجع، والظاهر أن الروايات المختلفه من باب المصاديق في زمن ورود تلك الأحاديث.

فصل في كراهه استرضاع التي ولدت من الزنا

وكذا المولوده من الزنا

فصل في كراهه استرضاع التي ولدت من الزنا

وكذا المولوده من الزنا

عن على بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن امرأه ولدت من الزنا هل يصلح أن يسترضع بلبنها، قال: «لا يصلح ولا لبن ابنتها التي ولدت من الزنا»(٢).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لبن اليهوديه والنصرانيه والمجوسيه أحب إلي من ولد الزنا، وكان لا يرى بأساً بولد الزنا إذا جعل مولى الجاربه الذي فجر بالمرأه في حل»(٣).

أقول: (لكل قوم نكاح) يشمل الكافره، والزنا سفاح، ولذا صار أشد، وقد ذكرنا في باب الرضاع من كتاب النكاح الوجه في عدم البأس بولد الزنا إذا جعل المولى الزانى في حل.

وعن سعد بن أبي خلف، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في المرأه يكون لها الخادم قد فجرت يحتاج إلى لبنها، قال: «مرها فلتحللها يطيب اللبن»(٤).

وعن عبيد الله الحلبي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): امرأه ولدت من الزنا

ص: ٣٥٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

اتخذها ظئراً، قال: «لا تسترضعها ولا ابنتها» (١).

وعن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)، عن غلام لى وثب على جاريه لى فأجبلها فولدت واحتجنا إلى لبنها، فإن أحللت لهما ما صنعا أيطيب لبنها، قال: «نعم» (٢).

فصل فى كراهه استرضاع الكتايه ولا بيعث معها الولد إلى بيتها

فصل فى كراهه استرضاع الكتايه

ولا بيعث معها الولد إلى بيتها

عن سعيد بن يسار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تسترضع الصبى المجوسيه، وتسترضع اليهوديه والنصرانيه، ولا يشربن الخمر يمنعن من ذلك» (٣).

أقول: لأن المجوسيه أبعد حيث يحللون نكاح المحرمات الصريحه كالأم والبنت والأخت.

وعن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لبن اليهوديه والنصرانيه والمجوسيه أحب إلى من ولد الزنا» الحديث (٤).

وعن عبد الله بن هلال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن مظائره المجوسى، قال: «لا، ولكن أهل الكتاب» (٥).

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أرضعوا لكم فامنعوهم من شرب الخمر» (٦).

وعن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) هل يصلح

ص: ٣٥٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٥- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٦- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

للرجل أن ترضع له اليهوديه والنصرانيه والمشركه، قال: «لا بأس»، وقال: «امنعوهم شرب الخمر»^(١).

وعن الحلبي، قال: سألته عن رجل دفع ولده إلى ظئر يهوديه أو نصرانيه أو مجوسيه ترضعه في بيتها أو ترضعه في بيته، قال: ترضعه لك اليهوديه والنصرانيه في بيتك وتمنعها من شرب الخمر وما لا- يحل مثل لحم الخنزير، ولا يذهبن بولدك إلى بيوتهن، والزانيه لا ترضع ولدك، فإنه لا يحل لك، والمجوسيه لا ترضع لك ولدك إلا أن تضطر إليها^(٢).

أقول: لأنها في بيتها تعطيه المحرمات، ولعلها تدربه على العقائد الفاسده.

وعن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل المسلم هل يصلح له أن يسترضع اليهوديه والنصرانيه وهن يشربن الخمر، قال: «امنعوهن من شرب الخمر ما أرضعن لكم»، وسألته عن المرأه ولدت من زنا هل يصلح أن يسترضع لبنها، قال: «لا، ولا ابنتها التي ولدت من الزنا»^(٣).

وعن الفضيل بن يسار، قال: قال لي جعفر بن محمد (عليه السلام): «رضاع اليهوديه والنصرانيه خير من رضاع الناصبيه»^(٤).

أقول: المراد بأفعل التفضيل أصل الماده لا المفاضله، مثل (أولى لك فأولى).

ص: ٣٥٨

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٢- التهذيب: ج ٢ ص ١٢٨

٣- قرب الإسناد: ص ١١٧

٤- رجال النجاشي: ص ٢١٩

عن غياث بن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «انظروا من يرضع أولادكم فإن الولد يشبّ عليه»^(١).

وعن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا تسترضعوا الحمقاء، فإن اللبن يعدى، وإن الغلام ينزع إلى اللبن يعنى إلى الظئر فى الرعونه والحمق»^(٢).

وعن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تسترضعوا الحمقاء فإن اللبن يغلب الطباع»، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تسترضعوا الحمقاء فإن اللبن يشبّ عليه»^(٣).

وعن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فإن اللبن يعدى»^(٤).

أقول: العمشاء التى فى عينها مرض العمش.

قال: «ليس للصبي خير من لبن أمه»^(٥).

وعن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، إن علياً (عليه السلام) كان يقول: «تخيروا للرضاع كما تخيرون للنكاح، فإن الرضاع يغير الطباع»^(٦).

ص: ٣٥٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٤- عيون الأخبار: ص ٢٠٢

٥- عيون الأخبار: ص ٢٠٢

٦- قرب الإسناد: ص ٤٥

عن محمد بن مروان، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): استرضع لولدك بلبن الحسان وياك والقباح فإن اللبن قد يعدى (١).

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «عليكم بالوضاء من الظؤره فإن اللبن بعدى» (٢).

أقول: فى الظاهر بالجمال والأفعال، وفى الباطن بالصفات والأحوال.

فصل فى أنه لا ضمان على الظئر ولا القابله مع عدم التفريط

فصل فى أنه لا ضمان على الظئر ولا القابله مع عدم التفريط

عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى رجل استأجر ظئراً فغابت بولده سنين ثم إنها جاءت به، فأنكرته أمه وزعم أهلها أنهم لا يعرفونه، قال: «ليس عليها شيء، الظئر مأمونه» (٣).

وعن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل استأجر ظئراً فدفعت إليها ولده، فانطلقت الظئر فدفعت ولده إلى ظئر أخرى فغابت به حيناً، ثم إن الرجل طلب ولده من الظئر التى كان أعطاها ابنه، فأقرت أنها استأجرتة وأمرت بقبضها ولده وأنها كانت دفعته إلى ظئر أخرى، فقال (عليه السلام): «عليها الديه أو تأتى به» (٤).

ص: ٣٦٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

وعن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «القباله مأمونه»^(١).

أقول: معنى كون (القباله مأمونه) أن الولد كسائر الأمانات إذا تلف بلا تعد ولا تفريط لا شيء عليها، ولو اختلفا في التعدي والتفريط كان عليها اليمين، وإذا اختلفا في الولد كان القول قولها بيمينها.

فصل في أن الأم أحق بحضانه الولد من الأب حتى يفطم

وبالبت إلى أن تبلغ سبع سنين

فصل في أن الأم أحق بحضانه الولد من الأب حتى يفطم

وبالبت إلى أن تبلغ سبع سنين

عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: (والوالدات يرضعن أولادهن)، قال: «ما دام الولد في الرضاع فهو بين الأبوين بالسويه، فإذا فطم فالأب أحق به من الأم، فإذا مات الأب فالأم أحق به من العصبه، وإن وجد الأب من يرضعه بأربعه دراهم وقالت الأم: لا أرضعه إلا بخمسه دراهم، فإن له أن ينزعه منها، إلا أن ذلك خير له وأرفق به أن يترك مع أمه»^(٢).

أقول: هذا على سبيل القضيه الأوليه، وإلا بأن كانت الأم مريضه أو ما أشبه فالغير أنفع للطفل.

وعن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا طلق الرجل المرأه وهى حبلى أنفق عليها حتى تضع حملها، وإذا وضعته أعطاها أجرها ولا يضارها إلا أن يجد من هو أرخص أجراً منها، فإن هى رضيت بذلك الأجر فهى أحق بابنها حتى تفظمه»^(٣).

ص: ٣٦١

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

وعن فضل أبي العباس، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل أحق بولده أم المرأة، قال: «لا، بل الرجل، فإن قالت المرأة لزوجها الذي طلقها: أنا أَرْضِع ابني بمثل ما تجد من يرضعه، فهي أحق به» ((١)).

وعن المنقري، عن ذكره، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يطلق امرأته وبينهما ولد أيهما أحق بالولد، قال: «المرأة أحق بالولد ما لم تتزوج» ((٢)).

أقول: ذكرنا تفصيل مسأله الحضانة في (الفقه).

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحبلى المطلقة تضع حملها وهي أحق بولدها حتى ترضعه بما تقبله امرأه أخرى، إن الله يقول: (لا تضار والده بولدها ولا مولود له بولده)» ((٣)) الحديث ((٤)).

وعن أيوب بن نوح، قال: كتب إليه بعض أصحابه: كانت لى امرأه ولى منها ولد وخليت سبيلها، فكتب (عليه السلام): «المرأة أحق بالولد إلى أن يبلغ سبع سنين إلا أن تشاء المرأة» ((٥)).

وعن أيوب بن نوح، قال: كتبت إليه مع بشر بن بشاره: جعلت فداك رجل تزوج امرأه فولدت منه ثم فارقها متى يجب له أن يأخذ ولده، فكتب: «إذا صار له سبع سنين فإن أخذه فله، وإن تركه فله» ((٦)).

فصل فى أوقات ترك الصبى وتأديبه

فصل فى أوقات ترك الصبى وتأديبه

عن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «دع ابنك يلعب سبع سنين

ص: ٣٦٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٣- سورة البقرة: ٢٣٣

٤- الفروع: ج ٢ ص ١١٢

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٠

٦- السرائر: ص ٤٧١

وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلا فإنه من لا خير فيه» (١).

أقول: (لا- خير فيه) على سبيل الاقتضاء، أو القضية صدرت وقته لا- مطلقاً، والاختلاف فى الروايات لاختلاف الاقتضاءات أو الأوقات.

وعن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أمهل صبيك حتى يأتي له ست سنين، ثم ضمه اليك سبع سنين فأدبه بأدبك، فإن قبل وصلح وإلا فخل عنه» (٢).

وعن عبد الله بن فضاله، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل: لا إله إلا الله، ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً، فيقال له قل: محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبع مرات، ويترك حتى يتم له أربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل: صلى الله على محمد وآل محمد، ثم يترك حتى يتم له خمس سنين، ثم يقال له: أيهما يمينك وأيهما شمالك، فإذا عرف ذلك حول وجهه إلى القبلة ويقال له: اسجد، ثم يترك حتى يتم له ست سنين، فإذا تم له ست سنين صلى، وعلم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين، فإذا تم له سبع سنين قيل له: اغسل وجهك وكفيك، فإذا غسلهما قيل له: صل، ثم يترك حتى يتم له تسع، فإذا تمت له علم الوضوء وضرب عليه، وعلم الصلاة وضرب عليها، فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه» (٣).

أقول: لا- إشكال أن فى التكوينية دقة متناهية، وأحياناً الروايات تشير إلى مثل تلك الدقة، ولعل هذه الرواية منها، لكن هل تثبت الاستحباب، فيه تأمل.

وعن يعقوب بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الغلام يلعب سبع سنين

ص: ٣٤٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٣- الأمالى: ص ٢٣٥

ويتعلم الكتاب سبع سنين، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين»(١).

وعن يعقوب بن سالم، وفيه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «علموا أولادكم السباحه والرمايه»(٢).

أقول: لعل السباحه والرمايه من باب المثال، وإلا فاللازم تعليم الأولاد ما يسبب لهم حياه كريمه ويشمله إطلاق الأدب.

وعن الفضل بن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قبل ولده كتب الله له حسنه، ومن فرحه فرحه الله يوم القيامه، ومن علمه القرآن دعى بالأبوين فكسبا حلتين تضىء من نورهما وجوه أهل الجنة»(٣).

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلا فلا خير فيه»(٤).

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يرف (يربى) الصبى سبعاً، ويؤدب سبعاً، ويستخدم سبعاً، ومنتهى طوله فى ثلاث وعشرين سنه، وعقله فى خمس وثلاثين، وما كان بعد ذلك فبالتجارب»(٥).

وعنه (عليه السلام) قال: «احمل صبيك حتى يأتى عليه ست سنين، ثم أدبه فى الكتاب ست سنين، ثم ضمه إليك سبع سنين فأدبه بأدبك، فإن قبل وصلح وإلا فخل

ص: ٣٦٤

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٦١

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١٦١

عنه»(١١).

أقول: فخل عنه، كناية عن صعوبه أدبه لا تركه إطلاقاً، لوضوح أن كثيراً يصلحون بعد تلك المده.

قال: وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإن رضيت خلائقه لإحدى وعشرين سنة وإلا فاضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله»(٢).

أقول: (اضرب) أى اتركه، فالضرب كناية عن إعلامه أن يذهب أين شاء.

وعنه (عليه السلام)، قال: «لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم»(٣).

وعنه (عليه السلام) قال: «أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يغفر لكم»(٤).

فصل فى استحباب تعليم الأولاد فى صغرهم الحديث

فصل فى استحباب تعليم الأولاد فى صغرهم الحديث

عن جميل بن دراج وغيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئه»(٥).

أقول: (المرجئه) من كانوا يقولون بأن كل شىء بقدر الله لا باختيار الإنسان، وذلك كان من باب المثال فى زمن ورود الروايه.

وعن بشير الدهان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا خير فى من لا يتفقه من أصحابنا،

ص: ٣٦٥

١- مكارم الأخلاق: ص ١١٥

٢- مكارم الأخلاق: ص ١١٥

٣- مكارم الأخلاق: ص ١١٥

٤- مكارم الأخلاق: ص ١١٥

٥- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

يا بشير إن الرجل منهم إذا لم يستغن بفقده احتاج إليهم، فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم»(١).

وعن أبي مریم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لسلمه بن كهيل والحكم بن عتيبه: «شرقاً وغرباً فوالله لا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت»(٢).

وعن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إنا نأتى هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث فيكون حجه لنا عليهم، قال: فقال: «لا تأتهم ولا تسمع منهم، لعنهم الله ولعن ملئهم المشركه»(٣).

أقول: الحضور عندهم، أولاً تقويه لشوكتهم، وثانياً يوجب التزلزل في ضعاف النفس. و(الإشراك) كل شيء لم يكن على طريقه الله سبحانه ولو في أرش الخدش.

وعن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «علموا صبيانكم علمنا مما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المرجئه برأيها»(٤).

وعن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر (عليه السلام) في وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) وهي طويله، منها أن قال: «فبادرتك بوصيتي لخصال منها أن تعجل بي أجلى» إلى أن قال: «وأن يسبقني إليك بعض غلبه الهوى وفتن الدنيا وتكون كالصعب النفور، وإنما قلب الحدث كالأرض الخاليه ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل لبك».

ورواه الرضى فى

ص: ٣٦٦

١- الأصول: ص ١٦

٢- الأصول: ص ٢١٥

٣- السرائر: ص ٤٦٧

٤- الخصال: ج ٢ ص ١٥٧

نهج البلاغه رسالاً (١)).

أقول: ما ذكره الإمام (عليه السلام) من باب القضيه الطبيعيه مع الغض عن كون القائل والسامع إمامين.

فصل فى أنه يجوز للإنسان أن يؤدب اليتيم

فصل فى أنه يجوز للإنسان أن يؤدب اليتيم

عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أدب اليتيم مما تؤدب منه ولدك، واضربه مما تضرب منه ولدك» (٢).

وعن صالح بن عقبه، قال: سمعت العبد الصالح (عليه السلام) يقول: «يستحب غرامه الغلام فى صغره ليكون حليماً فى كبره» (٣).

أقول: (الغرامه) أعم من المالىه والجسدیه، فإذا رأى الغلام الخساره فى عمل تركه وترك أمثاله، و(الحليم) هو الذى لا يتعجل فى الأمور قبل أن يعلم عدم المضره.

فصل فى جملة من حقوق الأولاد

فصل فى جملة من حقوق الأولاد

عن درست، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله ما حق ابني هذا، قال: «تحسن اسمه وأدبه، وضعه موضعاً حسناً» (٤).

أقول: تقدم أن الموضع الحسن يشمل الكسب والزواج وسكنى الدار

ص: ٣٦٧

١- كشف المحججه: ص ١٦١

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٦١

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

وغير ذلك.

وعن معمر بن خلاد، قال: كان داود بن زربي شكاً ابنه إلى أبي الحسن (عليه السلام) في ما أفسد له، فقال: «استصلحه فما مائة ألف فيما أنعم الله به عليك»^(١).

أقول: أي استصلاح الولد خير من مائة ألف دينار تكون لك.

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناس الظهر فخفف في الركعتين الأخيرتين، فلما انصرف قال الناس: هل حدث في الصلاة شيء، قال: وما ذاك، قالوا: خففت في الركعتين الأخيرتين، فقال لهم: أو ما سمعتم صراخ الصبي»^(٢).

أقول: خفف الرسول (صلى الله عليه وآله) لكي يفرغ صاحب الطفل من الصلاة ويأخذ طفله.

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما»^(٣).

وعن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما»^(٤).

أقول: فإن العقوق عبارته عن عدم القيام بحق الآخر، سواء في طرف الوالد أو الولد.

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام): عن النبي (صلى الله عليه وآله) مثله، إلا أنه قال: «من العقوق لولدهما إذا كان الولد صالحاً»^(٥).

ص: ٣٤٨

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٤- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٥- الخصال: ج ١ ص ٢٩

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حق الولد على والده إذا كان ذكراً أن يستفره أمه، ويستحسن اسمه، ويعلمه كتاب الله، ويظهره، ويعلمه السباحه، وإذا كانت أنثى أن يستفره أمها ويستحسن اسمها ويعلمها سورة النور ولا يعلمها سورة يوسف، ولا ينزلها الغرف، ويعجل سراحها إلى بيت زوجها» (١).

أقول: (يستفره) أى يتخذ زوجه حسنه حتى يكون ولدها ذكراً أو أنثى حسناً لتأثير الأم في الولد، ولم يقل (صلى الله عليه وآله) العكس مع إنه كذلك، لأن محل الكلام كان مع الرجال، ككثير من أشباه ذلك، ولذا قالوا بالاشتراك في كل تكليف إلا ما علم خروجه، وقد تقدم الكلام في سورة يوسف وإسكان الغرف، وأن ذلك خاص بما كان فيه خطر الانزلاق، والملاك يقتضى أن الولد كذلك أيضاً وإن كان نادراً.

وعن يونس بن رباط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رحم الله من أعان ولده على بره»، قال: قلت: كيف يعينه على بره، قال: «يقبل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره، ولا يرهقه ولا يخرق به، وليس بينه وبين أن يدخل في حد من حدود الكفر إلا أن يدخل في عقوق أو قطيعه رحم»، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الجنه طيبه طيبها الله وطيب ريحها يوجد ريحها من مسيره ألفى عام، ولا يجد ريح الجنه عاق ولا قاطع رحم ولا مرخى الإزار خيلاء» (٢).

وفى روضه الواعظين، قال: قال (عليه السلام): «من حق الولد على والده ثلاثه: يحسن اسمه، ويعلمه الكتابه، ويؤوجه إذا بلغ» (٣).

ص: ٣٤٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

٣- روضه الواعظين: ص ٣٠٩

فصل فى استحباب إكرام البنت التى اسمها فاطمه

فصل فى استحباب إكرام البنت التى اسمها فاطمه

عن السكونى، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) وأنا مغموم مكروب، فقال لى: «يا سكونى ما غمك»، فقلت: ولدت لى ابنه، فقال: «يا سكونى على الأرض ثقلها، وعلى الله رزقها، تعيش فى غير أجلك، وتأكل من غير رزقك»، فسرى والله عنى، فقال: «ما سميتها»، قلت: فاطمه، قال: «آه آه آه»، ثم وضع يده على جبهته «إلى أن قال: ثم قال: «أما إذا سميتها فاطمه، فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها» (١).

أقول: معنى هذا التخفيف فى التأديب بما لا يشبه ثقل تأديب غيرها، كما تقدم مثله فى أسامى الذكور أيضاً، وهذا نوع كرامه لصاحب الاسم.

فصل فى بر الإنسان ولده وحبه له والوفاء بوعده

فصل فى بر الإنسان ولده وحبه له والوفاء بوعده

عن ذريح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الولد فتنه» (٢).

أقول: كل ما يمنح الله للإنسان من مال وجاه وعلم وأولاد وغيرها فتنه، أى امتحان، هل يؤدى الحق بهذه القدره أم لا، فإن من لا قدره له لا شىء له يمتحن به هل يطيع أم لا.

وعن أبى طالب، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رجل من الأنصار: من أبر، قال: «والديك»، قال: قد مضيا، قال: «بر ولدك» (٣).

وعن عبد الله بن محمد البجلي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ص: ٣٧٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

«أحبوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنهم لا يرون إلا أنكم ترزقونهم» (١).

أقول: (ترزقونهم) أى فلا تخيخوا رجاءهم.

وعن ابن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله ليرحم العبد لشده حبه لولده» (٢).

وعن كليب الصيداوى، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «إذا وعدتم الصبيان ففوا لهم، فإنهم يرون أنكم الذين ترزقونهم، إن الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان» (٣).

أقول: لمكان ضعفهما، أما الكبار من الرجال فليس بهذا الضعف، وأما الحيوان فليس بهذا الاحترام، فتكليف الدفاع يقع بعضه على الكبير، بينما فى الأطفال والنساء كل المهم بالنسبه، على الله سبحانه.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «بر الرجل بولده بره بوالديه» (٤).

فصل فى استحباب تقبيل الإنسان ولده على وجه الرحمه

فصل فى استحباب تقبيل الإنسان ولده على وجه الرحمه عن الحسن بن على بن يوسف الأزدي، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: ما قبلت صبياً لى قط، فلما ولى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ص: ٣٧١

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

هذا رجل عندي أنه من أهل النار»(١).

أقول: لعله كان كافراً أو منافقاً، أو كان النبي (صلى الله عليه وآله) يعلم أن قساوه قلبه تجره إلى النار بالآخرة.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قبل ولده كتب الله له حسنه»(٢).

وعن محمد بن علي الفتال، قال: قال (عليه السلام): «أكثروا من قبله أولادكم، فإن لكم بكل قبله درجة في الجنة، مسيره خمسمائه عام»(٣).

قال: «وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبل الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال الأفرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من لا يرحم لا يرحم»(٤).

فصل في استحباب التصابي مع الولد وملاعبته

فصل في استحباب التصابي مع الولد وملاعبته

عن الأصمغ، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من كان له ولد صبا»(٥).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «من كان عنده صبي فليتصاب له»(٦).

أقول: أي يستحب له أن ينزل إلى مرتبه الصبي في فعل ما يفعله الصبيان ليسر الصبي به، وقوله (عليه السلام) في الروايه المتقدمه (صبا) إما إخبار أو إنشاء

ص: ٣٧٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

٢- وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٢٠٢

٣- روضه الواعظين: ص ٣٠٨

٤- روضه الواعظين: ص ٣٠٨

٥- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

٦- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

فصل فى جواز تفضيل بعض الأولاد على بعض

على كراهيه مع عدم المزيه

فصل فى جواز تفضيل بعض الأولاد على بعض

على كراهيه مع عدم المزيه

عن سعد بن سعد الأشعري، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الرجل يكون بعض ولده أحب إليه من بعض، ويقدم بعض ولده على بعض، فقال: «نعم قد فعل ذلك أبو عبد الله (عليه السلام) نحل محمداً، وفعل ذلك أبو الحسن (عليه السلام) نحل أحمد شيئاً، فقلت أنا به حتى حزته له»، فقلت: الرجل تكون بناته أحب إليه من بنيه، فقال: «البنات والبنون فى ذلك سواء، إنما هو بقدر ما ينزلهم الله عز وجل» (١).

أقول: (نحل) أى أعطاه شيئاً لم يعطه لغيره (حتى حزت) أى كنت أنا الواسطه فى الأخذ من الأب وإعطائه للأخ.

وعن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يكون له بنون وأمهم ليست بواحده أيفضل أحدهم على الآخر، قال: «نعم لا بأس به، قد كان أبى (عليه السلام) يفضلنى على عبد الله» (٢).

وعن السكونى، قال: نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى رجل له ابنان فقبل أحدهما وترك الآخر، فقال له النبى (صلى الله عليه وآله): «فهلا واسيت بينهما» (٣).

أقول: لا شك أن المواساه أفضل، خصوصاً إذا لم تكن مزيه، خاصة إذا علم الآخرون بهذه المفاضله، إلا أن الأحكام لا يمكن أن تكون ضيقه، ولذا ذكرنا فى ما سبق أن الإسلام اقتنع بأهم الأحكام الاقتضائيه فجعلها واجباً أو حراماً،

ص: ٣٧٣

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٧

فإن تكثير الأحكام يوجب عدم طاعه الناس، قال سبحانه: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)(١).

فصل فى وجوب بر الوالدين

فصل فى وجوب بر الوالدين عن أبى ولاد الحنات، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وبالوالدين إحساناً) ما هذا الإحسان، فقال: «الإحسان أن تحسن صحبتهما، وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين، ليس يقول الله: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)، وقال: (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما)، قال: إن أضجراك فلا- تقل لهما أف، ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: (وقل لهما قولاً كريماً) قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم، قال: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمه) قال: لا تمل (لا تملأ خ ل) عينيك من النظر إليهما إلا برحمه ورقه، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تقدم قدامهما».

أقول: (ولا يدك) بحيث يظهر أنك أعلى منهما ولو من جهه اليد.

وعن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: أى الأعمال أفضل، قال: «الصلاه لوقتها، وبر الوالدين، والجهاد فى سبيل الله»(٢).

وعن عمار بن حيان، قال: خبرت أبا عبد الله (عليه السلام) ببر إسماعيل ابنى، فقال: «لقد كنت أحبه وقد ازددت له حباً، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخته أخت له من الرضاعه فلما

ص: ٣٧٤

١- سورة البقره: ١٨٥

٢- الأصول: ص ٣٨٧

نظر إليها سرّاً بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها، ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها، ثم قامت فذهبت، وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له: يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به، فقال: لأنها كانت أبر بوالديها منه» (١).

وعن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن رجلاً أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أوصني، قال: لا تشرك بالله شيئاً وإن أحرقت بالنار وعذبت إلاّ وقلبك مطمئن بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرهما، حين كانا أو ميتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل، فإن ذلك من الإيمان» (٢).

أقول: (وإن أمراك) أراد النبي (صلى الله عليه وآله) بيان الفضل في طاعة الوالدين فهو من المجاز، لا أنه أراد فعل الولد ذلك بأن يطلق زوجته أو يضيع عائلته.

فصل في وجوب بر الوالدين برين كانا أو فاجرين

فصل في وجوب بر الوالدين برين كانا أو فاجرين

عن معمر بن خلاد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق، قال: «ادع لهما وتصدق عنهما، وإن كانا حين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن الله بعثنى بالرحمة لا بالعقوق» (٣).

وعن جابر، قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله (عليه السلام): إن لى أبوين مخالفين، فقال: «برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا» (٤).

وعن عنبسه بن مصعب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ثلاث لم يجعل الله لأحد

ص: ٣٧٥

١- الأصول: ص ٣٨٩

٢- الأصول: ص ٣٨٧

٣- الأصول: ص ٣٨٨

٤- الأصول: ص ٣٨٨

فيهن رخصه: أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين»(١).

فصل فى استحباب الزيادة فى بر الأم على بر الأب

فصل فى استحباب الزيادة فى بر الأم على بر الأب

عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله من أبر، قال: أمك، قال: ثم من، قال: أمك، قال: ثم من، قال: أمك، قال: ثم من، قال: أباك»(٢).

أقول: زياده بر الأم لأنها عاطفيه، وقد خدمت الولد بالحمل والرضاع أكثر من الأب، وهذا لا ينافى الانقياد للأب لأنه عقلانى، ولا يبعد التخيير فى إطاعه أيهما إذا اختلفا.

وعن زكريا بن إبراهيم فى حديث، إنه قال لأبى عبد الله (عليه السلام): إني كنت نصرانياً فأسلمت وإن أبى وأمى على النصرانية وأهل بيتى، وأمى مكفوفه البصر فأكون معهم وأكل فى آنتهم، قال: «يأكلون لحم الخنزير»، فقلت: لا ولا يمسونه، فقال: «لا بأس، فانظر أمك فبرها، فإذا ماتت فلا- تكلها إلى غيرك»، ثم ذكر أنه زاد فى برها على ما كان يفعل وهو نصرانى فسألته فأخبرها أن الصادق (عليه السلام) أمره فأسلمت»(٣).

أقول: لعل الحكم بالأكل معها كان من باب الأهم والمهم، حيث إن الهدايه أهم من أكل المتنفس، أو غير ذلك (فلا تكلها) أى أنت تولّ تجهيزها.

وعن المعلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل وسأل النبى (صلى الله عليه وآله)

ص: ٣٧٦

١- الأصول: ص ٣٨٩

٢- الأصول: ص ٣٨٨

٣- الأصول: ص ٣٨٨

عن بر الوالدين، فقال: ابرر أمك، ابرر أمك، ابرر أبك، ابرر أبك، ابرر أبك، وبدأ بالأُم قبل الأب»(١).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال موسى (عليه السلام): يا رب أوصني، قال أوصيك بك ثلاث مرات، قال: يا رب أوصني، قال: أوصيك بأمك مرتين، قال: يا رب أوصني، قال: أوصيك بأبيك، فكان لأجل ذلك يقال: إن للأُم ثلثي البر وللأب الثلث»(٢).

أقول: (أوصيك بك) أى بنفسك من أن تضيعها.

فصل فى تحريم قطيعه الأرحام

فصل فى تحريم قطيعه الأرحام

عن أبي عبيده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «فى كتاب على (عليه السلام) ثلاثه لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن، البغى وقطيعه الرحم واليمين الكاذبه يبارز الله بها، وإن أعجل الطاعه ثواباً لصله الرحم، وإن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتسمى أموالهم ويثرون، وإن اليمين الكاذبه وقطيعه الرحم ليدران الديار بلاقع من أهلها وتنقل الرحم، وإن نقل الرحم انقطاع النسل»(٣).

أقول: (وتنقل) الظاهر أن المراد أن قطيعه الرحم تنقل الرحم، فلا يبقى للإنسان رحم، كأن الرحم منه انتقل إلى غيره.

وعن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى حديث، إنه قال له: «ما حال أهل بيتك»، قال: قلت: ماتوا كلهم، فقال: «بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك وقطع رحمهم

ص: ٣٧٧

١- الأصول: ص ٣٨٩

٢- الأمالى: ص ٣٠٥

٣- الأصول: ص ٤٦٨

بتروا»(١١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تقطع رحمك وإن قطعتك»(٢).

وعن حذيفة بن منصور، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اتقوا الحالقة فإنها تميت الرجال، قلت: وما الحالقة، قال: قطيعه الرحم»(٣).

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء، قيل: وما هي، قال: قطيعه الرحم»(٤).

وعن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار»(٥).

أقول: سبب ذلك إما غيبى وإما خارجي، فإن قطع الأرحام يوجب سقوط أساس الاجتماع، والاجتماع إذا لم يكن له تماسك صحيح لا بد وأن يسوده الأشرار والمنتهزون للفرص فيقع المال بأيديهم.

وعن السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا ظهر العلم واحترز العمل وايتلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت الأرحام هنالك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم»(٦).

أقول: (أصمهم) عن سماع ما ينفعهم، و(أعمى أبصارهم) عن رؤيه ما ينفعهم،

ص: ٣٧٨

١-الأصول: ص ٤٦٨

٢-الأصول: ص ٤٦٩

٣-الأصول: ص ٤٦٨

٤-الأصول: ص ٤٦٩

٥-الأصول: ص ٤٦٩

٦-عقاب الأعمال: ص ٢٥

وهذان أساس كل بلاء ينصب على المجتمع.

فصل فى استحباب احتساب مرض الطفل وبكائه

فصل فى استحباب احتساب مرض الطفل وبكائه

عن عيسى بن عبد الله العمرى، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى المرض يصيب الصبي، فقال: «كفاره لوالديه»^(١).

وعن محمد بن مسلم، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل يونس بن يعقوب فرأيته يئن، فقال له: «ما لى أراك تنن»، فقال: طفل لى تأذيت به الليل أجمع، فقال: «حدثنى أبى، محمد بن على، عن آبائه (عليهم السلام)، عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أن جبرئيل (عليه السلام) نزل عليه ورسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) يئنان، فقال جبرئيل: يا حبيب الله ما لى أراك تنن، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أجل طفلين لنا تأذينا بيكائهما، فقال جبرئيل: مه يا محمد فإنه سيبعث لهؤلاء شيعه إذا بكى أحدهم فبكاؤه لا إله إلا الله، إلى أن يأتى عليه سبع سنين، فإذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه، إلى أن يأتى على الحدود، فإذا جاز الحد فما أتى من حسنه فلوالديه، وما أتى من سيئه فلا عليهما»^(٢).

أقول: الظاهر أن المراد من الطفلين الحسنان (عليهما السلام)، وقد تقدم معنى أن البكاء لا إله إلا الله وما أشبه ذلك، وكون الحسنه للوالدين يراد به مثل ذلك، لا أن الأولاد لا يثابون على حسناتهم.

ص: ٣٧٩

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٦

فصل فى جواز حجامه وعلاج الإنسان ولده

فصل فى جواز حجامه وعلاج الإنسان ولده

عن حمدان بن إسحاق، قال: كان لى ابن وكانت تصيبه الحصاه، فقيل لى: ليس له علاج إلا أن تبطه، فبطيته فمات، فقالت الشيعة: شركت فى دم ابنك، قال: فكتبت إلى أبى الحسن صاحب العسكر (عليه السلام)، فوقع (عليه السلام): «يا أحمد ليس عليك فيما فعلت شىء، إنما التمسست الدواء وكان أجله فيما فعلت» (١).

أقول: كون الطبيب ضامناً إلا بالبراءة لا ينافى قوله (عليه السلام): «ليس عليك»، لأن براءة الولى براءة الطفل، وعمله براءة عمليه، فلا يقال إن اللازم ديه الخطأ.

وعن سفيان بن السمط، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا بلغ الصبى أربعة أشهر فاحجمه فى كل شهر فى النقره، فإنها تجفف لعابه وتهبط الحراره من رأسه وجسده» (٢).

أقول: قد تقدم أن الأخبار الطبيه كالأخبار الفقهيه، بحاجه إلى الحمل والتقييد وما أشبهه، فإن ما ذكر فى الروايه علاج فى الجملة، لا أن يأتى كل ولى بذلك بالنسبه إلى كل طفل.

فصل فى أن الذى آخر التوامين هو الأكبر

فصل فى أن الذى آخر التوامين هو الأكبر

عن على بن أحمد بن أشيم، عن بعض أصحابه، قال: أصاب رجل غلامين فى بطن، فهنأه أبو عبد الله (عليه السلام) ثم قال: «أيهما الأكبر»، فقال: الذى خرج أولاً، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «الذى خرج أخيراً هو أكبر، أما تعلم أنها حملت بذلك أولاً، وأن هذا دخل على ذاك فلم يمكنه أن يخرج حتى يخرج هذا، فالذى خرج

ص: ٣٨٠

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٩٦

أخيراً هو أكبرهما»(١)).

أقول: فى المسأله بحث فقهى.

فصل فى أن الغائب إذا حملت زوجته لم يلحق به الولد

فصل فى أن الغائب إذا حملت زوجته لم يلحق به الولد

عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إنى خرجت وامراتى حائض، فرجعت وهى حبلى، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تتهم، قال: أتهم رجلين، فجاء بهما، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن يك ابن هذا فيخرج قطعاً كذا وكذا، فخرج كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجعل معقلته على قوم أمه وميراثه لهم، ولو أن إنساناً قال له: يا ابن الزانية لجلد الحد»(٢)).

أقول: فى المسأله تفصيل فقهى، من جهه الجمع بين الحيض والحمل، ومن جهه الحكم بالقيافه، ومن جهه الميراث إلى غير ذلك، ولعله كان من الرسول (صلى الله عليه وآله) قضيه فى واقعه، فليس الأمر على سبيل الكليه.

فصل فى أن من زنا بامرأه ثم تزوجها بعد الحمل لم يلحق به الولد ولا يرثه

فصل فى أن من زنا بامرأه ثم تزوجها بعد الحمل

لم يلحق به الولد ولا يرثه

عن محمد بن الحسن القمى، قال: كتب بعض أصحابنا على يدي إلى أبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى رجل فجر بامرأه فحبلت ثم إنه تزوجها بعد الحمل فجاءت بولد وهو أشبه خلق الله به، فكتب (عليه السلام) بخطه وخاتمه: «الولد لغيره لا يورث»(٣)).

ص: ٣٨١

١- الفروع: ج ٢ ص ٩٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ٥٥

٣- التهذيب: ج ٢ ص ٣٠٠

فصل فى أنه يستحب للولد أن يبر خالته كما يبر أمه

فصل فى أنه يستحب للولد أن يبر خالته كما يبر أمه

عن أبى خديجه سالم بن مكرم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء إلى النبى (صلى الله عليه وآله) رجل فقال له: إنى ولدت بنتاً وربيتها حتى إذا بلغت فألبستها وحليتها ثم جئت بها إلى قلب فدفعتها إلى جوفه، فكان آخر ما سمعت منها وهى تقول: يا أبتاه، فما كفاره ذلك، قال: ألك أم حيه، قال: لا، قال: فلك خاله حيه، قال: نعم، فقال: فأبرها فإنها بمنزله الأم يكفر عنك ما صنعت»، قال أبو خديجه: فقلت لأبى عبد الله (عليه السلام): متى كان هذا، فقال: «كان فى الجاهليه وكانوا يقتلون البنات مخافه أن يسيبن فيلدن فى قوم آخرين» (١).

أقول: الجاهليون كانوا يقتلون الأولاد تاره خشيه إملاق، وتاره خوف زنا البنت ولحوق العار بهم، وتاره لأنهن لا يقدرن على ركوب الخيل وجلب الغنيمه، وتاره لما فى الروايه.

ثم لا يبعد أن يكون العم بمنزله الأب أيضاً، ولذا كان يقال له الأب، ولولد أخيه الابن، وفى القرآن الحكيم: (لأبيه آزر) (٢)، وفى زياره على بن الحسين (عليه السلام) الشهيد: (السلام عليك يا بن الحسن والحسين عليهما السلام).

فصل فى تحريم العقوق وحده

فصل فى تحريم العقوق وحده عن عبد الله بن المغيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كن باراً وأقصر على الجنه، وإن كنت عاقاً فأقصر على النار» (٣).

أقول: كنايه عن أن كل واحد منهما فيه اقتضاء كامل لدخول الجنه أو

ص: ٣٨٢

١- الأصول: ص ٣٨٩

٢- سوره الأنعام: ٧٤

٣- الأصول: ص ٤٦٩

وعن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أدنى العقوق أف، ولو علم الله شيئاً أهون منه لنهى عنه» (١).

أقول: هذا في الكلام في اللغة العربية، وإلا ففي الفارسيه مثلاً لفظ (إ) بالكسر في مقام الانزعاج أيضاً نوع من العقوق، وهكذا بالنسبة إلى عمل يدل على الانزعاج من حركة يد أو عين أو ما أشبهه.

وعن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطيه الجنة فوجد ريحها من كان له روح من مسيره خمسمائه عام إلا صنف واحد»، قلت: من هم، قال: «العاق لوالديه» (٢).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فوق كل ذى بر بر حتى يُقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر، وإن فوق كل ذى عقوق عقوقاً حتى يقتل الرجل أحد والديه فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق» (٣).

وعن سيف بن عميره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من نظر إلى أبويه نظر ماقت لهما وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاه» (٤).

أقول: أما إذا لم يظلماه فالأمر أبشع.

وعن محمد بن فرات، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كلام له: «إياكم وعقوق الوالدين، فإن ریح الجنة يوجد من مسيره ألف عام، ولا يجدها

ص: ٣٨٣

١-الأصول: ص ٤٦٩

٢-الأصول: ص ٤٦٩

٣-الأصول: ص ٤٦٩

٤-الأصول: ص ٤٦٩

عاق ولا قاطع ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله رب العالمين»(١).

أقول: خمسمائة عام تاره، وألف عام أخرى، من باب العدد الكثير، مثل سبعين مره، أو لاختلاف الأوقات، أو ما أشبه ذلك.

وعن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو يعلم الله شيئاً أدنى من (أف) لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما»(٢).

وعن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أبي (عليه السلام) نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشى والابن متكئ على ذراع الأب، قال: فما كلمه أبي مقتاً له حتى فارق الدنيا»(٣).

أقول: كانوا (عليهم الصلاة والسلام) أحياناً يجعلون العقاب اللاذع ليبقى صداه في الإيدان، فلا يقال كيف يفعل الإمام (عليه السلام) ذلك مع أنهم معلمو الأخلاق ومربوه، أو أنه قضيه في واقعه بمعنى اكتناف الأمر بملاسات أوجب ذلك.

وعن محمد بن سنان، عن الرضا (عليه السلام)، فيما كتب إليه من جواب مسأله: «وحرّم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوقير لله عز وجل والتوقير للوالدين، وتجنب كفر النعمه وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك إلى قله النسل وانقطاعه، لما في العقوق من قله توقير الوالدين والعرفان بحقهما، وقطع الأرحام، والزهد من الوالدين في الولد، وترك التربيّه لعله ترك الولد برهما»(٤).

ص: ٣٨٤

١- الأصول: ص ٤٦٩

٢- الأصول: ص ٤٦٩

٣- الأصول: ص ٤٧٠

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٨

فصل فى أن الولد يلحق بالزوج مع الشرائط

عن عبد الله بن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رجل من الأنصار رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: هذه ابنة عمى وامرأتى لا أعلم إلا خيراً، وقد أتتني بولد شديد السواد، منتشر المنخرين، جعد ققط، أفضس الأنف، لا أعرف شبهه فى أحوالى ولا فى أجدادى، فقال لامرأته: ما تقولين، قالت: لا والذى بعثك بالحق نبياً ما أقعدت مقعده منى منذ ملكنى أحداً غيره. قال: فنكس رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأسه ملياً ثم رفع بصره إلى السماء ثم أقبل على الرجل، فقال: يا هذا إنه ليس من أحد إلا بينه وبين آدم تسعة وتسعون عرقاً كلها تضرب فى النسب، فإذا وقعت النطفة فى الرحم اضطربت تلك العروق تسأل الله الشبه لها، فهذا من تلك العروق التى لم تدركها أجدادك ولا أجداد أجدادك، خذ إليك ابنك، فقالت المرأة: فرجت عنى يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)» (١).

أقول: وقد ثبت علمياً أن جينات الوراثة هى التى تحمل الشبه، وهل تسعه وتسعون يراد به العدد أو المثل للكثرة، احتمالان، وعلى أى حال فليس المعيار بالشباهه وعدمها.

وعن ابن مسكان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رجلاً أتى بامرأته إلى عمر فقال: إن امرأتى هذه سوداء وأنا أسود، وإنها ولدت غلاماً أبيض، فقال لمن بحضرته: ما ترون، قالوا: نرى أن ترجمها، فإنها سوداء وزوجها أسود وولدها أبيض! قال: فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد وجه بها لترجم، فقال: ما حالكما، فحدثاه، فقال للأسود: أتتهم امرأتك، فقال: لا، فقال: فأيتها وهى طامث، قال:

ص: ٣٨٥

قد قالت لى فى ليله من الليالى: أنا طامث فظننت أنها تتقى البرد فوقعت عليها، فقال للمرأة: هل أتاك وأنت طامث، قالت: نعم سله قد حرجت عليه وأبيت، قال: فانطلقا فإنه ابنكما، وإنما غلب الدم النطفه فايض، ولو قد تحرك أسود، فلما أيفع أسود»(١).

أقول: كان إجراء العقوبه عليها مطلقاً غير صحيح، إذ حتى فى صوره عدم ما بينه على (عليه السلام) أمكن أنها أجبرت أو اضطرت أو جذب الرحم المنى بدون اطلاعها أو غير ذلك، ومن المعلوم أن الحدود تدرأ بالشبهات، ولعل المراد بطامث التلوث بالدم، فعلى فرض صحه ما ذكره بعض الأطباء الجدد من عدم إمكان الحمل فى حال الحيض أمكن أن يكون اللون لذلك.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله): «من نعم الله على الرجل أن يشبهه ولده»(٢).

أقول: لأن الإنسان جبل على حب كل ما يرتبط بنفسه، ومما يرتبط الشبه والشمائل.

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «إن الله إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صوره بينه وبين آدم، ثم خلقه على صوره إحداهن، فلا يقولن أحد لولده: هذا لا يشبهنى ولا يشبه شيئاً من آبائى»(٣).

أقول: (جمع) المراد استجلب صوره من تلك، فلا يلزم الجمع الحقيقى وإن أمكن ذلك أيضاً، حيث إن كل شىء مما وجد فى هذا العالم عند الله سبحانه فى كتاب حفيظ: (قال فما بال القرون الأولى، قال علمها عند الله فى كتاب لا يضل ربي ولا ينسى)(٤).

ص: ٣٨٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٧٨

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨

٤- سوره طه: ٥١

فصل فى جملة من حقوق الوالدين عن درست، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «سأل رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما حق الوالد على ولده، قال: لا يسميه باسمه، ولا يمشى بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسب له» (١).

أقول: (ولا- يستسب) أى لا- يعمل عملاً يوجب سبه، فيقول الناس لعن الله أباه مثلاً، فإنه وإن لم يكن يصل إليه فى الآخرة، (ولا تزر وازره زر أخرى) إلا أن ذلك نوع إهانته، كما أن عكسه نوع احترام.

وعن محمد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين وميتين، يصلى عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما، فيكون الذى صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله بره وصلاته خيراً كثيراً» (٢).

وعن إبراهيم بن شعيب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن أبى قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال: «إن استطعت أن تلى ذلك منه فافعل، ولقمه بيدك فإنه جنة لك غداً» (٣).

أقول: (نحمله) أى جميعاً، والإمام أمره بأنه إن تمكن أن يلى ذلك وحده فهو أولى حتى يكون كل الخير له، وفيه احتمال آخر.

وعن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن العبد ليكون باراً بوالديه فى حياتهما، ثم يموتان فلا يقضى عنهما ديونهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً، وإنه ليكون عاقاً لهما فى حياتهما غير بار لهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما

ص: ٣٨٧

١- الأصول: ص ٣٨٧

٢- الأصول: ص ٣٨٨

٣- الأصول: ص ٣٨٩

فيكتبه الله باراً» (١١).

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): هل يجزى الولد أباه، قال: «ليس له جزاء إلا في خصلتين: يكون الوالد مملوكاً فيشتره ابنه فيعتقه، ويكون عليه دين فيقضيه عنه» (٢).

فصل في تحريم الانتفاء من النسب الثابت

فصل في تحريم الانتفاء من النسب الثابت عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق» (٣).

وعن ابن أبي عمير وابن فضال، عن رجال شتى، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالوا: «كفر بالله العظيم من انتفى من حسب وإن دق» (٤).

أقول: (وإن دق) كابن عم ابن خال عمه الجد مثلاً، إذ أولاً هو كذب، وثانياً يوجب عدم وصول الإرث إلى المستحق حال كونه وارثاً، إلى غير ذلك.

فصل في حد الرحم التي لا يجوز قطيعتها

فصل في حد الرحم التي لا يجوز قطيعتها

عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما أسرى بي إلى السماء رأيت رحماً متعلقه بالعرش تشكو إلى

ص: ٣٨٨

١- الأصول: ص ٣٩٠

٢- الأصول: ص ٣٩٠

٣- الأصول: ص ٤٧٠

٤- الأصول: ص ٤٧٠

الله رحماً لها، فقلت: كم بينك وبينها من أب، فقالت: نلتقى في أربعين أباً» (١).

أقول: الظاهر أن كلاً من موضوع الرحم وحكمه بحرمة القطع ووجوب الوصل عرفي، إذ الموضوعات تؤخذ من العرف، وتعيين الأربعين من باب المثال.

فصل في عدم كراهه وطى الزوجه الحامل مع الوضوء

فصل في عدم كراهه وطى الزوجه الحامل مع الوضوء

عن رفاعه بن موسى، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قلت: أشتري الجارية... إلى أن قال: قلت: إن المغيره وأصحابه يقولون: لا- ينبغي للرجل أن ينكح امرأته وهي حامل قد استبان حملها حتى تضع فيغذو ولده، قال: «هذا من فعال اليهود» (٢).

أقول: (هذا) أي عدم الوطى، ومعناه جواز ذلك بالمعنى الأعم.

ص: ٣٨٩

١- عيون الأخبار: ص ١٤١

٢- وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٢٢٢

فصل فى وجوب نفقه الزوجه الدائمه بقدر كفايتها وإلا تعين عليه الطلاق إن أرادت هى

فصل فى وجوب نفقه الزوجه الدائمه بقدر كفايتها

وإلا تعين عليه الطلاق إن أرادت هى

عن ربيعى بن عبد الله والفضيل بن يسار جميعاً، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله)، قال: «إن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوه وإلا فرق بينهما»^(١).

وعن أبى بصير يعنى المرادى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من كانت عنده امرأه فلم يكسها ما يوارى عورتها ويطعمها ما يقيم صلبها كان حقاً على الإمام أن يفرق بينهما»^(٢).

أقول: الموارد والإطعام من باب المثال، وإلا فالسكنى وغيره أيضاً كذلك، والمعيار هو ما ذكروه فى (الفقه) من النفقه الواجبه، (على الإمام) أى إذا أرادت المرأة الطلاق، وإلا فلها الصبر معه.

ص: ٣٩٠

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٤٢

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٤١

وعن إسحاق بن عمار، إنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن حق المرأة على زوجها، قال: «يشع بطنها ويكسو جثتها وإن جهلت غفر لها» الحديث (١).

وعن جميل بن دراج، قال: لا- يجبر الرجل إلا على نفقه الأبوين والولد، قال ابن أبي عمير: قلت لجميل: والمرأة، قال: قد روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كساها ما يوارى عورتها ويطعمها ما يقيم صلبها أقامت معه وإلا طلقها»، قلت: فهل يجبر على نفقه الأخت، فقال: لو أجبر على نفقه الأخت كان ذلك خلاف الرواية (٢).

أقول: المشهور بين الفقهاء وجوب نفقه خمس طوائف: الوالدين والأولاد والزوجه والعبيد.

وعن صفوان، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما حق المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسناً، قال: «يشبعها ويكسوها وإن جهلت غفر لها» الحديث (٣).

وعن روح بن عبد الرحيم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز وجل: (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) قال: «إذا أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوه، وإلا فرق بينهما» (٤).

وعن عمرو بن جبيرة العرزمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: جاءت امرأة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فسألته عن حق الزوج على المرأة فخيرها، ثم قالت: فما حقها عليه، قال: «يكسوها من العرى ويطعمها من الجوع وإذا أذنبت غفر لها»، قالت:

ص: ٣٩١

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٤١

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦١

٤- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

فليس لها عليه شيء غير هذا، قال: «لا»، الحديث (١).

أقول: تقدم أن الوطى من حقها أيضاً، والنفي إضافي.

وعن يونس بن عمار، قال: زوجني أبو عبد الله (عليه السلام) جاريه كانت لإسماعيل ابنه، فقال: «أحسن إليها»، قلت: وما الإحسان إليها، قال: «أشبع بطنها، واكس جثتها، واغفر ذنبها» الحديث (٢).

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: من الذي أجبر على نفقته، قال: «الوالدان والولد والزوجه والوارث الصغير» (٣).

وعن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الوارث الصغير يعنى الأخ وابن الأخ ونحوه» (٤).

أقول: هذا محمول على الاستحباب الأكيد.

وعن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث إباق العبد، قال: «استوثق منه ولكن أشبعه واكسه»، قلت: وكم شبعه، قال: «أما نحن فترزق عيالنا مدين من تمر» (٥).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله)، قال: «إذا أنفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوه، وإلا فرق بينهما» (٦).

وعن أبي القاسم الفارسي، قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك إن الله يقول في

ص: ٣٩٢

١- الفروع: ج ٢ ص ٦١

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣

٤- التهذيب: ج ٢ ص ٨٩

٥- الفقيه: ج ٢ ص ٤٧

٦- تفسير القمي: ص ٦٨٦

كتابه: (فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان)، وما يعنى بذلك، فقال: «أما الإمساك بالمعروف فكف الأذى وإجاء النفقه، وأما التسريح بإحسان فالطلاق على ما نزل به الكتاب»(١).

أقول: (فكف) هذا من باب المثال، وإلا فاللازم ما ذكره فى (الفقه) من الأمور المتعدده.

فصل فى مقدار نفقه الزوجه وحكم ما تستدينه على الزوج

فصل فى مقدار نفقه الزوجه وحكم ما تستدينه على الزوج

عن شهاب بن عبد ربه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما حق المرأه على زوجها، قال: «يسد جوعتها، ويستر عورتها، ولا يقبح لها وجهاً، فإذا فعل ذلك فقد والله أدى إليها حقها»، قلت: فالدهن، قال: «غباً يوم ويوم لا»، قلت: فاللحم، قال: «فى كل ثلاثه، فيكون فى الشهر عشر مرات لا أكثر من ذلك، والصبيغ فى كل سته أشهر، ويكسوها فى كل سنه أربعة أثواب، ثوبين للشتاء وثنوبين للصيف، ولا ينبغى أن يفقر بيته من ثلاثه أشياء، دهن الرأس والخل والزيت، ويقوتهن بالمد فإنى أقوت به نفسى، وليقدر لكل إنسان منهم قوته، فإن شاء أكله وإن شاء وهبه وإن شاء تصدق به، ولا تكون فاكهه عامه إلا أطمع عياله منها، ولا يدع أن يكون للعبد عندهم فضل فى الطعام أن يسنى لهم (ينيلهم) فى ذلك شىء ما لم يسن (لا- ينيلهم) لهم فى سائر الأيام»(٢).

أقول: (للعبد) أى للرجل الزوج، وحيث قد ذكرنا تفصيل النفقه فى كتاب النكاح لا داعى للتكرار، وما فى هذه الروايه فى بعض فقراتها من باب القضيه الوقتيه، لا الخصوصيه الدائميّه.

ص: ٣٩٣

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ١١٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

فصل فى استحباب شراء التحف للعيال

فصل فى استحباب شراء التحف للعيال

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من دخل السوق فاشتري تحفه فحملها إلى عياله كان كحامل صدقه إلى قوم محاييح، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإن من فرح ابنته فكأنما أعتق رقبه من ولد إسماعيل، ومن أقر بعين ابن فكأنما بكى من خشية الله، ومن بكى من خشية الله أدخله الله جنات النعيم» (١).

أقول: (بالإناث) لأن المرأة عاطفيه، فهي أضييق ذرعاً بالتأخير من الأولاد والرجال، (أقر بعين) الباء للإلصاق أى أقر للعين، فإن الاحتياج يوجب تحرك العين هناك وهناك ليجد الإنسان حاجته، فإذا أعطى الحاجه قرت العين، فهو كناية عن قضاء الحاجه.

فصل فى النفقات الواجبه والمندوبه وجمله من أحكامها

فصل فى النفقات الواجبه والمندوبه وجمله من أحكامها

عن الصادق (عليه السلام) فى حديث، قال: «وأما الوجوه التى فيها إخراج الأموال فى جميع وجوه الحلال المفترض عليهم ووجوه النوافل كلها فأربعة وعشرون وجهاً، منها سبعة وجوه على خاصه نفسه، وخمسه وجوه على من يلزمه نفقته، وثلاثة مما يلزمه فيها من وجوه الدين، وخمسه وجوه مما يلزمه فيها من وجوه الصلوات، وأربعة أوجه مما يلزمه النفقه من وجوه اصطناع المعروف.

فأما الوجوه التى يلزمه فيها النفقه على خاصه نفسه، فهي مطعمه ومشربه وملبسه ومنكحه ومخدمه وعطاؤه فيما يحتاج إليه من الإجراء على مره متاعه أو حملة أو حفظه، ومعنى ما يحتاج إليه فبين نحو منزله أو آله من الآلات يستعين بها

ص: ٣٩٤

على حوائجه.

وأما الوجوه الخمس التي تجب عليه النفقة لمن يلزمه نفقته، فعلى ولده ووالديه وامرأته ومملوكه، لا يزم له ذلك في العسر واليسر.

وأما الوجوه الثلاث المفروضة من وجوه الدين، فالزكاة المفروضة الواجبة في كل عام، والحج المفروض، والجهاد في إبانته وزمانه.

وأما الوجوه الخمس من وجوه الصلوات النوافل، فصله موقوفه وصله القرابه وصله المؤمنين، والتنفل في وجوه الصدقه والبر والعتق.

وأما الوجوه الأربع فقضاء الدين والعاريه والقرض وإقراء الضيف واجبات في السنه»(١).

اقول: (ومعنى) مبتدأ و(فبين) خبره، (في العسر) أى الممكن منه دون ما لا يقدر (فالزكاة) عدم ذكر الخمس من جهة أنه داخل في الزكاة بالمعنى اللغوى وهو إعطاء شىء من المال يوجب النمو، نعم الزكاة الاصطلاحيه مقابله للخمس، (موقوفه) أى الوقف فإنه صله ثابتة لا تغير فكأنها واقفه، (واجبات) خبر مبتدأ محذوف، أى هى واجبات فى السنه الإلهيه التشريعيه، ثم لا يخفى أن الأعداد كالتوصيف لم يقصد بها الدقه الفلسفيه بل العرفيه، كما هى الشأن فى التكلم مع العرف.

فصل فى كراهه تصرف المرأه فى مالها بغير إذن زوجها إلا فى الواجب

فصل فى كراهه

تصرف المرأه فى مالها بغير إذن زوجها إلا فى الواجب

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس للمرأه أمر مع زوجها فى عتق ولا صدقه ولا تدبير ولا هبه ولا نذر فى مالها إلا باذن زوجها، إلا فى زكاة

ص: ٣٩٥

أو بر والديها أو صلته قرابتها»(١).

وعن جميل بن دراج، عن بعض أصحابنا، في المرأة تهب من مالها شيئاً بغير إذن زوجها، قال: «ليس لها»(٢).

أقول: وإنما تحمل أمثال هذه الروايات على الكراهة، لضروريه حق كل بالغ عاقل في التصرف في أمواله، ولذا جرت عليه السيرة منذ الصدر الأول، وفي قصة أمر الإمامين الحسين (عليهما السلام) بعض النساء من أقاربهما بعثت العبيد مع كراهة زوجها شاهد على ذلك، إلى غيره من المؤيدات.

فصل في سقوط نفقه الزوجه بالنشوز

فصل في سقوط نفقه الزوجه بالنشوز

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيا امرأه خرجت من بيتها بغير إذن زوجها فلا نفقه لها حتى ترجع»(٣).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال في خطبه الوداع: «إن لنسائكم عليكم حقاً، ولكم عليهن حقاً، حَقَّكم عليهن أن لا يوطين فرشكم، ولا يدخلن بيوتكم أحداً تكرهونه إلاّ بإذنكم، وأن لا يأتين بفاحشه، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإذا انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف»(٤).

أقول: (بفاحشه) المراد بها في قبال (يوطين) غير الزنا، من اللمس

ص: ٣٩٦

١- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

٢- التهذيب: ج ٢ ص ٢٤٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٦٢

٤- وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٢٣٠

والتقيل والتعري وما أشبه مما يتعارف عند الأخلاء ممن لا حريجه له.

فصل فى وجوب نفقه الأبوين والولد دون باقى الأقارب

فصل فى وجوب نفقه الأبوين والولد دون باقى الأقارب

عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خمسه لا يعطون من الزكاه شيئاً، الأب والأم والولد والمملوك والمرأه، وذلك أنهم عياله لازمون له» (١).

وعن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: من الذى أجبر عليه وتلزمى نفقته، قال: «الوالدان والولد والزوجه» (٢).

وعن غياث بن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) بيتيم فقال: خذوا بنفقته أقرب الناس منه من العشيره كما يأكل ميراثه» (٣).

أقول: هذا الحديث محمول على الاستحباب بقريته الروايات الحاصره، وكذا ما يأتى من روايه الحلبي.

وعن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: من يلزم الرجل من قرابته ممن ينفق عليه، قال: «الوالدان والولد والزوجه» (٤).

وعن محمد الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الوارث الصغير يعنى الأخ وابن الأخ ونحوه» (٥).

ص: ٣٩٧

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٥- التهذيب: ج ٢ ص ٨٩

عن زكريا المؤمن، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عال ابنتين أو أختين أو عمتين أو خاليتين حجبتاه من النار بإذن الله»^(١).

أقول: كأن خصوصيه الاثنتين من جهة أن الواحده طبيعيه ولا مشقه عرفيه لها، بينما الاثنتين بحاجه إلى تشويق متزايد.

وعن الحسن بن على العسكري (عليه السلام) فى تفسيره فى قوله تعالى: (ومما رزقناهم ينفقون)، قال: «من الزكاه والصدقات والحقوق اللازمات وسائر النفقات الواجبات على الأهلين وذوى الأرحام القربيات والآباء والأمهات، وكالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضاً عليهم النفقه من سائر القربيات، وكالمعروف بالإسعاف والقرض» الحديث^(٢).

وعن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قوله: (وعلى الوارث مثل ذلك)، قال: «هو فى النفقه على الوارث مثل ما على الولد»^(٣).

وعن أبى الصباح، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: (وعلى الوارث مثل ذلك)، قال: «لا ينبغى للوارث أن يضار المرأه فيقول: لا أدع ولدها يأتيها يضار ولدها إن كان لهم عنده شىء، ولا ينبغى أن يقتر عليه»^(٤).

أقول: (لهم) أى للعائله من الأم والولد، (عنده) أى عند الوارث، (شىء) من مال المورث.

ص: ٣٩٨

١- الخصال: ج ١ ص ٢٠

٢- وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٢٣٨

٣- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٢١

٤- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٢١

فصل فى وجوب نفقه الدواب المملوكه على مالکها

فصل فى وجوب نفقه الدواب المملوكه على مالکها

عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «للدابه على صاحبها خصال، يبدأ بعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مر به» الحديث (١).

أقول: قد ذكرنا تفصيل حقوق الحيوان فى باب النفقات من كتاب النكاح.

فصل فى استحباب القناعه بالقليل والاستغناء به عن الناس

فصل فى استحباب القناعه بالقليل والاستغناء به عن الناس

عن الهيثم بن واقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من رضى من الله باليسير من المعاش رضى الله منه باليسير من العمل» (٢).

أقول: مقتضى الطبيعه المقابله بين العمل والأجر، ولعله إنشاء فى لزوم الاكتفاء باليسير حتى يكون العمل اليسير كافياً.

وعن عمرو بن هلال، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إياك أن يطمح بصرک إلى من هو فوقك فكفى بما قال الله عز وجل: (ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم)، وقال: (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهره الحياه الدنيا)، فإن دخلك شىء فاذا كر عيش رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإنما كان قوته الشعير وحلوه التمر ووقوده السعف إذا وجده» (٣).

أقول: هناك موضوعان،

ص: ٣٩٩

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٠٢

٢- الأصول: ص ٣٧٧

٣- الأصول: ص ٣٧٧

الأول: وجوب السعى والكد والفضيله فى تحصيل الغنى من الطرق الحلال كما تقدم.

والثانى: أن يكون الإنسان راضى النفس قانعاً بما قسمه الله تعالى له، فإن هذا يوجب: أولاً عدم السخط من العيش مما يجعل الإنسان دائم الألم، وثانياً لا ينتهى الأمر به إلى تناول الحرام، وهذه من أكبر الفضائل النفسيه، ويوم كان المسلمون متصفين بها كانوا يعيشون فى راحه واطمئنان، ويوم غلبت الماديه على المسلمين تبعاً للشرق والغرب ذهبت تلك الفضيله التى كانت حجر الزوايه فى الراحه النفسيه.

وعن سالم بن مكرم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله» (١).

وعن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ابن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسرها فيها يكفيك، وإن كنت تريد ما لا يكفيك فإن كل ما فيها لا يكفيك» (٢).

وعن محمد بن عرفه، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «من لم يقنعه من الرزق إلا الكثير لم يكفه من العمل إلا الكثير، ومن كفاه من الرزق القليل فإنه يكفيه من العمل القليل» (٣).

وعن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «مكتوب فى التوراه ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تدان، من رضى من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه القليل من العمل، ومن رضى باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكت مكسبته

ص: ٤٠٠

١- الأصول: ص ٣٧٧

٢- الأصول: ص ٣٧٨

٣- الأصول: ص ٣٧٨

وخرج من حد الفجور»(١).

أقول: المراد بالفجور معناه اللغوى، أى الانفجار خارج الحد، كأنفجار الماء خارج محله فى العين ونحوها.

وعن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يد غيره»(٢).

وعن أبى حمزه، عن أبى جعفر أو أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: «من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس»(٣).

وعن حنان بن سدير رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من رضى من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شىء يكفيه»(٤).

فصل فى استحباب الرضا بالكفاف إن لم يكن غيره

فصل فى استحباب الرضا بالكفاف إن لم يكن غيره

عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: إن من أغبط أوليائى عندى عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح، أحسن عباده ربه، وعبد الله فى السريره، وكان غامضاً فى الناس فلم يشر إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجلت به المنيه فقل تراثه وقل بواكيه»(٥).

أقول: لا يراد بمثل هذا الحديث التشويق لأن يكون الإنسان هكذا، فإن

ص: ٤٠١

١- الأصول: ص ٣٧٧

٢- الأصول: ص ٣٧٨

٣- الأصول: ص ٣٧٨

٤- الأصول: ص ٣٧٨

٥- الأصول: ص ٣٧٩

الشهره النافعه والغنى المعين على التقوى وامتداد العمر وما أشبه كلها مما حث الإسلام عليها، وإنما المراد به إن اتفق هكذا بأن لم يجد العلاج فى الخروج عن هذه الدائره الضيقه فلا يغتم بأنه منبوذ من قبل الله سبحانه، بل هو محبوب لديه، كما يقول الأب: إنى أحب ذلك الولد المريض، إلى ما أشبه ذلك.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً»^(١).

أقول: أى لم يكن فى ضيق، لا أن الأفضل أن يبقى على ذلك الكفاف إن كان يقدر على أوسع وأرفع منه.

وبالإسناد إنه قال فى حديث: «اللهم ارزق محمداً وآل محمد، ومن أحب محمداً وآل محمد، العفاف والكفاف، وارزق من أبغض محمداً وآل محمد المال والولد»^(٢).

أقول: من الواضح أن علياً (عليه السلام) كان كثير المال، وقد تقدم الإلماع إلى ذلك فى باب الزارعه، وكذلك بعض الأئمه الآخرين (عليهم الصلاه والسلام)، كما أنهم غالباً كانوا كثيرى الأولاد، وإنما المراد بمثل هذا الحديث عدم تطلب المال والولد بالحرام، فإذا دار الأمر بين الكفاف والعفاف من الحلال، وبين الكثره من الحرام، قدم الأول على الثانى، فالعباره صيغت لهذه الجبهه، كصياغه (كثير الرماد) لإفاده كثره الضيف، لا أنها صيغت لإفاده معناها اللفظى.

وعن أبى البيخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول: يحزن عبدى المؤمن إن قترت عليه وذلك أقرب له منى، ويفرح عبدى المؤمن إن وسعت عليه وذلك

ص: ٤٠٢

١- الأصول: ص ٣٧٩

٢- الأصول: ص ٣٧٩

أبعد له منى»(١)).

أقول: الحزن والفرح يلزمان على الأمور الواقعيه، لا- على ما لا دوام له من حطام الدنيا الزائله، والروايه إن تمت لأن في سندها ضعفاً، صيغت لما ذكرناه من الهدف، لا الدلاله اللفظيه على المفردات اللغويه.

فصل فى استحباب صلّه الأرحام

فصل فى استحباب صلّه الأرحام

عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (واتقوا الله الذى تسائلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)، قال: فقال: «هى أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها وعظمتها، ألا ترى أنه جعلها منه»(٢)).

أقول: أى اتقوا منه أن تخالفوه، واتقوا الارحام أن تقطعوها، (منه) أى من الأمر المرتبط بنفسه سبحانه حيث قارنها بنفسه.

وعن محمد بن عبيد الله، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقى من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنه، ويفعل الله ما يشاء»(٣)).

وعن أبى حمزه، قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): «صله الارحام تزكى الأعمال وتنمى الأموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسى فى الأجل»(٤)).

أقول: (تزكى) فإن العمل المشوب بالعوارض القليله كالحسد والبخل وما أشبهه ملوث، فإذا كان الفاعل وصولاً لرحمه زكيت وصفت وتكون مقبوله لديه سبحانه.

ص: ٤٠٣

١- الأصول: ص ٣٧٩

٢- الأصول: ص ٣٨٣

٣- الأصول: ص ٣٨٣

٤- الأصول: ص ٣٨٣

وعن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «صله الأرحام تحسن الخلق وتمسح الكف وتطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسى في الأجل»^(١).

أقول: (النفس) بسكون الفاء.

وعن يونس بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم، تقول: يارب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه، ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه»^(٢).

أقول: (من الجوارح) الرحم صفة في الإنسان، فهي كالجارحه لكنها معنوية، لا كاليد التي هي جارحه خارجيه.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الرحم معلقه بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمد» إلى أن قال: «ورحم كل ذي رحم»^(٣).

أقول: وهذه الصفة تتجسم، كما تتجسم سائر الأعمال والصفات، وقد ذكرنا كيفية تجسمها في بعض الروايات السابقة.

وعن الفضيل بن يسار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الرحم متعلقه يوم القيامة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني»^(٤).

وعن الحكم الحنط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «صله الرحم وحسن الجوارح يعمران الديار ويزيدان في الأعمار»^(٥).

وعن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «صله الأرحام تحسن الخلق وتمسح

ص: ٤٠٤

١- الأصول: ص ٣٨٣

٢- الأصول: ص ٣٨٤

٣- الأصول: ص ٣٨٤

٤- الأصول: ص ٣٨٤

٥- الأصول: ص ٣٨٤

الكف وتطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسى في الأجل» (١).

وعن أبي حمزه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «صله الأرحام تركى الأعمال وتدفع البلوى وتنمى الأموال وتنسى له في عمره وتوسع في رزقه وتحبب في أهل بيته فليتك الله وليصل رحمه» (٢).

وعن أبي عبيده الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن أعجل الخير ثواباً صلّه الرحم» (٣).

وعن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلّه الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين» (٤).

وعن الوشاء، عن بعض أصحابنا، عن ميسر، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قال: «يا ميسر إنى لأظنك وصولاً لبني أبيك»، قلت: نعم جعلت فداك، لقد كنت في السوق وأنا غلام وأجرتى درهمان وكنت أعطى واحداً عمّتى وواحداً خالتي، فقال: «أما والله لقد حضر أجلك مرتين كل ذلك يؤخر» (٥).

وعن ميسر، قال: دخلنا على أبي جعفر (عليه السلام) ونحن جماعة، فذكروا صلّه الرحم والقرايه، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا ميسر أما إنه قد حضر أجلك غير مره ولا مرتين

ص: ٤٠٥

١- الأصول: ص ٣٨٤

٢- الأصول: ص ٣٨٤

٣- الأصول: ص ٣٨٤

٤- الأصول: ص ٣٨٤

٥- رجال الكشي: ص ١٥٩

كل ذلك يؤخر الله بصلتك قرابتك»(١).

أقول: هذا الحديث صدر عنه (عليه السلام) بعد الحديث الأول، فلا منافاه بينهما.

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن المرء ليصل رحمه وما بقى من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإن المرء ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلاث وثلاثون سنة فصيرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى»، قال الحسين: وكان أبو جعفر (عليه السلام) يتلو هذه الآية: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)(٢).

أقول: الواقع يعلمه الله تعالى، والظاهر ثلاثون لكن بشرط، فلما فقد الشرط صار ثلاثه، وبالعكس.

فصل فى استحباب صلة الرحم وإن كان قاطعاً

فصل فى استحباب صلة الرحم وإن كان قاطعاً

عن إسحاق بن عمار، قال: قال: بلغنى عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن رجلاً أتى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إن أهل بيتى أبوا إلا- توثباً على وقطيعه لى فأرفضهم، فقال: إذا يرفضكم الله جميعاً، قال: فكيف أصنع، قال: تصل من قطعك، وتعطى من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فإنك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عز وجل عليهم ظهير»(٣).

وعن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن لى ابن عم أصله فيقطعنى حتى لقد هممت لقطيعته إياى أن أقطعه، قال: «إنك إذا وصلتة وقطعك وصلكما الله

ص: ٤٠٦

١- رجال الكشى: ص ١٥٩

٢- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٢٠

٣- الأصول: ص ٣٨٣

جميعاً، وإن قطعتة وقطعتك قطعكما الله جميعاً» (١).

أقول: (وصلكما) لأن الله إنما يغضب إذا لم يكن مطيع، أما إذا كان مطيع فهو سبحانه لا يغضب فيصلكما جميعاً.

فصل فى استحباب صلة الأرحام ولو بالقليل

فصل فى استحباب صلة الأرحام ولو بالقليل

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «صل رحمك ولو بشربه من ماء، وأفضل ما توصل به الرحم كفى الأذى عنها، وصله الرحم منسأه فى الأجل، محبه فى الأهل» (٢).

أقول: (وأفضل) إذا لم يكن الجزء السلبي لم يكن الجزء الإيجابي، فبدون تنقيه الأرض من الحشائش الضاره لا يمكن زرع النافع فيها، أو لأن أذيه الأقرباء بعضهم بعضاً كثير، فأراد الإسلام كفهم عن ذلك بهذا التشويق ونحوه.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، إن الله يقول: (اتقوا الله الذى تسائلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)» (٣) (٤).

وعن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم وبروا بإخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب» (٥).

ص: ٤٠٧

١- الأصول: ص ٣٨٦

٢- الأصول: ص ٣٨٤

٣- سورة النساء: ١

٤- الأصول: ص ٣٨٥

٥- الأصول: ص ٣٨٦

فصل فى استحباب التوسعه على العيال

فصل فى استحباب التوسعه على العيال

عن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «ينبغى للرجل أن يوسع على عياله لثلاث- يتمنوا موته، وتلا- هذه الآيه (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً)»(١)، قال: الأسير عيال الرجل ينبغى إذا زيد فى النعمه أن يزيد أسراءه فى السعه عليهم» الحديث(٢).

وعن أبى حمزه، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «أرضاكم عند الله أسبغكم (أوسعكم خ ل) على عياله»(٣).

وعن ابن أبى نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قال: «صاحب النعمه يجب عليه التوسعه على عياله»(٤).

وعن عمرو بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن المؤمن يأخذ بآداب الله، إذا وسع الله عليه اتسع وإذا أمسك عنه أمسك»(٥).

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «ينبغى للرجل أن يوسع على عياله لثلاث- يتمنوا موته»(٦).

أقول: هذه من الحكم، وكثيراً ما يتمنى أقرباء الإنسان البخيل الثرى موته، حتى يتنعموا بماله من بعده.

وعن مسعده، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «إن عيال الرجل أسراؤه، فمن أنعم

ص: ٤٠٨

١- سورة الإنسان: ٨

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٤

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٥- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٦- وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٢٤٩

الله عليه بنعمه فليوسع على أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول النعمه»(١).

فصل فى وجوب كفايه العيال

فصل فى وجوب كفايه العيال عن محمد بن مسلم، قال: قال رجل لأبى جعفر (عليه السلام): إن لى ضيعه بالجبل أستغلها فى كل سنه ثلاثه آلاف درهم، فأنفق على عيالى منها ألفى درهم وأتصدق منها بألف درهم فى كل سنه، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن كانت الألفان تكفيهم فى جميع ما يحتاجون إليه لستهم فقد نظرت لنفسك ووفقت لرشدك وأجريت نفسك فى حياتك بمنزله ما يوصى به الحى عند موته»(٢).

أقول: (إن كانت الألفان)، ومفهومه إن كانت الألفان لا تكفيهم فلا تتصدق بالألف الثالث بل أبدله عليهم.

وعن الربيع بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اليد العليا خير من اليد السفلى، فابدأ بمن تعول»(٣).

أقول: تحريض على أن يكون الإنسان دائماً المعطى، لا الآخذ، وهو تشويق إلى السعى للارتفاع، فابدأ أى لما لزم أن تكون يدك العليا يلزم عليك أن تبدأ بعيالك أولاً، ثم إذا زاد تعطى غيرهم، وقد سبق الجواب عن أنه لماذا كان النبى (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) يبدءان بالغير ثم بالعيال.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المؤمن يأكل بشهوه عياله (أهله خ ل)، والمنافق يأكل أهله بشهوته»(٤).

ص: ٤٠٩

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٥٢

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٤

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعوله» (١).

وعن علي بن غراب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ملعون ملعون من ألقى كله على الناس، ملعون ملعون من ضيع من يعول» (٢).

وعن أبي حمزه، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): «لأن أدخل السوق ومعى درهم أبتاع به (دراهم أبتاع بها خ ل) لحمًا لعيالي وقد قرموا إليه أحب إلى من أن أعتق نسمة» (٣).

أقول: (قرموا) هو الاشتياق إلى اللحم.

وعن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من سعادته الرجل أن يكون القيم على عياله» (٤).

أقول: حتى يداريهم أكثر، وحتى يتهنؤوا بذلك أكثر.

فصل فى استحباب الجود والسخاء

فصل فى استحباب الجود والسخاء

عن مسعده بن صدقه، عن جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «السخي محبب فى السماوات، محبب فى الأرض، من طينه عذبه، وخلق ماء عينيه من الكوثر، والبخيل مبغض فى السماوات ومبغض فى الأرضين، خلق من طينه سبخه وخلق ماء عينيه من ماء العوسج» (٥).

أقول: لعله كناية عن المشابهة أو الاقتضاء، حيث تقدم أنه غير العليه،

ص: ٤١٠

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٥- الفروع: ج ١ ص ١٧٢

وذكر ماء العين من جهة صلافه عين البخيل فلا يخجل من رد المحتاج، بينما الكريم بالعكس يخجل من رده فيسرع في قضاء حاجته.

وعن مهدي، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «السخي الحسن الخلق في كنف الله، لا يتخلى الله منه حتى يدخله الله الجنة، وما بعث الله نبياً ولا وصياً إلا سخيّاً، ولا (ما خ ل) كان أحد من الصالحين إلا سخيّاً، وما زال أبي يوصيني بالسخاء حتى مضى، وقال: من أخرج من ماله الزكاه تامه فوضعها في موضعها لم يسأل من أين اكتسبت مالك» (١).

أقول: كناية عن التخفيف على الكريم، بينما يشدد على البخيل.

وعن أبي عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أي الناس أفضلهم إيماناً، قال: أبسطهم كفاً» (٢).

وعن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يؤتى يوم القيامة برجل فيقال: احتج، فيقول: يا رب خلقتني وهديتني فأوسعت عليّ فلم أزل أوسع على خلقك وأيسر عليهم لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك وتيسره، فيقول الرب تعالى: صدق عبدى أدخلوه الجنة» (٣).

وعن الحسن بن علي الوشا، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس»، قال: وسمعتة يقول: «السخاء شجره في الجنة من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة» (٤).

أقول: الصفات المعنويه حسنها وقبيحها لا بد وأن يكون لها أصل هي مبعث تلك الصفات، فإذا كان في الإنسان من تلك الصفه كانت مرتبطه بذلك الأصل

ص: ٤١١

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٢

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

ولا يلزم أن يكون ذلك من باب التشبيه، بل من قبيل أن الشمس تمد خيوطها إلى الغرف ونحوها للإنارة، وجمله من الأحاديث وردت في هذا الباب، كالتى ذكرها الرسول (صلى الله عليه وآله) فى شجره طوبى وشجره الزقوم، فى خصوصيات شهر شعبان، إلى غير ذلك.

وعن أحمد بن أبى عبد الله رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام): «يا بنى ما السماح، قال: البذل فى العسر واليسر»^(١).

أقول: (السماحة) صفه نفسه من آثارها ما ذكره (عليه السلام).

وعن أبى جعفر المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «شاب سخي مرهق فى الذنوب أحب إلى الله من شيخ عابد بخيل»^(٢).

أقول: مرهق، أى يكثر من الذنب حتى كأنه يثقل به.

وعن على بن إبراهيم، عن أبىه رفعه، قال: «أوحى الله إلى موسى (عليه السلام) أن لا تقتل السامرى فإنه سخي»^(٣).

وعن مسعده بن صدقه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لبعض جلسائه: «ألا أخبرك بشيء يقرب من الله ويقرب من الجنة ويباعد من النار»، فقال: بلى، فقال: «عليك بالسخاء، فإن الله خلق خلقاً برحمة لرحمته فجعلهم للمعروف أهلاً، وللخير موضعاً، وللناس وجهاً، يسعى إليهم لكى يحيوهم كما يحيى المطر الأرض المجدبه، أولئك هم المؤمنون الآمنون يوم القيامة»^(٤).

وعن ياسر الخادم، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «السخي يأكل من طعام الناس

ص: ٤١٢

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

ليأكل الناس من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لثلاً يأكلوا من طعامه»(١).

أقول: هذا من صغريات حاله السخى والبخيل، وإلا فنفس الأمر جار في المسكن والمركب وغيرهما.

فصل في استحباب الإنفاق وكراهه الإمساك

فصل في استحباب الإنفاق وكراهه الإمساك

عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الشمس لتطلع ومعها أربعة أملاك، ملك ينادى: يا صاحب الخير أتم وأبشر، وملك ينادى: يا صاحب الشر أنزع وأقصر، وملك ينادى: أعط منفقاً خلفاً، وآت ممسكاً تلفاً، وملك ينضحها بالماء، ولولا ذلك اشتعلت الأرض»(٢).

أقول: (لتطلع) كناية عن كون الملائكة معها دائماً، إذ للشمس طلعه وغربه في كل آن، (ينضحها) كناية عن التخفيف عن حرارتها، وإلا ففيها قابلية الإحراق، والعلم عند الله سبحانه.

وعن عثمان بن عيسى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: (كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم)(٣) قال: «هو الرجل يدع ماله ولا ينفقه في طاعة الله بخلاً، ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله أو في معصية الله، فإن هو عمل فيه بطاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسره وقد كان المال له، فإن كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل»(٤).

أقول: (قواه) تكون الحسره عليه ضعفاً، كمن حصل المال وأعطاه ولده ثم اشترى به سكيناً وقتل الناس، ألا يتحسر على إعطائه المال له.

ص: ٤١٣

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

٣- سورة البقرة: ١٦٧

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

وعن سماعه، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة»^(١).

أقول: فإن الإنفاق يوجب الخلف، قال سبحانه: (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه)^(٢)، لكن بشرط أن يكون الإنفاق بالقدر المعقول، كما سبقت الإشارة إليه في بعض الروايات.

وعن عثمان بن عيسى، عن بعض من حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: «ومن يبسط يده المعروف إذا وجده يخلف الله عليه ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته»^(٣).

وعن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «الأيدي ثلاثة: سائله ومنفقه وممسكه، فخير الأيدي منفقه»^(٤).

وعن حسين بن أبت (أيمن خ ل)، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «يا حسين أنفق وأيقن بالخلف من الله، فإنه لم يبخل عبد ولا أمه بنفقه فيما يرضى الله إلا أنفق أضعافها فيما يسخط الله عز وجل»^(٥).

أقول: هذا على سبيل الاقتضاء لا الكليه.

وعن عمر بن أذينة، رفعه إلى أبي عبد الله أو أبي جعفر (عليهما السلام) قال: «ينزل الله المعونه من السماء إلى العبد بقدر المؤمنه، ومن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة»^(٦).

ص: ٤١٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

٢- سوره سبأ: ٣٩

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

٥- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

٦- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

وعن صفوان، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: دخل عليه مولى له فقال له: «هل أنفقت اليوم شيئاً»، قال: لا، قال: «فمن أين يخلف الله علينا، أنفق ولو درهماً واحداً» (١).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من يضمن أربعه بأربعه أبيات في الجنة: أنفق ولا- تخف فقراً، وأنصف الناس من نفسك، وأفش السلام في العالم، واترك المرء وإن كنت محقاً» (٢).

أقول: (ولا تخف فقراً) فيما كان الإنفاق بمعروف، كما تقدم في الأحاديث، و(أفش السلام) المراد به السلم، لا (السلام عليكم) فقط، فيكون الإنسان سالماً مع نفسه ومع عائلته ومع مجتمعه.

فصل في تحريم البخل والشح بالواجبات

فصل في تحريم البخل والشح بالواجبات

عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا لم يكن لله في عبده حاجة ابتلاه بالبخل» (٣).

أقول: أى كان اليأس من خيره.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث: «وأى داء أدوى من البخل» (٤).

وعن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما محق الإسلام محق الشح شيء»، ثم قال: «إن لهذا الشح ديباً كدبيب النمل وشعباً

ص: ٤١٥

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

أقول: فكما أن النمل يدخل بدون اطلاع، كذلك البخل يدخل القلب إذا لم يكن الإنسان في غاية الانتباه، والبخل في المال وفي الجاه وفي اللسان إلى غير ذلك فله شعب، كما أن الشرك في العقيدة وفي العمل وفي العبادة وهكذا.

فصل في استحباب الاقتصاد في النفقة

فصل في استحباب الاقتصاد في النفقة

عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): «لينفق الرجل بالقسط وبلغه الكفاف ويقدم منه الفضل لآخرته، فإن ذلك أبقى للنعمة، وأقرب إلى المزيد من الله، وأنفع في العاقبة» (٢).

وعن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن القصد أمر يحبه الله عز وجل، وإن السرف أمر يبغضه الله عز وجل حتى طرحك النواه فإنها تصلح للشيء، وحتى صبك فضل شرابك» (٣).

وعن ابن أبي عمير، عن بعض (رجل خ ل) أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو) (٤) قال: «العفو الوسط» (٥).

أقول: (العفو) الزائد، ومن عدم الإفراط وعدم التفريط إنفاق الزائد، لا دونه ولا فوقه، ولازمه الوسط.

وعن علي بن محمد رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «القصد مثره والسرف

ص: ٤١٦

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٤- سورة البقرة: ٢١٩

٥- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

أقول: (مثرات) يوجب الثروه، (متواه) يوجب الهلاك من (توى) بمعنى الهلاك.

وعن أبي حمزه، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاث منجيات، فذكر الثالث القصد في الغنى والفقير»(٢).

وعن مدرك بن الهزهاز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر»(٣).

وعن حماد اللحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن رجلاً أنفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان أحسن ولا وفق، أليس الله يقول: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكه وأحسنوا إن الله يحب المحسنين)»(٤) يعني المقتصدين»(٥).

أقول: هذا من باب المصدق.

وعن مروك بن عبيد، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عبيد إن السرف يورث الفقر، وإن القصد يورث الغنى»(٦).

وعن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا جاد الله تبارك وتعالى عليكم فجدودوا، وإذا أمسك عنكم فأمسكوا، ولا تجاودوا الله فهو أجود»(٧).

أقول: (ولا تجاودوا) أى لا تجودوا أكثر من جود الله تعالى، فكأنكم تغالبونه فى الجود، فهو مع أنه جواد أمر بالقصد.

ص: ٤١٧

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٤- سورة البقره: ١٩٥

٥- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٦- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٧- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

وعن موسى بن بكر، قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: «الرفق نصف العيش، وما عال امرؤ في اقتصاد»^(١).

أقول: فإن معاشه الإنسان مع الناس بحاجة إلى الرفق، وإلا فجملة من المعاشه تذوى وتذهب فكأنه نصف، والمراد به العرفى لا الهندسى، فإن العنيف لا يجد كل العيش الحسن بل بعضه.

وعن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذر حرمه الله»^(٢).

وعن إبراهيم بن ميمون، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر»^(٣).

وعن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو)^(٤)، قال: «العفو الوسط»^(٥).

وعن عبد الرحمن، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو)^(٦) قال: (الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً)^(٧)، قال: «نزلت هذه بعد هذه، هي الوسط»^(٨).

وعن يوسف، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر (عليهما السلام) في قوله: (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو)^(٩)، قال: «الكفاف»^(١٠).

أقول: (الكفاف) يعنى بالنسبه إلى المنفق، أى ما يكفى لا أكثر ولا

ص: ٤١٨

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٣- الخصال: ج ١ ص ٨

٤- سورة البقره: ٢١٩

٥- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٦

٦- سورة البقره: ٢١٩

٧- سورة الفرقان: ٦٧

٨- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٦

٩- سورة البقره: ٢١٩

١٠- تفسير العياشى: ج ١ ص ١٠٦

فصل فى أنه ليس فيما أصلح البدن إسراف

فصل فى أنه ليس فيما أصلح البدن إسراف

عن إسحاق بن عبد العزيز، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه قال له: إنا نكون فى طريق مكة فنريد الإحرام فنظلى فلا يكون معنا نخاله نتدلك بها من النوره، فتتدلك بالدقيق، وقد دخلنى من ذلك ما الله أعلم به، قال: «أمخافه الإسراف»، قلت: نعم، قال: «ليس فيما أصلح البدن إسراف، إنى ربما أمرت بالنقى فيلت بالزيت فأتدلك به، إنما الإسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن»، قلت: فما الإقتار، قال: «أكل الخبز والملح، وأنت تقدر على غيره»، قلت: فما القصد، قال: «الخبز واللحم، واللبن والخل والسمن، مره هذا ومره هذا»^(١).

أقول: هذا من باب المثال فى ذلك الوقت، وإلا فالزمان والمكان والشرائط والأفراد تختلف فى الخصوصيات.

فصل فى عدم السرف والتقتير

فصل فى عدم السرف والتقتير

عن عبد الله بن أبان، قال: سألت أبا الحسن الأول (عليه السلام) عن النفقه على العيال، فقال: «ما بين المكروهين: الإسراف والإقتار»^(٢).

وعن ابن أبى يعفور ويوسف بن عمار (ه خ ل)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن

ص: ٤١٩

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

مع الإسراف قله البركه» (١).

أقول: فإن البركه معناها الثبات والدوام، والإسراف يذهب به.

وعن محمد بن سنان، عن أبي الحسن (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) (٢)، قال: «القوام هو المعروف، على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، على قدر عياله مؤنته التي هي صلاح له ولهم، لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها» (٣).

وعن عمار أبي عاصم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أربعة لا يستجاب لهم، أحدهم كان له مال فأفسده يقول: يا رب ارزقني، فيقول: ألم آمرك بالاعتصام» (٤).

وعن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن القصد أمر يحبه الله، وإن السرف أمر يبغضه الله» (٥).

وعن العياشي، قال: استأذنت الرضا (عليه السلام) في النفقه على العيال، فقال: «بين المكروهين»، قلت: لا أعرف المكروهين، قال: «إن الله كره الإسراف وكره الإقتار، فقال: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً)» (٦) (٧).

أقول: استأذنت، أي طلبت إذنه في كيفية الإنفاق.

فصل في استحباب صيانته العرض بالمال

فصل في استحباب صيانته العرض بالمال

عن محمد بن علي، عن معمر رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في

ص: ٤٢٠

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٢- سورة الفرقان: ٦٧

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٨

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٨

٥- وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٢٦٢

٦- الخصال: ج ١ ص ٢٩

٧- سورة الفرقان: ٦٧

بعض خطبه: «إن أفضل الفعال صيانته العرض بالمال»^(١).

أقول: سواء كان من قبيل أن الإنسان يعطى المال حتى يسكت سىء اللسان عن السوء به، أو من قبيل صرف بعض المال لشأن من شؤونه حتى لا يعاب فى المجتمع، مثلاً- إذا ركب الدابه المبتوره ازدروره، فيعطى المال الأ-كثر لاكتراء الدابه الصحيحه لئلا يزدرى به، إلى غير ذلك.

وعن على بن عيسى فى (كشف الغمه)، فى أخبار الحسين (عليه السلام) قال: كتب إليه الحسن (عليه السلام) يلومه على إعطاء الشعراء، فكتب إليه: «أنت أعلم منى بأن خير المال ما وقى العرض»^(٢).

أقول: كان كتاب الإمام (عليه السلام) للتعليم، فإنهم (عليهم السلام) كانوا قد يبينون الأحكام بالكلام، وقد يبينونه بكيفيه من الفعال مما يوجب ظهور الحكم للطرف، وربما كان الإمام (عليه السلام) أراد بالكتابه إعلام من كان يستشكل على الحسين (عليه السلام) ليظهر له جوابه، فإن الإنسان فى بعض الأحيان لا- يريد الجواب المباشر وإنما يفعل ما يظهر الجواب عن نفس المستشكل عليه.

فصل فى حد الإسراف والتقتير

فصل فى حد الإسراف والتقتير

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك وتعالى: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً)^(٣)، فبسط كفه وفرق أصابعه وحناها شيئاً، وعن قوله تعالى: (ولا تبسطها كل البسط)^(٤) فبسط راحتيه وقال: هكذا، وقال: «القوام ما يخرج من بين الأصابع ويبقى فى الراحة منه

ص: ٤٢١

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٢- كشف الغمه: ص ١٨٤

٣- سوره الفرقان: ٦٧

٤- سوره الإسراء: ٢٩

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «رب فقير هو أسرف من الغنى، إن الغنى ينفق مما أوتى، والفقير ينفق من غير ما أوتى»(٢).

وعن هشام بن المثنى، قال: سأل رجل أباً عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)(٣)، فقال: «كان فلان بن فلان الأنصارى _ سماه _ وكان له حرث وكان إذا أخذ يتصدق به ويبقى هو وعياله بغير شىء، فجعل الله تعالى ذلك سرفاً»(٤).

وعن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)(٥)، قال: «الإحسار الفاقه»(٦).

أقول: (ملوماً) عند الناس وعند الله تعالى، (محسوراً) أى فى حال ضيق من (حسره)، ومنه (وهو حسير)(٧) وإنما فسر الإمام (عليه السلام) بالنتيجة.

وعن عجلان، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فجاء سائل، فقام إلى مكتل فيه تمر فملاً يده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فقال: «الله رازقنا وإياك»، ثم قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه، فأرسلت إليه امرأه ابناً لها فقالت: انطلق إليه فأسأله، فإن قال ليس عندنا شىء، فقل أعطنى قميصك، قال: فأخذ قميصه فرمى به إليه، (وفى نسخه أخرى: فأعطاه)، فأدبه الله على القصد

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٨

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٣- سورة الأنعام: ١٤١

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٥- سورة الإسراء: ٢٩

٦- الفروع: ج ١ ص ١٧٨

٧- سورة الملك: ٤

فقال: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) (١١) «(٢)».

أقول: كان عمل الرسول (صلى الله عليه وآله) إيثاراً، لكن نبهه الله سبحانه منهجاً للأمة، فقد تقدم أن حال الثائر الناهض غير حال من ليس كذلك، إذ النهوض لا- يمكن إلا- بمقومات خاصة، أما سائر الناس فاللازم أن يمشوا على القوانين الطبيعية في الحياة الاجتماعية، ولذا لم يترك الرسول (صلى الله عليه وآله) ولا على (عليه السلام) تلك الإنفاقات وما أشبه إلى حين الموت.

وقد توفي الرسول (صلى الله عليه وآله) مع وسعه حكومته وكثره ما كان يأتيه من المال ودرعه رهن عند يهودى لأجل الشعير الذى استقرضه قوتاً لعياله، وعلى (عليه السلام) على أنه كان رئيس أكبر دوله فى عالم ذلك اليوم والمال يأتيه كالسيل وكان هو بنفسه صاحب أموال كثيره من مزارعه وعيونه التى أحدثها زمان بعده عن الخلافة الظاهره، مات وقد كان مقروضاً ما يقارب ثلاثه أرباع المليون، إلى غير ذلك من قصههما الكثيره، والإمام (عليه السلام) إنما استشهد بقصه الرسول (صلى الله عليه وآله) لإفاده أنه يلزم أن يعمل كالعادى ولذا لم يعط الرابع (٣)».

وعن عبد الملك بن عمرو الأحول، قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) (٤)»، قال: فأخذ قبضه من حصى فقبضها بيده فقال: «هذا الاقتار الذى ذكره الله فى كتابه»، ثم أخذ قبضه أخرى وأرخى كفه كلها ثم قال: «هذا الإسراف»، ثم أخذ قبضه أخرى فأخى بعضها وأمسك بعضها وقال: «هذا القوام» (٥)».

ص: ٤٢٣

١- سورة الإسراء: ٢٩

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٨

٣- هذا بحسب ما ورد فى الوسائل، أما بحسب نسخه الكافى فلم يعط الخامس

٤- سورة الفرقان: ٦٧

٥- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

فصل فى كراهه كثره الأكل

آداب المائدة

فصل فى كراهه كثره الأكل

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا أبا محمد، إن البطن ليطغى من أكله، وأقرب ما يكون العبد من الله إذا خف بطنه، وأبغض ما يكون العبد إلى الله إذا امتلأ بطنه» (١).

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كثره الأكل مكروه» (٢).

وعن عمرو بن شمر رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى كلام له: «سيكون من بعدى سمنه، يأكل المؤمن فى معاء واحد ويأكل الكافر فى سبعة أمعاء» (٣).

أقول: هذا كناية عن قله الأكل وكثرته، والسبع ليس من باب العدد بل من ألفاظ الكثره كالسبعين وما أشبهه، كما قرر فى آيه: (إن تستغفر لهم سبعين مره) (٤).

ص: ٤٢٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٥٧

٢- الفروع: ج ١ ص ١٥٧

٣- الفروع: ج ١ ص ١٥٧

٤- سورة التوبه: الآيه ٨٠

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بئس العون على الدين قلب نخيب، ويطن رغب، ونعظ شديد»^(١).

أقول: (نخب) يطلب ما ليس له، (رغب) يرغب فى الأكل الزائد، (شديد) حيث إن بعض الناس يرغبون أنفسهم فى الملامسه بالمرغبات من المأكول وما أشبه.

وعن صالح النيلي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يبغض كثرة الأكل».

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس بد لابن آدم من أكله يقيم بها صلبه، فإذا أكل أحدكم طعاماً فليجعل ثلث بطنه للطعام، وثلث بطنه للشرب، وثلث بطنه للنفس، ولا تسمنوا تسمن الخنازير للذبح»^(٢).

وعن محمد بن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المؤمن يأكل فى معاء واحد، والمنافق يأكل فى سبعة أمعاء»^(٣).

وعن عمرو بن إبراهيم، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لو أن الناس قصدوا فى الطعم لاعتدلت أبدانهم»^(٤).

وعن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ظهر إبليس ليحيى بن زكريا (عليه السلام) وإذا عليه معاليق من كل شىء، فقال له يحيى: ما هذه المعاليق، فقال: هذه الشهوات التى أصيب بها ابن آدم، فقال: هل لى منها شىء، فقال: ربما شبت

ص: ٤٢٥

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

٣- الخصال: ج ٢ ص ٧

٤- المحاسن: ص ٤٣٩

فشغلناك عن الصلاه والذكر، قال: الله على أن لا أملاً بطنى من طعام أبداً، وقال إبليس: الله على أن لا أنصح مسلماً أبداً، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، الله على جعفر وآل جعفر أن لا يملؤوا بطونهم من طعام أبداً، والله على جعفر وآل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبداً»^(١).

أقول: صورت الشهوات كالزنا والخمر والقمار كل بصوره، فى معاليتق إبليس، فإذا أراد جر الزناه علق بهم المعلاق المرتبط بالزنا وهكذا، أى حبه إليهم ووسوس فى قلوبهم.

(أن لا يعملوا للدنيا) فتكون كل أعمالهم حتى نومهم وأكلهم وملامستهم للآخره، حيث إن الله سبحانه أمر بكل ذلك.

وعن صالح النيلي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يبغض كثره الأكل»^(٢).

وعن يونس بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كثره الأكل مكروه»^(٣).

وعن الحسين بن المختار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن البطن إذا شبع طغى»^(٤).

وعن بشير الدهان، أو عن ذكره، عنه، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله يبغض البطن الذى لا يشبع»^(٥).

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبا محمد، إن البدن ليطغى من أكله، وأقرب ما يكون العبد من الله إذا جاع بطنه، وأبغض ما يكون العبد إلى الله إذا

ص: ٤٢٦

١- المحاسن: ص ٤٣٩

٢- المحاسن: ص ٤٤٦

٣- المحاسن: ص ٤٤٦

٤- المحاسن: ص ٤٤٦

٥- المحاسن: ص ٤٤٦

فصل فى كراهه الشبع، والأكل على الشبع

فصل فى كراهه الشبع، والأكل على الشبع

عن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا شبع البطن طغى»(٢).

وعن هشام بن سالم وغيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كان شىء أحب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أن يظل جائعاً خائفاً فى الله»(٣).

أقول: (جائعاً) من الواضح أن المراد الجوع غير الضار، فإن لكثرة الجوع أضراراً نفسيه وجسديه، والحاصل أنه يأتى فى هذا المقام أيضاً مسأله التوسط بعدم الإفراط والتفريط.

(خائفاً) فإن تقويم الباطل يوجب إثارة أهله على الإنسان، وذلك مبعث خوف الإنسان المصلح، أو الأعم من ذلك ومن الخوف من عذاب الله سبحانه، فإن الإنسان إذا أثار فى نفسه عاطفه الخوف خاف، كما كانوا (عليهم السلام) يفعلون ذلك فى الليالى، فإن عاطفه الخوف كعاطفه الحزن فإن الإنسان إذا أثار فى نفسه الحزن على قتلى الطفوف (عليهم السلام) مثلاً حزن وبكى، وإلا لم يبكى مع أن الصوره موجوده فى مخزن ذهنه على كلا الحالين.

وعن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأكل على الشبع يورث البرص»(٤).

ص: ٤٢٧

١- المحاسن: ص ٤٤٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

٣- الروضه: ص ١٢٩

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

وعن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)، قال: «يا على أربعه يذهبن ضياعاً، الأكل على الشبع، والسراج فى القمر، والزرع فى السبخه، والصنيعه عند غير أهلها»^(١).

أقول: (السراج) إذا لم يكن محتاجاً إليه، إذ كثيراً ما يحتاج الإنسان فى الليله المقمره إلى السراج أيضاً، (والصنيعه) فيما لم يكن جائزاً، وإلا تقدم فى جملة من الأحاديث استحباب صنع الخير مع أهله ومع غير أهله.

وعن عبد السلام بن صالح الهروى، عن الرضا (عليه السلام) فى حديث قال: وكان (عليه السلام) خفيف الأكل، خفيف الطعم^(٢).

أقول: (الأكل) كمأ، (الطعم) كيفاً، مثلاً يقتنع (عليه السلام) بشكل واحد.

وعن العيص بن القاسم، قال: قلت للصادق (عليه السلام): حديث يروى عن أبيك (عليه السلام) أنه قال: ما شبع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من خبز برقط، أهو صحيح، فقال: «لا، ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) خبز برقط، ولا شبع من خبز شعير قط»^(٣).

وعن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الأكل على الشبع يورث البرص»^(٤).

وعن الأصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن (عليه السلام): «ألا- أعلمك أربع خصال تستغنى بها عن الطب، قال: بلى، قال: لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي، وجود المضغ، وإذا نمت

ص: ٤٢٨

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤١

٢- عيون الأخبار: ص ٢٧٦

٣- الأمالى: ص ١٩٢

٤- الأمالى: ص ٣٢٤

فأعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغيت عن الطب»(١).

أقول: المراد كثره الأمراض من ترك هذه الأمور، فهي على سبيل الغلبه لا الكليه.

وعن سلمان الفارسي، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة، يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»(٢).

أقول: تقدم الكلام حول وجه ذلك.

وعن علي بن حديد رفعه، قال: «قام عيسى بن مريم (عليهما السلام) خطيباً فقال: يا بني اسرائيل لا تأكلوا حتى تجوعوا، وإذا جمعتم فكلوا ولا تشبعوا، فإنكم إذا شبعتم غلظت رقابكم وسمت جنوبكم ونسيتم ربكم»(٣).

فصل في كراهه الجشأ

واستحباب حمد الله عنده وكراهه التخمه

فصل في كراهه الجشأ

واستحباب حمد الله عنده وكراهه التخمه

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أبوذر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أطولكم جشأً في الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة»(٤).

أقول: (الجشأ) المراد الجشأ من الشبع وإدخال الطعام على الطعام لا من المرض، كما قد يكون أحياناً.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا تجشأتُم فلا ترفعوا جشأكم

ص: ٤٢٩

١- الخصال: ج ١ ص ١٠٩

٢- أمالي الشيخ: ص ٢٢١

٣- المحاسن: ص ٤٤٧

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

إلى السماء»(١).

أقول: فإنه نوع سوء أدب.

قال: وفي حديث آخر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً يتجشأ، فقال: يا عبد الله أقصر من جشائك، فإن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدنيا»(٢).

وعن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا تجشأ أحدكم فلا يرفع جشأه إلى السماء ولا إذا بزق، والجشأ نعمه من الله فإذا تجشأ أحدكم فليحمد الله عليها»(٣).

أقول: (إذا بزق) فلا يرفع بزاقه إلى السماء، (فليحمد الله) فإن الجشأ يوجب خروج الأرياح الضارّه.

وعن ابن سنان، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل داء من التخمة إلا الحمى فإنها ترد وروداً»(٤).

أقول: المراد الحمى بسبب الشمس ونحوه، كما أن (كل داء) على سبيل الكثرة من باب (المعدة بيت الداء).

وعن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من بطن مملوء»(٥).

ص: ٤٣٠

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

٢- المحاسن: ص ٤٤٧

٣- قرب الإسناد: ص ٢٢

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

فصل فى أن من دعى إلى طعام لم يجز أن يستتبع ولده

فصل فى أن من دعى إلى طعام لم يجز أن يستتبع ولده

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دعى أحدكم إلى طعام فلا يتبعن ولده، فإنه إن فعل أكل حراماً ودخل عاصياً» (١).

أقول: يراد بذلك ما إذا لم يعلم برضايه المضيف، و(دخوله عاصياً) لأنه لم يدع هكذا مستصحباً، فدخوله عصياناً.

فصل فى كراهه الأكل متكئاً ومنبطحاً وكراهه التشبه بالملوك

فصل فى كراهه الأكل متكئاً ومنبطحاً وكراهه التشبه بالملوك

عن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه تواضعاً لله عز وجل» الحديث (٢).

وعن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما أكل نبي الله (صلى الله عليه وآله) وهو متكئ منذ بعثه الله عز وجل، وكان يكره أن يتشبه بالملوك ونحن لا نستطيع أن نفعل» (٣).

أقول: (لا- نستطيع) الوجه هو ما ذكرناه من أن الذى فى حال التغيير والثوره يحتاج إلى مقومات كثيره لا- تراد من غيره وإن استطاع، فعدم الاستطاعه ليس بمعنى التعاجز بل بمعنى عدم إرادته مثل ذلك عنهم (عليهم السلام)، وإنما المراد منهم العمل حسب القوانين الأوليه.

وعن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يأكل متكئاً، قال: «لا، ولا

ص: ٤٣١

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

٢- الروضه: ص ١٦٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

وعن محمد بن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) ذات يوم... إلى أن قال: فدعاني إلى طعامه، فلما فرغ قال: «يا محمد لعلك ترى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأته عين يأكل وهو متكئ منذ بعثه الله إلى أن قبضه»، ثم رد على نفسه فقال: «لا والله ما رأته عين يأكل وهو متكئ منذ بعثه الله إلى أن قبضه». ثم قال: «يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة أيام منذ بعثه الله إلى أن قبض»، ثم رد على نفسه ثم قال: «لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متواليه منذ بعثه الله إلى أن قبضه، أما إنى لا أقول: إنه كان لا يجد، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل، فلو أراد أن يأكل لأكل، ولقد أتاه جبرئيل (عليه السلام) بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرات يخيره من غير أن ينقص مما أعد الله له يوم القيامة شيئاً، فيختار التواضع لله» إلى أن قال: «وإن كان صاحبكم ليجلس جلسه العبد، ويأكل أكلة العبد، ويطعم الناس خبز البر واللحم، ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت»(١٢).

أقول: (صاحبكم) يعنى على بن أبي طالب (عليه السلام).

وعن أبي خديجه، قال: سألت بشير الدهان أبا عبد الله (عليه السلام) وأنا حاضر، فقال: هل كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأكل متكئاً على يمينه وعلى يساره، فقال: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) متكئاً على يمينه ولا على شماله، ولكن كان يجلس جلسه العبد»، قلت: ولم ذاك، قال: «تواضعاً لله عز وجل»(١٣).

وعن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) متكئاً منذ

ص: ٤٣٢

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

٢- الروضة: ص ١٢٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

بعثه الله حتى قبض، كان يأكل أكلة العبد ويجلس جلسه العبد»، قلت: ولم، قال: «تواضعاً لله عز وجل» (١).

وعن كليب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) متكئاً قط ولا نحن» (٢).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يأكل متكئاً، قال: «لا، ولا منبطحاً على بطنه» (٣).

أقول: الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يشق على نفسه لأنه أسوه في أعلا درجاتها، ولعله اختلفت حاله (صلى الله عليه وآله) في المدينة عن مكة من جهة أكل خبز البر والشعير، وما في بعض الروايات المتقدمة من أنه لم يأكل خبز البر قط، وما في بعضها الآخر من أنه لم يأكله ثلاثه أيام، يحمل على ما لا ينافي أحدهما الآخر، من اختلاف أحوال مكة والمدينة، أو قبل البعثة وبعدها، والله العالم.

فصل في عدم كراهه وضع اليد على الأرض وقت الأكل

فصل في عدم كراهه وضع اليد على الأرض وقت الأكل

عن الفضيل بن يسار، قال: كان عباد البصرى عند أبي عبد الله (عليه السلام) يأكل، فوضع أبو عبد الله (عليه السلام) يده على الأرض، فقال له عباد: أصلحك الله أما تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن ذا، فرفع يده فأكل، ثم أعادها أيضاً، فقال له أيضاً، فرفعها ثم أكل، فأعادها فقال له عباد أيضاً، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «لا والله ما نهى

ص: ٤٣٣

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

٢- المحاسن: ص ٤٥٨

٣- المحاسن: ص ٤٥٨

رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذا قط«(١)».

أقول: الإمام (عليه السلام) جرى أولاً عبادةً ثم بين له عدم نهيه (صلى الله عليه وآله)، ولعل السر ما تقدم من أن الناهض الذي يريد إصلاح البلاد وتغيير العباد يفعل ما ليس مطلوباً ممن ليس كذلك، وإنما عليه السير حسب القوانين الطبيعية لا الاستثنائية.

وعن عبد الله بن القاسم الجعفرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أكلت فاعتمد على يسارك»(٢).

وعن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: رأيت عباد بن كثير البصرى وأنا معتمد يدي على الأرض فرفعها، فأعدتها، فقال: يا أبا عبد الله (عليه السلام) إن هذا لمكروه، فقلت: «لا والله ما هو بمكروه»(٣).

فصل فى أنه يستحب للإنسان أن يأكل أكل العبد

ويجلس جلوس العبد

فصل فى أنه يستحب للإنسان أن يأكل أكل العبد

ويجلس جلوس العبد

عن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأكل أكل العبد ويجلس جلوسه العبد ويعلم أنه عبد»(٤).

أقول: أكل العبد هو أن لا يتكى بل يكون على حاله من التواضع، وجلوس العبد أن لا ينشر نفسه، بل يكون على حاله الاستعداد للقيام إذا ناداه سيده.

ص: ٤٣٤

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

٢- المحاسن: ص ٤٤١

٣- المحاسن: ص ٤٤١

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

وعن الحسن الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مرت امرأة بذية برسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يأكل وهو جالس على الحضيض، فقالت: يا محمد إنك تأكل أكل العبد وتجلس جلوسه، فقال: لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأى عبد أعبد مني» الحديث (١).

أقول: (أعبد) فإنه (صلى الله عليه وآله) كان أكثر من جميع الناس من جهة تفضل الله عليه فتكون عبوديته أكثر.

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأكل أكل العبد، ويجلس جلوسه العبد، وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض» (٢).

وعن العباس بن هلال، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبد، وركوبى الحمار مؤكفاً، وحلبى العنز بيدي، ولبسى الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنه من بعدى» (٣).

أقول: (الصوف) لأنه خشن وحر خلاف لباس أهل الترف والتنعم.

وعن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأكل بالأرض» (٤).

وعن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، «إنه كان يجلس جلوسه العبد، ويضع يده على الأرض، ويأكل بثلاثة أصابع، وقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يأكل هكذا،

ص: ٤٣٥

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٧

٣- عيون الأخبار: ص ٢٣٥

٤- المحاسن: ص ٤٤١

ليس كما يفعل الجبارون يأكل أحدهم بإصبعيه» (١).

أقول: وضع اليد على الأرض أو بدون فراش وما أشبهه وهو من علامه التواضع، وإلا فالمتكبر لا يستعد لأن تترب يده.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال علي (عليه السلام): «ليجلس أحدكم على طعامه جلسه العبد ويأكل على الأرض» (٢).

فصل في كراهه وضع إحدى الرجلين على الأخرى والتربع وقت الأكل

فصل في كراهه وضع إحدى الرجلين على الأخرى والتربع وقت الأكل

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسه العبد، ولا يضعن إحدى رجله على الأخرى وتربع، فإنها جلسه يبغضها الله ويمقت صاحبها» (٣).

أقول: (على الأخرى) حتى يكون طرف رجله من الخارج على رجله التحتانيه.

فصل في كراهه الأكل والشرب والتناول بالشمال

فصل في كراهه الأكل والشرب والتناول بالشمال

عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يأكل بشماله ويشرب بها، قال: «لا يأكل بشماله، ولا يشرب بشماله، ولا يتناول بها شيئاً» (٤).

ص: ٤٣٦

١- المحاسن: ص ٤٤١

٢- المحاسن: ص ٤٤١

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

وعن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إنه كره للرجل أن يأكل بشماله أو يشرب بها أو يتناول بها» (١).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تأكل باليسرى وأنت تستطيع» (٢).

وعن أبي أيوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «شيئان يؤكلان باليدين جميعاً، العنب والرمان» (٣).

أقول: (باليدين) هذا ليس خاصاً بالفاهكتين، وإنما هما من باب المثال، بل كلما يحتاج إلى اليدين كذلك، والمراد اشتغال اليدين عند الأكل، لا إنه يأكل باليمين وبالشمال معاً.

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث المناهي، قال: «ونهي أن يأكل الإنسان بشماله، وأن يأكل وهو متكئ» (٤).

فصل في كراهه الأكل ماشياً

فصل في كراهه الأكل ماشياً

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تأكل وأنت تمشي إلا أن تضطر إلى ذلك» (٥).

وعن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الغداه ومعه كسره قد غمسها في اللبن وهو يأكل

ص: ٤٣٧

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٣- المحاسن: ص ٥٥٦

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٤

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١١٤

ويمشى وبلال يقيم الصلاة فصلى بالناس»(١).

أقول: قد تقدم أن الناهضين للإصلاح كالأنبياء (عليهم السلام) يفعلون الأهم في باب التواضع، فلا يقاس بهم غيرهم، فما يرى من فعلهم هو الأصل في النهوض، وإن كان استثناءً بالنسبة إلى حاله الشخص العادى.

وعن عبد الرحمن العزمى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا بأس أن يأكل الرجل وهو يمشى، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفعل ذلك»(٢).

وعن مسعده بن اليسع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام) قال: «لا بأس بأن يأكل الرجل وهو يمشى»(٣).

فصل فى استحباب الاجتماع على أكل الطعام

وأكل الرجل مع عياله

فصل فى استحباب الاجتماع على أكل الطعام

وأكل الرجل مع عياله عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «طعام الواحد يكفى الاثنين، وطعام الاثنين يكفى الثلاثة، وطعام الثلاثة يكفى الأربعة»(٤).

أقول: هذا تحريض على عدم البخل إذا حضر الطعام شخص جديد، فإن الغالب تهيئه الإنسان الطعام الأكثر فهو يكفى للوفد الجديد.

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الطعام إذا جمع ثلاث خصال فقد تم، إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسمى

ص: ٤٣٨

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٣- المحاسن: ص ٤٥٩

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

فى أوله، وحمد الله فى آخره»(١).

وعن مسمع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته فيسمون فى أول طعامهم ويحمدون فى آخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم»(٢).

وعن حسين بن على، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من أطعم عشره من المسلمين أوجب الله له الجنة»(٣).

وعن ربعى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لأن أخذ خمسة دراهم ثم أخرج إلى سوقكم هذه فاشتري طعاماً ثم أجمع عليه نفرأ من المسلمين أحب إليّ من أن أعتق نسمة»(٤).

وعن الحسن بن الفضل الطبرسى فى (مكارم الأخلاق)، نقلاً من كتاب (مواليد الصادقين)، قال: «كان النبى (صلى الله عليه وآله) يأكل كل الأصناف من الطعام، وكان يأكل ما أحل الله مع أهله وخدمه إذا أكلوا، ومع من يدعوه من المسلمين على الأرض، وعلى ما أكلوا عليه، وما أكلوا إلا أن ينزل بهم ضيف فى كل مع ضيفه»(٥).

قال: وقيل لعلى بن الحسين (عليه السلام): أنت أبر الناس بأملك ولا نراك أن تأكل معها، قال: «أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه فأكون قد عققتها»(٦).

أقول: قد يكون ذلك من التوقير فى بعض الأعراف، وأم السجاد (عليه السلام) كانت من بنات الملوكة، وأمثلة هذه الاعتبارات عندهم مطرده، ولذا لم يكن عدم أكل الإمام (عليه السلام) معها خلاف الاحترام بل عين الاحترام.

ص: ٤٣٩

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٣- المحاسن: ص ٣٩٥

٤- المحاسن: ص ٣٩٦

٥- مكارم الأخلاق: ص ١٥

٦- مكارم الأخلاق: ص ١١٤

فصل فى استحباب طول الجلوس على المائدة

وترك استعجال ومحادثه الذى يأكل

فصل فى استحباب طول الجلوس على المائدة

وترك استعجال ومحادثه الذى يأكل

عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما عذب الله عز وجل قوماً وهم يأكلون، إن الله عز وجل أكرم من أن يرزقهم شيئاً ثم يعذبهم عليه حتى يفرغوا منه» (١).

وعن ياسر الخادم ونادر جميعاً، قالوا: قال لنا أبو الحسن (عليه السلام): «إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا، ولربما دعا بعضنا فيقال له: هم يأكلون، فيقول: دعهم حتى يفرغوا» (٢).

وروى عن نادر الخادم قال: كان أبو الحسن (عليه السلام) إذا أكل أحدنا لا يحدثه حتى يفرغ من طعامه (٣).

وعن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى وصيته له قال: «يا كميل أحسن خلقك وأبسط جليسك ولا تنهرن خادمك. يا كميل إذا أنت أكلت فطول أكلك، يستوف من معك وترزق منه غيرك، يا كميل إذا استويت على طعامك فاحمد الله على ما رزقك، وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك، فيعظم بذلك أجرك، يا كميل لا توقر معدتك طعاماً، ودع فيها للماء موضعاً، وللريح مجالاً» (٤).

أقول: (أبسط) أى اجعله بحيث يبسط معك لا أن تكون سىء الخلق،

ص: ٤٤٠

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٤- بشاره المصطفى: ص ٣٠

بحيث لا يقدر أن يكلمك، (غيرك) أي ترزق من جهه طول أكلك حتى يستمر في الأكل فكأنك رزقته.

فصل فى كراهه عزل مائده للسودان والخدم

فصل فى كراهه عزل مائده للسودان والخدم

عن رجل من أهل بلخ، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) فى سفره إلى خراسان، فدعا يوماً بمائده له فجمع عليها موالیه من السودان وغيرهم، فقلت: لو عزلت لهؤلاء مائده، فقال: «مه إن الله تبارك وتعالى واحد، والأم واحد، والأب واحد، والجزاء بالأعمال» (١).

وعن على بن إبراهيم، عن ياسر الخادم، قال: كان الرضا (عليه السلام) إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده، الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم، وكان (عليه السلام) إذا جلس على المائده لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والحجام إلا أقعده معه على مائدته، قال ياسر: فبينما نحن عنده يوماً إذ سمع وقع القفل الذى كان على باب المأمون إلى دار أبى الحسن (عليه السلام)، فقال لنا أبو الحسن (عليه السلام): «قوموا تفرقوا عنى»، فقمنا عنه، فجاء المأمون، الحديث (٢).

أقول: كان المأمون يترصد الإمام (عليه السلام) لثلا يجتمع بالناس، ولعل الإمام (عليه السلام) أمرهم بالتفرق لأجل ذلك.

وعن إبراهيم بن العباس، عن الرضا (عليه السلام)، فى حديث إنه كان إذا خلا ونصبت مائدته جلس معه على مائدته مما ليكه وموالیه حتى البواب والسائس (٣).

ص: ٤٤١

١- الروضة: ص ٢٣٠

٢- عيون الأخبار: ص ٢٩٣

٣- عيون الأخبار: ص ٣١١

وعن ياسر الخادم، عن الرضا (عليه السلام)، إنه لما دخل طوس وقد اشتدت به العلة بقي أياماً، فلما كان في يومه الذي قبض فيه كان ضعيفاً، فقال لي بعد ما صلى الظهر: «يا ياسر ما أكل الناس»، فقلت: من يأكل ههنا مع ما أنت فيه، فانتصب ثم قال: «هاتوا المائدة»، ولم يدع من حشمه أحداً إلا أقعده معه على المائدة، يتفقد واحداً واحداً، فلما أكلوا بعثوا إلى النساء بالطعام فحملوا الطعام إلى النساء، الحديث (١).

أقول: نساء الخدم والغلمان ومن إليهم، كأن الإمام (عليه السلام) لم يكن معه من عائلته أحد.

فصل في كراهه إجابته دعوه الكافر والمنافق والفاسق

واستحباب إجابته دعوه المؤمن

فصل في كراهه إجابته دعوه الكافر والمنافق والفاسق

واستحباب إجابته دعوه المؤمن

عن إبراهيم الكرخي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لو أن مؤمناً دعاني إلى طعام ذراع شاه لأجبتة وكان ذلك من الدين، ولو أن مشركاً أو منافقاً دعاني إلى جزور ما أجبتة وكان ذلك من الدين، أباي الله عز وجل لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم» (٢).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حيث المناهي، قال: «ونهي عن إجابته الفاسقين إلى طعامهم» (٣).

أقول: المراد الفاسق المعلن بفسقه كشارب الخمر والزاني ونحوهما، لأنه المنصرف من مثل هذا المقام، وفي عدم حضور طعامه نوع نهى عن المنكر.

ص: ٤٤٢

١- عيون الأخبار: ص ٣٥١

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٥

وعن إسحاق بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من حق المسلم على المسلم أن يجيبه إذا دعاه» (١).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أوصى الشاهد من أمتي الغائب أن يجيب دعوته المسلم ولو على خمسة أميال فإن ذلك من الدين» (٢).

وعن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من الحقوق الواجبات للمسلم أن يجيب دعوته» (٣).

وعن ياسر الخادم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «السخى يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه» (٤).

وعن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من حق المسلم الواجب على أخيه إجابته دعوته» (٥).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيب الدعوه» (٦).

وعن سيف بن عميره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من حق المسلم على أخيه أن يجيب دعوته» (٧).

وعن النوفلى بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لو دعيت إلى ذراع شاه لأجبت» (٨).

ص: ٤٤٣

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٦- المحاسن: ص ٤١٠

٧- المحاسن: ص ٤١٠

٨- المحاسن: ص ٤١١

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن من أعجز العجز رجلاً دعاه أخوه إلى طعامه فتركه من غير عله» (١).

وعن ياسر الخادم، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «الخير يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه» (٢).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أجب في الوليمه والختان، ولا تجب في خفض الجوارى» (٣).

أقول: لعله من جهه أنه للمرأه، فكلمها يكون أستر يكون أفضل، بل أصل الدعوه للخفض غير ظاهر الاستحباب.

فصل فى استحباب عرض الطعام

ثم الشراب ثم الوضوء على المؤمن إذا قدم

فصل فى استحباب عرض الطعام

ثم الشراب ثم الوضوء على المؤمن إذا قدم

عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفرى، عن أبيه، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان فى بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلى، فوقفوا على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودعوا وأثنوا وقالوا: لولا إنا عجال لانتظرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فافرؤوه السلام ومضوا، فانفتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مغضباً ثم قال لهم: «يقف عليكم الركب ويسألونكم عنى ويبلغونى السلام ولا تعرضون عليهم الغداء، ليعز على قوم فيهم خليلى جعفر أن يجوزوه حتى يتغدوا عنده» (٤).

أقول: يعنى لو كان جعفر (عليه السلام) معكم ما تركهم يذهبون بدون إطعامهم.

ص: ٤٤٤

١- المحاسن: ص ٤١١

٢- المحاسن: ص ٤٤٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

وعن عده رفعوه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخل عليك أخوك فأعرض عليه الطعام، فإن لم يأكل فأعرض عليه الماء، فإن لم يشرب فأعرض عليه الوضوء» (١١).

أقول: (الوضوء) غسل الوجه واليدين، فإن كثيراً من الجائنين يحتاجون إلى ذلك من جهة الحر أو غبار الطريق أو ما أشبه ذلك.

فصل في عدم جواز إطعام الكافر إذا كان سبباً لتقويه كفره

فصل في عدم جواز إطعام الكافر إذا كان سبباً لتقويه كفره

عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة، ومن أشبع كافراً حقاً على الله أن يملأ جوفه من الزقوم مؤمناً أو كافراً» (٢).

أقول: فيما إذا كان الإطعام سبباً لتقويه كفره أو ما أشبهه، وإلا فقد أطعم إبراهيم (عليه السلام) الكافر، وسقى الرسول (صلى الله عليه وآله) أهل بدر، وأبقى جريان الماء على يهود خيبر المحاربين له، كما أعطى علي والحسين (عليهما السلام) الماء لمقاتليهم.

وعن النهيكي، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) إنه قال: «من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام»، فقلت له: هللك إذا كثير من الناس، فقال: «إنما عنيت بقولي: من مثل مثلاً، من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه، وبقولي: من اقتنى كلباً، مبغضاً لأهل البيت (عليهم السلام) اقتناه فأطعمه وسقاه، من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام» (٣).

وعن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحداً يقول: أنا أبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من

ص: ٤٤٥

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٢- الأصول: ص ٤١٠

٣- معاني الأخبار: ص ٥٦

نصب لكم، وهو يعلم أنكم تتولونا وتبرؤون من أعدائنا»، ثم قال (عليه السلام): «من أشبع عدواً لنا فقد قتل ولياً لنا»^(١).

وعن أبي ذر، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في وصيه له قال: يا أباذر لاتصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي، ولا تأكل طعام الفاسقين، يا أباذر اطعم طعامك من تحبه في الله، وكل طعام من يحبك في الله^(٢).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أضف بطعامك من تحب في الله»^(٣).

فصل في أنه يستحب للمؤمن أن لا يتكلف لأخيه

فصل في أنه يستحب للمؤمن أن لا يتكلف لأخيه

عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن لا يحتشم من أخيه، وما أدرى أيهما أعجب، الذي يكلف أخاه إذا دخل عليه أن يتكلف له، أو المتكلف لأخيه»^(٤).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من تكرمه الرجل لأخيه أن يقبل تحفته ويتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئاً»، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا أحب المتكلفين»^(٥).

ص: ٤٤٦

١- معاني الأخبار: ص ١٠٤

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ٣٣٩

٣- المحاسن: ص ٣٩١

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

فصل فى كراهه استقلال صاحب المنزل ما يقدمه للضيف

فصل فى كراهه استقلال صاحب المنزل ما يقدمه للضيف

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «هلك بالمرء المسلم أن يستقل ما عنده للضيف» (١).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «هُلك لامرئٍ احتقر لأخيه ما قدم له، وهلك لامرئٍ احتقر لأخيه ما قدم إليه» (٢).

وعن جابر بن عبد الله، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «كفى بالمرء إثماً أن يستقل ما يقرب إلى إخوانه، وكفى بالقوم إثماً أن يستقلوا ما يقرب إليهم أخوهم»، قال: وفى حديث آخر: «إثم بالمرء» (٣).

أقول: أراد الإسلام أن يكون الناس واقعيين، وهى تقتضى أن يقدم الإنسان ما يقدر، ويقدر الضيف ما يقدم إليه، فإذا جاز الأمر ذلك كان من التكلف المشين والتوقع المزرى، وهكذا يتصاعد الأمر حتى يصير خيلاً ومباهاً، لا فى الضيافة فقط بل فى كل شؤون الحياه، (وما أنا من المتكلفين) (٤).

فصل فى أنه يستحب للضيف

فصل فى أنه يستحب للضيف

أن لا يكلف صاحب المنزل شيئاً ليس فيه

ويستحب لصاحب المنزل إذا دعا أخاه أن يتكلف له

أقول: أى بقدر حق الضيافة لا التكلف المنهى عنه الذى سبق الكلام حوله.

ص: ٤٤٧

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٨

٣- المحاسن: ص ٤١٤

٤- سوره ص: ٨٦

عن مرزم بن حكيم، عن رفعه، قال: إن الحارث الأعور أتى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين (عليه السلام) أحب أن تكرمني أن تأكل عندي، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «على أن لا تتكلف لي شيئاً»، ودخل فأتاه الحارث بكسر فجعل أمير المؤمنين (عليه السلام) يأكل، فقال له الحارث: إن معي دراهم، وأخرجها فإذا هي في كفه، فإن أذنت لي اشترت لك شيئاً غيرها، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «هذه مما في بيتك» (١).

أقول: أي لا بأس بالاشتراء بها.

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أتاك أخوك فائته بما عندك، وإذا دعوته فتكلف له» (٢).

وعن عبد الله بن محمد الطائي، عن الرضا، عن آباءه، عن علي (عليهم السلام)، أنه دعاه رجل فقال له علي (عليه السلام): «على أن تضمن لي ثلاث خصال، لا تدخل علينا شيئاً من خارج، ولا تدخر عنا شيئاً في البيت، ولا تجحف بالعيال»، قال: ذلك لك، فأجابه علي (عليه السلام) إلى ذلك (٣).

أقول: (ولا تدخر) لأن الإدخار يظهر عدم وحده ظاهر الإنسان وباطنه.

وعن الحارث، عن علي (عليه السلام)، إنه قال له: يا أمير المؤمنين (عليه السلام) ادخل منزلي، فقال: «على شرط أن لا تدخر عنى شيئاً مما في بيتك ولا تتكلف شيئاً مما وراء بابك» (٤).

ص: ٤٤٨

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٣- عيون الأخبار: ص ١٤٣

٤- المحاسن: ص ٤١٥

فصل فى استحباب إقراء الضيف

فصل فى استحباب إقراء الضيف

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر بقبر يحفر، فقال: ما للأرض تشدد، إن كان ما علمت لسهل الخلق، فلائت الأرض عليه حتى كان ليحفرها بكفه»، ثم قال: «لقد كان يحب إقراء الضيف ولا يقى الضيف إلا مؤمن تقي» (١).

أقول: أفاد (صلى الله عليه وآله) أن كل شىء لحسن الخلق يسهل ويحسن، ثم فعل (صلى الله عليه وآله) إعجازاً بتليين الأرض، أى لماذا الأرض تتشدد فى حفرها مع أن ما يعمل فيها من الحفر لإنسان سهل الخلق، وبقوله (صلى الله عليه وآله) ذلك لانت الأرض حتى أمكن حفرها بالكف.

وبالإسناد: إن رجلاً أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: إنى أحسن الوضوء وأقيم الصلاة وأوتى الزكاه فى وقتها، وأقرب الضيف طيبه بها نفسى، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما لجهنم عليك سبيل، إن الله قد برأك من الشح إن كنت كذلك، ثم نهى عن التكلف للضيف بما لا يقدر عليه إلا بمشقه، وما من ضيف نزل بقوم إلا ورزقه معه» (٢).

فصل فى ما يجوز أكله من بيوت من تضمنته الآيه

فصل فى ما يجوز أكله من بيوت من تضمنته الآيه

عن محمد الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآيه: (ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آباءكم) (٣) إلى آخر الآيه، قلت: ما يعنى بقوله:

ص: ٤٤٩

١- قرب الإسناد: ص ٣٦

٢- قرب الإسناد: ص ٣٦

٣- اقتباس من الآيه ٦١ فى سورة النور

(أو صديقكم)، قال: «هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير إذنه»(١).

أقول: أى بغير إذنه الصريح، والفحوى كافيته فى ذلك، فلا يكون من «لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفسه».

وعن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: (أو صديقكم)، فقال: «هؤلاء الذين سمى الله عز وجل فى هذه الآيه تأكل بغير إذنه من التمر والمأدوم، وكذلك تأكل المرأه بغير إذن زوجها، وأما ما خلا ذلك من الطعام فلا»(٢).

وعن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «للمرأه أن تأكل وأن تتصدق، وللصديق أن يأكل فى منزل أخيه وأن يتصدق»(٣).

أقول: (تتصدق) فى صورته رضايه الرجل، كما هو المتعارف بين الأزواج.

وعن زراره قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن هذه الآيه: (ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم)(٤) الآيه، فقال: «ليس عليك جناح فيما أطعمت أو أكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسد»(٥).

وعن ابن أبى عمير، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز وجل: (أو ما ملكتم مفاتحه)(٦)، قال: «الرجل يكون له وكيل يقوم فى ماله فىأكل بغير إذنه»(٧).

وعن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عما يحل للرجل من بيت أخيه من

ص: ٤٥٠

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٤- اقتباس من الآيه ٦١ فى سورة النور

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٦- اقتباس من الآيه ٦١ فى سورة النور

٧- سورة النور: ٦١

الطعام، قال: «المأدوم التمر، وكذلك يحل للمرأة من بيت زوجها» (١).

وعن أبي أسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (ليس عليكم جناح) (٢) الآية، قال: «بإذن وبغير إذن» (٣).

وعن علي بن إبراهيم في تفسيره رفعه، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخى بين أصحابه، فكان بعد ذلك إذا بعث أحداً من أصحابه في غزاه أو سريه يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين ويقول: خذ ما شئت وكل ما شئت، وكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت، فأنزل الله (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً) (٤) يعني حضر أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه (٥).

أقول: (جميعاً أو أشتاتاً) أى يجوز الأكل سواء كان الأكل مفرداً أو مجموعاً، وكأنه لدفع توهم أن المجموع لا يجوز أكلهم لأنه ضرر بصاحب البيت.

فصل في استحباب إجاده الأكل في منزل المؤمن

فصل في استحباب إجاده الأكل في منزل المؤمن

عن هشام بن سالم، قال: دخلنا مع ابن أبي يعفور على أبي عبد الله (عليه السلام) ونحن جماعة، فدعا بالغداء فتغدينا وتغدى معنا، وكنت أحدث القوم سنناً فجعلت أحصر وأنا آكل، فقال لى: «كل، أما علمت أنه يعرف موده الرجل لأخيه بأكله من طعامه» (٦).

أقول: (أحصر) أى أتضييق وأخجل من الأكل احتشاماً من الإمام (عليه السلام).

وعن عيسى بن أبي منصور، قال: أكلت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فجعل يلقي بين

ص: ٤٥١

١- المحاسن: ص ٤١٦

٢- سورة النور: ٦١

٣- المحاسن: ص ٤١٥

٤- سورة النور: ٦١

٥- تفسير القمى: ص ٤٦١

٦- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

يدى الشواء، ثم قال: «يا عيسى إنه يقال: اعتبر حب الرجل بأكله من طعام أخيه» (١).

أقول: لأنه إذا أحبه انبسط إليه فأكل كثيراً، أما إذا لم يحبه لم ينبسط فلا يأكل إلا بقدر.

وعن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: أكلنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) فأتينا بقصعه من أرز فجعلنا نعذر، فقال: «ما صنعتُم شيئاً، إن أشدكم حباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا»، قال عبد الرحمن: فرفعت كسحه المائدة فأكلت، فقال: «نعم الآن»، ثم أنشأ يحدثنا: «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهدى له قصعه أرز من ناحيه الأنصار، فدعا سلمان والمقداد وأباذر (رحمهم الله) فجعلوا يعذرون فى الأكل، فقال: ما صنعتُم شيئاً أشدكم حباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، فجعلوا يأكلون أكلاً جيداً»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «رحمهم الله ورضى عنهم وصلى الله عليهم» (٢).

وعن عنبسه بن مصعب، قال: أتينا أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يريد الخروج إلى مكة، فأمر بسفره فوضعت بين أيدينا، فقال: «كلوا»، فأكلنا، فقال لى: «أثبتم أثبتم، إنه كان يقال: اعتبر حب القوم بأكلهم»، قال: فأكلنا وقد ذهب الحشمه (٣).

أقول: (اثبتم) أى فعلتم فعلاً حسناً، أى أدركتم الثواب بسبب الطاعه.

وعن عبد الله بن سليمان الصيرفى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقدم إلينا طعاماً فيه شوا وأشياء بعده، ثم جاء بقصعه من أرز فأكلت معه، فقال: «كل، فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه فى طعامه»، ثم حاز لى حوزاً بإصبعه من القصعه فقال لى: «لتأكلن ذا بعد ما قد أكلت»، فأكلته (٤).

وعن أبى الربيع، قال: دعا أبو عبد الله (عليه السلام) بطعام، فأتى بهريسه فقال لنا: «ادنوا فكلوا،

ص: ٤٥٢

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

فأقبل القوم يقصرون، فقال: «كلوا، فإنما تستبين موده الرجل لأخيه في أكله»، قال: فأقبلنا نغص أنفسنا كما تغص الأبل (١).

وعن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لرجل كان يأكل: «أما علمت أنه يعرف حب الرجل أخاه بكثرة أكله عنده» (٢).

وعن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يعرف حب الرجل بأكله من طعام أخيه» (٣).

وعن الحارث بن المغيرة، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فدعا بالخوان فأتى بقصعه فيها أرز، فأكلت منها حتى امتلأت، فخط بيده في القصعه ثم قال: «أقسمت عليك لما أكلت دون الخط» (٤).

أقول: هل هذه الأحاديث تدل على استحباب كثرة الأكل، المكروهه في غير هذا المكان، من باب الأهم والمهم، أو تريد بيان لزوم عدم الحشمه، فهي جر للعدل حتى يستوى، كما ذكرنا مثله فيما سبق، احتمالان.

فصل في استحباب إطعام الطعام

فصل في استحباب إطعام الطعام

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من الإيمان حسن الخلق وإطعام الطعام» (٥).

وعن محمد بن قيس، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله يحب إطعام

ص: ٤٥٣

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٢- المحاسن: ص ٤١٢

٣- المحاسن: ص ٤١٢

٤- المحاسن: ص ٤١٣

٥- المحاسن: ص ٣٨٩

الطعام وهراقه الدماء»(١).

وعن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله يحب إطعام الطعام وإفشاء السلام»(٢).

وعن فيض بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المنجيات إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاه بالليل والناس نيام»(٣).

وعن عبد الله بن القاسم الجعفرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام»(٤).

وعن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنى عبد المطلب فقال: يا بنى عبد المطلب أطعموا الطعام، وأطيبوا الكلام، وأفشوا السلام، وصلوا الأرحام، واسجدوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»(٥).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كان على (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام، ونؤوى فى النائبه، ونصلى إذا نام الناس»(٦).

أقول: (نؤوى) يراد بذلك أن نكون المفزع والملجأ للناس فى نوائبهم الماديه وغيرها.

وعن أبى المنكدر، إن رجلاً قال: يا رسول الله أى الأعمال أفضل، فقال: «إطعام الطعام، وإطياب الكلام»(٧).

ص: ٤٥٤

١- المحاسن: ص ٣٨٧

٢- المحاسن: ص ٣٨٨

٣- المحاسن: ص ٣٨٧

٤- المحاسن: ص ٣٨٧

٥- المحاسن: ص ٣٨٧

٦- المحاسن: ص ٣٨٧

٧- المحاسن: ص ٣٨٧

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله يحب هراقه الدماء، وإطعام الطعام»^(١).

وعن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يحب إطعام الطعام، وإراقه الدماء بمنى»^(٢).

وعن عبد الله بن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله يحب إراقه الدماء، وإطعام الطعام، وإغائه اللهفان»^(٣).

وعن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن، شبعه مسلم أو قضاء دينه»^(٤).

وعن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ثلاث خصال هن من أحب الأعمال إلى الله، مسلم أطمع مسلماً من جوع، وفك عنه كربته، وقضى عنه دينه»^(٥).

وعن ميمون البان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الإيمان حسن الخلق، وإطعام الطعام، وإراقه الدماء»^(٦).

وعن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «من موجبات مغفرة الرب إطعام الطعام»^(٧).

وعن سعدان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من موجبات المغفرة إطعام

ص: ٤٥٥

١- المحاسن: ص ٣٨٨

٢- المحاسن: ص ٣٨٨

٣- المحاسن: ص ٣٨٨

٤- المحاسن: ص ٣٨٨

٥- المحاسن: ص ٣٨٨

٦- المحاسن: ص ٣٨٨

٧- المحاسن: ص ٣٨٩

وعن ميمون، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام»(٢٢)).

وعن فضيل بن يسار، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الخير أسرع إلى البيت الذي يطعم فيه الطعام من الشفرة في سنام البعير»(٢٣)).

وعن أحمد بن عمرو بن جميع، عن أبيه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «البيت الذي يمتار منه الخبز، البركة أسرع إليه من الشفرة في سنام البعير»(٢٤)).

أقول: (يمتار) أى يأخذون منه مجاناً، فإن بيوت الكبار غالباً تكون هكذا، حيث لا دكاكين للخبز وإنما تخبز في البيوت كما في السابق عامه، وفي كثير من القرى والأرياف في الحال الحاضر.

وعن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إطعام مسلم يعدل عتق نسمة»(٢٥)).

وعن معمر بن خلاد، قال: كان أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إذا أكل أتى بصحفه فتوضع بقرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء منه شيئاً فيوضع في تلك الصحفه ثم يأمر للمساكين ثم يتلو: (فلا اقتحم العقبة)(٢٦) الآية، ثم قال: «علم الله أن ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبه فجعل لهم السبيل إلى الجنة»(٢٧)).

وعن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أطعم جائعاً أطعمه الله من

١- المحاسن: ص ٣٨٩

٢- المحاسن: ص ٣٩٠

٣- المحاسن: ص ٣٩٠

٤- المحاسن: ص ٣٩٠

٥- المحاسن: ص ٣٩١

٦- سوره البلد: ١١

٧- المحاسن: ص ٣٩٢

وعن أبي حمزه الثمالي، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «من أطعم مؤمناً أطعمه الله من ثمار الجنة»(٢).

وعن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أكله يأكل المسلم عندي أحب إلي من عتق رقبه»(٣).

وعن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي معاوية، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من مؤمن يطعم مؤمناً، موسراً كان أو معسراً، إلا كان له بذلك عتق رقبه من ولد إسماعيل»(٤).

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «تعتق كل يوم نسمة»، قلت: لا، قال: «كل شهر»، قلت: لا، قال: «كل سنة»، قلت: لا، قال: «سبحان الله أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا فتدخله إلى بيتك فتطعمه شبعه، فوالله لذلك أفضل من عتق رقبه من ولد إسماعيل»(٥).

وعن يوسف، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم مؤمنين شبعهما كان ذلك أفضل من رقبه»(٦).

وعن صالح بن ميثم، قال: سألت رجلاً أبا جعفر (عليه السلام) أي عمل يعمل به يعدل عتق نسمة، فقال: «لئن أطعم ثلاثة من المسلمين أحب إلي من نسمة ونسمة حتى

١- المحاسن: ص ٣٩٣

٢- المحاسن: ص ٣٩٣

٣- المحاسن: ص ٣٩٣

٤- المحاسن: ص ٣٩٣

٥- المحاسن: ص ٣٩٣

٦- المحاسن: ص ٣٩٤

بلغ سبغاً، وإطعام مسلم يعدل نسمة» (١).

وعن حسين بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم ثلاثة من المسلمين غفر الله له» (٢).

فصل فى إجاده الطعام وإكثاره مع الإمكان

فصل فى إجاده الطعام وإكثاره مع الإمكان

عن شهاب بن عبد ربه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس فى الطعام سرف» (٣).

أقول: (سرف) أى ليس بالدقه حقيقه، وذلك لأن الغالب لزوم زياده الطعام حتى يأكل الضيف قدر شبعه، لا أن المراد عدم الإسراف فى مرتبته.

وعن ابن بكير، عن بعض أصحابه، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) ربما أطعمنا الفرائى والأخبصه ثم أطعمنا الخبز والزيت، فقيل له: لو دبرت أمرك حتى يعتدل، فقال: «إنما نتدبر بأمر الله، إذا وسع علينا وسعنا، وإذا قتر قترنا» (٤).

أقول: (يعتدل) أى تتوسط فلا تطعم كثيراً بحيث يوجب اختلال أمر معاشك، وجواب الإمام (عليه السلام) إنه يعتدل فمع الزيادة يزيد، ومع النقيصه ينقص، وليس اعتدال فوق ذلك.

وعن أبي حمزه، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعه فأتينا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذه وطيباً، وأتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه، فقال رجل:

ص: ٤٥٨

١- المحاسن: ص ٣٩٥

٢- المحاسن: ص ٣٩٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٩٠

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

لتسألن عن هذا النعيم الذى نعمتم عند ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «الله أكرم وأجل من أن يطعمكم طعاماً فيسوغكموه ثم يسألكم عنه، ولكن يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد» (١).

أقول: الظاهر من (فى حلالها حساب...) السؤال عن كل شىء، وإنما المهم من الأسئلة السؤال عن النعمه العظمى وهى القيادة الإلهيه، وقد تقدم أنه مثل كون المهندس مسؤولاً من قبل رب العمل عن كل صغيره وكبيره فى بنائه.

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثه لا يحاسب عليهن المؤمن، طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجه صالحه تعاونه ويحصن بها فرجه» (٢).

أقول: (لا يحاسب عليهن) أى الحساب العسير، فإنه الذى يخشى منه.

وعن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فدعا بالغدا فأكلت طعاماً ما أكلت طعاماً قط أنظف منه ولا أطيب، فلما فرغنا من الطعام قال: «كيف رأيت طعامنا»، قلت: ما رأيت أنظف منه قط ولا أطيب، ولكنى ذكرت الآية فى كتاب الله (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) (٣)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما تسألون عما أنتم عليه من الحق» (٤).

أقول: أى السؤال بدقه وشده، والحاصل أن الجمع بين الآيات والروايات يقتضى ذلك.

وعن حفص بن البخترى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: (لتسألن يومئذ عن النعيم) (٥)، قال: «إن الله أكرم من أن يسأل المؤمن عن أكله وشربه» (٦).

ص: ٤٥٩

١- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥٩

٣- سوره التكاثر: ٨

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٥- سوره التكاثر: ٨

٦- المحاسن: ص ٣٩٩

وعن إبراهيم بن العباس الصولي، عن الرضا (عليه السلام)، إنه قال: «ليس في الدنيا نعيم حقيقى»، فقيل له: فقول الله تعالى (لتسئلن يومئذ عن النعيم) (١١)، ما هذا النعيم فى الدنيا هو الماء البارد، فقال الرضا (عليه السلام) وعلا صوته: «وكذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضرور، فقالت طائفه: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، وقال آخرون: هو النوم الطيب، ولقد حدثنى أبى، عن أبيه الصادق (عليهما السلام) أن أقوالكم ذكرت عنده فى قول الله عز وجل (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) (٢) فغضب وقال: إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل به عليهم ولا يمن بذلك عليهم، والإيمان بالإنعام مستقيح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق ما لا يرضى المخلوقون به، ولكن النعيم حينا أهل البيت ومولاتنا، يسأل الله عنه عباده بعد التوحيد والنبوه، ولأن العبد إذا وافاه بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذى لا يزول» الحديث (٣).

فصل فى دعاء الناس إلى الطعام

فصل فى دعاء الناس إلى الطعام

عن شهاب بن عبد ربه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اعمل طعاماً وتنوق فيه وادع إليه أصحابك» (٤).

وعن حماد بن عثمان، قال: أولم إسماعيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «عليك بالمساكين فأشبعهم، فإن الله يقول (وما يبدئ الباطل وما يعيد) (٥)» (٦).

أقول: لعل الإمام أراد الاستشهاد بسالبه القضية، أى إن الباطل لا مبدأ له ولا معاد، والدعوه والإطعام ليسا من الباطل، فلا مانع منه.

ص: ٤٦٠

١- سورة التكاثر: ٨

٢- سورة التكاثر: ٨

٣- عيون الأخبار: ص ٢٧٠

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٥- سورة سبأ: ٤٩

٦- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

وعن معلى بن محمد بإسناد ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن وليمه يخصص بها الأغنياء ويترك الفقراء»^(١).

وعن مسعده، قال: مر الحسين بن علي (عليه السلام) بمساكين قد بسطوا كساءً لهم فألقوا عليه كسراً فقالوا: هلم يا ابن رسول الله، فثنى رجله ونزل ثم تلا (إنه لا يحب المستكبرين)^(٢)، ثم قال: «قد أحببتكم فأجيبوني، قالوا: نعم يا ابن رسول الله وقاموا معه حتى أتى منزله فقال للرباب: «أخرجى ما كنت تدخرين»^(٣).

أقول: (تدخرين) أى للضيوف، فإن الإمام (عليه السلام) أراد إكرامهم كإكرام سائر ضيوفهم لا لأنهم فقراء يكتفى بأقل طعام لهم، ولعل المدخر كان الخبيص وأنواع الكعك والحلويات واللحم وما أشبه.

وعن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلا كان أفضل من عتق نسمة»^(٤).

وعن سدير الصيرفي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة»، قلت: لا يحتمل مالى ذلك، قال: «تطعم كل يوم مسلماً»، فقلت: موسراً أم معسراً، فقال: «إن الموسر قد يشتهي الطعام»^(٥).

أقول: (قد يشتهي) كناية عن عدم الفرق، وقد تقدم فى حديث آخر استواؤهما.

وعن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أكله يأكلها أخى المسلم عندى أحب إليّ من أن أعتق رقبة»^(٦).

ص: ٤٦١

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٢- سورة النحل: ٢٣

٣- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٥٧

٤- الأصول: ص ٤١٠

٥- الأصول: ص ٤١١

٦- الأصول: ص ٤١١

وعن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لئن أشيع رجلاً من إخواني أحب إليّ من أن أدخل سوقكم هذه فأبتاع منها رأساً فأعتقه» (١).

وعن عبد الرحمن ابن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لئن آخذ خمسه دراهم فأدخل إلى سوقكم هذه فأبتاع بها الطعام وأجمع نفرًا من المسلمين أحب إليّ من أن أعتق نسمة» (٢).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل محمد بن علي (عليه السلام) ما يعدل عتق رقبه، فقال: «إطعام رجل مسلم» (٣).

وعن صالح بن عقبه، عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لئن أطعم مؤمناً محتاجاً أحب إليّ من أن أزوره، ولئن أزوره أحب إليّ من أن أعتق عشر رقاب» (٤).

عن أبي عبد الله ويزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبه من ولد اسماعيل ينقذه من الذبح، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائه رقبه من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح» (٥).

أقول: (كان له) أى كان الإطعام له، وهو كالتأكيد للإطعام، ووجهه دفع توهم أنه كيف يكون الإطعام عدل ذلك، فهو عبارة أخرى عن قول: ومن أطعم كان إطعامه له عدل كذا.

وعن نصر بن قابوس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الإطعام مؤمن أحب إليّ من عتق عشر رقاب وعشر حجج»، قلت: عشر رقاب وعشر حجج، قال: «يا نصر إن لم

ص: ٤٦٢

١- الأصول: ص ٤١١

٢- الأصول: ص ٤١١

٣- الأصول: ص ٤١١

٤- الأصول: ص ٤١٢

٥- الأصول: ص ٤١٢

تطعموا مات أو تذلولونه فيجىء إلى ناصب فيسأله والموت خير له من مسأله ناصب، يا نصر من أحيى مؤمناً فكأنما أحيى الناس جميعاً، فإن لم تطعموه فقد أمتموه، وإن أطعتموه فقد أحييتموه»(١).

أقول: قد ذكرنا في كتاب (الدعاء والزيارة) وجه المفاضله في أمثال هذه الروايات، كما قد ذكرنا فيما سبق وجه الاختلاف في الثواب، وأنه من جهه اختلاف خصوصيات الزمان أو المكان أو الشرائط، كالمطعم بالكسر أو بالفتح، وكالمحلات الاضطرابيه وغيرها.

فصل في تأكيد استحباب إطعام المؤمنين

فصل في تأكيد استحباب إطعام المؤمنين

عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلثه جنان في ملكوت السماوات: الفردوس وجنه عدن وطوبى، وهى شجر تخرج في جنه عدن غرسها ربنا بيده»(٢).

أقول: (طوبى) أى جنه طوبى، فإن أصلها وإن كانت في جنه عدن، لكن نفس الشجره بأوراقها وأغصانها في جنه أخرى، كالشجره في دار زيد منبتها وفي دار الجار فروعها، ومن المعلوم أن كل جنه لها مزايا خاصه، (بيده) أى بدون أسباب ظاهريه، وهذا يدل على مزيد العناية فهى لذه ماديه وروحيه.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لأن أطعم رجلاً من المسلمين أحب إليّ من أن أطعم أفقاً من الناس»، قلت: وما الأفق، قال: «مائة ألف أو يزيدون»(٣).

أقول: (الأفق) ما يأخذه الأفق، (أفقاً) أى ممن ليسوا بمسلمين.

ص: ٤٤٣

١- الأصول: ص ٤١٢

٢- الأصول: ص ٤١٠

٣- الأصول: ص ٤١٠

وعن حسين بن نعيم الصحاف، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أتحب إخوانك يا حسين»، قلت: نعم، قال: «وتنفع فقراءهم»، قلت: نعم، قال: «أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله، أما إنك لا تنفع منهم أحداً حتى تحبه، أتدعوهم إلى منزلتك»، قلت: ما آكل إلا ومعى منهم الرجالن والثلاثه والأقل والأكثر، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما إن فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم»، فقلت: جعلت فداك أطعمهم طعامى وأوطئهم رحلى ويكون فضلهم على أعظم، قال: «نعم إنهم إذا دخلوا منزلتك دخلوا بمغفرتك ومغفره عيالك، وإذا خرجوا من منزلتك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك» (١).

أقول: (أما إنك لا تنفع) هذا تصديق لقوله إنه يحبهم، لأنه إذا لم يحب الإنسان أحداً لم ينفعه، فقوله (لا تنفع) على نحو القضييه الطبيعيه.

وعن ربعى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم أخاه فى الله كان كمن أطعم فئاماً من الناس»، قلت: وما الفئام، قال: «مائه ألف من الناس» (٢).

وعن أبى شبل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما أرى شيئاً يعدل زياره المؤمن إلا إطعامه، وحق على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنه» (٣).

وعن سعيد بن الوليد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لأن أطعم مؤمناً حتى يشبع أحب إلى من أن أطعم أفقاً من الناس»، فقلت: وما الأفق، قال: «مائه ألف» (٤).

وعن محمد بن سليمان، عن رجل رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام» (٥).

ص: ٤٦٤

١- الأصول: ص ٤١١

٢- الأصول: ص ٤١١

٣- الأصول: ص ٤١٢

٤- معانى الأخبار: ص ٦٨

٥- الخصال: ج ١ ص ٤٥

فصل فى استحباب الوليمه للعرس

وجواز الأكل فى المساجد والأزقه

فصل فى استحباب الوليمه للعرس

وجواز الأكل فى المساجد والأزقه

عن معاويه بن عمار، قال: قال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا نجد لطعام العرس رائحه ليست برائحه غيره، فقال لنا: «ما من عرس يكون ينحرفه جزور أو تذبح بقره أو شاه إلا بعث الله إليه ملكاً معه قيراط من مسك الجنه حتى يذيفه فى طعامهم، فتلك الرائحه التى تشم لذا» (١).

أقول: لا شك فى أن الابتهاج النفسى له مدخله فى الأشياء الماديه، ويظهر من كثير من الأحاديث أن السبب المادى الظاهرى له سبب ما ورائى، مثلاً فى الظاهر المعمل يشتغل وفى الواقع التيار الكهربائى، وفى الظاهر: ثقل الإنسان يلصقه بالأرض وفى الواقع الجاذبيه، وهكذا.

وعن على بن الحكم، عن بعض أصحابنا، قال: أولم أبو الحسن (عليه السلام) وليمه على بعض ولده فأطعم أهل المدينه ثلاثه أيام الفالودج فى الجفان فى المساجد والأزقه، فعابه بذلك بعض أهل المدينه فبلغه ذلك، فقال (عليه السلام): «ما أتى الله نبياً من أنبيائه شيئاً إلا وقد آتاه محمداً (صلى الله عليه وآله) وزاده مالم يؤتهم، قال لسليمان: (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) (٢)، وقال لمحمد (صلى الله عليه وآله): (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (٣)» (٤).

وعن جعفر القلانسى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إنا نتخذ الطعام ونجيده ونتنوق فيه فلا يكون له رائحه طعام العرس، فقال: «ذاك لأن طعام

ص: ٤٤٥

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٢- سوره ص: ٣٩

٣- سوره الحشر: ٧

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

العرس تهب فيه رائحة من الجنة، لأنه طعام اتخذ للحلال»(١١).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «الأكل في السوق دناءة»(١٢).

فصل فى استحباب إطعام الجائع

فصل فى استحباب إطعام الجائع

عن أبى حمزه، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم»(١٣).

أقول: (الرحيق) نوع شراب من عصارة الثمار أو ما أشبهه، ومختوم له يفك، وهذا له أثر نفسى فى احترام المعطى له، نعم فى الجنة لا توجد مسأله خوف سرايه المرض ونحوه مما يتواجد فى الدنيا.

وعن عبد الله بن ميمون، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر فى الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين»، ثم قال: «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان، ثم تلا قول الله عز وجل: (أو إطعام فى يوم ذى مسغبه ، يتيماً ذا مقربه ، أو مسكيناً ذا متربه)»(١٤)»(١٥).

أقول: (لم يدر أحد) وذلك لأن امتداد الآخرة يوجب كون نعمها لا تحصى، ومن المعلوم أن النبي (صلى الله عليه وآله) والملك محدودان، والمحدود لا يحيط بغير المحدود.

ص: ٤٤٤

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٢- مكارم الأخلاق: ص ٧٧

٣- الأصول: ص ٤١٠

٤- سورة البلد: ١٤ _ ١٦

٥- الأصول: ص ٤١٠

وعدم الإطعام للسمعه

فصل فى تأكد استحباب الوليمه فى موارد،

وعدم الإطعام للسمعه

عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «لا- تجب الدعوه إلا- فى أربع، العرس، والخرس، والإياب، والإعذار»^(١).

أقول: (والإياب) أى من الحج، أو من مطلق السفر، كما يؤيده الخبر الآتى.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الوليمه فى أربع، العرس، والخرس وهو المولود يعق عنه ويطعم، والإعذار وهو ختان الغلام، والإياب وهو الرجل يدعو إخوانه إذا آب من غيبته»^(٢).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله): «من بنى مسكناً فليذبح كبشاً سميناً وليطعم لحمه المساكين، وليقل: (اللهم ادحر عنى مرده الجن والإنس والشياطين وبارك لى بنزولى) إلا أعطى ما سأل»^(٣).

وعن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)، قال: «يا على لا وليمه إلا فى خمس، فى عرس، أو خرس، أو عذار، أو وكار، أو ركاز، فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد،

ص: ٤٦٧

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

والعذار الختان، والوكر في بناء الدار وشرائها، والركاز الرجل يقدم من مكة» (١١).

أقول: تقدم أن الموارد المذكوره من باب آكديه الاستحباب.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ومن أطعم طعاماً رثاءً وسمعاً أطعمه الله مثله من صديد جهنم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتى يقضى بين الناس» (٢).

أقول: المشهور عدم حرمه الرياء في التوصليات، وفي جملة من الروايات ذكر العقاب عليه فيها، والمحتملات فيها بعد فرض صحه السند:

إما العقاب على غير الحرام، كما ذكرناه في احتمال سابق.

وإما التخويف للتجنب، فهي من قبيل المجاز لم يصب لأجل المعاني الطبيعية، فحاله حال الأمر الامتحاني، والله سبحانه العالم.

فصل في أنه يستحب لأهل البلد ضيافه من يرد عليهم

وكون الضيافه ثلاثه أيام

فصل في أنه يستحب لأهل البلد ضيافه من يرد عليهم

وكون الضيافه ثلاثه أيام

عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا دخل الرجل بلده فهو ضيف على من بها من إخوانه وأهل دينه حتى يرحل عنهم» (٣).

أقول: فعلهم القيام بحق رعايته من إطعامه إذا احتاج، ودلالته إذا أراد، وإسعافه بحاجته إذا توقف أمره عليه، إلى غير ذلك.

وعن سليمان بن جعفر البصري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ص: ٤٤٨

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٥

٢- عقاب الأعمال: ص ٤٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

«الضيف يُلطف ليلتين، فإذا كان الليله الثالثه فهو من أهل البيت يأكل ما أدرك» (١).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الضيفه أول يوم حق والثاني والثالث، وما كان بعد ذلك فهو صدقه تصدق بها عليه»، قال: ثم قال: «لا ينزلن أحدكم على أخيه حتى يوثمه»، قالوا: يارسول الله (صلى الله عليه وآله) كيف يوثمه، قال: «حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه» (٢).

أقول: (يوثمه) أى يجعله فى الإثم من الاقتراض الذى لا يمكنه رده، أو ما أشبهه من تناول الحرام لأجل ضيفه، أو المراد ينسبه إلى الإثم فيما إذا لم يتمكن من القيام بحقه.

وعن ابن فضال، رفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الوليمه يوم أو يومين مكرمه، وما زاد رثاء وسمعه» (٣).

أقول: ما ذكره (عليه السلام) من باب الغالب، فإن طاقه الناس لا تسع لأكثر من يومين، فإذا زادوا كان تكلفاً ورياءً، وربما كان كذلك بالنسبه إلى اليوم الثانى، وربما لم يكن كذلك بالنسبه إلى الثالث كما تقدم من فعل الإمام (عليه السلام)، بل والأكثر، والأمر تابع للقصد من ناحيه، ولإمكان المضيف من ناحيه ثانيه، بل ولتحمل الاجتماع من ناحيه ثالثه، حيث (فعاشر بآداب أربابها).

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الوليمه أول يوم حق، والثاني معروف، وما زاد رثاء وسمعه» (٤).

ص: ٤٦٩

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٣- المحاسن: ص ٤١٧

٤- المحاسن: ص ٤١٧

فصل فى كراهه استخدام الضيف

فصل فى كراهه استخدام الضيف

عن ابن أبى يعفور، قال: رأيت لأبى عبد الله (عليه السلام) ضيفاً فقام يوماً فى بعض الحوائج فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة، وقال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يستخدم الضيف» (١).

وعن ميسره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من التضعيف ترك المكافاه، ومن الجفاء استخدام الضيف» الحديث (٢).

أقول: أى جعل الإنسان نفسه ضعيفاً وإلا فكل إنسان غالباً يقدر على المكافاه ولو على نحو ما.

وعن عبيد بن أبى عبد الله البغدادي، عمن أخبره، قال: نزل بأبى الحسن الرضا (عليه السلام) ضيف وكان جالساً عنده يحدثه فى بعض الليل، فتغير السراج، فمد الرجل يده إليه ليصلحه، فزبره أبو الحسن (عليه السلام) ثم بادره بنفسه فأصلحه ثم قال: «إنا قوم لا نستخدم أضيفاً» (٣).

فصل فى كراهه كراهه الضيف

فصل فى كراهه كراهه الضيف

عن ميسره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من التضعيف ترك المكافاه، ومن الجفاء استخدام الضيف، فإذا نزل بكم الضيف فأعينوه، وإذا ارتحل فلا تعينوه فإنه

ص: ٤٧٠

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

من النذاله، وزودوه وطيبوا زاده فإنه من السخاء»^(١).

أقول: يراد بکراهه الإعانه على الارتحال كونها الغالب لا المطلق، ولعل الأعراف تختلف، فكان كلامهم (عليهم الصلاة والسلام) حسب العرف فى ذلك الزمان، والحاصل أن (عاشر بآداب أربابها) وما أشبه حاكم على الأدله الأوليه لو فرض الإطلاق فى مثل هذا الدليل.

وعن محمد بن قيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال ذكر أصحابنا يوماً وقال: والله ما أتغدى ولا أتعشى إلا ومعى منهم اثنان أو ثلاثة أو أقل أو أكثر، فقال: «فضلهم عليك أكثر من فضلك عليهم»، فقلت: جعلت فداك كيف وأنا أطمعهم طعامى وأنفق عليهم من مالى ويخدمهم خادمى، فقال: «إذا دخلوا عليك دخلوا من الله بالرزق الكثير، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفره لك»^(٢).

وعن سليمان بن جعفر البصرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الضيف إذا جاء فنزل على القوم جاء برزقه معه من السماء، فإذا أكل غفر الله لهم بنزوله عليهم»^(٣).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من ضيف حل بقوم إلا ورزقه فى حجره»^(٤).

وعن موسى بن بكر، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «إنما تنزل المعونه على القوم على قدر مؤنتهم، وإن الضيف لينزل على القوم فينزل برزقه فى حجره»^(٥).

أقول: قد تقدم أن شبه هذه الروايه بالإضافه إلى السببيه الواقعيه لما ذكرته،

ص: ٤٧١

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

لها سبب ظاهري أيضاً، حيث إن من يضيف يعينه الناس، كما هو المشاهد سواء إعانه تبرعيه أو من الأوقاف والأثلاث وما أشبهه، المطلقه أو المعده لمثل ذلك، وهذا ما يجده الإنسان في المضاييف ونحوها.

وعن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاه وأقروا الضيف، فإن لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجذب، وقال: إنا أهل بيت لا نمسح على خفافنا»^(١).

أقول: (خفافنا) لعله كناية عن الاستمرار في الضيافه، حيث تغبر بسبب الحركة في خدمه الضيف فلا وقت للمسح على الخف وتنظيفه.

فصل في استحباب إكرام الضيف وإعداد الخلال له

فصل في استحباب إكرام الضيف وإعداد الخلال له

عن إسحاق بن عبد العزيز وجميل وزراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مما علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمه (عليها السلام) أن قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»^(٢).

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مما علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»^(٣).

وعن سليمان بن حفص، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن من حق الضيف أن يُكرم، وأن يعد له الخلال»^(٤).

ص: ٤٧٢

١- المجالس والأخبار: ص ٥٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: وفي خبر آخر: «إن من حق الضيف أن يعد له الخلال» (١).

فصل في استحباب شروع صاحب الطعام قبل الضيف وانتهائه بعده

فصل في استحباب

شروع صاحب الطعام قبل الضيف وانتهائه بعده

عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أكل مع القوم طعاماً كان أول من يضع يده، وآخر من يرفعها ليأكل القوم» (٢).

وعن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الزائر إذا زار المزور فأكل معه ألقى عنه الحشمه، وإذا لم يأكل معه ينقبض قليلاً» (٣).

وعن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا أتاه الضيف أكل معه ولم يرفع يده من الخوان حتى يرفع الضيف» (٤).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أكل مع القوم أول من يضع مع القوم يده، وآخر من يرفعها لأن يأكل القوم» (٥).

أقول: ولا يخفى أنه لا يلزم ذلك أن يأكل الإنسان أكثر من معتاده بل يمكن أن يوزع أكله على كل المده فيأكل أبطأ من عادته.

ص: ٤٧٣

١- الفقيه: ج ٢ ص ١١٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

واستحباب إشباع المؤمنين

فصل فى احتياج الإنسان إلى الطعام

واستحباب إشباع المؤمنين

عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله تعالى خلق ابن آدم أجوف»^(١).

أقول: هذا إخبار، وقاله الإمام (عليه السلام) تمهيداً لشيء لم يذكره الراوى، أو تعقياً لشيء كذلك، فلا يستشكل بأنه ذكر للبديهيات مما لا يليق بالبلغ، أو إنشاء بقصد استحباب إطعامه أو الكسب ونحوه لملأ فراغه أو ما أشبهه، كل محتمل، وعلمه عند أهله (عليه السلام)

وعن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سأله الأبرش الكلبي، عن قول الله عز وجل: (يوم تبدل الأرض غير الأرض)^(٢)، قال: «تبدل خبزه نقيه يأكل منها الناس حتى يفرغ من الحساب»، فقال الأبرش: إن الناس لفي شغل يومئذ عن الأكل، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فهم فى النار لا يشغلون عن أكل الضريع وشراب الحميم وهم فى العذاب، فكيف يشغلون عنه وهم فى الحساب»^(٣).

أقول: لعل ما ذكره الإمام (عليه السلام) من مصاديق الآيه.

وعن ابن أبى عمير، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل حكاية عن موسى (عليه السلام): (رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير)^(٤) فقال: «سأل الطعام»^(٥).

أقول: السؤال مطلق، خصوصاً بقريته (من)، إلا أن المطلق قد يقوله الإنسان

ص: ٤٧٤

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٢- سورة إبراهيم: ٤٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٤- سورة القصص: ٢٤

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

لكن يصادفه في ذهنه فرد خاص منه، والإمام (عليه السلام) لعله فسر ذلك.

وعن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما بنى الجسد على الخبز»^(١).

أقول: إما يراد بالخبز كل مأكّل، أو الكلام من باب الغلبة، أو القضييه وقتيه خاصه بزمن ومكان صدور الكلام عنه (عليه السلام)، لوضوح أن كثيراً من الناس يأكلون غير الخبز كالأرز ولحم الصيد وغيرهما.

وعن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (يوم تبدل الأرض غير الأرض)^(٢)، قال: «تبدل خبزه نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ عن الحساب»، فقال له قائل: إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب، فقال: إن الله عز وجل خلق ابن آدم أجوف لا بد له من الطعام والشراب، فهم أشد شغلاً يومئذ أم من في النار، فقد استغاثوا، والله عز وجل يقول: (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب)^(٣)»^(٤).

أقول: أما الماء فالصالحون يشربون من الكوثر، والطالحون عطاشى، ومن المحتمل أن الخبز الذى يأكلونه يكفى بدلاً عن الماء فى استمراء الطعام.

وعن أبى البختري رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اللهم بارك لنا فى الخبز، ولا تفرق بيننا وبين الخبز، فلولا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا أدينا فرائض ربنا»^(٥).

وعن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «من أشبع جوعه

ص: ٤٧٥

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٢- سورة إبراهيم: ٤٨

٣- سورة الكهف: ٢٩

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

مؤمن وضع الله له مائدته في الجنة يصدر عنها الثقلان جميعاً» (١).

أقول: هل الجن يكونون في الجنة، وقد ورد أن محلهم الأعراف، أو أن المراد بالمائدته في الجنة أعم من الموجوده منها في الأعراف، أو أنهم يضيفون في الجنة وإن كان محلهم غيرها، أو الثقلان كناية عن الجميع فلا يشمل الجن، كما لا يشمل الطالح من الإنس الذين هم في جهنم، احتمالات.

وعن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم ثلاث نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنان، ملكوت السماء الفردوس، وجنة عدن، وطوبى وهى شجره من جنة عدن غرسها ربي بيده» (٢).

أقول: تقدم معنى هذا الحديث.

وعن ربعي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فتاماً من الناس»، قلت: ما الفتام، قال: «مائة ألف من الناس» (٣).

وعن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أشبع أربعة من المؤمنين يعدل محرره من ولد إسماعيل» (٤).

أقول: تقدم أن الاختلاف في الأجر من جهه المطعم، أو الضيف، أو الشرائط المكتنفه.

وعن صفوان بن يحيى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً من الجنة» (٥).

ص: ٤٧٦

١- ثواب الأعمال: ص ٧٥

٢- ثواب الأعمال: ص ٧٥

٣- ثواب الأعمال: ص ٧٥

٤- ثواب الأعمال: ص ٧٥

٥- ثواب الأعمال: ص ١٠٠

وعن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أشبع كبداً جائعاً وجبت له الجنة» (١).

وعن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أحب الأعمال إلى الله إشباع جوعه مؤمن، أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه» (٢).

وعن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أشبع جائعاً أجرى له نهراً في الجنة» (٣).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم مسلماً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين»، ثم قال: «من موجبات الجنة والمغفرة إطعام الطعام السغبان، ثم تلا قول الله تعالى: (أو إطعام في يوم ذى مسغبة * يتيماً ذا مقربة * أو مسكيناً ذا متربة * ثم كان من الذين آمنوا)» (٤) (٥).

أقول: تقدم سبب عدم علم أحد بقدر الثواب حتى الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين).

فصل فى وجوب إطعام الجائع عند ضرورته

فصل فى وجوب إطعام الجائع عند ضرورته

عن فرات بن أحنف، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «من بات شبعاً وبحضرتة مؤمن جائع طاو قال الله عز وجل: ملائكتى أشهدكم على هذا العبد أنى قد أمرته

ص: ٤٧٧

١- ثواب الأعمال: ص ١٠٠

٢- المحاسن: ص ٣٨٨

٣- المحاسن: ص ٣٩٠

٤- سوره البلد: ١٤ _ ١٧

٥- المحاسن: ص ٣٨٩

فعضاني، أطاع غيري ووكلته إلى عمله، وعزتي وجلالي لا غفرت له أبداً»(١).

أقول: (أبداً) هذا العصيان، لا أنه لا يغفر لشيء، هذا حسب الانصراف، والظاهر أن المراد أنها معصية تقتضي عدم الغفران، لا على نحو العله التامه.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك وتعالى: «ما آمن بي من بات شبعاناً وأخوه المسلم طاو»(٢).

وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما آمن بي من أمسى شبعاناً وأمسى جاره جائعاً»(٣).

وعن حميد بن جناده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «من أفضل الأعمال عند الله إبراد الكباد الحاره، وإشباع الكباد الجائعه، والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد بيت شبعان وأخوه (أو قال: جاره المسلم) جائع»(٤).

فصل في استحباب الاقتصار في الأكل على الغداء والعشاء

فصل في استحباب الاقتصار في الأكل على الغداء والعشاء

عن ابن أخي شهاب بن عبد ربه، قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) ما ألقى من الأوجاع والتخم، فقال لي: «تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئاً، فإن فيه فساد البدن، أما سمعت الله تبارك وتعالى يقول: (لهم رزقهم فيها بكره وعشياً)»(٥)»(٦).

أقول: لعل القضية كانت شخصيه، لوضوح أن كثيراً من الأوجاع والتختم ليست تابعة لتوسط الأكل بين الأكلين، ثم الظاهر استعمال ما يتعود البدن

ص: ٤٧٨

١- عقاب الأعمال: ص ٢٩

٢- عقاب الأعمال: ص ٢٩

٣- المحاسن: ص ٩٨

٤- المجالس والأخبار: ص ٢٨

٥- سوره مريم: ٦٢

٦- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

من الأكلات ثلاثاً أو اثنتين (وأعط بدنك ما عودته).

وعن الميثمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان منادى يعقوب (عليه السلام) ينادى كل غداه من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغدا فليأت إلى يعقوب، وإذا أمسى نادى: الا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب»^(١).

أقول: في وقت الظهيرة غالباً الناس لا يتحركون من جهة الحر، ولعل عدم النداء في هذا الوقت من أجل ذلك أو لغيره.

فصل في كراهه ترك العشاء

فصل في كراهه ترك العشاء

عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أول خراب البدن ترك العشاء»^(٢).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ترك العشاء مهرمه» الحديث^(٣).

وعن سليمان بن جعفر الجعفرى، قال: كان أبو الحسن (عليه السلام) لا يدع العشاء ولو بكعكه، وكان يقول: «إنه قوه للجسم» إلى آخره^(٤).

وعن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من ترك العشاء ليله السبت ويوم الأحد متواليين ذهب منه قوه لا ترجع إليه أربعين يوماً»^(٥).

أقول: قد سبق أن الزمان كالمكان له مدخله في المواليث الثلاثة، انكشف بعضه للعلم ولم ينكشف بعضه، فلا يقال: إن تسميه كل يوم من الأسبوع

ص: ٤٧٩

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦١

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

باسم لا يغير من واقع أن الزمان فيها على كيفية واحده، فأيه خصوصيه لليومين المذكورين.

وعن سهل بن زياد، عن بعض الأهوازيين، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن في الجسد عرقاً يقال له: العشاء، فإذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق حتى يصبح، يقول: أجاعك الله كما أجمعتني، وأظمأك الله كما أظمأتني، فلا يدعن أحدكم العشاء ولو لقمه من خبز ولو شربه من ماء» (١).

وعن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ترك العشاء خراب البدن» (٢).

وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تدعوا العشاء ولو على حشفه، إني أخشى على أمتي من ترك العشاء الهرم، فإن العشاء قوه الشيخ والشاب» (٣).

وعن علي المهلبى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ترك العشاء مهرمه»، وقال: «أول انهدام البدن ترك العشاء» (٤).

وعن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من ترك العشاء نقصت منه قوه ولا تعود إليه» (٥).

أقول: أى مده مديده.

فصل فى استحباب كون العشاء بعد العشاء الآخره

فصل فى استحباب كون العشاء بعد العشاء الآخره

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «عشاء

ص: ٤٨٠

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٢- المحاسن: ص ٤٢١

٣- المحاسن: ص ٤٢١

٤- المحاسن: ص ٤٢٢

٥- المحاسن: ص ٤٢٣

النبيين بعد العتمه، فلا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن»(١).

أقول: فى القرى والأرياف ونحوها غالباً يكون العشاء مع غروب الشمس حيث النور باق، وتأخيره فى الإسلام بعد العتمه لأجل وقت الصلاه.

وعن على بن أبى على اللهيبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يقول أطباؤكم فى عشاء الليل، قال: قلت له: إنهم ينهوننا عنه، قال: «لكننى آمركم به»(٢).

وعن زياد بن أبى الجلال، قال: تعشيت مع أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: «العشاء بعد العشاء الآخره عشاء النبيين»(٣).

وعن ثعلبه، عن رجل ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «طعام الليل أنفع من طعام النهار»(٤).

أقول: (أنفع) لأن الجسم بسبب النوم أكثر انشغالاً بالطبخ، بينما فى النهار الجسم مشغول بإداره الحواس، فلا يكون الطبخ جيداً، والطبخ الجيد أنفع للبدن.

وعن داود بن كثير، قال: تعشيت مع أبى عبد الله (عليه السلام) عتمه فلما فرغ من عشاءه حمد الله وقال: «هذا عشائى وعشاء آبائى» الحديث(٥).

فصل فى تأكد كراهه ترك العشاء للكهل والشيخ

فصل فى تأكد كراهه ترك العشاء للكهل والشيخ

عن سعيد بن جناح، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إذا اکتهل الرجل فلا

ص: ٤٨١

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

يدع أن يأكل بالليل شيئاً، فإنه أهدأ للنوم وأطيب للنكهة» (١).

وعن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ترك العشاء مهممه، وينبغي للرجل إذا أسن أن لا يبيت إلا وجوفه من الطعام ممتلئ» (٢).

وعن ذريح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الشيخ لا يدع العشاء ولو لقمه» (٣).

وعن الوليد بن صبيح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا خير لمن دخل في السن أن يبيت خفيفاً، يبيت ممتلئاً خير له» (٤).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «ينبغي للشيخ الكبير أن لا ينام إلا وجوفه ممتلئ من الطعام، لأنه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته» (٥).

وعن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ترك العشاء مهممه، وينبغي للرجل إذا أسن أن لا يبيت إلا وجوفه ممتلئ من الطعام» (٦).

أقول: الشاب حرارته الغريزية تدير جسده، أما الشيخ حيث تخف الحرارة فيه، فاللازم في إداره جسده من الوقود، ففي النهار كلما أحس بالجوع والضعف أكل ما يسدهما، أما في الليل فإنه لا يحس بهما لمكان النوم، فإن لم يمتلئ طعاماً يمدده بالوقود لا بد وأن يصرف بدل ما يتحلل من جوهر بدنه، وذلك مما يزيده ضعفاً ويسبب له المرض بالآخرة.

وعن المفضل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) ليله وهو يتعشى، فقال: «يا مفضل ادن فكل»، قلت: قد تعشيت، فقال: «ادن فكل، فإنه يستحب للرجل إذا

ص: ٤٨٢

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٥- الفقيه: ج ٢ ص ١١٥

٦- المحاسن: ص ٤٢٢

اكتهل أن لا يبيت إلا وفي جوفه طعام حديث فدنوت فأكلت»(١).

وعن الحسن بن علي بن شعبه في (تحف العقول)، قال: قال (عليه السلام): «إذا زاد الرجل على الثلاثين فهو كهل، وإذا زاد على الأربعين فهو شيخ»(٢).

أقول: الظاهر أنهما شروع في الكهولة والشيخوخة ولو على نحو بدائي.

فصل في استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده

فصل في استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده

عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا أبا حمزه الوضوء قبل الطعام وبعده يذيان الفقر»، قلت: بأبي وأمي يذهبان، فقال: «يذيان»(٣).

أقول: الظاهر أن المراد بالوضوء غسل اليدين، وإن احتمل وضوء الصلاة، وقد تقدم الإلماع إليه، والإذابه غير الإذهاب، وقد سبق الكلام حول أن النظافة من أسباب عدم الفقر خارجياً ونفسياً واجتماعياً، فهي من أسباب الغنى أيضاً كما يأتي في حديث آخر.

وعن أبي عوف الجلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الوضوء قبل الطعام وبعده يزيدان في الرزق»(٤).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سره أن يكثر خير بيته فليتوض عند حضور طعامه»(٥).

ص: ٤٨٣

١- المحاسن: ص ٤٢٢

٢- تحف العقول: ص ٣٧٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

وروى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «أوله ينفى الفقر، وآخره ينفى الهم»^(١).

أقول: الظاهر أن المراد الغسل _ بالفتح _ أول الطعام، والغسل بعد الطعام.

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من غسل يده قبل الطعام وبعده عاش في سعه، وعوفى من بلوى في جسده»^(٢).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «غسل اليدين قبل الطعام وبعده زياده في العمر، وإماطه للغمر من الثياب، ويجلو البصر»^(٣).

وعن الجعفرى، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «الوضوء قبل الطعام وبعده يثبت النعمه»^(٤).

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «يا على إن الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد ويمن في الرزق»^(٥).

وعن الحسن بن محمد الحضرمى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الوضوء قبل وبعد يذيان الفقر»^(٦).

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اغسلوا أيديكم قبل الطعام وبعده، فإنه ينفى الفقر ويزيد في العمر»^(٧).

وعن أبي غره الخراسانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الوضوء قبل الطعام وبعده

ص: ٤٨٤

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٤- المحاسن: ص ٤٢٤

٥- المحاسن: ص ٤٢٤

٦- المحاسن: ص ٤٢٥

٧- المحاسن: ص ٤٢٥

يذهبان الفقر»(١١).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه»(٢٢).

وعن السكوني، عن جعفر، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «من أراد أن يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الأكل»(٣٣).

أقول: قد تقدم وجه زياده الخير بسبب غسل اليد، هذا بالإضافة إلى أن اليد الملوثة توجب المرض فيقل خير البيت بسبب الكسالة وعدم العمل ونفس المرض.

وعن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «غسل اليدين قبل الطعام وبعده زياده في الرزق، وإماطه للغمر من الثياب ويجلو البصر»(٤٤).

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه، ومن توضأ قبل الطعام وبعده عاش في سعه من رزقه، وعوفي من البلاء في جسده»(٥٥).

فصل في آداب غسل اليدين

فصل في آداب غسل اليدين

عن محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لثلاثا يحتشم أحد، فإذا فرغ من الطعام بدأ بمن على يمين الباب حراً

ص: ٤٨٥

١- الفقيه: ج ٢ ص ١١٥

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١١٥

٣- الخصال: ج ١ ص ١٥

٤- الخصال: ج ١ ص ١٥٦

٥- المجالس والأخبار: ص ٢٥

كان أو عبداً» (١١).

وفى حديث آخر: «يغسل أولاً رب البيت يده ثم يبدأ بيمين على يمينه، فإذا رفع الطعام بدأ بيمين على يسار صاحب المنزل، لأنه أولى بالصبر على الغمر» (٢).

وعن الفضل بن يونس، قال: لما تغدى عندي أبو الحسن (عليه السلام) وجيء بالطشت بدأ به وكان في صدر المجلس، فقال: «ابدأ بيمين على يمينك» الحديث (٣).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «صاحب الرحل يشرب أول القوم ويتوضأ آخرهم» (٤).

أقول: الابتداء بالوضوء أو الغسل أو ما أشبهه لأجل كسر طوق العدم، والغالب أن الناس يتعارفون ويريدون أن يتقدم غيرهم، فصاحب البيت أولى بهذا الكسر للعدم، لكن لا يبعد أنه إذا كان في المجلس كبير من احترامه تقديمه، أن يكون تقديمه أفضل من تقديم صاحب المنزل، من باب أنه صغرى من كبرى احترام الكبير وتوقيره.

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «صاحب الرحل يتوضأ أول القوم قبل الطعام، وآخر القوم بعد الطعام» (٥).

وعن عمرو بن ثابت، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اغسلوا أيديكم في إناء واحد تحسن أخلاقكم» (٦).

ص: ٤٨٦

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١١٤

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٦- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

وعن الفضل بن يونس، قال: لما تغدى عندى أبو الحسن (عليه السلام) وجيء بالطشت بدأ به وكان فى صدر المجلس، فقال: «ابدأ بمن على يمينك»، فلما توضأ واحد أراد الغلام أن يرفع الطشت، فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «دعها واغسلوا أيديكم فيها» (١).

وعن عبد الرحمن بن أبى داود، قال: تغدينا عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأتى بالطشت، فقال: «أما أنتم يا أهل الكوفه فلا تتوضؤون إلا واحد واحد، وأما نحن فلا نرى بأساً أن نتوضأ جماعه»، قال: فتوضأنا جميعاً فى طشت واحد (٢).

أقول: إدخال الأيادى فى إناء ماء واحد، واحداً واحداً أو جماعه جماعه عاده جاريه إلى الآن فى بعض البلاد، وما يراه بعض الأطباء من أنه يوجب العدوى إن تم فى مثل هذه الأيام حيث كثره الأمراض الناشئه من أسباب متعدده سببها الحضاره الماديه الغربيه، فإنه لم يكن فى أزمان الإسلام حيث سياده حضاره الإسلام.

ولا يخفى أن الحضاره الإسلاميه كانت سائده فى المسلمين إلى قبل قرن تقريباً، حيث غزت الحضاره الماديه البلاد، وكون الخليفه أو الملك لا يلتزم بالإسلام فى أبعاد حياته السلطويه شىء، أما المسلمون فكانوا ملتزمين بالإسلام فى غالب أبعاده والتي منها بعده الصحى.

وقد ألمعنا إلى شىء من ذلك فى كتاب (بقايا حضاره الإسلام كما رأيت)، والمشركون حيث كانوا يستعملون المحرمات فى الأكل والشرب والجنس وغير ذلك كان لهم الأمراض المعديه من القديم، ولذا كانوا يتجنبون الغسل فى إناء واحد، وعليه وردت الروايه التاليه.

وعن الوليد بن صبيح، قال: تعشينا عند أبى عبد الله (عليه السلام) ليله جماعه، فدعا

ص: ٤٨٧

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٢- المحاسن: ص ٤٢٦

بوضوء فقال: «تعال حتى نخالف المشركين الليله نتوضأ جميعاً» (١).

فصل فى استحباب التمندل من الغسل بعد الطعام

وتركه قبله وسائر آدابه

فصل فى استحباب التمندل من الغسل بعد الطعام

وتركه قبله وسائر آدابه

عن مرازم، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) إذا توضأ قبل الطعام لم يمس المنديل، وإذا توضأ بعد الطعام مس المنديل (٢).

أقول: اليد المبللة بالماء توجب تبخر الماء وبروده اليد، مما يكون الطعام المأكول به أهناً، والتمندل لا يدع الماء حتى يتبخر فتفوت هذه الفائدة، بالإضافة إلى أن المنديل يفقد غالباً النظافه الكافيه وأكل الطعام باليد النظيفه غايه النظافه أولى، ثم الوسخ الباقي فى اليد بعد الطعام بحاجه إلى التنظيف بالتمندل، ولعل المراد بالبركه من بقاء البلل هو النظافه فى قبال الوساخه، مما يوجب أن يكون الطعام أهناً وتكون فائدته أكثر، ومن الممكن أن يكون هناك سبب غيبى أو علمى لم يكشف العلم عنه بعد.

وعن محمد بن أحمد بن أبى محمود، عن أبيه، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا غسلت يدك للطعام فلا تمسح يدك بالمنديل، فلا تزال البركه فى الطعام ما دامت النداوہ فى اليد» (٣).

وعن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إنه كره أن يمسح الرجل يده بالمنديل

ص: ٤٨٨

١- المحاسن: ص ٤٢٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

وفيها شيء من الطعام تعظيماً للطعام حتى يمصها، أو يكون إلى جانبه صبي يمصها» (١).

وعن يعقوب بن سالم رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تؤووا مندِيل الغمر في البيت فإنه مريض الشيطان» (٢).

أقول: تقدم أن الشيطان مرتبط بالمعصية والفساد والوساخة وما أشبهه، عكس الملك، ولذا كلما كان هناك وسخ فهو مأوى الشيطان، ومن المعلوم أن الشيطان إذا جاء إلى دار الإنسان أوجب الوسوسة في القلب وغير ذلك من المضار، ولذا يلزم السعي لبعده.

ثم إن الوساخة في الدار مبعث الجراثيم والبعوض والعفونه وما أشبه مما يلزم إبعادها حفظاً للصحة، فمنديل الغمر في الرواية من باب المثال، حيث كانوا يأخذون اللحم في المنديل فكان يتسخ فاللزام إما غسله وإما طرده، ولعل المراد من المنديل أعم من حضينه الطفل وما أشبهه.

فصل في استحباب مسح الوجه والرأس والحاجبين

بعد الوضوء من الطعام، والدعاء

فصل في استحباب مسح الوجه والرأس والحاجبين

بعد الوضوء من الطعام، والدعاء

عن إبراهيم بن عقبة، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف، ويزيد في الرزق» (٣).

أقول: تقدم الوجه في أن النظافة تزيد الرزق وتذهب بالفقر.

وعن مفضل، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وشكوت إليه الرمذ، فقال لي: «أتريد الطريف»، ثم قال: «إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك، وقل: الحمد

ص: ٤٨٩

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

لله المحسن المجمل المنعم المفضل»، قال: ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك (١).

وعن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، إنه يوم قدم المدينة تغدى معه جماعه، فلما غسل يديه من الغمر مسح بهما وجهه ورأسه قبل أن يمسحهما بالمنديل، وقال: «اللهم اجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر ولا ذله» (٢).

وفي حديث آخر، عن النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا غسلت يديك بعد الطعام فامسح وجهك وعينيك قبل أن تمسح بالمنديل، وتقول: اللهم إني أسألك المحبه والزينه، وأعوذ بك من المقت والبغضه» (٣).

أقول: لعل المستفاد من اختلاف الأدعية استحباب دعاء في الجملة يكون مرتبطاً بالطعام أو بالوجه، وإن كان الالتزام بالوارد أولى.

فصل في استحباب اختيار إطعام المؤمن على إطعام غيره

فصل في استحباب اختيار إطعام المؤمن على إطعام غيره

عن الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لأن أشبع أخاً في الله أحب إليّ من أن أشبع عشرة مساكين» (٤).

وعن صفوان بن مهران، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لأن أطعم رجلاً من أصحابي حتى يشبع أحب إليّ من أن أخرج إلى السوق فاشترى نسمة وأعتقها، ولأن أعطى رجلاً من أصحابي درهماً أحب إليّ من أن أتصدق بعشره، ولأن أعطيه عشره أحب»

ص: ٤٩٠

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٢- المحاسن: ص ٤٢٦

٣- المحاسن: ص ٤٢٦

٤- المحاسن: ص ٣٩١

إِلَى مَنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ» (١).

وعن الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لأكله أطعمها أخاً لي في الله أحب إليّ من أن أشبع مسكيناً، ولئن أشبع أخاً لي في الله أحب إليّ من أن أشبع عشرة مساكين، ولئن أعطيه عشرة دراهم أحب إليّ من أن أعطى مائة درهم في المساكين» (٢).

فصل في استحباب

التسميه والتحميد في أول الأكل وأثنائه وآخره

فصل في استحباب

التسميه والتحميد في أول الأكل وأثنائه وآخره

عن كليب الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الرجل إذا أراد أن يطعم طعاماً فأهوى بيده وقال: بسم الله والحمد لله رب العالمين، غفر الله عز وجل له من قبل أن تصير اللقمة إلى فيه» (٣).

وعن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا وضع الغداء والعشاء فقل: بسم الله، فإن الشيطان يقول لأصحابه: اخرجوا فليس ههنا عشاء ولا مبيت، وإذا نسي أن يسمي، قال لأصحابه: تعالوا فإن لكم ههنا عشاءً ومبيتاً» (٤).

وعن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من أكل طعاماً فليذكر اسم الله عليه، فإن نسي ثم ذكر بعد تقياً الشيطان ما أكل

ص: ٤٩١

١- المحاسن: ص ٣٩١

٢- المحاسن: ص ٣٩١

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

واستقل الرجل الطعام»(١).

أقول: (واستقل) الظاهر أن المراد أنه إذا لم يذكر استقل، لأن الشيطان يأكل معه، والرواية الآتية تظهر ذلك، وأكل الشيطان لا يراد به الأكل الكثير، بل يكفى الأكل القليل، قال سبحانه: (وشاركهم فى الأموال والأولاد)(٢)، فإذا ذكر الله بعد الأكل تقياً الشيطان مما لا ينفع الشيطان أكله، وإن لم ينتفع الشخص بما أكل الشيطان، وهذا تحريض على التسميه ولو بعد الأكل إذا نسى أو لم يسم متعمداً.

وعن الحسين بن عثمان، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أكلت الطعام فقل: بسم الله فى أوله وآخره، فإن العبد إذا سمى قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان، وإذا لم يسم أكل معه الشيطان، وإذا سمى بعد ما يأكل وأكل الشيطان معه تقياً الشيطان ما أكل»(٣).

وعن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «اذكروا الله على الطعام ولا تلغظوا، فإنه نعمه من نعم الله ورزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره وذكره وحمده»(٤).

أقول: (لا تلغظوا) اللغظ التكلم بما لا يعنى، فإنه بالإضافة إلى كونه سوء أدب حتى عند غير الطعام، موجب لعدم الشبع من لذه الطعام، حيث لا يتمركز الذهن فى الطعام، فيكون الطعام أقل هناءً مما إذا لم يلغظ فى أثنائه.

وعن عبد الله بن بكير، قال: أمر أبو عبد الله (عليه السلام) بلحم فبرد وأتى به، فقال: «الحمد لله الذى جعلنى أشتهيه»، ثم قال: «النعمه فى العافيه أفضل من النعمه على

ص: ٤٩٢

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٢- سورة الإسراء: ٦٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

وعن سماعه بن مهران، قال: كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا سماعه أكلًا وحمدًا، لا أكلًا وصمتًا»(٢)).

أقول: تحريض منه (عليه السلام) على استحباب الحمد عند الأكل، لا السكوت عنده، كما يكره التكلم أيضاً عنده على ما تقدم.

وعن محمد بن علي بن عثمان الكراچكي في (كنز الفوائد)، عن أبي عبد الله (عليه السلام): إن أبا حنيفة أكل معه فلما رفع الصادق (عليه السلام) يده من أكله قال: «الحمد لله رب العالمين، اللهم هذا منك ومن رسولك (صلى الله عليه وآله)»، فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكاً، فقال له: ويلك إن الله يقول في كتابه: (وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله)(٣))، ويقول في موضع آخر: (ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله ورسوله من فضله)(٤))، فقال أبو حنيفة: والله لكأنى ما قرأتها قط(٥)).

أقول: النعمة من الله سبحانه وبواسطة الرسول (صلى الله عليه وآله)، حيث لولاه لما خلق الله الكون، كما في الأحاديث، ولذا يلزم شكر الواسطة كما يلزم شكر المنعم، ولذا يشكر الوالدان، قال سبحانه: (أن أشكر لى ولوالديك)(٦)).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا وضعت المائدة حففتها أربعة آلاف ملك، فإذا قال العبد: بسم الله، قالت الملائكة: بارك الله عليكم في طعامكم، ثم يقولون للشيطان: اخرج يا فاسق لا سلطان لك عليهم، فإذا فرغوا فقالوا: الحمد لله، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم فأدوا شكر ربهم،

ص: ٤٩٣

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١١٤

٣- سورة التوبة: ٧٤

٤- سورة التوبة: ٥٩

٥- كنز الفوائد: ص ١٩٦

٦- سورة القمان: ١٤

وإذا لم يسموا قالت الملائكة للشيطان: ادن يا فاسق فكل معهم، فإذا رفعت المائدة ولم يذكروا اسم الله عليها قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم فسموا ربهم» (١).

أقول: الملك كالنور تجتمع الألوف منها بلا مزاحمه، وفائده ذلك احتفاؤهم بنعمه الله سبحانه.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا وضعت المائدة فقل: بسم الله، فإذا أكلت فقل: الحمد لله أوله وآخره، وإذا رفع فقل: الحمد لله» (٢).

وعن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه»، فجاء بالخوان فقالوا: ما حده، قال: «حده إذا وضع قيل: بسم الله، وإذا رفع قيل: الحمد لله، ويأكل كل إنسان مما بين يديه ولا يتناول ما قدام آخر شيئاً» (٣).

وعن جراح المدائني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اذكروا اسم الله على الطعام، وإذا فرغت فقل: الحمد لله الذي يُطعم ولا يُطعم» (٤).

وعن عبد الرحمان المرزومي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من ذكر اسم الله عند طعام أو شراب في أوله، وحمد الله في آخره، لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام أبداً» (٥).

وعن مسمع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته فيسمون في أول طعامهم ويحمدون في آخره فترفع المائدة

ص: ٤٩٤

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

حتى يغفر لهم» (١).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «ما أتخمت قط، وذلك أني لم أبدأ بطعام إلا قلت: بسم الله، ولم أفرغ من طعام إلا قلت: الحمد لله» (٢).

أقول: من الواضح أن الإمام (عليه السلام) كان يراعى سائر الآداب، وهذا الحديث إشارة إلى أن في الذكر مقتضى عدم التخمة، فإن من يذكر الله بقلبه ولسانه يطيعه في عدم الأكل الكثير.

وعن عمر بن قيس الماصر، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) وبين يديه خوان هو يأكل، فقلت له: ما حد هذا الخوان، فقال: «إذا وضعت فسم الله، وإذا رفعته فاحمد الله، وقم ما حول الخوان فهذا حده»، الحديث (٣).

أقول: (قم) أى اجمع ما تساقط من الخوان للأكل، أو للإلقاء في المزبله إذا لم يكن مما يؤكل.

وعن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «من ذكر اسم الله على طعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام أبداً» (٤).

وعن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما جاء المرسلون إلى إبراهيم (عليه السلام) جاءهم بالعجل، فقال: كلوا، فقالوا: لا نأكل حتى نخبرنا ما ثمنه، فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله، فإذا فرغتم فقولوا: الحمد لله» الحديث (٥).

أقول: (ما ثمنه) كما أن الثمن يعطى في قبال المبيع، فكأن البسمله

ص: ٤٩٥

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١١٤

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١١٤

٤- الأمل: ص ١٧٩

٥- علل الشرايع: ص ٢٣

والحمد تعطى في قبال طعام الضيف، فيقدمه للضيف مجاناً عن المال.

وعن الفضل بن يونس، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام) وسمعتة يقول وقد أتينا بالطعام: «الحمد لله الذى جعل لكل شىء حداً»، قلت: ما حد هذا الطعام، فقال: «حده إذا وضع أن تسمى عليه، وإذا رفع أن تحمد الله عليه» (١).

وعن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: فى وصيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): «يا على إذا أكلت فقل: بسم الله، وإذا فرغت فقل: الحمد لله، فإن حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تبعده عنك» (٢).

أقول: (تبعده) أى تبعد بقايا الطعام أو الخوان.

فصل فى أن من نسى التسميه على الطعام

يستحب أن يسمى إذا ذكر

فصل فى أن من نسى التسميه على الطعام

يستحب أن يسمى إذا ذكر عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث التسميه على الطعام، قال: قلت: فإن نسيت أن أسمى، قال: «تقول: بسم الله على أوله وآخره» (٣).

وعن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا حضرت المائدة فسمى رجل منهم أجزاء عنهم أجمعين» (٤).

أقول: أى إنه دون المستحب الذى ينبغى من بسمه كل فرد.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: «روى أن من نسى أن يسمى على كل

ص: ٤٩٦

١- المحاسن: ص ٤٣١

٢- المحاسن: ص ٤٣١

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

لون فليقل: بسم الله على أوله وآخره»(١).

أقول: الظاهر أنه في الوسط أو في الأخير.

فصل في استحباب الدعاء بالمأثور قبل الأكل وبعده

فصل في استحباب الدعاء بالمأثور قبل الأكل وبعده

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أبي (عليه السلام) يقول: «الحمد لله الذي أشبعنا في جائعين، وأروانا في ظمئيين، وآوانا في ضاحين، وحملنا في راجلين، وآمننا في خائفين، وأخدمنا في عانين»(٢).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا طعم عند أهل بيت قال لهم: طعم عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة الأخيار»(٣).

وعن أحمد بن الحسن الميثمي رفعه، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا وضعت المائدة بين يديه قال: (سبحانك اللهم ما أحسن ما تبطينا، سبحانك اللهم ما أكثر ما تعطينا، سبحانك ما أكثر ما تعافينا، اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين)(٤).

وعن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) إذا وضع الطعام بين يديه قال: (اللهم هذا من منك وفضلك وعطائك، فبارك لنا فيه وسوغناه وارزقنا خلفاً إذا أكلناه فرب محتاج إليه، رزقت فاحسنت، اللهم اجعلنا من الشاكرين)، فإذا رفع الخوان قال: (الحمد لله الذي حملنا في

ص: ٤٩٧

١- الفقه: ج ٢ ص ١١٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

البر والبحر ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً(١).

أقول: (على كثير) الظاهر أنه لا- مفهوم له بأن يكون هناك من هو أفضل، فإن مثل هذه اللفظه تستعمل تارة للمفهوم، وتارة لمجرد الأفضلية، هذا بالنسبة إلى مجموع البشر، أما كل فرد غير مثل المعصومين (عليهم السلام) فلا شك أن هناك أفضل منه.

وعن إبراهيم بن مهزم، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا رفعت المائدة قال: اللهم أكثرت وأطبت وباركت وأشبع وأرويت، الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم(٢).

وعن زراره، قال: أكلت مع أبي عبد الله (عليه السلام) طعاماً فما أحصى كم مره قال: (الحمد لله الذى جعلنى أشتهيه)(٣).

وعن ابن بكير، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فأطعمنا ثم رفعنا أيدينا، فقلت: الحمد لله، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): (اللهم لك الحمد، بمحمد رسولك لك الحمد، اللهم لك الحمد صلى الله على محمد وعلى أهل بيته)(٤).

أقول: (بمحمد) إما باء المعية، أى حمداً لك ولرسولك، أو السببية أى أحمدك مرسولاً إليك الحمد بسبب رسولك، أو بنحو حمد رسولك.

وعن يونس بن ظبيان، قال: كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام) فحضر وقت العشاء فذهبت أقوم فقال: «اجلس يا أبا عبد الله، فجلست حتى وضع الخوان، فسمى حين وضع فلما فرغ قال: (الحمد لله هذا منك ومن محمد صلى الله عليه وآله)(٥).

وعن أبي حمزه، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، إنه كان إذا طعم قال: (الحمد

ص: ٤٩٨

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وأيدنا وآوانا وأنعم علينا، وأفضل الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم»(١).

فصل فى استحباب أكل العتيق بالحديث

فصل فى استحباب أكل العتيق بالحديث

عن دارم بن قبيصه، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) إنه قال: «كان النبي (صلى الله عليه وآله) يأكل الطلع والجمار بالتمر، ويقول: إن إبليس (لعنه الله) يشتد غضبه ويقول: عاش ابن آدم حتى أكل العتيق بالحديث»(٢).

أقول: الاستحباب إذا نوى الشكر بذلك، ولا يبعد المنط في سائر أشباه ذلك.

فصل فى استحباب التسميه على كل إناء وعلى كل لون وكل لقمه

فصل فى استحباب التسميه على كل إناء وعلى كل لون وكل لقمه

عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف أسمى على الطعام، فقال: «إذا اختلف الآنيه فسم على كل إناء» الحديث(٣).

وعن مسمع، قال: شكوت ما ألقى من أذى الطعام إلى أبي عبد الله (عليه السلام) إذا أكلت، فقال: «لم تسم»، فقلت: إني لأسمى وإنه ليضرني، فقال: «إذا قطعت التسميه بالكلام ثم عدت إلى الطعام تسمى»، قلت: لا، قال: «فمن ههنا يضرك، أما إنك لو كنت إذا عدت إلى الطعام سميت ما يضرك»(٤).

ص: ٤٩٩

١- المحاسن: ص ٤٣٥

٢- عيون الأخبار: ص ٢٢٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

وعن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ضمنت لمن سمي على طعام أن لا يشتكى منه، فقال ابن الكوا: يا أمير المؤمنين (عليه السلام) لقد أكلت البارحة طعاماً سميت عليه فأذاني، قال: فلعلك أكلت ألواناً فسميت على بعضها ولم تسم على بعض يا لكع» (١).

وعن مسمع أبي سيار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): «إني أتخم، قال: «سم»، قلت: قد سميت، قال: «فلعلك تأكل ألوان الطعام»، قلت: نعم، قال: «فتسمى على كل لون»، قلت: لا، قال: «فمن ههنا تتخم» (٢).

وعن عبد الله الأرجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال علي (عليه السلام): «ما أتخمت قط، لأني ما رفعت لقمه إلى فمي إلا سميت» (٣).

أقول: ضمان الإمام (عليه السلام) على سبيل الاقتضاء لا العلية، ولا شك في تأثير اسم الله سبحانه، فإن كل ذرات الكون تتحرك وتسكن تحت نظر الله تعالى، لكنه سبحانه جعل أسباباً ظاهره وعللاً ومعاليل، وقد أمر سبحانه بالأمرين، كما أمر بالزرع ثم قال: (أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) (٤)، إلى غير ذلك.

فصل في استحباب أكل شيء قبل الخروج من المنزل

فصل في استحباب أكل شيء قبل الخروج من المنزل عن حسين بن نعيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ينبغي للمؤمن أن لا يخرج

ص: ٥٠٠

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٢- المحاسن: ص ٤٣٨

٣- المحاسن: ص ١٣٠

٤- سورة الواقعة: ٦٤

من بيته حتى يطعم فإنه أعز له» (١).

وعن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أردت أن تأخذ في حاجه فكل كسره بملح فهو أعز لك وأفضى للحاجه» (٢).

أقول: (أعز) لأنه إذا سد جوعته لا ينظر إلى طعام هذا وهذا مما يوجب ذلته، أما كونه أفضى فلأن الجائع لا يصرف همه في الحاجه بل بعض همه مصروف إلى جوعه مما يسبب له عدم التركيز على قضاء الحاجه.

فصل في استحباب إرسال الطعام إلى صاحب المصيبة

فصل في استحباب إرسال الطعام إلى صاحب المصيبة

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قتل جعفر بن أبي طالب أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمه (عليها السلام) أن تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ثلاثة أيام وتأتيها ونساءها ثلاثة أيام، فجرت بذلك السنه أن يصنع لأهل المصيبة طعام ثلاثة أيام» (٣).

فصل في عدم الوضوء من الأكل وعدم وجوب الغسل

فصل في عدم الوضوء من الأكل وعدم وجوب الغسل

عن الحسن بن أبي العلاء، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الوضوء بعد الطعام، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يأكل، فجاء ابن أم مكتوم وفي يد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتف يأكل منها، فوضع ما كان في يده منها ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ»

ص: ٥٠١

١- المحاسن: ص ٣٩٧

٢- المحاسن: ص ٤٤٩

٣- المحاسن: ص ٤١٩

وليس فيه طهور»(١١).

أقول: (ابن أم مكتوم) كان يؤذن لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومجيئه أى يطلب الرسول (صلى الله عليه وآله) للصلاة، والشاهد أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قام للصلاة بدون أن يتوضأ من الأكل، فالأكل لا يبطل الوضوء.

وعن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عمن أكل لحمًا أو شرب لبنًا هل عليه فيه وضوء، قال: «لا، قد أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتف شاه ثم صلى ولم يتوضأ»(٢٢).

وعن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) أيتوضأ من ألبان الإبل، قال: «لا، ولا من الخبز واللحم»(٢٣).

وعن زينب بنت أم سلمه، قالت: أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكتف شاه فأكل منها ولم يمس ماءً(٢٤).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهم السلام)، عن زينب بنت أم سلمه، عن أم سلمه: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتى بكتف شاه وأكل منها ثم أذن المؤذن بالظهر فأكل منها وصلى، ثم أذن المؤذن بالعصر فصلى ولم يمس ماءً(٢٥).

وعن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) هل يتوضأ من الطعام أو من شرب اللبن، قال: «لا»(٢٦).

ص: ٥٠٢

١- المحاسن: ص ٤٢٧

٢- المحاسن: ص ٤٢٧

٣- المحاسن: ص ٤٢٧

٤- المحاسن: ص ٤٢٧

٥- المحاسن: ص ٤٢٧

٦- المحاسن: ص ٤٢٧

وعن شعيب العرقوفى، قال: تغديت مع أبى عبد الله (عليه السلام) فما غسل يده قبل ولا بعد (١).

وعن سليمان بن جعفر الجعفرى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، إنه كان ربما أتى بالمائده فيقول: «من كانت يده نظيفه فلم يغسلها فلا بأس أن يأكل من غير أن يغسل يده» (٢).

فصل فى كراهه الأكل من رأس الثريد

فصل فى كراهه الأكل من رأس الثريد

عن غياث بن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تأكلوا من رأس الثريد، وكلوا من جوانبه فإن البركه فى رأسه» (٣).

أقول: لا إشكال فى أن للنظر حظاً من الشبع النفسى، ولذا إذا علم الإنسان بالقحط أو ما أشبهه جاع، أو بفقد الماء ظمأ، ورأس المائده يملأ العين مما يسبب القيام بقسط من الشبع النفسى، بخلاف ما إذا أكل من الرأس فانهدم حيث يفوت هذا المبدأ النفسى، وهذا هو معنى البركه وعدمها، حيث قد تقدم أنها بمعنى الثبات والدوام، ولعل هناك سرّاً غيبياً أو مادياً لم يكشف عنه العلم بعد، ولعل الثريد من باب المثال، وإلا فكل طعام حاله كذلك.

وعن الرضا (عليه السلام)، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فإن الذروه فيها البركه» (٤).

ص: ٥٠٣

١- المحاسن: ص ٤٢٨

٢- المحاسن: ص ٤٢٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٤- عيون أخبار الرضا: ص ٢٠٢

وعن عبد الأعلى، قال: أكلت مع أبي عبد الله (عليه السلام) فأتى بدجاجه محشوه وبخييص، فقال: هذه أهديت لفاطمه ثم قال: «يا جاريه آتينا بطعامنا المعروف» فجاءت بشريد خل وزيت (١).

وعن أبي الجارود، قال: سألتنا أبا جعفر (عليه السلام) عن اللحم والسمن يخلطان جميعاً، فقال: «كل وأطعمني» (٢).

وعن يونس بن يعقوب، قال: أرسل إلينا أبو عبد الله (عليه السلام) بصاع من رطب ضخّم مكوّم وبقي شىء فمحص، فقلت: ما كنا نصنع بهذا، فقال: «كل وأطعم» (٣).

وعن ابن القداح، عن جعفر، عن أبيه، أن علياً (عليهم السلام) كان يقول: «لا تأكلوا من رأس الثريد فإن البركه تأتي من رأس الثريد» (٤).

فصل فى استحباب الأكل مما يليه

فصل فى استحباب الأكل مما يليه

عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أكل أحدكم فليأكل مما يليه» (٥).

وعن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى حديث قال: «ويأكل كل إنسان مما يليه ولا يتناول من قدام الآخر شيئاً» (٦).

ص: ٥٠٤

١- المحاسن: ص ٤٠٠

٢- المحاسن: ص ٤٠٠

٣- المحاسن: ص ٤٠٠

٤- المحاسن: ص ٤٥٠

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٦- الفروع: ج ٢ ص ١٦٣

وعن أبي سلمه، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) في حديث قال: «إن لكل شيء حداً ينتهي إليه، وما من شيء إلا وله حد»، فأتى بالخوان فقيل: ما حده، فقال: «حده إذا وضع الرجل يده قال: بسم الله، وإذا رفعها قال: الحمد لله، ويأكل كل إنسان من بين يديه، ولا يتناول من قدام الآخر» الحديث (١).

فصل في استحباب لطح القصعه ومص الأصابع بعد الأكل

فصل في استحباب لطح القصعه ومص الأصابع بعد الأكل عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلمح القصعه ويقول: من لطح القصعه فكأنما تصدق بمثلها» (٢).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أكل أحدكم طعاماً فمص أصابعه التي أكل بها قال الله عز وجل: بارك الله فيك» (٣).

أقول: من الواضح أن كلا- الأمرين يوجب عدم السرف، كما يوجبان التواضع، هذا بالإضافة إلى أن اللطح تنظيف يسبب قله التعطل بعد ذلك في غسل القصعه، إلى غير ذلك، وإذا اعتاد الإنسان عدم الكبرياء يكون أقرب إلى الواقعيه المسيبه لتمكنه من تسيير دفة الحياه بأمن وسلام.

وعن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلعق أصابعه إذا أكل» (٤).

وعن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ص: ٥٠٥

١- المحاسن: ص ٤٤٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٤- المحاسن: ص ٤٤٣

إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه في فيه فمصها» (١).

وعن عمرو بن شمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إني لألحق أصابعي حتى أرى أن خادمي يقول: ما أشره مولاي» (٢).

فصل في كراهه الأكل بأصبعين

فصل في كراهه الأكل بأصبعين

عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه كان يجلس جلسه العبد، ويضع يده على الأرض، ويأكل بثلاث أصابع، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يأكل هكذا ليس كما يفعل الجبارون يأكل أحدهم بأصبعيه (٣).

وعن علي بن محمد رفعه، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يستاك عرضاً ويأكل هرثاً، والهرث أن يأكل بأصابعه جميعاً» (٤).

فصل في كراهه رمى بقايا الفاكهه وكراهه رد السائل

فصل في كراهه رمى بقايا الفاكهه وكراهه رد السائل

عن نادر الخادم قال: أكل الغلمان يوماً فاكهه فلم يستقصوا أكلها ورموا بها، فقال أبو الحسن (عليه السلام): «سبحان الله إن كنتم استغنيتم فإن ناساً لم يستغنوا، أطمعوه من يحتاج إليه» (٥).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال علي (عليه السلام): «إذا وضع الطعام

ص: ٥٠٦

١- المحاسن: ص ٤٤٣

٢- المحاسن: ص ٤٤٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

وجاء سائل فلا تردوه»(١١).

أقول: أى عدم رده فى هذا الحال آكد، فهو مثل قوله سبحانه: (وإذا حضر القسمة أولوا القربى)(٢)، وقوله تعالى: (وآتوا حقه يوم حصاده)(٣).

فصل فى تقديم الأكل على الصلاة وبالعكس

فصل فى تقديم الأكل على الصلاة وبالعكس

عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصلاة تحضر وقد وضع الطعام، فقال: «إن كان فى أول الوقت يبدأ بالطعام، وإن كان قد مضى الوقت شىء ويخاف تأخيره فليبدأ بالصلاة»، وفى نسخه أخرى: «وإن كان قد مضى من الوقت شىء وتخاف أن تفوتك الصلاة فابدأ بالصلاة»(٤).

أقول: الصلاة مقدمه، إلا إذا كانت جهه توجب تقديم الطعام من الجوع الشديد بحيث لا يكون المصلى حاضر القلب، أو جماعه ينتظرونه، أو ما أشبه ذلك، وقد ألمع إليه فى (الفقه).

فصل فى استحباب مناولة المؤمن اللقمه

فصل فى استحباب مناولة المؤمن اللقمه

عن محمد بن الفضيل رفعه، قال: «كان النبى (صلى الله عليه وآله) إذا أكل لقم من بين عينيه،

ص: ٥٠٧

١- المحاسن: ص ٤٢٣

٢- سورة النساء: ٨

٣- سورة الأنعام: ١٤١

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

وإذا شرب سقى من عن يمينه»(١).

أقول: (لقم) أى أخذ اللقمة من أمامه، وإذا كانت أوانى الماء أخذ الأثناء الذى فى يمينه ليشرب، ويحتمل أن يراد أعطى اللقمة لمن أمامه، وسقى الماء لمن على يمينه.

وروى نادر الخادم، قال: كان أبو الحسن (عليه السلام) يضع جوزينجه على الأخرى ويناولنى (٢).

وعن داود الرقى، عن الرباب امرأته، قالت: اتخذت خبيصاً فأدخلته على أبى عبد الله (عليه السلام) وهو يأكل، فوضعت الخبيص بين يديه، وكان يلقم أصحابه، فسمعتة يقول: «من لقم مؤمناً لقمه حلاوه صرف الله عنه بها مراره يوم القيامة»(٣).

فصل فى استحباب ترك ما يسقط من الطعام فى الصحراء

فصل فى استحباب ترك ما يسقط من الطعام فى الصحراء

عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «من أكل فى منزله طعاماً فسقط منه شىء فليتناوله، ومن أكل فى الصحراء أو خارجاً فليتركه للطير والسبع»(٤).

أقول: (أو خارجاً) كما إذا كان فى ساحه أو حديقته أو شط نهر أو ما أشبهه.

وعن محمد بن الوليد الكرماني، قال: أكلت بين يدي أبى جعفر الثانى (عليه السلام) حتى إذا فرغت ورفع الخوان، ذهب الغلام يرفع ما وقع من فتات الطعام، فقال

ص: ٥٠٨

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٤

٣- ثواب الأعمال: ص ٨٢

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٦٥

له: «ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاه، وما كان في البيت فاتبه والقطه» (١).

أقول: (فخذ شاه) من باب التأكيد وأن مثله لا يكون إسرافاً لأنه أراد ذلك حقيقه.

فصل في استحباب إتيان الفاكهه واللحم للعيال يوم الجمعة

فصل في استحباب إتيان الفاكهه واللحم للعيال يوم الجمعة

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أطرفوا أهاليكم في كل جمعه بشيء من الفاكهه أو اللحم حتى يفرحوا بالجمعه» (٢).

فصل في استحباب الاستلقاء بعد الأكل

وحكم وضع منديل على الثوب وقت الأكل

فصل في استحباب الاستلقاء بعد الأكل

وحكم وضع منديل على الثوب وقت الأكل

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إذا أكلت فاستلق على قفاك، وضع رجلك اليمنى على اليسرى» (٣).

أقول: (على اليسرى) الظاهر صدق ذلك سواء كانتا ممددتين أو مرتفعتين.

وعن الفضل بن يونس، قال: لما تغدى عندي أبو الحسن (عليه السلام) أتى بمنديل

ص: ٥٠٩

١- الفقيه: ج ٢ ص ١١٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

ليطرح على ثوبه فأبى أن يلقيه على ثوبه (١).

أقول: هذا لا يدل على الكراهه.

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ذكره، قال: رأيت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) إذا تغدى استلقى على قفاه وألقى رجله اليمنى على اليسرى (٢).

فصل في استحباب إجابته دعوه المؤمن

فصل في استحباب إجابته دعوه المؤمن

عن حسين بن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قال لك أخوك: كل، وأنت صائم فكل ولا تلجئه إلى أن يقسم عليك» (٣).

وعن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخلت منزل أخيك فليس لك معه أمر» (٤).

أقول: هذا أعم من الأكل، بل يشمل المجلس والنام والطعام وغير ذلك.

فصل في استحباب تتبع ما يسقط من الخوان في البيت

فصل في استحباب تتبع ما يسقط من الخوان في البيت عن عبد الله بن صالح الخثعمي، قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) وجع الخاصرة، فقال: «عليك بما يسقط من الخوان فكله»، قال: ففعلت فذهب عني، قال

ص: ٥١٠

١- المحاسن: ص ٤٣٠

٢- المحاسن: ص ٤٤٩

٣- المحاسن: ص ٤١٢

٤- المحاسن: ص ٤١٢

إبراهيم: وكنت قد وجدت في الجانب الأيمن والأيسر فأخذت ذلك فانتفعت به ((١)).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كلوا ما يسقط من الخوان، فإنه شفاء من كل داء بإذن الله لمن أراد أن يستشفى به» ((٢)).

أقول: ظاهر هذا الحديث أنه غيبى حيث يتفضل الله بالشفاء لمن احترم نعمه بهذا النوع من الاحترام، والظاهر أنه لا فرق بين أن يسقط في الخوان أو خارجه، وإنما المراد الساقط الذى لا يعتنى به غالباً ويذهب إلى النفايات، ولعل ما يأتى من الفوائد الأخر أيضاً من لطف الله سبحانه غيبياً، وإن كان يمكن تعليل بعض الفوائد بأشياء طبيعیه، كما مر مثل ذلك.

وعن الحسن بن معاوية بن وهب، عن أبيه، قال: أكلنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فلما رفع الخوان لقط ما وقع منه فأكله، ثم قال: «إنه ينفى الفقر ويكثر الولد» ((٣)).

وعن أبي الحر، قال: شكى إلى أبي عبد الله (عليه السلام) رجل ما يلقى من وجع الخاصره، فقال: «ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان» ((٤)).

وعن عبد الله الأرجانى، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) وهو يأكل، فرأيتته يتتبع مثل السمسمه من الطعام ما يسقط من الخوان، فقلت: جعلت فداك تتبع هذا، قال: «يا عبد الله هذا رزقك فلا تدعه لغيرك، أما إن فيه شفاء من كل داء» ((٥)).

وعن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الذى يسقط من المائده مهوور الحور العين» ((٦)).

ص: ٥١١

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٦- عيون الأخبار: ص ٢٠٢

وعن أبي أسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إني لأجد الشيء اليسير يقع من الخوان فأعيده فيضحك الخادم» (١).

وعن النوفلي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من تتبع ما يقع من مائدته فأكله ذهب عنه الفقر، وعن ولده وولد ولده إلى السابع» (٢).

فصل في أن من وجد كسره أو تمره استحبه له أكلها

فصل في أن من وجد كسره أو تمره استحبه له أكلها عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: في التمره والكسره تكون في الأرض مطروحه فيأخذها إنسان ويأكلها، لا تستقر في جوفه حتى تجب له الجنه» (٣).

وعن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من وجد تمره أو كسره ملقاه فأكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له» (٤).

وعن عمرو بن جميع، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من وجد كسره فأكلها كان له حسنه، ومن وجدها في قذر فغسلها ثم رفعها كان له سبعون حسنه» (٥).

وعن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عائشه فرأى كسره كاد أن يطأها فأخذها وأكلها، وقال: يا حميرا أكرمي جوار نعم الله عليك فإنها لم تنفر عن قوم فكادت تعود إليهم» (٦).

ص: ٥١٢

١- المحاسن: ص ٤٤٤

٢- المحاسن: ص ٤٤٤

٣- المحاسن: ص ٤٤٥

٤- المحاسن: ص ٤٤٥

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٦- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

وعن إسماعيل بن مسلم، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من وجد كسره أو تمره فأكلها لم تفارق جوفه حتى يغفر الله له» (١).

أقول: هل ذلك خاص بهما، أم هما من باب المثال، فيشمل مثل الفاكهه والكعكه وقطعه من الحلويات وما أشبهه، لا يبعد الملاك.

فصل فى استحباب لحس الأصابع من المأدوم

وضروره إكرام المأكول

فصل فى استحباب لحس الأصابع من المأدوم

وضروره إكرام المأكول

عن عمرو بن شمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إني لألحس أصابعي فى المأدوم حتى أخاف أن يرى خادمي أن ذلك من الجشع، وليس ذلك كذلك، إن قوماً أفرغت عليهم النعمه وهم أهل الثرثار فعمدوا إلى مخ الحنطه فجعلوها خبزاً هجاً فجعلوا ينجون بها صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل، قال: فمر رجل صالح على امرأه وهى تفعل ذلك بصبي لها فقال: ويحكم اتقوا الله، لا- يغير ما بكم من نعمه، فقالت: كأنك تخوفنا بالجوع ما دام ثرثارنا يجرى فإننا لا نخاف الجوع. قال: فأسف الله عز وجل وأضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الأرض، قال: فاحتاجوا إلى ذلك الجبل، قال: فإن كان ليقسم بينهم بالميزان» (٢).

أقول: (أسف) أى غضب، قال سبحانه: (فلما آسفونا انتقمنا منهم) (٣).

و(أضعف) أى صيره ضعيفاً، وذلك فى اليمن فى قصه مشهوره، حتى تفرقوا أيادى سبأ، وقد ذكرت قصتهم فى القرآن الحكيم.

ص: ٥١٣

١- الأمالى: ص ١٨٠

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٣- سورة الزخرف: ٥٥

وعن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «أكرموا الخبز، فإنه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض، والأرض وما فيها من كثير من خلقها»، إلى أن قال: «إنه كان نبي قبلكم يقال له: دانيال وإنه أعطى صاحب معبر ورغيفاً ليعبر به، فرمى صاحب المعبر بالرغيف وقال: ما أصنع بالخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالأرجل، فلما رأى ذلك دانيال رفع يده إلى السماء ثم قال: اللهم أكرم الخبز، فقد رأيت يا رب ما صنع هذا العبد وما قال. قال: فأوحى الله إلى القطر أن احتبس، وأوحى إلى الأرض أن كونى طبقاً كالخبز، قال: فلم تمطر حتى بلغ من أمرهم أن بعضهم أكل بعضاً، فما بلغ منهم ما أراد الله من ذلك قالت امرأه لأخرى ولهما ولدان: يا فلانته تعالي حتى نأكل اليوم أنا وأنت ولدى، فإذا جعنا أكلنا ولدك، قالت لها: نعم فأكلناه، فلما جاعنا من بعد راودت الأخرى على أكل ولدها فامتنعت عليها، فقالت لها: نبي الله بيني وبينك، فاختصمتا إلى دانيال، فقال لهما: وقد بلغ الأمر إلى ما أرى، قالتا له: نعم يا نبي الله وأشد، فرفع يده إلى السماء وقال: اللهم عد علينا بفضل رحمتك ولا تعاقب الأطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر وضربائه. قال: فأمر إلى السماء أن أمطري على الأرض وأمر الأرض أن أنبتى لخلقى ما قد فاتهم من خيرك، فإني قد رحمتهم بالطفل الصغير» (١).

أقول: غضب النبي (عليه السلام) لغضب الله سبحانه، فأخذهم بأعمالهم، (العرش) فإن أوامره سبحانه تنزل من العرش بواسطة الملائكة، وكذلك التدبير ينزل من السماء، قال سبحانه: (فالمدبرات أمراً) (٢)، ثم تشتغل فى الإنبات الشمس والمطر والهواء والأرض وغير ذلك، بالإضافة إلى الإنسان بمختلف أنواعه من الزارع والخابز

ص: ٥١٤

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٥

٢- سورة النازعات: ٥

وغيرهما، وكل له فئات كصاحب الثيران المثيره للأرض وصاحب الحديد وهكذا.

(رأى دانيال) كان كلام دانيال (عليه السلام) آخر أسباب نزول البلاء، فإن عملهم سبب نزول البلاء لكن تمت الحجة عليهم بذلك، وإلا فالانبياء (عليهم السلام) من أرحم عباد الله بعباده.

ثم إنه في التواريخ أكل بعض الناس بعضاً في المخمصة _ والعياذ بالله _ وقد قال بعض: إنه في بعض أيام المخمصة رأى جماعه من الجياع يتصيدون الناس ويأكلونهم، قال فقلت شعراً بهذه المناسبة:

لا تخرجن من البيوت لحاجه أو غير حاجه

كى يقتنصك القانصون فيطبخونك شورباجه

وعن مسعده، عن جعفر، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «أكرموا الخبز فإنه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض وما بينهما» (١).

وعن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صاحب لنا يكون على سطحه الحنطه والشعير فيطؤونه يصلون عليه، قال: فغضب ثم قال: «لولا أنى أرى أنه من أصحابنا للعتته» (٢).

وزاد في حديث آخر: «أما يستطيع أن يتخذ لنفسه مصلى يصلى فيه»، ثم قال: «إن قوماً وسع الله عليهم فى أرزاقهم حتى طغوا فاستخشنوا الحجاره فعمدوا إلى النقى فصنعوا منه كهيته الأفيار فجعلوه فى مذاهبهم فأخذهم الله بالسنين، فعمدوا إلى أطعمتهم فجعلوه فى الخزائن فبعث الله على خزائنهم ما أفسده حتى احتاجوا إلى ما كانوا يصنعون به مذاهبهم، فجعلوا يغسلونه ويأكلونه».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «والله لقد دخلت على أبى العباس وقد أخذ القوم

ص: ٥١٥

١- المحاسن: ص ٥٨٥

٢- المحاسن: ص ٥٨٨

المجلس فمد يده إلىّ والسفره بين يديه موضوعه وأخذ بيدي فذهبت لأخطو إليه فوقعت رجلى على طرف السفره فدخلنى من ذلك ما شاء الله أن يدخلنى، إن الله يقول: (إن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين) (١١)، قوماً والله يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاه ويزكرون الله كثيراً» (٢).

أقول: لعل (قوماً) تفسير (إن يكفر) أى مع أنهم كانوا يصلون ويصومون نعت الله إياهم بـ (يكفر) لكفرانهم للنعمه.

وعن حفص بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن قوماً فى بنى إسرائيل كان يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل يستنجون بها، فلم يزل الله بهم حتى اضطروا إلى التماثيل ينقونها ويأكلونها، وهو قول الله عز وجل: (ضرب الله مثلاً قريه كانت آمنه مطمئنه) (٣) الآيه» (٤).

وعن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبى (عليه السلام) يكره أن يمسح يده بالمنديل وفيها شىء من الطعام تعظيماً له إلاّ أن يمصها أو يكون إلى جانبه صبي فيمصها»، قال: «وإنى أجد اليسير يقع من الخوان فأخذه فيضحك الخادم».

ثم قال: «إن أهل قريه ممن كان قبلكم كان الله قد أوسع عليهم حتى طغوا، فقال بعضهم لبعض: لو عمدنا إلى شىء من هذا النقى فجعلناه نستنجى به كان ألين علينا من الحجاره، قال: فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دواباً أصغر من الجراد، فلم تدع لهم شيئاً إلاّ أكلته، فبلغ بهم الجهد إلى أن أقبلوا على الذى كانوا يستنجون به فأكلوه، وهى القريه التى قال الله: (ضرب الله مثلاً قريه كانت آمنه مطمئنه) إلى قوله: (بما كانوا يصنعون)» (٥)» (٦).

ص: ٥١٦

١- سورة الأنعام: ٨٩

٢- المحاسن: ص ٥٨٨

٣- سورة النحل: ١١٢

٤- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٧٣

٥- سورة النحل: ١١٢

٦- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٧٣

فصل فى استحباب التواضع لله بترك أكل الطيبات الكثيره

فصل فى استحباب التواضع لله بترك أكل الطيبات الكثيره

عن طلحه بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) لا ينخل له الدقيق، ويقول: لا يزال هذه الأمه بخير ما لم يلبسوا لباس العجم، ويطعموا أطعمه العجم، فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل» (١).

أقول: الظاهر أن المراد بالعجم الكفار، لأن العربى يقال للمسلم باعتبار أن دينه عربى، وذلك لوضوح أن الحياه الخشنه تسبب استهانته الإنسان بالصعوبات، وبذلك يتمكنون من حفظ سياده أنفسهم أولاً، ثم من شق الطريق أمامهم لنجاه سائر الناس، بينما الحياه المرفهه بالعكس فى كلا الأمرين.

وعن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «دخل النبى (صلى الله عليه وآله) مسجد قبا، فأتى بإناء فيه لبن حليب مخيض بعسل، فشرب منه حسوه أو حسوتين ثم وضعه، فقيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتدعه محرماً، فقال: اللهم إنى أتركه تواضعاً لله» (٢).

وعن حبه العرنى، قال: أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) بخوان فالوذج، فوضع بين يديه ونظر إلى صفائه وحسنه، فوجأ بإصبعه فيه حتى بلغ أسفله ثم سلها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمض أصبعه، وقال: «إن الحلال طيب وما هو بحرام، ولكنى أكره أن أعود نفسى ما لم أعودها، ارفعوه عنى»، فرفعوه (٣).

أقول: تقدم أن الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) حيث كانا فى حال ثوره ونهوض وتغيير، وهذه الحاله لا تلائم اللين، كانا من قاعده التغيير، لا من قاعده الاستمرار فى الطريق المنفتح، فلا ينقض عملهما (عليهما الصلاه والسلام) بعمل سائر الأئمه (عليهم

ص: ٥١٧

١- المحاسن: ص ٤١٠

٢- المحاسن: ص ٤٠٩

٣- المحاسن: ص ٤٠٩

الصلاه والسلام) حيث لم يجدوا المجال إلا السير فى الطريق المنفتح، فكان لون حياتهم (عليهم السلام) غير لون حياتهما (عليهم الصلاه والسلام).

وعن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بيننا أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الرحبه فى نفر من أصحابه إذ أهدى إليه خوان فالزوج، فقال لأصحابه: مدوا أيديكم، فمدوا أيديهم ومد يده ثم قبضها، وقال: إني ذكرت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يأكله فكرهت أكله» (١).

وعن ابن بزيع، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) وهو يأكل خلاً وزيتاً فى قصعه سوداء مكتوب فى وسطها بصفره (قل هو الله أحد)، فقال: ادن يا بزيع، فدنوت فأكلت معه، ثم حسى من الماء ثلاث حسوات حين لم يبق من الخبز شىء ثم ناولنى فحسوت البقيه» (٢).

وعن الثمالى، قال: لما دخلت على على بن الحسين (عليه السلام) دعا بنمرقه فطرح ففعدت عليها ثم أتيت بمائه لم أر مثلها قط، فقال لى: «كل»، فقلت: ما لك لا تأكل، فقال: «إنى صائم»، فلما كان الليل أتى بخل وزيت فأفطر عليه ولم يؤت بشىء من الطعام الذى قرب إليّ» (٣).

وعن سويد بن غفله، قال: دخلت على على بن أبى طالب (عليه السلام) ووجدته جالساً وبين يديه إناء فيه لبن أجد ريح حموضته، وفى يده رغيف أرى قشار الشعير فى وجهه وهو يكسر بيده ويطره فيه، فقال: «ادن فأصب من طعامنا»، فقلت: إنى صائم، فقال (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «من منعه الصيام من طعام يشتهييه كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها». قال: قلت لفضه وهى قريبه منه قائمه: ويحك يا فضه ألا تتقين الله فى هذا

ص: ٥١٨

١- المحاسن: ص ٤١٠

٢- وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٥٠٨

٣- وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٥٠٩

الشيخ بنخل هذا الطعام من النخاله التي فيه، قالت: قد تقدم إلينا أن لا ننخل له طعاماً، قال: ما قلت لها، فأخبرته، فقال: «بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله» (١).

قال: وكان (عليه السلام) يجعل جيش الشعير في وعاء ويختم عليه، فليل له في ذلك فقال: أخاف هذين الولدين أن يجعلاه في شيئاً من زيت أو سمن (٢).

أقول: الظاهر أن المراد بالولدين غير الإمامين (عليهما السلام) وإلا فهما لا يخالفان الإمام إذا قال لهما شيئاً، أو المراد الممثل لا التحقيق، أي أخاف من يفعل ذلك، فإنه كثيراً ما يأتي البليغ بغير المصداق للكلى، من قبيل (إياك أعني) لمصلحه كلاميه.

فصل في كراهه وضع الخبز تحت القصعه

فصل في كراهه وضع الخبز تحت القصعه

عن ابن تغلب، قال: قال أبو عبد الله جعفر (عليه السلام): «لا يوضع الرغيف تحت القصعه» (٣).

وعن الفضل بن يونس، قال: تغدى عندي أبو الحسن (عليه السلام) فجاءه بقصعه وتحتها خبز فقال: «أكرموا الخبز أن يكون تحتها»، وقال لي: «مر الغلام أن يخرج الرغيف من تحت القصعه» (٤).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه كره أن يوضع الرغيف تحت

ص: ٥١٩

١- إرشاد الديلمي: ج ٢ ص ٨

٢- إرشاد الديلمي: ج ٢ ص ٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٦

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٦

أقول: هل يشمل ذلك غير خبز الحنطه، كالشعير والارز والذره وما أشبهه، احتمالان، وليس من البعيد الملاك، ولعل الأقرب منه إلحاق الشعير بالحنطه دون سواه.

فصل فى كراهه ترك الإناء بغير غطاء

فصل فى كراهه ترك الإناء بغير غطاء عن أبى خديجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تدعوا آئنتكم بغير غطاء، فإن الشيطان إذا لم تغط الآنيه بزق فيها وأخذ مما فيها ما شاء» (٢).

أقول: هذا فى غير وقت الأكل ونحوه، ومن الواضح أن الجراثيم المنتشره فى الهواء تدخل فى الأوانى وتسبب أضراراً وأمراضاً، بالإضافة إلى مثل الذباب ونحوه، أما الشيطان فقد تقدم أنه حقيقه واقعيه وقد ثبت فى العلم الحديث الأرواح الشريره التى تبعث على الشر دائماً، ولا يراد بأخذه ما شاء ما يوجب الظهور لكن الأخذ واقعي، والذرات تجتمع فتكون كثيره.

فصل فى أنه يستحب إذا حضر الخبز أن لا ينتظر به غيره ،

ويكره قطعه ، ولا يوطأ

فصل فى أنه يستحب إذا حضر الخبز أن لا ينتظر به غيره ،

ويكره قطعه ، ولا يوطأ

عن طلحه بن زيد، عن بعض رجاله رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكرموا

ص: ٥٢٠

الخبز»، قيل: يا رسول الله وما إكرامه، قال: «إذا وضع لا ينتظر به غيره» الحديث (١).

وعن يونس، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «لا تقطعوا الخبز بالسكين_ ولكن اكسروه باليد، خالفوا العجم» (٢).

أقول: المراد بالعجم الكفار.

وعن طلحة بن زيد، عن بعض رجاله رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكرموا الخبز»، إلى أن قال: «ومن كرامته أن لا يوطأ ولا يقطع» (٣).

وعن إدريس بن يوسف، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تقطعوا الخبز بالسكين، ولكن اكسروه باليد، وليكسر لكم، خالفوا العجم» (٤).

فصل في كراهه شم الخبز واستحباب أكله قبل اللحم

فصل في كراهه شم الخبز واستحباب أكله قبل اللحم

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إياكم أن تشموا الخبز كما يشمه السباع، فإن الخبز مبارك، أرسل الله له السماء مدراراً وله أنبت الله المرع، به صليتم وبه صتمت وحججتم بيت ربكم» (٥).

أقول: لعل المراد بالشم المنهى عنه: ما كان عن استفسار لا- عن احترام كشم الورد، وقرينه ذلك أن السباع تشم لأجل تمييز الحسن عن غير الحسن، والشم الاستفسارى نوع إهانته، لظهوره في أنه محتمل الأمرين الحسن والسوء.

وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أتيتم باللحم فابدؤوا

ص: ٥٢١

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٦

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٦٦

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٦٦

بالخبز فسدوا خلال الجوع ثم كلوا اللحم»(١).

أقول: فإن النفس تبقى غنيه ما دام الإنسان يملك الشيء الحسن، ولذا يتعارف التأخير في كل أحسن على غيره، ولعل المناط آت في كل طعام أحسن من غيره إذا اجتمعا على المائدة.

فصل في تصغير الرغفان وكيفيه كسرهما وتخمير الخمير

فصل في تصغير الرغفان وكيفيه كسرهما وتخمير الخمير

عن يعقوب بن يقطين، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «صغروا رغفانكم، فإن مع كل رغيف بركه»(٢).

أقول: حتى لا تبقى كسراته، بل لكل إنسان رغيف بقدر شبعه، أو لأنه يؤثر في ملاء النفس.

وعن يعقوب بن يقطين، قال: رأيت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يكسر الرغيف إلى فوق(٣).

أقول: لعله نوع إكرام.

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام): «إنه كان يعاتب غلمانه في تخمير الخمير ويقول: هو أكثر للخبز»(٤).

أقول: (في تخمير) أى في هذه الجهة، والمراد ترك التخمير، إذ التخمير يوجب ريع الخمير كما هو المشاهد.

ص: ٥٢٢

١- الفروع: ج ٢ ص ١٦٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٦٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٦

٤- قرب الإسناد: ص ٤٣

فصل فى كراهه الأكل فى السوق

فصل فى كراهه الأكل فى السوق

عن جامع البزنطى، قال: سئل أبو الحسن (عليه السلام) عن السفله، فقال: «الذى يأكل فى السوق»^(١).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «الأكل فى السوق دناءه»^(٢).

أقول: فإن الأعين الفقيره تتبع الأكل ولا تجد سبيلاً إليه، والظاهر أن المراد به أن يأخذ شيئاً ويأكل وهو ماش أو نحوه، لا الأكل فى دكانه أو فى المطعم أو فى المقهى فى الطرق أو نحو ذلك، نعم من الأفضل التستر مهما أمكن للعله التى ذكرناها، بل لعل لهذه العله الأفضل أن يستر الإنسان الشىء الذى يشتريه لجلبه إلى داره، حتى لا تقع عليها الأعين الفقيره.

فصل فى كراهه ترك اللحم أربعين يوماً

فصل فى كراهه ترك اللحم أربعين يوماً

عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «اللحم يئب اللحم، ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه فأذنوا فى أذنه»^(٣).

أقول: الأذان له تأثير واقعى بالإضافة إلى تأثيره الظاهرى، فإن التذكير بالله وبرسوله (صلى الله عليه وآله) وما أشبه ذلك يوجب إرجاع النفس إلى حالتها الطبيعیه.

ص: ٥٢٣

١- السرائر: ص ٤٦٩

٢- مكارم الأخلاق: ص ٧٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٦٧

عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أكل اللحم النيء، فقال: «هذا طعام السباع»^(١).

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى أن يؤكل اللحم غريصاً، وقال: إنما تأكله السباع حتى يغيره الشمس أو النار»^(٢).

أقول: الشمس المحرقة في الحجاز خصوصاً إذا نشر على الحجارة الملتهبه كالنار في الطبخ، ومن المعروف في الطب أضرار اللحم الني من قبيل توليد الدود والأرياح المزمته بما يتبع ذلك من أوجاع المفاصل ونحو ذلك.

فصل في ما يستحب الدعاء به عند أكل طعام يخاف ضرره

فصل في ما يستحب الدعاء به عند أكل طعام يخاف ضرره

عن الأصبغ بن نباته، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وقدامه شواء، فقال: «ادن فكل»، فقلت: يا أمير المؤمنين هذا لى ضار، فقال: «ادن، أعلمك كلمات لا يضررك معهن شيء مما تخاف، قل: (بسم الله خير الأسماء بسم الله ملأ الأرض والسماء الرحمن الرحيم الذى لا يضر مع اسمه شيء ولا داء) تغد معنا»^(٣).

وعن الأصبغ بن نباته، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وبين يديه شواء فدعاني، فقال: «هلم إلى هذا الشواء»، فقلت: أنا إذا أكلته ضرني، فقال: «ألا أعلمك

١- الفروع: ج ٢ ص ١٨٦

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٨٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٧٠

كلمات تقولهن وأنا ضامن لك أن لا يؤذيك طعام، قل: (اللهم إني أسألك باسمك خير الأسماء ملاً الأرض والسماء الرحمن الرحيم الذى لا يضر معه داء) فلا يضرك أبداً» (١).

أقول: هل هذا من تأثير هذه الكلمات المباركات، أو من تأثير على (عليه السلام)، احتمالان، فإن النفوس المرتاضه القويه إذا جعلت أثراً على شيء صار ذلك الأثر فيه، فكيف بالإمام (عليه السلام) الذى له أكبر الأثر فى الكون، حتى أنه لولا الحجج لساخت الأرض بأهلها، مما يظهر أن للحجج أثراً كونياً ومكاناً عالمياً، كمكانه الشمس والهواء فى بقاء الكون بحيث لو أخذتا انهدم الكون، ولا مناقشه فى المثال.

فصل فى كراهه أكل الطعام الحار وتذكر النار عنده

فصل فى كراهه أكل الطعام الحار وتذكر النار عنده عن محمد بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الطعام الحار غير ذى بركه» (٢).

أقول: الحار يوجب انحراف الصحه، إذ فى البدن مزاج خاص لا يلائمه أى من الحار والبارد، فإن حال الطعام فى داخل البدن حال من يقف فى الشمس أو فى الزمهير، الأول: يسبب تجفيف الرطوبات، والثانى: إسقاط الأجهزه عن العمل، ولذا لم يكن للحار بركه حيث لا ثبات ولا استقرار له.

وعن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى النبى (صلى الله عليه وآله) بطعام حار فقال: إن الله لم يطعمنا النار، نَحْوَهُ حتى يبرد، فنحوه حتى برد» (٣).

ص: ٥٢٥

١- المحاسن: ص ٤٣٨

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٧١

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٧١

وعن سليمان بن خالد، قال: حضرت عشاءً عند أبي عبد الله (عليه السلام) في الصيف، فأتى بخوان عليه خبز وأتى بجفنه تريد ولحم، فقال: «هلم إلى هذا الطعام»، فدنوت فوضع يده فرفعها وهو يقول: «أستجير بالله من النار، أعود بالله من النار، هذا لا نقوى عليه فكيف النار، هذا لا نطقه فكيف النار، هذا لا نصير عليه فكيف النار»، قال: فكان يكرر ذلك حتى أمكن الطعام فأكل وأكلنا معه (١).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أقروا الحار حتى يبرد، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قرب إليه طعام حار فقال: أقروه حتى يمكن، ما كان الله ليطعمنا ناراً، والبركة في البارد» (٢).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن النبي (صلى الله عليه وآله) أتى بطعام حار جداً فقال: ما كان الله ليطعمنا النار، أقروه حتى يمكن، فإنه طعام ممحوق البركة وللشيطان فيه نصيب» (٣).

وعن عبد الله بن بكير، قال: أمر أبو عبد الله (عليه السلام) بلحم فبرد له ثم أتى به، فقال: «الحمد لله الذي جعلني أشتهي»، ثم قال: «النعمه على العافية أفضل من النعمه على القدره» (٤).

أقول: أن تكون للإنسان نعمه وعافية أفضل من أن تكون له نعمه وقدره ولكن بدون العافية، وهذا نوع تسليه لمن لا قدره له بأن لا يتأثر، فإنه منعم بالعافية التي هي خير من القدره.

وعن سليمان الجعفرى، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «الحار غير ذى بركة، وللشيطان

ص: ٥٢٦

١- الفروع: ج ٢ ص ١٧١

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٧٠

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٧٠

٤- المحاسن: ص ٤٠٦

فيه نصيب»(١).

وعن حبيب، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فأتينا بثريد، فمددنا أيدينا إليه فإذا هو حار، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نهينا عن أكل النار، كفوا فإن البركه في برده»(٢).

فصل في كراهه النفخ في الطعام والشراب

فصل في كراهه النفخ في الطعام والشراب

عن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث المناهى، قال: «ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب، أو ينفخ في موضع السجود»(٣).

أقول: ذرات الهواء المتحرقة التي تخرج مع النفس تدخل في الطعام والشراب فتسبب ضرره، والنفخ في موضع السجود خلاف الأدب، كمن ينفخ أمام إنسان كبير حيث إنه خلاف التأدب، وعدم البأس في النفخ في الروايه الآتيه من جهه عدم الحرمة، نعم النفخ في الطعام والشراب إذا كان معه غيره فيه جهتا كراهه.

وعن بكار بن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل ينفخ في القدح، قال: «لا بأس وإنما يكره ذلك إذا كان معه غيره كراهيه أن يعافه»، وعن الرجل ينفخ في الطعام، قال: «أليس إنما يريد أن يبرده»، قال: نعم، قال: «لا بأس»(٤).

ص: ٥٢٧

١- المحاسن: ص ٤٠٦

٢- المحاسن: ص ٤٠٧

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٥

٤- وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٥١٨

فصل فى استحباب أكل الطعام قبل أن تذهب حرارته بالكلية

فصل فى استحباب أكل الطعام قبل أن تذهب حرارته بالكلية

عن مرزم، قال: بعث إلينا أبو عبد الله (عليه السلام) بطعام سخن، وقال: «كلوا قبل أن يبرد فإنه أطيب» ((١)).

وعن بعضهم رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «السخون بركة» ((٢)).

أقول: يراد بذلك قبل أن يبرد كاملاً، ولذا كان فى الأحاديث المتقدمه (يمكن)، ومن الواضح أن شيئاً من الحرارة هنا وأقرب إلى الصحة حيث يساعد الهضم.

فصل فى كراهه نهك العظام وقطع اللحم بالسكين

فصل فى كراهه نهك العظام وقطع اللحم بالسكين

عن أبى حمزه، قال: سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يقول: «لا تنهكوا العظام، فإن للجن فيها نصيباً، فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك» ((٣)).

أقول: تقدم الكلام فى شبه ذلك.

وعن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن العظم أنهكه، قال: «نعم» ((٤)).

أقول: هذا يدل على الجواز وإن كان مكروهاً.

ص: ٥٢٨

١- المحاسن: ص ٤٠٦

٢- المحاسن: ص ٤٠٦

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٧١

٤- المحاسن: ص ٤٧٢

وعن محمد بن الفرات، عن زيد بن علي، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقطع اللحم على المائدة بالسكين»^(١).

أقول: لعله نوع تكبر، وليس المراد خصوص السكين، بل الخنجر ونحوه، كما يعتاد في بعض الأرياف كذلك.

فصل في استحباب الابتداء بالملح والختم به

فصل في استحباب الابتداء بالملح والختم به

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «افتتح طعامك بالملح واختم به، فإن من افتتح طعامه بالملح وختم به عوفى من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، منه الجنون والجذام والبرص»^(٢).

أقول: الظاهر أن العدد من باب المثال، وإلا فهي ألوف، إذ كل الأمراض البلغمية والتي تسببها الأرياح تذهب بسبب الملح، ومن المعلوم أن كثيراً من الأغذية والأشربة تسبب الأرياح.

وعن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «يا علي افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح، فإن من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح دفع عنه سبعون نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الجذام»^(٣).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ابدؤوا بالملح في أول طعامكم، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب»^(٤).

ص: ٥٢٩

١- المحاسن: ص ٤٧١

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٧٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٧٢

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٧٢

وعن الجعفرى، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: «لم يخضب خوان لا ملح عليه، وأصح للبدن أن يبدأ به فى الطعام» (١).

أقول: (لم يخضب) كالسنه المجديه التى لا خصب لها.

وعن يعقوب بن يزيد رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ذر على أول لقمه من طعامه الملح ذهب عنه نمش الوجه» (٢).

وعن فروه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران (عليه السلام) أن مر قومك يفتتحوا بالملح ويختنموا به، وإلا فلا يلوموا إلا أنفسهم» (٣).

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) إنه قال: «يا على افتتح بالملح واختم بالملح، فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين داءً» (٤).

وعن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من افتتح طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داءً وما لا يعلمه إلا الله» (٥).

أقول: (وما لا يعلمه) أى أدواء آخر غير السبعين، مما لا يعلمه إلا الله كميته أو كيفية.

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال على (عليه السلام): «من بدأ بالملح أذهب الله عنه سبعين داءً ما يعلم العباد ما هو» (٦).

وعن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من افتتح طعامه بالملح ذهب عنه

ص: ٥٣٠

١- الفروع: ج ٢ ص ١٧٢

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٧٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٧٢

٤- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤٠

٥- المحاسن: ص ٥٩٢

٦- المحاسن: ص ٥٩٢

اثنان وسبعون داءً» (١).

وعن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «إن فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) أن قال: يا على افتتح طعامك بالملح، فإن فيه شفاء من سبعين داءً، منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن» (٢).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله أوحى إلى موسى (عليه السلام): ابدأ بالملح واختم بالملح، فإن في الملح دواءً من سبعين داءً، أهونها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن» (٣).

قال: وروى بعضهم: «كل الملح إذا أكلت، واختم به» (٤).

وعن ابن أبي محمود، عن أبيه رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ذر الملح على أول لقمه يأكلها استقبل الغنى» (٥).

أقول: لأنه لا يمرض فيذهب ماله في العلاج.

فصل في استحباب الافتتاح بالخل والختم به

فصل في استحباب الافتتاح بالخل والختم به

عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنا لنبدء بالخل عندنا كما

ص: ٥٣١

١- المحاسن: ص ٥٩٣

٢- المحاسن: ص ٥٩٣

٣- المحاسن: ص ٥٩٣

٤- المحاسن: ص ٥٩٣

٥- المحاسن: ص ٥٩٤

تبدؤون بالملح عندكم، وإن الخل ليشد العقل»(١).

أقول: هذا تأكيد على الخل، لا أنه بدل عن الملح، والمعنى أنه بمثابة الملح، (ليشد) لأن الخل يوجب نقاء الدم وهو يسبب تقوية العقل، فإن العقل السليم فى البدن السليم.

وعن محمد بن على الهمداني، إن رجلاً كان عند الرضا (عليه السلام) بخراسان، فقدمت إليه مائده عليها خل وملح فافتتح بالخل، قال الرجل: جعلت فداك أمرتمونا أن نفتتح بالملح، فقال: «هذا مثله يعنى الخل، وإن الخل يشد الزهن ويزيد فى العقل»(٢).

أقول: لأنه ينظف المعده فلا يؤثر فسادها على الدماغ.

وعن سليمان الديلمي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن بنى إسرائيل كانوا يستفتحون بالخل ويختمون به، ونحن نستفتح بالملح ونختم بالخل»(٣).

هعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إن بنى أميه يبدؤون بالخل فى أول الطعام ويختمون بالملح، وإنا لنبدأ بالملح فى أول الطعام ونختم بالخل»(٤).

أقول: يراد بالأحاديث جواز كل ذلك، والحديثان الأخيران لتجنب التشبه مهما أمكن، والحالات مختلفه.

فصل فى أكل العنب والزبيب

فصل فى أكل العنب والزبيب

عن عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: دخل أبو عكاشة بن محصن على

ص: ٥٣٢

١- الفروع: ج ٢ ص ١٧٣

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٧٣

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٧٣

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١١٥

أبى جعفر (عليه السلام)، فقدم إليه عنب، فقال: «حبه حبه يأكل الشيخ الكبير والطفل الصغير، وثلاثة وأربعة من يظن أنه لا يشبع، وكله حبتين حبتين فإنه يستحب» (١).

أقول: أى إذا أكلت حبه حبه تماشيت مع الطفل والشيخ، وإذا أكلت ثلاث وأربع كان أسرع إلى الشبع، أما المستحب فهو اثنتان اثنتان.

وعن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أكلتم العنب فكلوه حبه فإنه أهنا وأمرأ» (٢).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من اصطحب بإحدى وعشرين زبيبه حمراء لم يمرض إلا مرض الموت إن شاء الله» (٣).

أقول: لأنها تقوى المعده وهى بيت الداء.

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إحدى وعشرين زبيبه حمراء فى كل يوم على الريق تدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت» (٤).

أقول: (جميع الأمراض) هى التى كانت شائعه فى زمان الصدور، أو المراد به الكثير، لما تقدم من علته.

وعن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أدمن إحدى وعشرين زبيبه حمراء لم يمرض إلا مرض الموت» (٥).

ص: ٥٣٣

١- الفروع: ج ٢ ص ١٧٨

٢- المحاسن: ص ٥٤٧

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٧٨

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٧٨

٥- المحاسن: ص ٥٤٨

فصل فى كراهه الاشتراك فى أكل الرمانه

واستحباب الاشتراك فيما سواها

فصل فى كراهه الاشتراك فى أكل الرمانه

واستحباب الاشتراك فيما سواها

عن عمر بن أبان الكلبي، قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «ما على وجه الأرض ثمره كانت أحب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الرمان، وكان والله إذا أكلها أحب أن لا يشره فيها أحد» (١).

وعن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شيء أشرك فيه أبغض إلى من الرمان، وما من رمانه إلا وفيها حبه من الجنة، وإذا أكلها الكافر بعث الله عز وجل إليه ملكاً فانترعها منه» (٢).

أقول: تقدم فى بعض الفصول السابقه أن المراد بالشىء من الجنة أو من جهنم ماذا، وهذا الحديث من تلك الكبرى الكليه، كما ظهر بما تقدم فائده كون الشىء من الجنة، وانتزاع الملك إن لم يحمل على ظاهره _ وهو محتمل جداً _ أريد به أن لا حبه للجنة فى رمان يأكله الكافر، إذ لا _ مناسبه بينها وبين الكافر، فمن يأكل أموال اليتامى ظلماً يأكل فى بطنه ناراً، بينما من يأكله بقدر خدمته ليس كذلك وهكذا، ولعل هذا التأكيد لثلاثي استهان بالحبات كما يتعارف عند الآكلين حيث تسقط منهم حبات فلا يهتمون لها، وذلك سرف وتلف.

وعن مفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من طعام آكله إلا وأنا أشتهى أن أشرك فيه، أو قال: أن يشركنى فيه إنسان، إلا الرمان فإنه ليس من رمانه إلا وفيه حبه من الجنة» (٣).

ص: ٥٣٤

١- الفروع: ج ٢ ص ١٧٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٧٩

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٧٩

وعن زياد بن يحيى الحنظلي، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وبين يديه طبق فيه رمان، فقال لي: «يا زياد ادن فكل من هذا الرمان، أما إنه ليس شيء أبغض إلي من أن يشركني فيه أحد من الرمان، أما إنه ليس من رمانه إلا - وفيها حبه من الجنة» (١).

وعن حماد بن عثمان وهشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، إلا أنه قال: «كان أبي (عليه السلام) ليأخذ الرمانه فيصعد بها إلى فوق فيأكلها وحده خشيه أن يسقط منها شيء، وما من شيء أشارك فيه أبغض إلي من الرمان، إنه ليس من رمانه إلا وفيها حبه من الجنة» (٢).

وعن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شيء أشارك فيه أبغض إلي من الرمان، وما من رمانه إلا وفيها حبه من الجنة» (٣).

وعن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أبي (عليه السلام) لم يحب أن يشاركه أحد في أكل الرمان، لأن في كل رمانه حبه من الجنة» (٤).

وعن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا أكل الرمان بسط تحته منديلاً، فيسأل عن ذلك فيقول: إن فيه حبات من الجنة، فقال له: فإن اليهودى والنصرانى ومن سواهم يأكلون، فقال: إذا كان ذلك بعث الله إليه ملكاً فانترعها منه لثلا يأكلها» (٥).

وعن يزيد بن عبد الملك النوفلي، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وفي يده رمانه، فقال: «يا معتب أعطه رمانه، فإنى لم أشرك في شيء أبغض إلي من أشرك في رمانه»، ثم احتجم وأمرنى أن أحتجم فاحتجمت، ثم دعا برمانه أخرى، وقال:

ص: ٥٣٥

١- المحاسن: ص ٥٤٠

٢- المحاسن: ص ٥٤١

٣- المحاسن: ص ٥٤١

٤- المحاسن: ص ٥٤١

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٧٩

يا زيد أيما مؤمن أكل رمانه حتى يستوفيهما أذهب الله الشيطان عن إناره قلبه أربعين صباحاً، ومن أكل اثنتين أذهب الله الشيطان عن إناره قلبه مائه يوم، ومن أكل ثلاثاً حتى يستوفيهما أذهب الله الشيطان عن إناره قلبه سنه، ومن أذهب الله الشيطان عن إناره قلبه لم يذنب، ومن لم يذنب دخل الجنة» (١).

أقول: الرمان يوجب نظافه الدم، وذلك بدوره يؤثر في النفس، فإن النفس والبدن كل منهما يؤثر في الآخر، كما سبق الإلزام إليه، والنفس الصحيحه لا تكون محطه للشيطان.

وعن يونس بن عبد الرحمن، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من رمانه إلا وفيها حبه من الجنة» (٢).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في كل رمانه حبه من الجنة» (٣).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من رمانه إلا وفيها حبه من الجنة، فإذا شذ منها شيء فخذوه، وما وقعت (أو قال: من دخلت) تلك الحبه معده امرئ قط إلا أنارتها أربعين ليله، نفت عنه من الشيطان الوسوسه»، قال: وروى بعضهم: «ونفت عنه وسوسه الشيطان» (٤).

وعن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه كان إذا أكل الرمان بسط المنديل على حجره، وكلما وقعت حبه أكلها ويقول: لو كنت مستأثراً على أحد لاستأثرت الرمان» (٥).

وعن أم سعيد، قالت: قال مولاي جعفر بن محمد (عليه السلام): «ما من رمانه إلا وفيها

ص: ٥٣٦

١- الفروع: ج ٢ ص ١٧٩

٢- المحاسن: ص ٥٤٠

٣- المحاسن: ص ٥٤٠

٤- المحاسن: ص ٥٤٠

٥- الوسائل: ص ٥٤٢

حبه من الجنة، فأنا أحب أن لا يسبقني أحد إلى تلك الحبه»(١).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فى كل رمانه حبه من رمان الجنة فكلوا ما ينشر من الرمان»(٢).

فصل فى كراهه أكل الإنسان زاده وحده

فصل فى كراهه أكل الإنسان زاده وحده

عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آباءه (عليهم السلام) فى وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)، قال: «يا على لعن الله ثلاثه، آكل زاده وحده، وراكب الفلاه وحده، والنائم فى بيت وحده»(٣).

أقول: آكل الزاد وحده دليل البخل، وراكب الفلاه مخطور، كما أن النائم كذلك، وكلهم بعيد عن الخير، واللعن هو البعد عن الخير، ولذا كان يقول: ملعون بنى فلان، لما كانوا يطردونه من القبيله.

وعن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثه، أحدهم الآكل زاده وحده»(٤).

وعن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما ابتلى يعقوب بيوسف إذ ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه، فأغفله فلم يطعمه فابتلى بيوسف، قال: فكان بعد ذلك ينادى مناديه كل صباح: من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب، وإذا أمسى نادى: من كان صائماً فليشهد عشاء

ص: ٥٣٧

١- المحاسن: ص ٥٤٢

٢- المحاسن: ص ٥٤٢

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٦

٤- المحاسن: ص ٣٩٨

وعن الكاهلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن يعقوب لما ذهب منه بنيامين قال: يا رب أما ترحمني ذهبت عيني وأذهبت ابني، فأوحى الله إليه: لو أمتهما لأحييتهما لك حتى أجمع بينك وبينهما، ولكن أتذكر الشاه التي ذبحتها وشويتها وأكلت وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً»(٢).

أقول: تدل هذه القصة على كيفية ربط الأسباب بالمسببات ربطاً دقيقاً جداً، ثم إن يعقوب (عليه السلام) جعله الله سبحانه عين الحب والرأفة والرحمة، ولذا بكى أربعين سنة كالبحر الذي هو معدن الماء ليستقي منه، فيعقوب (عليه السلام) يستقي منه الاجتماع لزوم نحو هذه المحبة إلى الأولاد، فلا يقال: وهل يمكن أن يبكي إنسان عادى فكيف بنبي عظيم الشأن على ولد يعلم أنه حي ويصل إليه بعد زمان.

وهكذا قارون مثل البخل ومعدنه حتى يتجنب من مثله، وفرعون معدن الكبر والغرور، إلى غير ذلك.

فيقال لمن يريد الاستقامة: لا تمش في هذا الطريق حتى تكون مثلهم وفي سبيلهم، والحاصل كما أن للماديات معادن حسنه أو سيئه كذلك للمعنويات، للأخذ أو الابتعاد.

وعن الميثمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن يعقوب بعد ذلك كان ينادى مناديه كل غداه من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت آل يعقوب، وإذا أمسى نادى: ألا من أراد العشاء فليأت آل يعقوب»(٣).

فصل فى استحباب أكل الرمان على الريق

فصل فى استحباب أكل الرمان على الريق

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من أكل رمانه على الريق أنارت قلبه أربعين يوماً» (١).

وعن زياد بن مروان القندى، قال: سمعت أبا الحسن الأول (عليه السلام) يقول: «من أكل رمانه يوم الجمعة على الريق نورت قلبه أربعين صباحاً، فإن أكل رمانتين فثمانين يوماً، فإن أكل ثلاثاً فمائة وعشرين يوماً، وطردت عنه وسوسه الشيطان، ومن طردت عنه وسوسه الشيطان لم يعص الله، ومن لم يعص الله دخل الجنة» (٢).

أقول: الوسوسة من فساد الجسم، والرمان ينقى المعدة فلا يفسد الجسم، كما تقدم.

وعن سعد بن غزوان، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) يأكل الرمان فى كل ليله جمعه (٣).

وعن زياد به يحيى الحنظلى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من أكل رمانه على الريق أنارت قلبه وطردت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً» (٤).

فصل فى استحباب حضور الخضره على المائده

فصل فى استحباب حضور الخضره على المائده

عن حنان، قال: كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام) على المائده، فمال على البقل وامتنعت

ص: ٥٣٩

١- الفروع: ج ٢ ص ١٧٩

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٧٩

٣- المحاسن: ص ٥٤٠

٤- المحاسن: ص ٥٤٣

أنا منه لعله كانت بي، فالتفت إليّ فقال: «يا حنان أما علمت أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يؤت بطبق إلاّ وعليه بقل»، قلت: ولم، قال: «لأن قلوب المؤمنين خضره فهي تحن إلى شكلها»^(١).

أقول: قلب المؤمن من الجنة الخضره، وقلب الكافر من جهنم المسوده، كما يظهر ذلك من أخبار الطينه، ونرى آثارهما عياناً في المؤمن والكافر، وإلاّ فكيف هذا هكذا وهذا هكذا، فإن الخصوصيه دليل أن على الأصل، كما ألمعنا إلى ذلك في بحث مخلوقيه العقل والجهل وجنودهما.

وعن موفق المدائني، عن أبيه، عن جده، قال: بعث إليّ الماضي (عليه السلام) وأجلسني للغداء فلما جاؤوا بالمائدة لم يكن عليها بقل، فأمسك يده ثم قال للغلام: «أما علمت أنني لا آكل على مائده ليس فيها خضره، فائتنى بالخضره»، قال: فذهب الغلام فجاء بالبقل فألقاه على المائدة، فمد يده فأكل^(٢).

أقول: هذا لبيان التأكيد، فلا يقال كيف يكون الإمام (عليه السلام) هكذا، وهل كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يفعل مثل ذلك، وقد تقدم بيان ثوریه النبي (صلى الله عليه وآله) والوصي (عليه السلام).

باب استحباب تخليل الأسنان بعد الأكل

عن وهب بن عبد ربه، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يتخلل فنظرت إليه، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتخلل، وهو يطيب الفم»^(٣).

ص: ٥٤٠

١- الفروع: ج ٢ ص ١٨١

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٨١

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٨٤

وعن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نزل على جبرئيل (عليه السلام) بالخلال»^(١).

وعن ابن أبي جميله، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسواك والخلال والحجامه»^(٢).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «تخللوا فإنه مصلحه لثته والنواجذ»^(٣). وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «تخللوا، فإنه ينقى الفم، ومصلحه لثته»^(٤).

وعن يعقوب بن شعيب، عن أخبره: إن أبا الحسن (عليه السلام) أتى بخلال من الأخله المهياه وهو فى منزل الفضل بن يونس فأخذ منها شظيه ورمى بالباقي^(٥).

وعن أحمد بن أبي عبد الله الأسدى، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ناول النبي (صلى الله عليه وآله) جعفر بن أبي طالب خللاً، فقال: «يا جعفر تخلل، فإنه مصلحه للفم» أو قال: «لثته، ومجلبه للرزق»^(٦).

أقول: تقدم وجه جلب مثل هذه الأشياء للرزق.

وعن أبي حمزه، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رحم الله المتخللين، قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما المتخللون، قال: المتخللون من الطعام، فإنه إذا بقى فى الفم تغير فأذى الملك ريحه»^(٧).

ص: ٥٤١

١- الفروع: ج ٢ ص ١٨٤

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٨٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٨٤

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٨٤

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٨٤

٦- الفروع: ج ٢ ص ١٨٤

٧- المحاسن: ص ٥٥٨

وعن أبي حمزه، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجعفر: «تخلل، فإن الخلال يجلب الرزق»^(١).

وروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه قال: «من أكل طعاماً فليتخلل، ومن لم يفعل فعليه حرج»^(٢).

وعن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «ملك ينادى فى السماء: اللهم بارك على الخلالين والمتخللين، وهم الذين فى بيوتهم الخل والذين يتخللون»^(٣).

فصل فى كراهه التخلل بأعواد

فصل فى كراهه التخلل بأعواد

عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «لا تخللوا بعود الريحان، ولا بقضيب الرمان، فإنهما يهيجان عرق الجذام»^(٤).

وعن يونس بن عبد الرحمن، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من تخلل بالقصب لم تقض له حاجه سته أيام»^(٥).

أقول: عدم قضاء الحاجه لعله غيبى، ومن الممكن أن تكون له سببىه خفيه لم يكشف العلم عنها.

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يتخلل بالقصب والريحان»^(٦).

ص: ٥٤٢

١- المحاسن: ص ٥٦٤

٢- المحاسن: ص ٥٦٤

٣- السرائر: ص ٤٦٨

٤- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

٦- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان النبي (صلى الله عليه وآله) يتخلل بكل ما أصاب ما خلا الخوص والقصب»^(١).

أقول: الظاهر أن المراد بما أصاب غير المستثنيات.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن التخلل بالرمان والآس والقصب، وقال: إنهن يحركن عرق الآكله»^(٢).

وعن عبد الله بن سنان، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لا- تخللوا بعود الريحان ولا- بقضيب الرمان، فإنهما يهيجان عرق الجذام»^(٣).

وعن علي (عليه السلام) قال: «التخلل بالطرفاء يورث الفقر»^(٤).

أقول: إيرائه الفقر لأحد سببين ذكرنا في عدم استجابته الدعاء ستة أيام، فإن من المحتمل إيرائه المرض أو الهم الموجبين للفقر، كما تقدم.

فصل في استحباب أكل ما يخرج اللسان،

ورمى ما يخرج الخلال

عن ابن سنان يعني عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يكون في اللثة فكله وازدرده، وما يكون بين الأسنان فارم به»^(٥).

أقول: (به) فإنه يتلوث بما بين الأسنان فيكون ضاراً، ولا ينافى ذلك ما يأتي من الخيار حيث إنه يجوز أكله، لا أنه يحرم.

ص: ٥٤٣

١- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

٣- الأمل: ص ٢٣٦

٤- مكارم الأخلاق: ص ٧٩

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

وعن الفضل بن يونس، قال: تغدى عندي أبو الحسن (عليه السلام) فلما فرغ من الطعام أتى بالخلال، فقلت: جعلت فداك ما حد هذا الخلال، فقال: «يا فضل، كل ما بقى فى فيك مما أدرت عليه لسانك فكله، وما استكرهته بالخلال فأنت فيه بالخيار إن شئت طرحته وإن شئت أكلته»^(١).

وعن إسحاق بن جرير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اللحم الذى يكون فى الأسنان، فقال: «أما ما كان فى مقدم الفم فكله، وأما ما يكون فى الأضراس فاطرحه»^(٢).

وعن أحمد بن محمد، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لا يزدردن أحدكم ما يتخلل به، فإن منه يكون الديبله»^(٣)، هى كل ورم.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال (عليه السلام): «ما أدرت عليه لسانك فأخرجه فابلهه، وما أخرجه بالخلال فارم به»^(٤).

وعن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من تخلل فليلفظ، ومن فعل أحسن، ومن لم يفعل فلا حرج»^(٥).

فصل فى استحباب غسل الفم بالسعد

فصل فى استحباب غسل الفم بالسعد

عن أبى ولاد، قال: رأيت أبا الحسن الأول (عليه السلام) فى الحجر وهو قاعد ومعه عده من أهل بيته، فسمعتة يقول: «ضربت على أسناني فأخذت السعد فدلكت به

ص: ٥٤٤

١- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١١٥

٥- المحاسن: ص ٥٥٩

أسناني فنفعني ذلك وسكنت»(١).

أقول: قد ذكرنا فيما سبق أن الأخبار الطبية كالأخبار الفقهية بحاجة إلى الجمع من قبل الطبيب كاحتياج أخبار الفقه إلى الجمع من قبل الفقيه، والسعد نافع لبعض الأمراض ضار لبعض، فلا يمكن الأخذ بإطلاق الاستعمال.

وعن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «من استنحى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه عله في فمه ولا يخاف شيئاً من أرواح البواسير»(٢).

وعن أبي عزيز المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اتخذوا في أسنانكم السعد، فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع»(٣).

وعن نادر الخادم، قال: كان أبو الحسن (عليه السلام) إذا توضأ بالأسنان أدخله في فيه، فتطعم به ثم يرمى به(٤).

فصل في استحباب غسل خارج الفم بالأسنان

فصل في استحباب غسل خارج الفم بالأسنان

عن أحمد بن يزيد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «أكل الأسنان يبخر الفم»(٥).

وعن سعد بن سعد، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): إنا نأكل الأسنان، فقال: كان أبو الحسن (عليه السلام) إذا توضأ ضم شفتيه، وفيه خصال تكره، إنه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن الركبتين _ الحديث(٦).

ص: ٥٤٥

١- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

٣- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

٤- المحاسن: ص ٤٢٦

٥- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

٦- الفروع: ج ٢ ص ١٨٥

وعن عبد العزيز بن المهتدي، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إنما يغسل بالأشنان خارج الفم، فأما داخل الفم فلا- يقبل الغمر»^(١).

أقول: أى الغمر المحتاج إلى الغسل بغسيل خارجي، نعم السواك يستحب.

وعن الحكم بن مسكين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أكل الأشنان يوهن الركبتين، ويفسد ماء الظهر»^(٢).

فصل فى استحباب اتخاذ شاه حلوب فى المنزل

فصل فى استحباب اتخاذ شاه حلوب فى المنزل عن محمد بن مارد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من مؤمن يكون فى منزله عنز حلوب إلاّ قدس أهل ذلك المنزل وبورك عليهم، فإن كانت اثنتين قدسوا كل يوم مرتين»، فقال رجل من أصحابنا: كيف يقدسون، قال: «يقال لهم: بورك عليكم وطبتم وطاب أمامكم»، قال: قلت: ما معنى قدستم، قال: «طهرتم»^(٣).

أقول: الشاه ونحوها توجب الاكتفاء الذاتى، ولذا أكد الإسلام عليها، كما أكد على سائر أقسام الاكتفاء كالزراعة ونحوها، ونحن نرى الآن المسلمين حيث تركوا هذه الأمور كيف احتاجوا إلى الغرب والشرق فصاروا أذلاء فى ذيل القافلة، والمسؤول منه سبحانه النجاه.

ص: ٥٤٦

١- عيون اخبار الرضا: ص ١٥١

٢- الخصال: ج ١ ص ٣٣

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١١٢

فصل فى استحباب اتخاذ بقره أو نعجه حلوب فى المنزل

فصل فى استحباب اتخاذ بقره أو نعجه حلوب فى المنزل

عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعتمته: «ما يمنعك أن تتخذى فى بيتك بركه»، قالت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما البركه، قال: «شاه تحلب، فإن من كان فى داره شاه تحلب أو نعجه أو بقره تحلب فبركات كلهن» (١).

فصل فى كراهه القران بين الفواكه وغيرها لمن أكل مع المسلمين

فصل فى كراهه القران بين الفواكه وغيرها لمن أكل مع المسلمين

عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن القران بين التين والتمر وسائر الفواكه، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن القران، فإن كنت وحدك فكل كيف أحببت، وإن كنت مع قوم مسلمين فلا- تقرن إلاّ بإذنهم» (٢).

وعن محمد بن المثنى أو غيره قال: «إذا واكلت أحداً فأردت أن تقرن فأعلمه ذلك» (٣).

أقول: لعله لأنه تعد فى حقهم.

فصل فى جملة من آداب المائدة

فصل فى جملة من آداب المائدة

عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال الحسن بن على (عليه السلام): «فى المائدة اثنا

ص: ٥٤٧

١- الفروع: ج ٢ ص ٢٣٠

٢- علل الشرائع: ص ١٧٦

٣- المحاسن: ص ٤٤٢

عشر خصله، يجب على كل مسلم أن يعرفها، أربع منها فرض، وأربع سنه، وأربع تأديب، فأما الفرض فالمعرفه والرضا والتسميه والشكر، وأما السنه فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الأيسر والأكل بثلاث أصابع ولعق الأصابع، وأما التأديب فالأكل مما يليك وتصغير اللقمه وتجويد المضغ وقله النظر في وجوه الناس»(١).

أقول: (بثلاث أصابع) في قبال الأقل، وإلا فالأكثر جائز، وربما كان أفضل، كما روى فعله عن علي (عليه السلام).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) قال: «يا علي اثنتا عشره خصله ينبغى للرجل المسلم أن يتعلمها على المائده، أربع منها فريضه وأربع منها سنه وأربع منها أدب، فأما الفريضه فالمعرفه بما يأكل والتسميه والشكر والرضا. وأما السنه فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ومص الأصابع، وأما الأدب فتصغير اللقمه والمضغ الشديد وقله النظر في وجوه الناس وغسل اليدين. يا علي تسعه أشياء تورث النسيان: أكل التفاح الحامض، وأكل الكزبره، والجبن، سؤر الفار، وقراءه كتاب القبور، والمشى بين امرأتين، وطرح القمل، والحجامه في النقره، والبول في الماء الراكد»(٢).

أقول: (طرح القمل) في قبال قتله.

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أراد أن لا يضره طعام فلا يأكل طعاماً حتى يجوع وتنقى معدته، فإذا أكل فليسم الله وليجد المضغ وليكف عن الطعام

ص: ٥٤٨

١- الفقيه: ج ٢ ص ١١٥

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٤

وهو يشتهيهِ ويحتاج إليه» (١).

وعن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام)، قال: «من أراد البقاء ولا- بقاء، فليخفف الرداء، وليباكر الغداء، وليقل مجامعه النساء» (٢).

أقول: تقدم معنى هذا الحديث.

وعن أبي الوليد النجراني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنه ليس شيء مما خلق الله صغير ولا كبير إلا وقد جعل الله حداً، إذا جوز به ذلك الحد فقد تعدى حدود الله فيه»، فقال: فما حد مائدتك هذه، قال: «تذكر اسم الله حين توضع، وتحمد الله حين ترفع، وتقم ما تحتها» الحديث (٣).

وعن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاث لا- يؤكلن يسمن، وثلاث يؤكلن يهزلن، فأما اللواتي يؤكلن فيهزلن فالطلع والكسب والجوز، وأما اللواتي لا يؤكلن ويسمن، فالنوره والطيب ولبس الكتان» (٤).

وعن الفضل بن يونس الكاتب، قال: أتاني أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) في حاجه للحسين بن يزيد، فقلت: إن طعامنا قد حضر فأحب أن تأكل عندي، فقال: نحن نأكل طعام الفجاء»، ثم نزل فجئته بغداء ووضعت منديلاً على فخذه، فأخذه فنحاه ناحيه ثم أكل، ثم قال: «يا فضل كل مما في اللهوات والاشداق، ولا تأكل مما بين أضعاف الأسنان» (٥).

أقول: (كل) أى عند انتهاء الطعام، كما تقدم فى أحاديث الخلال.

وعن الفضل بن يونس: إن أبا الحسن (عليه السلام) جلس فى صدر المجلس وقال:

ص: ٥٤٩

١- طب الأئمه: ص ٧٣

٢- طب الأئمه: ص ٧٣

٣- المحاسن: ص ٢٧٤

٤- المحاسن: ص ٤٥٠

٥- المحاسن: ص ٤٥٠

«صاحب المجلس أحق بهذا المجلس، إلا لرجل واحد»، وكانت لفضل دعوته يومئذ، فقال أبو الحسن (عليه السلام): «هات طعامك فإنهم يزعمون أنا لا نأكل طعام الفجأه»، فأتى بالطشت فبدأ هو ثم قال: «أدر لسانك في فيك، فما تبع لسانك فكله إن شئت، وما استكرهته بالخلال فالفضه» (١).

أقول: (لرجل واحد) أى إذا جاء الإمام فاللزام إخلاء صاحب المجلس مجلسه له، (طعام الفجئه) لعله اشتهر ذلك لأنهم يخافون أن يكون مسموماً، فاللزام أن يعرفوا تفصيل الطعام من قبل، أو لأنه خلاف الآداب وهم يريدون الاحترام بالدعوه من قبل ذلك، كما هو عادته كثير من الناس.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله)، إنه كان لا يأكل الحار حتى يبرد، ويقول: «إن الله لا يطعمنا ناراً، إن الطعام الحار غير ذى بركه فأبردوه»، وكان إذا أكل سمى، ويأكل بثلاث أصابع، ومما يليه، ولا يتناول من بين يديه غيره، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون بعده، وكان يأكل بأصابعه الثلاث، والابهام والى تليها والوسطى، وربما استعان بالرابعه، وكان يأكل بكفه كلها ولم يأكل بأصبعين ويقول: «إن الأكل بإصبعين هو أكل الشيطان».

ولقد جاء أصحابه يوماً بفالودج فأكل منه وقال: «م هذا»، فقالوا: نجعل السمن والعسل ينضح فأتى كما ترى، فقال: «إن هذا طعام طيب»، وكان يأكل خبز الشعير غير منخول، وما أكل خبز برقط، ولا شبع من خبز الشعير قط، ولا أكل على خوان حتى مات، وكان يأكل البطيخ والعنب، ويأكل الرطب ويطعم الشاه النوى، وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذى فيه المغاير، والمغاير ما يبقى من الشجر فى بطون النحل فيلقيه فى العسل فيبقى له ريح فى الفم.

وما ذم طعاماً قط، كان إذا أعجبه أكله، وإذا كرهه تركه، ولا يحرمه على غيره.

ص: ٥٥٠

وكان يلحس القصعه ويقول: «آخر الصفحة أعظم الطعام بركه»، وكان إذا فرغ لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها، واحده واحده، وكان يغسل يده من الطعام حتى ينقيها، وكان لا يأكل وحده (١).

أقول: (ولا- أكل على خوان) قد تقدم أن النبي (صلى الله عليه وآله) حيث كان على نهوض وتغيير ما كان يهتم بالشكليات إطلاقاً، بل كان في غايه خفه المؤنه وسرعه الحركه فى كل شؤونه (صلى الله عليه وآله)، وكذلك كان الإمام على (عليه السلام)، إذ هى القاعده فى الناهضين، بينما القاعده فى من يسرون فى الطريق المفتوح غير ذلك، فلا تنافى بين فعلهما (عليهما الصلاه والسلام) وبين فعلهم (عليهم الصلاه والسلام).

هذا آخر ما أردنا إيراده فى هذا الكتاب، والله المتقبل المستعان.

سبحان ربك رب العزه عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

تم فى ليله ١٣/ صيام/ ١٤٠٨ هـ ق

فى قم المقدسه

بىد مؤلفه محمد الحسينى الشيرازى

ص: ٥٥١

١- مكارم الأخلاق: ص ١٦

وجوب رد المظالم إلى أهلها ٥ [١]

اشتراط توبه من أضل الناس برده لهم إلى الحق. ٦ [٢]

حرمه الرضا بالظلم والمعونه للظالم ٧ [٣]

عدم اتباع الهوى. ٩ [٤]

وجوب اعتراف المذنب لله بالذنوب. ٩ [٥]

وجوب الندم على الذنوب. ١١ [٦]

وجوب ستر الذنوب. ١٢ [٧]

وجوب الاستغفار من الذنب والمبادره به ١٢ [٨]

وجوب التوبه من جميع لذنوب [٩]

والعزم على ترك العود أبداً ١٧ [١٠]

وجوب إخلاص التوبه وشروطها ٢١ [١١]

استحباب الصوم والصلاه للتوبه ٢٣ [١٢]

وجوب تجديد التوبه ٢٣ [١٣]

تذكر الذنب والاستغفار منه كلما ذكره ٢٥ [١٤]

استحباب انتهاز فرص الخير. ٢٦ [١٥]

تكرار التوبه والاستغفار كل يوم وليله ٢٨ [١٦]

صححة التوبه فى آخر العمر وكذا الإسلام [١] ٣٠

استحباب الاستغفار فى السحر. [٢] ٣٣

يجب على الإنسان [٣]

أن يتلافى فى يومه ما فرط فى أمسه [٤] ٣٤

محاسبه النفس كل يوم [٥] ٣٦

زياده التحفظ عند زياده العمر. [٦] ٤٠

لزوم عمل الحسنه بعد السيئه [٧] ٤٢

صححة التوبه من المرتد ووجوبه [٨] ٤٣

مصاحبه عمل الإنسان له فى القبر. [٩] ٤٤

الحذر من عرض العمل [١٠]

على الله ورسوله والأئمه (عليهم السلام) [١١] ٤٥

فعل المعروف.. [١٢] ٥١

استحباب فعل المعروف وكراهه تركه [١٣] ٥١

استحباب المبادرة بالمعروف.. [١٤] ٥٧

استحباب فعل المعروف مع كل أحد [١٥] ٥٧

تأكد استحباب فعل المعروف مع أهله [١٦] ٥٩

لا ينبغى وضع المعروف فى غير موضعه [١٧] ٦١

ينبغى تعظيم فاعل المعروف وتحقير فاعل المنكر. [١٨] ٦٣

استحباب مكافاه المعروف وكراهه طلب فاعله للمكافاه [١٩] ٦٥

تحريم كفران المعروف من الله وكراهته من الناس.. [٢٠] ٦٨

استحباب تصغير المعروف وستره وتعجيله ٧١ [٢١]

يكره للإنسان [٢٢]

أن يدخل في أمر مضرت له أكثر من منفعتة لأخيه ٧٢ [٢٣]

ص: ٥٥٣

استحباب قرض المؤمن. [١] ٧٣

وجوب إنظار المعسر واستحباب إيرائه [٢] ٧٤

استحباب تحليل الميت والحي من الدين. [٣] ٧٦

استحباب استدامه النعمه باحتمال المؤنه [٤] ٧٧

حسن جوار النعم بالشكر وأداء الحقوق. [٥] ٨٠

استحباب إطعام الطعام [٦] ٨٢

تأكد استحباب اصطناع المعروف إلى العلويين. [٧] ٨٤

وجوب الاهتمام بأمور المسلمين. [٨] ٨٧

استحباب رحمه الضعيف وإصلاح الطريق. [٩] ٨٨

استحباب بناء مكان في الطريق للمسافرين وحفر البئر لهم [١٠] ٨٩

وجوب نصيحه المسلمين. [١١] ٩٠

استحباب نفع المؤمنين. [١٢] ٩١

استحباب تذاكر فضل الأئمه (عليهم السلام) وأحاديثهم [١٣] ٩٥

استحباب إدخال السرور على المؤمن [١٤]

وتحريم إدخال الكرب عليه [١٥] ٩٨

استحباب قضاء حاجه المؤمن. [١٦] ١٠٤

استحباب اختيار قضاء حاجه المؤمن [١٧]

على غيرها من القربات. [١٨] ١٠٩

استحباب السعى في قضاء حاجه المؤمن. [١٩] ١١٠

رجحان السعى في حاجه المؤمن [٢٠]

على العتق والحج والعمرة المندوبات. ١١٣ [٢١]

استحباب تفريج كرب المؤمن. ١١٤ [٢٢]

استحباب إطفاء المؤمن وإتحافه ١١٧ [٢٣]

استحباب إكرام المؤمن. ١١٨ [٢٤]

ص: ٥٥٤

استحباب البر بالمؤمن والتعاون على البر. ١١٨ [١]

وجوب الستر على المؤمن وتكذيب من اتهمه ١٢٠ [٢]

استحباب خدمه المسلمين. ١٢١ [٣]

وجوب نصيحه المؤمن. ١٢١ [٤]

تحريم ترك نصيحه المؤمن. ١٢٣ [٥]

تحريم ترك معونه المؤمن عند ضرورته ١٢٤ [٦]

كراهه البخل على المؤمن. ١٢٥ [٧]

تحريم منع المؤمن شيئاً عند ضرورته ١٢٥ [٨]

النكاح. ١٢٨ [٩]

النكاح واستحبابه وآدابه ١٢٨ [١٠]

كراهه العزوبه وترك التزويج. ١٣٢ [١١]

استحباب حب النساء المحللات وإخبارهن به [١٢]

واختيارهن على سائر اللذات. ١٣٤ [١٣]

كراهه الإفراط فى حب النساء [١٤]

وتحريم حب النساء المحرمات. ١٣٥ [١٥]

استحباب اختيار الجاريه [١٦]

التي لها عقل وأدب أو له فيها هوى. ١٣٨ [١٧]

جمله مما يستحب اختياره من صفات النساء ١٣٨ [١٨]

جمله مما يستحب اجتنابه من صفات النساء ١٤٢ [١٩]

استحباب اختيار نساء قريش للتزويج. ١٤٣ [٢٠]

استحباب اختيار [٢١]

الزوجه الصالحه المطيعه، الحافظه لنفسها ومال زوجها ١٤٤ [٢٢]

كراهه ترك التزويج مخالفه الفقر. ١٤٧ [٢٣]

استحباب التزويج ولو عند الاحتياج والفقر. ١٤٨ [٢٤]

ص: ٥٥٥

استحباب السعى فى التزويج [١]

وعدم جواز السعى فى التفريق بين الزوجين. ١٤٩ [٢]

استحباب اختيار الزوجه الكريمه الأصل [٣]

المحموده الصفات، وتزويج الأكفاء والتزويج فيهم ١٥١ [٤]

استحباب تزويج المرأه لدينها ولصله الرحم [٥]

وكراهه تزويجها لمالها أو جمالها ١٥٣ [٦]

كراهه تزويج المرأه العاقره. ١٥٥ [٧]

استحباب اختيار الولود للتزويج وإن لم تكن حسناء ١٥٦ [٨]

استحباب اختيار البكر للتزويج. ١٥٧ [٩]

استحباب اختيار [١٠]

السمراء العجزاء العيناء المربوعه للتزويج. ١٥٨ [١١]

استحباب تزويج البيضاء والزرقاء ١٥٩ [١٢]

استحباب تزويج [١٣]

الجميله الضحوك، الحسناء الوجه، الطويله الشعر. ١٥٩ [١٤]

استحباب تعجيل تزويج البنت عند بلوغها ١٦٠ [١٥]

استحباب بقاء المرأه فى البيت [١٦]

فلا تخرج لغير حاجه ولا يدخل عليها أحد من الرجال. ١٦٣ [١٧]

المؤمن كفو المؤمنه ١٦٥ [١٨]

يجوز لغير الهاشمى تزويج الهاشميه، [١٩]

والأعجمى العربيه، وغير ذلك. ١٦٨ [٢٠]

يستحب للرجل الشريف [٢١]

أن يتزوج امرأة دونه حسباً ونسباً وشرفاً وكذلك العكس.. [١٦٩] [٢٢]

اختيار الزوج، وعدم رد الكفوء إذا خطب. [١٧٢] [٢٣]

كراهه تزويج شارب الخمر. [١٧٣] [٢٤]

كراهه تزويج سىء الخلق والمخنث. [١٧٤] [٢٥]

ص: ٥٥٤

كراهه تزويج الحمقاء ١٧٥ [١]

كراهه تزويج المجنونه ١٧٥ [٢]

أن النكاح الحلال ثلاثه أقسام: [٣]

دائم ومنقطع وملك يمين عيناً ومنفعه ١٧٥ [٤]

يجوز للرجل النظر إلى وجه امرأه يريد تزويجها [٥]

ويديها وشعرها ومحاسنها ١٧٦ [٦]

استحباب التزويج [٧]

وزفاف العرائس ليلاً والتكبير عند الزفاف.. ١٧٨ [٨]

كراهه التزويج في ساعه حاره ١٧٩ [٩]

كراهه الدخول ليله الأربعاء ١٨٠ [١٠]

استحباب الإطعام عند التزويج يوماً أو يومين [١١]

وكراهه ما زاد ١٨٠ [١٢]

استحباب الخطبه للنكاح. ١٨١ [١٣]

جواز التزويج بغير بينه في الدائم والمنقطع [١٤]

واستحباب الإشهاد والإعلان. ١٨١ [١٥]

جواز التزويج بغير ولي. ١٨٣ [١٦]

لا يجوز الدخول بالزوجه حتى تبلغ تسع سنين. ١٨٤ [١٧]

كراهه تزويج الصغار. ١٨٥ [١٨]

استحباب إتيان الزوجه لمن نظر إلى أجنبيه فأعجبته ١٨٦ [١٩]

لا رهبانيه في الإسلام ١٨٧ [٢٠]

استحباب إتيان الزوجه عند ميلها إلى ذلك. ١٨٨ [٢١]

قيل بکراهه الجماع فی مکان لا يوجد فيه الماء للغسل. ١٨٩ [٢٢]

جواز الاستمتاع بجميع بدن الزوج والزوجه ١٨٩ [٢٣]

استحباب تخفيف مؤنه التزويج وتقليل المهر. ١٩٠ [٢٤]

استحباب صلاه ركعتين لمن أراد التزويج. ١٩١ [٢٥]

کراهه التزويج والقمر فی العقرب وفي محاق الشهر. ١٩١ [٢٦]

ص: ٥٥٧

آداب الدخول على الزوجه ١٩٢ [١]

استحباب المكث فى الجماع. ١٩٤ [٢]

استحباب ملاعبه الزوجه ومداعتها ١٩٥ [٣]

كراهه الجماع عارياً ١٩٥ [٤]

جواز النظر إلى جميع بدن الزوجه ١٩٦ [٥]

كراهه الكلام عند الجماع. ١٩٨ [٦]

كراهه جماع المختضب. ١٩٩ [٧]

كراهه الجماع فى أوقات خاصه ١٩٩ [٨]

يكره للمسافر أن يطرق أهله ليلاً. ٢٠٢ [٩]

كراهه جماع المرأه وفى البيت صبي يرى ويسمع [١٠]

واستحباب زياده التستر بالجماع. ٢٠٣ [١١]

استحباب التسميه والاستعاذه، [١٢]

وطلب الولد الصالح السوى، والدعاء بالمأثور عند الجماع. ٢٠٤ [١٣]

كراهه الجماع مستقبل القبله ومستدبرها وعلى ظهر الطريق. ٢٠٦ [١٤]

كراهه الجماع بعد الاحتلام [١٥]

وحين تصفر الشمس وحين تطلع وهى صفراء ٢٠٧ [١٦]

تحريم ترك وطى الزوجه أكثر من أربعة أشهر. ٢٠٨ [١٧]

حكم الوطى فى الدبر [١٨]

وجواز الإتيان فى الفرج بمختلف أنحاءه ٢٠٨ [١٩]

كراهه الجماع ومعه خاتم فيه ذكر الله [٢٠]

أو شيء من القرآن. ٢١١ [٢١]

جواز العزل. ٢١٢ [٢٢]

وجوب الغيره على الرجال. ٢١٣ [٢٣]

عدم جواز الغيره من النساء ٢١٤ [٢٤]

ص: ٥٥٨

وجوب تمكين المرأة زوجها من نفسها [١]

وجمله من حقوقه عليها ٢١٧ [٢]

لا يجوز للمرأة أن تسخط زوجها [٣]

ولا تطيب ولا تترين لغيره ٢١٩ [٤]

يجب على المرأة حسن العشرة مع زوجها ٢٢١ [٥]

يحرم على كل من الزوجين أن يؤذى الآخر بغير حق. ٢٢١ [٦]

سرعه إجابته امرأة زوجها ٢٢٢ [٧]

كراهه ترك المرأة التزويج. ٢٢٣ [٨]

كراهه ترك المرأة الحلى والخضاب. ٢٢٤ [٩]

استحباب إكرام الزوجه وحرمة ضربها ٢٢٤ [١٠]

جمله من آداب عشره النساء ٢٢٥ [١١]

استحباب خدمه المرأة زوجها وبالعكس.. ٢٢٩ [١٢]

استحباب مداراه الزوجه ٢٣٠ [١٣]

وجوب طاعه الزوج على المرأة ٢٣٠ [١٤]

النهى عن تعريض النساء للإثارة ٢٣١ [١٥]

كراهه ركوب النساء السروج. ٢٣٢ [١٦]

معصيه النساء وترك طاعتهن فى المنكر. ٢٣٣ [١٧]

كراهه مشى المرأة وسط الطريق [١٨]

واستحباب مشيتها إلى جانب الحائط. ٢٣٦ [١٩]

عدم انكشاف المرأة بين يدي اليهوديه والنصرانيه [٢٠]

وتحريم وصف الأجنبيه للرجال مع الخوف.. ٢٣٧ [٢١]

عدم جواز خلوه الرجل بالمرأه الأجنبيه ٢٣٧ [٢٢]

جواز وصل شعر المرأه بشيء [٢٣]

وأنه يجوز لها الزينه ٢٣٨ [٢٤]

تحريم منع المرضعه زوجها من الوطى [٢٥]

خوفاً من الحمل وبالعكس.. ٢٣٩ [٢٦]

ص: ٥٥٩

تحريم النظر إلى النساء الأجنبية وإلى كل ما حرم الله.. [٢٤٠] [١]

تحريم التزام الأجنبية ولمسها ومصافحتها [٢٤٣] [٢]

عدم حرمه سماع صوت الأجنبية إلا بتلذذ وريبه، [٣]

وكراهه محادثته النساء لغير حاجه ، وتحريم ممازحه الأجنبية. [٢٤٤] [٤]

عدم جواز النظر إلى أخت الزوجه [٢٤٦] [٥]

كراهه النظر في أدبار النساء الأجانب من وراء الثياب. [٢٤٦] [٦]

ما يحل النظر إليه من المرأة بغير تلذذ وما لا يجب عليها ستره [٢٤٧] [٧]

حكم القواعد من النساء [٢٤٨] [٨]

حكم غير أولى الإربه من الرجال. [٢٤٩] [٩]

عدم جواز مصافحه الأجنبية [١٠]

إلا من وراء الثوب ولا يغمز كفها [٢٥٠] [١١]

جواز مصافحه المحارم [١٢]

واستحباب كونها من وراء الثوب. [٢٥١] [١٣]

جمله مما يحرم على النساء [١٤]

وما يكره لهن وما يسقط عنهن. [٢٥٢] [١٥]

وجوب استيذان الولد في الدخول على أبيه [٢٥٥] [١٦]

وجوب الاستيذان على النساء المحارم [١٧]

إذا كان لهن أزواج قبل الدخول. [٢٥٦] [١٨]

لابد من استيذان العبيد والأطفال [١٩]

إذا أرادوا الدخول على الرجال في ثلاثه أوقات. [٢٥٧] [٢٠]

استحباب الاستيذان ثلاثاً والتسليم على أهل المنزل. [٢١] ٢٥٩

جملة من الأحكام المختصة بالنساء [٢٢] ٢٦٠

وجوب القناع على المرأة بعد البلوغ. [٢٣] ٢٦٣

حد البنت التي يجوز للرجل حملها وتقبيلها بغير شهوه، [٢٤]

وحد الغلام الذي يقبل المرأة [٢٥] ٢٦٣

ص: ٥٦٠

الحد الذى يفرق فيه بين الأطفال فى المضاجع. [٢٦٥] [١]

تحريم رؤيه المرأه الرجل الأجنبى. [٢٦٥] [٢]

لا يجوز للرجل أن يعالج الأجنبيه [٣]

وينظر إليها إلا مع الضروره وبالعكس.. [٢٦٧] [٤]

يكره غالباً [٥]

للرجل ابتداء النساء _ غير المحارم _ بالسلام ودعاؤهن إلى الطعام [٢٦٨] [٦]

النهى عن خروج النساء [٧]

واختلاطهن بالرجال إذا كان موضع الخطر. [٢٦٩] [٨]

عدم جواز الغيره فى غير محلها [٢٦٩] [٩]

حكم عمل الواشمه والموتشمه [٢٧٠] [١٠]

يستحب لمن لم يقدر على التزويج [١١]

توفير الشعر وكثره الصوم [٢٧١] [١٢]

استحباب إتيان الزوجات بلا إفراط ولا تفريط. [٢٧١] [١٣]

استحباب التنظيف [١٤]

والزينه للرجال والنساء والتهنئه بالتزويج. [٢٧٤] [١٥]

يحرم على المرأه أن تسحر زوجها [١٦]

ولو بجلب المحبه إليها وبالعكس.. [٢٧٤] [١٧]

كراهه الجلوس فى مجلس المرأه [١٨]

إذا قامت عنه حتى يبرد [٢٧٥] [١٩]

استحباب خلع خف العروس إذا دخلت، [٢٠]

وغسل رجليها، وصب الماء من باب الدار إلى أقصاها ٢٧٥ [٢١]

استحباب منع العروس [٢٢]

في أسبوع العرس من الألبان والخل والكزبره والتفاح الحامض... ٢٧٦ [٢٣]

كراهه الجماع في أوقات خاصه وبخصوصيات معينه ٢٧٧ [٢٤]

استحباب الجماع في أوقات خاصه ٢٨٠ [٢٥]

كراهه الغشيان على الامتلاء ونكاح العجائز. ٢٨١ [٢٦]

الاحتياط في النكاح زياده على غيره ٢٨١ [٢٧]

ص: ٥٦١

أحكام الأولاد ٢٨٣ [١]

استحباب الاستيلاد وتكثير الأولاد ٢٨٣ [٢]

استحباب إكرام الولد الصالح وحبه ٢٨٥ [٣]

فصل فى استحباب طلب الولد مطلقاً ٢٨٧ [٤]

استحباب طلب البنات وإكرامهن. ٢٨٨ [٥]

كراهه كراهه البنات. ٢٩٠ [٦]

لا ينبغي تمنى موت البنات [٧]

بل ينبغي زياده الرقه عليهن. ٢٩٢ [٨]

استحباب الدعاء فى طلب الولد بالمأثور. ٢٩٣ [٩]

استحباب الصلاه والدعاء والاستغفار [١٠]

لمن أراد أن يجبل له ٢٩٤ [١١]

استحباب [١٢]

رفع الصوت بالأذان فى المنزل لطلب كثره الولد ٢٩٦ [١٣]

ما يستحب قراءته عند الجماع لطلب الولد ٢٩٧ [١٤]

استحباب مسح رأس اليتيم ترحماً به ٢٩٨ [١٥]

تسميه الحمل محمداً أو علياً ليولد له ذكر. ٢٩٩ [١٦]

من عزل من المرأة [١٧]

أو أنزل على فرجها لم يحل له نفى الولد ٣٠١ [١٨]

استحباب إخراج النساء ساعه الولاده ٣٠٢ [١٩]

استحباب التهئنه بالولد ٣٠٢ [٢٠]

استحباب تسميه الولد قبل أن يولد ٣٠٣ [٢١]

تسميه الولد وجمله من حقوق الولد والوالدين. ٣٠٤ [٢٢]

استحباب التسميه [٢٣]

بأسماء الأنبياء والأئمه (عليهم السلام) وبما دل على العبوديه ٣٠٦ [٢٤]

استحباب التسميه باسم محمد (صلى الله عليه وآله) ٣٠٧ [٢٥]

استحباب التسميه بعلى (عليه السلام) ٣٠٩ [٢٦]

استحباب التسميه بأسماء أخرى. ٣١٠ [٢٧]

ص: ٥٦٢

استحباب وضع الكنيه للولد فى صغره [١]

وأن يكنى الرجل باسم ولده ٣١٠ [٢]

كراهه التسميه [٣]

بأسماء أعداء الأئمه (عليهم السلام) وبأسماء أخرى. ٣١١ [٤]

كراهه كنى معينه ٣١٢ [٥]

كراهه ذكر اللقب والكنيه اللذين يكرههما صاحبهما ٣١٣ [٦]

استحباب إطعام الناس عند ولاده المولود ثلاثه أيام ٣١٣ [٧]

استحباب أكل الحامل السفرجل وكذا الأب حين يريد الحمل. ٣١٤ [٨]

استحباب أكل النفساء أول نفاسها الرطب والافالتمر. ٣١٤ [٩]

استحباب إطعام الجبلى اللبن. ٣١٦ [١٠]

استحباب الأذان والإقامه فى أذنى المولود قبل قطع سرته ٣١٦ [١١]

استحباب تحنيك المولود بأشياء، [١٢]

وجمله من أحكام الأولاد ٣١٧ [١٣]

يستحب للكبير أن يعق عن نفسه [١٤]

إذا لم يعلم أن أباه عق عنه ٣٢٣ [١٥]

لا يجزى التصدق بثمن العقيقه ٣٢٣ [١٦]

استحباب عقيقتين للتوأمين. ٣٢٣ [١٧]

العقيقه كبش أو بقره أو بدنه أو جزور. ٣٢٤ [١٨]

عقيقه الذكر والأنثى سواء ٣٢٥ [١٩]

سقوط العقيقه عن المعسر حتى يجد ٣٢٦ [٢٠]

استحباب حلق رأس المولود وآدابه ٣٢٧ [٢١]

جملة من أحكام العقيقة ٣٢٧ [٢٢]

العقيقة لا يشترط فيها [٢٣]

شروط الأضحيه ولا الهدى ويستحب كونها سمينه ٣٣١ [٢٤]

استحباب ذكر اسم المولود واسم أبيه [٢٥]

عند ذبح العقيقة والدعاء بالمأثور. ٣٣٢ [٢٦]

كراهه أكل الأبوين وعيال الأب من العقيقة ٣٣٤ [٢٧]

عدم لطح رأس الصبي بدم العقيقة ٣٣٤ [٢٨]

كراهه وضع موسى من الحديد [٢٩]

تحت رأس الصبي وأن يلبس الحديد ٣٣٥ [٣٠]

ص: ٥٤٣

يجوز أن يعق عن المولود غير الأب بل يستحب. [٣٣٥] [١]

استحباب ثقب أذن المولود [٣٣٧] [٢]

وجوب ختان الصبي وجواز تركه عند الصبا، [٣]

وجوب قطع سرتة، وحكم ختان اليهودي ولد المسلم [٣٣٨] [٤]

استحباب إمرار موسى على من ولد مختوناً [٣٤٠] [٥]

استحباب كون الختان يوم السابع. [٣٤١] [٦]

من ترك الختان وجب عليه بعد البلوغ. [٣٤٢] [٧]

عدم وجوب الخفض على النساء [٣٤٣] [٨]

وجوب إعادة الختان إن نبتت الغلغه بعده [٣٤٣] [٩]

استحباب خفض البنت وآدابه [٣٤٤] [١٠]

استحباب الدعاء عند الختان أو بعده بالمأثور. [٣٤٥] [١١]

المولود إذا مات يوم السابع قبل الظهر [١٢]

سقطت عقيقته [٣٤٥] [١٣]

استحباب إسكات اليتيم إذا بكى. [٣٤٥] [١٤]

عدم ضرب الأولاد على بكائهم [٣٤٦] [١٥]

استحباب تعدد العقيقه على المولود الواحد [٣٤٦] [١٦]

إجزاء الأضحيه عن العقيقه [٣٤٧] [١٧]

كراهه حلق موضع من رأس الصبي وترك موضع منه [٣٤٨] [١٨]

استحباب خدمه المرأه زوجها [١٩]

وصبرها على حملها وولادتها [٣٤٩] [٢٠]

عدم جواز جبر الحره على إرضاع ولدها [٢١]

واستحباب اختيار استرضاعها ٣٤٩ [٢٢]

يستحب للمرضعه إرضاع الطفل من الثديين [٢٣]

ويكره لها إرضاع كل ولد ٣٥٠ [٢٤]

ص: ٥٦٤

- أقل مدة الرضاع وأكثرها ٣٥١ [١]
- لا يجب على الحره إرضاع ولدها بغير أجره ٣٥٢ [٢]
- عدم كراهه الجماع مدة الرضاع [٣]
- وعدم جواز منع المرأه زوجها منه ٣٥٣ [٤]
- الحد الذى فيه يؤمر الصبيان بالصلاه [٥]
- والحد الذى يفرق فيه بينهم فى المضاجع. ٣٥٤ [٦]
- كراهه استرضاع التى ولدت من الزنا [٧]
- وكذا المولوده من الزنا ٣٥٦ [٨]
- كراهه استرضاع الكتائبه [٩]
- ولا يبعث معها الولد إلى بيتها ٣٥٧ [١٠]
- كراهه استرضاع الحمقاء والعمشاء ٣٥٩ [١١]
- استحباب استرضاع الحسناء ٣٦٠ [١٢]
- لا ضمان على الظئر ولا القابله مع عدم التفريط. ٣٦٠ [١٣]
- الأم أحق بحضانه الولد من الأب حتى يفطم [١٤]
- وبالبنث إلى أن تبلغ سبع سنين. ٣٦١ [١٥]
- أوقات ترك الصبى وتأديبه ٣٦٢ [١٦]
- استحباب تعليم الأولاد فى صغرهم الحديث. ٣٦٥ [١٧]
- يجوز للإنسان أن يؤدب اليتيم ٣٦٧ [١٨]
- جمله من حقوق الأولاد ٣٦٧ [١٩]
- استحباب إكرام البنث التى اسمها فاطمه ٣٧٠ [٢٠]

بر الإنسان ولده وحبه له والوفاء بوعدده [٣٧٠] [٢١]

استحباب تقبيل الإنسان ولده على وجه الرحمه [٣٧١] [٢٢]

استحباب التصابي مع الولد وملاعبته [٣٧٢] [٢٣]

جواز تفضيل بعض الأولاد على بعض [٢٤]

على كراهيه مع عدم المزيه [٣٧٣] [٢٥]

وجوب بر الوالدين. [٣٧٤] [٢٦]

ص: ٥٦٥

وجوب بر الوالدين برين كانا أو فاجرين. [٣٧٥] [١]

استحباب الزيادة فى بر الأم على بر الأب. [٣٧٦] [٢]

تحريم قطيعه الأرحام [٣٧٧] [٣]

استحباب احتساب مرض الطفل وبكائه [٣٧٩] [٤]

جواز حجامه وعلاج الإنسان ولده [٣٨٠] [٥]

الغائب إذا حملت زوجته لم يلحق به الولد [٣٨١] [٦]

من زنا بامرأه ثم تزوجها بعد الحمل [٣٨١] [٧]

لم يلحق به الولد ولا يرثه [٣٨١] [٨]

يستحب للولد أن يبر خالته كما يبر أمه [٣٨٢] [٩]

تحريم العقوق وحدّه [٣٨٢] [١٠]

الولد يلحق بالزوج مع الشرائط. [٣٨٥] [١١]

جملة من حقوق الوالدين. [٣٨٧] [١٢]

تحريم الانتفاء من النسب الثابت. [٣٨٨] [١٣]

حد الرحم التى لا يجوز قطيعتها [٣٨٨] [١٤]

عدم كراهه وطى الزوجه الحامل مع الوضوء [٣٨٩] [١٥]

النفقات. [٣٩٠] [١٦]

وجوب نفقه الزوجه الدائمه بقدر كفايتها [٣٩٠] [١٧]

وإلا تعين عليه الطلاق إن أرادت هى. [٣٩٠] [١٨]

مقدار نفقه الزوجه وحكم ما تستدينه على الزوج. [٣٩٣] [١٩]

استحباب شراء التحف للعيال. [٣٩٤] [٢٠]

النفقات الواجبه والمندوبه وجمله من أحكامها ٣٩٤ [١]

كراهه [٢]

تصرف المرأه فى مالها بغير إذن زوجها إلا فى الواجب. ٣٩٥ [٣]

سقوط نفقه الزوجه بالنشوز. ٣٩٦ [٤]

وجوب نفقه الأبوين والولد دون باقى الأقارب. ٣٩٧ [٥]

استحباب نفقه من عدا المذكورين من الأقارب. ٣٩٨ [٦]

وجوب نفقه الدواب المملوكه على مالکها ٣٩٩ [٧]

استحباب القناعه بالقليل والاستغناء به عن الناس.. ٣٩٩ [٨]

استحباب الرضا بالكفاف إن لم يكن غيره ٤٠١ [٩]

استحباب صله الارحام ٤٠٣ [١٠]

استحباب صله الرحم وإن كان قاطعاً ٤٠٦ [١١]

استحباب صله الأرحام ولو بالقليل. ٤٠٧ [١٢]

استحباب التوسعه على العيال. ٤٠٨ [١٣]

وجوب كفايه العيال. ٤٠٩ [١٤]

استحباب الجود والسخاء ٤١٠ [١٥]

استحباب الإنفاق وكراهه الإمساك. ٤١٣ [١٦]

تحريم البخل والشح بالواجبات. ٤١٥ [١٧]

استحباب الاقتصاد فى النفقه ٤١٦ [١٨]

ليس فيما أصلح البدن إسراف.. ٤١٩ [١٩]

عدم السرف والتقتير. ٤١٩ [٢٠]

استحباب صيانہ العرض بالمال. ۴۲۰ [۲۱]

حد الإسراف والتقتير. ۴۲۱ [۲۲]

ص: ۵۶۷

آداب المائدة ٤٢٤ [١]

كراهه كثره الأكل. ٤٢٤ [٢]

كراهه الشبع، والأكل على الشبع. ٤٢٧ [٣]

كراهه الجشأ [٤]

واستحباب حمد الله عنده وكراهه التخمة ٤٢٩ [٥]

من دعى إلى طعام لم يجز أن يستتبع ولده ٤٣١ [٦]

كراهه الأكل متكئاً ومنبطحاً وكراهه التشبه بالملوك. ٤٣١ [٧]

عدم كراهه وضع اليد على الأرض وقت الأكل. ٤٣٣ [٨]

يستحب للإنسان أن يأكل أكل العبد [٩]

ويجلس جلوس العبد ٤٣٤ [١٠]

كراهه وضع إحدى الرجلين على الأخرى والتربع وقت الأكل. ٤٣٦ [١١]

كراهه الأكل والشرب والتناول بالشمال. ٤٣٦ [١٢]

كراهه الأكل ماشياً ٤٣٧ [١٣]

استحباب الاجتماع على أكل الطعام [١٤]

وأكل الرجل مع عياله ٤٣٨ [١٥]

استحباب طول الجلوس على المائدة [١٦]

وترك استعجال ومحادثه الذي يأكل. ٤٤٠ [١٧]

عزل مائدة للسودان والخدم ٤٤١ [١٨]

كراهه إجابته دعوه الكافر والمنافق والفاسق. ٤٤٢ [١٩]

استحباب إجابته دعوه المؤمن. ٤٤٢ [٢٠]

استحباب عرض الطعام [٢١]

ثم الشراب ثم الوضوء على المؤمن إذا قدم [٢٢] ٤٤٤

عدم جواز إطعام الكافر إذا كان سبباً لتقويه كفره [٢٣] ٤٤٥

يستحب للمؤمن أن لا يتكلف لأخيه [٢٤] ٤٤٦

كراهه استقلال صاحب المنزل ما يقدمه للضيف.. [٢٥] ٤٤٧

يستحب للضيف [٢٦]

أن لا يكلف صاحب المنزل شيئاً ليس فيه [٢٧] ٤٤٧

يستحب لصاحب المنزل إذا دعا أخاه أن يتكلف له [٢٨] ٤٤٧

ص: ٥٦٨

استحباب إقراء الضيف.. ٤٤٩ [١]

ما يجوز أكله من بيوت من تضمنته الآية ٤٤٩ [٢]

استحباب إجاده الأكل فى منزل المؤمن. ٤٥١ [٣]

استحباب إطعام الطعام ٤٥٣ [٤]

إجاده الطعام وإكثاره مع الإمكان. ٤٥٨ [٥]

دعاء الناس إلى الطعام ٤٦٠ [٦]

تأكد استحباب إطعام المؤمنين. ٤٦٣ [٧]

استحباب الوليمه للعرس [٨]

وجواز الأكل فى المساجد والأزقه ٤٦٥ [٩]

فصل فى استحباب إطعام الجائع. ٤٦٦ [١٠]

تأكد استحباب الوليمه فى موارد، [١١]

وعدم الإطعام للسمع ٤٦٧ [١٢]

يستحب لأهل البلد ضيافه من يرد عليهم [١٣]

وكون الضيافه ثلاثه أيام ٤٦٨ [١٤]

كراهه استخدام الضيف.. ٤٧٠ [١٥]

كراهه كراهه الضيف.. ٤٧٠ [١٦]

استحباب إكرام الضيف وإعداد الخلال له ٤٧٢ [١٧]

استحباب [١٨]

شروع صاحب الطعام قبل الضيف وانتهائه بعده ٤٧٣ [١٩]

احتياج الإنسان إلى الطعام [٢٠]

واستحباب إشباع المؤمنين. ٤٧٤ [٢١]

وجوب إطعام الجائع عند ضرورته ٤٧٧ [٢٢]

استحباب الاقتصار فى الأكل على الغداء والعشاء ٤٧٨ [٢٣]

كراهه ترك العشاء ٤٧٩ [٢٤]

استحباب كون العشاء بعد العشاء الآخره ٤٨٠ [٢٥]

تأكد كراهه ترك العشاء للكهل والشيخ. ٤٨١ [٢٦]

ص: ٥٦٩

استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده ٤٨٣ [١]

آداب غسل اليدين. ٤٨٥ [٢]

استحباب التمندل من الغسل بعد الطعام [٣]

وتركه قبله وسائر آدابه ٤٨٨ [٤]

استحباب مسح الوجه والرأس والحاجبين [٥]

بعد الوضوء من الطعام، والدعاء ٤٨٩ [٦]

استحباب اختيار إتمام المؤمن على إتمام غيره ٤٩٠ [٧]

استحباب [٨]

التسميه والتحميد في أول الأكل وأثنائه وآخره ٤٩١ [٩]

من نسي التسميه على الطعام [١٠]

يستحب أن يسمى إذا ذكر. ٤٩٦ [١١]

استحباب الدعاء بالمأثور قبل الأكل وبعده ٤٩٧ [١٢]

استحباب أكل العتيق بالحديث. ٤٩٩ [١٣]

استحباب التسميه على كل إناء وعلى كل لون وكل لقمه ٤٩٩ [١٤]

استحباب أكل شيء قبل الخروج من المنزل. ٥٠٠ [١٥]

استحباب إرسال الطعام إلى صاحب المصيبة ٥٠١ [١٦]

عدم الوضوء من الأكل وعدم وجوب الغسل. ٥٠١ [١٧]

كراهه الأكل من رأس الثريد ٥٠٣ [١٨]

استحباب الأكل مما يليه ٥٠٤ [١٩]

استحباب لطم القصعه ومص الأصابع بعد الأكل. ٥٠٥ [٢٠]

كراهه الأكل بأصبعين. ٥٠٦ [٢١]

كراهه رمى بقايا الفاكهه وكراهه رد السائل. ٥٠٦ [٢٢]

تقديم الأكل على الصلاة وبالعكس.. ٥٠٧ [٢٣]

استحباب مناولة المؤمن اللقمه ٥٠٧ [٢٤]

استحباب ترك ما يسقط من الطعام فى الصحراء ٥٠٨ [٢٥]

ص: ٥٧٠

استحباب إتيان الفاكهه واللحم للعيال يوم الجمعة ٥٠٩ [١]

استحباب الاستلقاء بعد الأكل [٢]

وحكم وضع منديل على الثوب وقت الأكل. ٥٠٩ [٣]

استحباب إجابته دعوه المؤمن. ٥١٠ [٤]

استحباب تتبع ما يسقط من الخوان فى البيت. ٥١٠ [٥]

من وجد كسره أو تمره استحبه له أكلها ٥١٢ [٦]

استحباب لحس الأصابع من المأدوم ٥١٣ [٧]

وضروره إكرام المأكول. ٥١٣ [٨]

استحباب التواضع لله بترك أكل الطيبات الكثيره ٥١٧ [٩]

كراهه وضع الخبز تحت القصعه ٥١٩ [١٠]

كراهه ترك الإناء بغير غطاء ٥٢٠ [١١]

يستحب إذا حضر الخبز أن لا ينتظر به غيره ، [١٢]

ويكره قطعه ، ولا يوطأ ٥٢٠ [١٣]

كراهه شم الخبز واستحباب أكله قبل اللحم ٥٢١ [١٤]

تصغير الرغفان وكيفيه كسرها وتخمير الخمير. ٥٢٢ [١٥]

كراهه الأكل فى السوق. ٥٢٣ [١٦]

كراهه ترك اللحم أربعين يوماً ٥٢٣ [١٧]

كراهه أكل اللحم النيء ٥٢٤ [١٨]

ما يستحب الدعاء به عند أكل طعام يخاف ضرره ٥٢٤ [١٩]

كراهه أكل الطعام الحار وتذكر النار عنده ٥٢٥ [٢٠]

كراهه النفخ في الطعام والشراب. [٢١] ٥٢٧

استحباب أكل الطعام قبل أن تذهب حرارته بالكلية [٢٢] ٥٢٨

كراهه نهك العظام وقطع اللحم بالسكين. [٢٣] ٥٢٨

استحباب الابتداء بالملح والختم به [٢٤] ٥٢٩

ص: ٥٧١

استحباب الافتتاح بالخل والختم به ٥٣١ [٤٩٣]

أكل العنب والزبيب. ٥٣٢ [٤٩٤]

كراهه الاشتراك فى أكل الرمانه [٤٩٥]

واستحباب الاشتراك فيما سواها ٥٣٤ [٤٩٦]

كراهه أكل الإنسان زاده وحده ٥٣٧ [٤٩٧]

استحباب أكل الرمان على الريق. ٥٣٩ [٤٩٨]

استحباب حضور الخضره على المائده ٥٣٩ [٤٩٩]

استحباب تخليل الأسنان بعد الأكل. ٥٤٠ [٥٠٠]

كراهه التخلل بأعواد ٥٤٢ [٥٠١]

استحباب أكل ما يخرجه اللسان، [٥٠٢]

ورمى ما يخرجه الخلال. ٥٤٣ [٥٠٣]

استحباب غسل الفم بالسعد ٥٤٤ [٥٠٤]

استحباب غسل خارج الفم بالأشنان. ٥٤٥ [٥٠٥]

استحباب اتخاذ شاه حلوب فى المنزل. ٥٤٦ [٥٠٦]

استحباب اتخاذ بقره أو نعجه حلوب فى المنزل. ٥٤٧ [٥٠٧]

كراهه القران بين الفواكه وغيرها لمن أكل مع المسلمين. ٥٤٧ [٥٠٨]

جمله من آداب المائده ٥٤٧ [٥٠٩]

فهرس الكتاب. ٥٥٢ [٥١٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩